تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع
من خلال الوثائق والشهادات
الرسمية والأهلية

إعداد
د. فيصل عادل الوزان



الجزء الثاني

الحشد والاجتياح
العراقي للكويت

٢

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع من خلال الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الثاني

ردمك:

ISBN: 978-9921-750-04-1

الطبعة الأولى

الكويت – ٢٠٢٠م

تصميم الغلاف: شاهة عادل الوزان

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي : 15461 الكويت

ت :٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس : ٢٢٢١٠٨٨٠ ٠٠٩٦٥

E-mail: crsk@crsk.edu.kw- homepage: http://www.crsk.edu.kw

تاريخ الغزو العراقي لدولة الكويت

المقدمات والأحداث والتوابع
من خلال
الوثائق والشهادات الرسمية والأهلية

الجزء الثاني
الحشد والاجتياح العراقي للكويت

إعداد

د. فيصل عادل الوزان

(بمناسبة مرور الذكرى الثلاثين لجريمة غزو العراق للكويت)



مركز البحوث والدراسات الكويتية

تمهيد

يتناول الجزءُ الثاني من هذا الكتاب أحداثَ ووقائعَ بداية الغزو العراقي الغاشم لدولة الكويت، منذ أول يوم للغزو إلى الشهر الثاني من الاحتلال مركزا فقط على داخل الكويت. ويحفل هذا الجزء أيضا بشهادات مسجلة مع شخصيات شاركت بتلك الأحداث، مثل رئيس وبعض أعضاء حكومة دولة الكويت، وضباط كويتيين قاموا بعمليات دفاعية في اليومين الأولين للاحتلال، وبعض الضباط العراقيين الذين قادوا عملية الغزو البري. بالإضافة إلى ذلك، يستند الكتاب على تقارير عسكرية عراقية تسرد خطوات الغزو منذ الاقتحام إلى نهاية العملية البرية، وأخرى تكشف الأوامر العليا التي تلقاها ونفذها الضباط العراقيون داخل الكويت. ويستعين أيضا بشهادات عدد من الصامدين الكويتيين الذين عايشوا الاحتلال العراقي بالداخل وشاهدوا الإجراءات التي فرضتها سلطة الاحتلال.

يتكون هذا الجزء من خمسة فصول وخاتمة: يتناول الفصل الأول العملية العسكرية للغزو العراقي على دولة الكويت منذ بداية الحشد والتخطيط إلى احتلال كامل الكويت. أما الفصل الثاني فيرصد رد فعل القيادة السياسية والعسكرية على بدء الحشود العسكرية العراقية وبداية عملية الغزو. ويوثق الفصل الثالث دفاع قوات الجيش الكويتي ومعاركه ضد الحرس الجمهوري العراقي. أما الفصل الرابع فيسلط الضوء على عملية خروج رموز الشرعية السياسية الكويتية من الكويت إلى السعودية. ويُغطي الفصل الخامس أبرز الإجراءات والسياسات التي اتخذها وطبقها الاحتلال العراقي على دولة الكويت. أما الخاتمة فستبرز النتائج وخلاصة الشهادات والوثائق، وتقدم تحليلا للأحداث والدروس المستفادة، وذلك بصورة مبدئية تمهد لمزيد من التحليلات المعمقة، وبخاصة ما يتعلق بالاستعداد العسكري والسياسي للأخطار والتحديات التي قد تأتي من دول الجوار.

الفصل الأول

عملية الغزو العراقي لدولة الكويت

كانت القوات المسلحة العراقية مُقسَّمة إلى ثلاثة أقسام: الأول هو الجيش العراقي النظامي، والثاني الحرس الجمهوري، والثالث الجيش الشعبي. لكل من الجيش العراقي النظامي والحرس الجمهوري رئاسة أركان مستقلة، وسلاح بري وجوي وبحري وجهاز استخبارات خاص بهما.

يُعد الحرس الجمهوري الذي تأسس سنة ١٩٦٤م الأكثر كفاءة من حيث التدريب والتسليح، ويرتبط مباشرة بالرئيس العراقي دون المرور بوزير الدفاع المسؤول فقط عن الجيش العراقي النظامي. اكتسب الحرس الجمهوري مكانة بارزة أثناء وبعد الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨م، وزاد حجمه وخبرته العسكرية. وأنيط به القيام بالعمليات العسكرية الكبرى.

إن قوام الحرس الجمهوري حوالي مليون جندي، ويمتلك ٥٥٠٠ دبابة، و٥١٣ طائرة مقاتلة، و٨١٠٠ ناقلة، و٥٠ قطعة بحرية.[١] خصص جزء كبير من ميزانيات العراق لتسليح وتدريب الحرس الجمهوري. واستُخدم جزء منه لغزو الكويت وليس كله.

أما الجيش الشعبي العراقي أو الميليشيا الشعبية فقد أنشأها حزبُ البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سنة ١٩٧٠م، وهو جيش مواز وشبه عسكري مكون من المتطوعين المدنيين، الغرض منه التصدي لمحاولات انقلاب الجيش العراقي النظامي على حزب البعث. كان الجيش الشعبي في فترة الغزو العراقي للكويت تحت قيادة طه ياسين رمضان (١٩٣٩ - ٢٠٠٧)، الصديق المقرب لصدام حسين. وعلى المستوى الفني فإن الجيش الشعبي أقل كفاءة من الجيش العادي والحرس الجمهوري. ويقدر عدد أفراده الذين هم جلهم من الجنود المشاة، بحوالي نصف

(١) العقيد الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، تحرير ومراجعة د. يوسف عبدالمعطي، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣، ص. ٢٠.

مليون جندي متطوع من المراتب الاجتماعية الدنيا. شارك في بعض المعارك خلال الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨م.(٢)

وبالنسبة للقوات الجوية العراقية مجتمعةً، وبحسب معلومات الاستخبارات السورية التي نشرتها في كتاب، فالقوات العراقية تمتلك ٦٨٩ طائرة حربية، وطائرات هليكوبتر مسلحة قليلة العدد. وبشكل تفصيلي فإن طائرات الهجوم الأرضي تتكون من ٢٢ سربا مؤلفة من: (٣)

- ٤ أسراب تضم ٦٤ طائرة طراز ميراج EQ 5/-200، فرنسية.
- ٥ أسراب تضم ٩٠ طائرة طراز ميغ– ٢، سوفيتية.
- ٢ سرب يضمان ٣٠ طائرة طراز سوخوي ٧، سوفييتية.
- ٤ أسراب تضم ٧٠ طائرة طراز سوخوي ٢٠، سوفييتية.
- سرب واحد يضم ١٦ طائرة طراز سوخوي ٢٤، سوفييتية.
- ٤ أسراب تضم ٦٠ طائرة طراز سوخوي ٢٥ سوفييتية.
- ٢ سرب يضمان ٣٠ طائرة طراز [شينيانق] J–٦، صينية، وهي نسخة من سوخوي ١٩ السوفييتية].

أما طيران الدفاع الجوي (المقاتلات) فإن القوات العراقية تضم ٢٧ سربا تتكون من حوالي:

- ٤٠ طائرة مقاتلة طراز [تشينقدو] J–٧، صينية.
- ١٥٠ طائرة مقاتلة طراز ميغ ٢١، سوفييتية.
- ٥٥ طائرة مقاتلة طراز ميغ ٢٥، سوفييتية.
- ٣٠ طائرة مقاتلة طراز ميراج F-1EQ، فرنسية.

(2) See Ibrahim Al-Marashi, Iraq's Armed Forces: An Analytical History, 1st edition, London, Routledge, 2008, pp. 153-178.

(٣) اللواء سعيد الطيان، حرب الخليج: غزو الكويت وتحريرها، ط. ١، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٢، ص. ٦٤–٦٧.

أما طائرات الاستطلاع فيتشكل من سرب واحد يضم:

- ٥ طائرات طراز ميغ ٢١ آر، سوفييتية.
- ٧ طائرات طراز ميغ ٢٥ آر، سوفييتية.

ويمتلك العراق أيضا ٢ طائرة حرب إلكترونية من طراز IL-76 سوفييتية الصنع مجهزة تجهيزا خاصا في العراق. بالإضافة إلى ذلك، فإن القوات الجوية العراقية تمتلك طائرات مختلفة أخرى مثل: طائرة واحدة لنقل الوقود طراز إيليوشين IL-76، وطيران النقل الحربي مثل: طائرات طراز أنتوف An-2 سوفييتية، و١٠طائرات طراز An-12 سوفييتية، و٦طائرات An-24 سوفييتية، و٢ طائرة An-26، و19 طائرة طراز إيليوشين IL-76.

علاوة على ذلك، توجد مزيد من الطائرات، وهي تخص التدريب، وعددها ٣٣٧ من أنواع مختلفة.

وبالنسبة للصواريخ فتملك القوات العراقية أعدادا كبيرة من:

- نوع جو- أرض من طراز: AM-32، AS-4، AS-5، AS-11، AS-12، AS-30L، C-601.
- نوع جو- جو من طراز: AA-2، AA-6، AA-7، AA-8، و 530، R-550.

وفيما يخص القوات البحرية العراقية، فهي تتكون من:

- ٥ فرقاطات: ٤ منها إيطالية تحمل كل منها هليكوبتر طراز AB-٢١٢، فيها أسلحة مضادة للغواصات، مع ٢ قاعدة ثلاثية الأنابيب لقذف الطوربيدات، و٨ صواريخ سطح-سطح طراز Otomat، ومدفع من عيار ١٢٣ مم.
- ١ فرقاطة للتدريب تحمل ٢ طوربيد مضاد للغواصات.
- ٣٨ سفينة دورية خفر سواحل منها:
- ٢ سفينة حراسة، تحمل كل منها هليكوبتر واحدة طراز AB-٢١٢،

وعدد ٢ صاروخ سطح-سطح طراز Otomat.

- ٤ سفن إيطالية الصنع، تحمل كل منها ٦ صواريخ سطح-سطح طراز Otomat، وعدد ٢ قاعدة أنابيب ثلاثية لإطلاق الطوربيدات المضادة للغواصات.
  - ٨ زوارق طراز أوسا، يحمل كل منها ٤ صواريخ سطح-سطح طراز Styx ٢-SS-N.
  - ٦ زوارق طوربيد سوفييتية طراز P-٦ يحمل كل منها ٢ طوربيد عيار ٥٣٣ مم.
  - ٢٠ زورق دورية داخلية.
- ٨ سفن كاسحة ألغام.
- ٦ سفن إنزال:
  - ٣ سفن إنزال دبابات، تتسع كل منها لـ ٢٥٠ شخصا، و٢٠ دبابة وهليكوبتر واحدة.
- ٣ سفن إنزال سوفييتية الصنع طراز Polnochy، تتسع لـ ١٨٠ شخصا و٦ دبابات.
- ٣ سفن دعم متنوعة المهام:
  - سفينة نقل وقود إيطالية الصنع طراز Strombole.
  - ٢ يخت رئاسي.

إن هذا التسليح لا يجاريه تسليح أي جيش آخر في منطقة الشرق الأوسط، ووُصِفَ الجيشُ العراقي بأنه رابع أقوى جيش في العالم. وهو ما جعل الغرور وجنون العظمة يتملكان صدام حسين فيرى نفسه زعيم الأمة العربية، وصاحب الحق في أن تكون كل البلاد العربية تحت زعامته. ولكن كل هذا التسليح لم يصمد أمام قوات التحالف التي حشدتها الكويت والسعودية لتحرير البلاد.

وعودة إلى فترة قبيل الغزو، فقد أُعطِيت مهمة غزو الكويت إلى الفيلق الثامن من الحرس الجمهوري الذي كان يقوده اللواء نجم الدين عبدالله، الذي كان بدوره تحت قيادة الفريق الركن أياد افتيِّح خليفة الراوي قائد الحرس الجمهوري. وكان عدد القوات الغازية ما بين ٥٥,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ جندي. واستخدمت في العملية ٤٢٣ دبابة، و٢١٦ قطعة مدفعية ميدان.(٤) أما المصادر الأمريكية فتحدثت عن حوالي ١٤٠,٠٠٠ عسكري عراقي، وأكثر من ١,٤٠٠ دبابة وآلية ومدفع وحاملة جنود، بالإضافة إلى الأجهزة الخاصة باللوجستيات، والطائرات. وقد بدأ الحشد العسكري العراقي متزامنا مع خطاب صدام حسين المعادي للكويت بتاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٠م.(٥) وذلك بأوامر من صدام حسين صدرت بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م.(٦) وبعد أن تمت عملية غزو الكويت من قبل الحرس الجمهوري، دخل الجيش الشعبي إلى الكويت بقيادة ستار كاظم خليل ومعاونه عزيز صالح النومان.(٧)

وفيما يلي التسلسل القيادي لضباط الحرس الجمهوري وأسماء بعض قادة الفرق والألوية الذين نفَّذوا عملية غزو الكويت:(٨)

(٤) العقيد الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، ص. ٢٠.

(5) "Conduct of the Persian Gulf War: Final Report to Congress, Covering the Invasion of Kuwait, Saddam Hussein, Operation Desert Shield and Desert Storm, Maritime Interception, Air and Ground Campaign", Department of Defense, US Military, 1992, Progressive Management Publication, p. 18-19.

(٦) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ط. ١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧، ص. ١٩٤.

(٧) عذبي فهد الأحمد ومحمد العبيدلي، الوثائق تتحدث: محنة الشعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي، تقديم سعد الدين إبراهيم وجاد طه، ط. ١، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢، ص. ١٩٥؛ مقالة نشرت على موقع البي بي سي القسم العربي، "أبرز وجوه النظام العراقي السابق: أين هم الآن؟"، ٢/ ٩/ ٢٠١٠، http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2010/09/100902_iraq_playcards_tc2 (تاريخ الدخول ٢٣/ ٧/ ٢٠١٩).

(٨) المعلومات الواردة في هذا الجدول غير كاملة، واعتمادنا على الوثائق العراقية، ومذكرات الحمداني. معظم المعلومات تخص فرقتي حمورابي والمدينة المنورة، خصوصا الألوية.

قائد الحرس الجمهوري: الفريق الركن أياد فتيح خليفة الراوي

قائد الفيلق الثامن في الحرس الجمهوري: اللواء الركن نجم الدين عبدالله

	اسم الفرقة والألوية التابعة للفيلق الثامن	أسماء القادة
١	فرقة حمورابي/ حرس جمهوري	قائد الفرقة: عميد ركن قيس عبدالرزاق محمد جواد رئيس الأركان: عميد ركن معتمد نعسة حمد التكريتي أمين سر الفرقة: عقيد عجمي برهان سالم
	اللواء (٨) مدرع	آمر اللواء: عميد ركن عبدالقادر عبد يونس
	اللواء (١٧) مدرع	آمر اللواء: عقيد ركن رعد مجيد رشيد الحمداني
	اللواء (١٥) مشاة آلي	آمر اللواء: عقيد ركن حازم مهدي صالح
	اللواء (١٩) مشاة	آمر اللواء: عقيد ركن خلف محمد رحيم
	اللواء (١٦) قوات خاصة	آمر اللواء: مقدم ركن كاظم محمد فارس
	اللواء (٣) قوات خاصة	آمر اللواء: مقدم ركن محمد سليم حديد
٢	فرقة المدينة المنورة	قائد الفرقة: عميد ركن ضياء ماهر التكريتي
	لواء (٢) مدرع	؟
	لواء (١٠) مدرع	آمر اللواء: عقيد ركن نظام طه
	لواء (٣) مدرع	؟
	لواء (١٤) مشاة آلي (معقب لواء ٢)	آمر اللواء: عقيد ركن غازي محسن مرزوك (مرزوق)
	لواء (؟) مشاة	آمر اللواء: العقيد نوري الدوري (محتمل)
	لواء مغاوير	؟
٣	فرقة الفاو (مشاة)	قائد الفرقة: عميد الركن ميسر فاضل الجبوري
٤	فرقة توكلنا على الله (دروع)	قائد الفرقة: أحمد عبدالله صالح
٥	فرقة عدنان (مشاة، معقبة لفرقة المدينة المنورة)	قائد الفرقة: عميد ركن فوزي التكريتي
٦	فرقة نبوخذ نصر (معقبة على فرقة حمورابي)	قائد الفرقة: عميد ركن محمود دهام بديوي
٧	فرقة بغداد (معقبة على فرقة حمورابي)	قائد الفرقة: عميد ركن محمود
٨	القوات الجوية (حوالي ٧٠ طائرة هليكوبتر +)	قائد القوة الجوية: أبو الحكم
٩	القوات البحرية (٨ زوارق طراز أوسا + قطع بحرية)	؟
١٠	الضفادع البشرية التابعة لفرقة القوات الخاصة	قائد القوة: العميد الركن وعد الله مصطفى
١١	الاستخبارات	رئيس جهاز الاستخبارات: الفريق الركن صابر الدوري

نجد المعلومات الخاصة بعملية الغزو البري في مصدرين عراقيين رئيسين: الأول الوثائق السرية العراقية التي تُركت في الكويت وتحتوي على تقارير عسكرية عن تحليل سير العمليات العسكرية. وهي تخص فرقتين من فرق الغزو، حمورابي والمدينة المنورة وألوية تابعة لهما. [٩] أما المصدر الثاني فهو مذكرات أحد قادة الغزو، واسمه العقيد الركن رعد مجيد رشيد الحمداني قائد اللواء ١٧ في فرقة حمورابي / حرس جمهوري، بالإضافة إلى مقابلاته التلفازية.

العملية البرية من منظور فرقة حمورابي / حرس جمهوري:

بدأ إعدادُ خُطةِ غزو العراق للكويت بشكل سري داخل دائرة ضيقة جدا لم تشمل حتى وزيرَ الدفاع العراقي ورئيس أركان الجيش العراقي، وذلك بحسب شهادة قائد اللواء ١٧ في فرقة حمورابي / حرس جمهوري التي غزت الكويت من محور العبدلي؛ رعد مجيد الحمداني، الذي كتب في مذكراته أنه في ٢/ ٧/ ١٩٩٠م، اجتمع الرئيس صدام حسين بقيادة الحرس الجمهوري، حيث أبدى لهم عدوانيةً تجاه الكويت، وسألهم عن قدرات الحرس الجمهوري ودرجة استعداده للقتال، وقال أنهم أكدوا له الجاهزية العالية للحرس الجمهوري.

وقال أيضا أنه في تاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م صدرت الأوامر لقادة فرق الحرس الجمهوري المعنيين بالانتقال إلى الحدود الكويتية الشمالية والغربية. كتب الحمداني متحدثا عن لوائه: أنه بتاريخ ١٥/ ٧/ ١٩٩٠م فجرا، اتصل به رئيس أركان فرقة حمورابي العقيد الركن معتمد التكريتي وأمره بتجهيز جحفل لوائه الذي كان متمركزا بالكوت، والانتقال إلى منطقة البرجسية قرب جبل سنام. وفي صباح ١٨/ ٧/ ١٩٩٠م وصلت جميع آليات اللواء من دبابات ومدرعات حُمِلت بناقلات، متخذة طريق الكوت – الناصرية – البصرة، إلى منطقة البرجسية بقرب جبل سنام، وذلك تحت حجة الإعداد لتمرين عسكري كبير.

(٩) انظر الملحق لقراءة الوثائق العراقية.

ويكمل الحمداني حديثه قائلا بأنه في اليوم التالي لاكتمال تحشدات كافة فرق الحرس الجمهوري، أي بتاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٩٠م استدعاه قائدُ الفرقة، العميد الركن قيس الأعظمي، إلى مقر القيادة. وعند الاجتماع دار حديث عن التجهيزات وحالة اللواء، وأفصح القائد لرعد الحمداني عن نية العراق لاجتياح الكويت، وأنه - أي رعد - سيكون صاحب الدور الأبرز في تقدير الموقف وتنفيذ العملية، وجعله يقسم على كتمان الأمر عن بقية زملائه، فأقسم. ثم استوضح القائد منه تقديره لموقف القوات العراقية والكويتية. ويقول الحمداني أنه لم يكن يمتلك وقتها أية معلومات استخبارية عن جاهزية واستعداد ومواقع وظروف وحدات الجيش الكويتي، وأنه أخذ تلك المعلومات من مديرية الاستخبارات العسكرية، الذين قدموا له المعلومات. وعلى ضوئها وضع خطة الغزو بمساعدة آمري الوحدات العسكرية، والتي اكتملت بتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٩٩٠م.

كان العراقيون على علم بمواضع ألوية الجيش الكويتي، فكتب الحمداني أن الاستخبارات زودته بها، وهي:

- لواء المشاة الآلي السادس أمام عارضة المطلاع الشهيرة بعشرة كيلومترات في منطقة ظهر اللياح، مجهز بدروع حديثة.
- لواء المغاوير رقم ٨٠ خلف عارضة المطلاع مباشرة.
- اللواء المدرع ٣٥ على طريق السالمي ٤٠ كم عن المطلاع.
- اللواء الأميري المجهز بناقلات الجنود المدرعة طراز فهد، مصرية الصنع.
- اللواء المدرع ١٥ في الأحمدي على الطريق الدولي نحو السعودية والمحاذي للساحل.

- لواء الحدود، موزع على الحدود الدولية مع العراق.

وفي يوم ٣١/ ٧/ ١٩٩٠ حصلت الاستخبارات العراقية على تصاوير جوية لجميع الطرق والمناطق المؤدية إلى الأماكن المهمة في الكويت (نطاق التعرض العسكري)، وهي تصاوير قامت بها طائرة عراقية طراز ميغ ٢٣. وكذلك تحصلت الاستخبارات على خارطة سياحية من أجل الشوارع الداخلية للكويت ونسختها ووزعتها على القادة العسكريين.

ويبدو أن رعد الحمداني لم يكن هو الوحيد الذي طُلِب منه إعداد خطة، فقد طلب إلى أكثر من ضابط فعل ذلك. وفي النهاية اعتُمدت خطة قائد ورئيس أركان الحرس الجمهوري الفريق الركن أياد افتيح الراوي، وهي تقضي بالهجوم من خمسة محاور: أربع برية، وواحدة بحرية وتنفذها سبعة فرق، بالإضافة إلى قوات جوية، وقوات بحرية تساندها قوات الضفادع البشرية من لواء القوات الخاصة.

وتحددت ساعة انطلاق الفرق الرئيسية عند الساعة الرابعة فجرا بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م. أما الطلائع فقد بدأ دخولها منذ الساعة الحادية عشر ليلا بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠م. وقد سرد الحمداني خطة التعرض (الهجوم) الرئيسية التي بدأت في الساعة الرابعة فجرا، وهي كما يلي:

(١) فرقة حمورابي / حرس جمهوري (دروع) تهاجم على الطريق العام: سفوان – العبدلي – المطلاع – الجهراء – الكويت العاصمة؛ يتقدمها جحفل لوائي [اللواء ١٧] بالتنسيق مع اللواء ١٦ قوات خاصة، والقوة الهابطة من الجو في المطلاع من اللواء ٣ قوات خاصة حرس جمهوري، كقوة واجب؛ أولى مهماتها احتلال العاصمة بالتركيز على قصر السيف الأميري،[١٠] وقصر بيان [و] مقر مجلس الأمة، وبناية مجلس الوزراء، ووزارتي الداخلية والدفاع.

(١٠) لم يكن قصر السيف في ذلك الوقت قصر الحكم، بل قصر بيان، نظرا لأعمال الترميم والصيانة في قصر السيف.

(٢) فرقة نبوخذ نصر / حرس جمهوري (مشاة) بقيادة العميد الركن محمود دهام بديوي تعقب فرقة حمورابي على نفس المحور لإحكام السيطرة على العاصمة.

(٣) فرقة الفاو / حرس جمهوري (مشاة) تندفع على الطريق الساحلي: أم قصر – الطريق الساحلي – شمال الكويت العاصمة، وتمسك بجزيرة بوبيان، والمناطق الساحلية شمال العاصمة، وتكون بقيادة العميد الركن ميسر فاضل الجبوري.

(٤) فرقة المدينة المنورة / حرس جمهوري (دروع) تندفع على محور الرميلة [١١] المعبر ١١ – الأبرق – قاعدة علي السالم – الأحمدي، للسيطرة على منطقة جنوب العاصمة، وتكون بقيادة العميد الركن ضياء ماهر التكريتي.

(٥) فرقة توكلنا على الله / حرس جمهوري (دروع) تندفع على المحور الوسطي [إلى] منطقة المقالع ما بين فرقة حمورابي وفرقة المدينة المنورة للسيطرة على المنطقة الغربية من الكويت، وتكون بقيادة العميد الركن أحمد عبدالله صالح.

(٦) فرقة عدنان/ حرس جمهوري (مشاة) تندفع بقيادة العميد الركن فوزي التكريتي مُعَقِّبةً على فرقة المدينة المنورة للإمساك بالمنطقة الساحلية من الأحمدي إلى الحدود السعودية.

(٧) فرقة بغداد / حرس جمهوري بقيادة العميد الركن محمود، تندفع مُعَقِّبة على محور العبدلي – الجهراء – العاصمة الكويت – الوفرة للإمساك بالقسم الجنوبي من الكويت.

(٨) لواء الواجبات الخاصة ٢٦ (الضفادع البشرية) التابع لفرقة القوات الخاصة/ حرس جمهوري بقيادة العميد الركن وعد الله مصطفى.

---

(١١) الرميلة هي الرتقة بالتسمية الكويتية، وتقع شمال غرب الكويت.

(٩) القوات الجوية تقوم بتحريم المطارات الكويتية وتحقق التفوق الجوي على سماء الكويت.[١٢]

لم تدخل القوات العراقية إلى الكويت دفعة واحدة وفي نفس الوقت، بل بالتدريج فابتدأت عند الساعة الحادية عشرة ليلا بتاريخ ١/٨/ ١٩٩٠م، من خلال إبرار[١٣] كتيبة مشاة بحرية جنوب جزيرة بوبيان، تبعتها بعد ساعة، أي في الساعة الثانية عشرة بداية ٢/٨/ ١٩٩٠م، بحسب العقيد الركن محمد عبداللطيف الهاشم "مفارز متقدمة في تشكيل ما قبل المعركة تحت ستر الوحدات الفرعية للاستطلاع بقوة لواء مدرع من الفرقة التاسعة مشاة ميكانيكية، ولواء مدرع آخر من الفرقة ٢٣ مدرعة ليشكلا رأس الحربة المتقدمة لغزو الكويت".[١٤]

أما خطة اللواء السابع عشر من فرقة حمورابي وسيرها في الأراضي الكويتية فهي كما وصفها آمرها رعد الحمداني:[١٥]

(١) تقوم سرية مغاوير اللواء بالتسلل بدءاً من الساعة ٠١:٠٠ يوم ٢/٨ وتقتحم قلعة السديرية[١٦] التي تدافع عنها سرية الحدود، وتقوم بأسر من فيها دون إراقة دماء.

(٢) تقسيم جحفل اللواء إلى رتلين متوازنين ومتوازيين في الحركة تفصل بينهما مسافة بمعدل ٥٠٠م ليلاً و١٠٠٠م نهارا، والقيام بمناورة ليلية في الصحراء لمسافة ٥٠ كم، ثم الانحراف شرقا مع الضياء الأول على تقاطع الروضتين وأم العيش (محطة الأقمار الصناعية) بالطريق العام العبدلي – الجهراء، ثم ينحرف الرتل الأيسر على الطريق العام لإزاحة المقاومات

(١٢) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ص. ١٩٣-١٩٩.

(١٣) إبرار الجنود كما جاء في القواميس الحديثة تعني النزول إلى البَرِّ (إمّا من البحر أو من الجوّ بالمظلات).

(١٤) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي: التطور السياسي والعسكري ٢ أغسطس ١٩٩٠ – ٢٨ فبراير ١٩٩١، ط.١، الكويت، د.ن.، ١٩٩١، ص. ٧٩.

(١٥) يُقدم تقريره هنا مختصرا.

(١٦) نقطة العبدلي الحدودية.

المتوقعة من اللواء ٦ مشاة آلي الكويتي، فيما يستمر الرتل الأيمن بالتقدم السريع بموازاة الطريق العام لتحقيق اجتياز مضيق المطلاع قبل وصول اللواء المدرع ٣٥ الكويتي، كما يقوم بطرد لواء المغاوير ٨٠ من منطقة المضيق أعلاه بالاستفادة من عملية الإنزال التي سيقوم بها اللواء ٣ قوات خاصة حرس جمهوري على العارضة.

(٣) بعد اجتياز جحفل اللواء عارضة المطلاع، وبالاستفادة من الخارطة السياحية التي استنسختُها للجميع، قسّمتُ جحفل لوائي إلى ثلاثة جحافل معركة:

- الجحفل الأول (الفارس) بقيادة المقدم الركن أحمد كمون، وتكون مهمته الطريق الدائري الخامس نحو (الصليبيخات، ميناء الشويخ، رأس الأرض)، واحتلال القصر الأميري (قصر السيف) مع السيطرة على منطقة الفنادق الكبرى ووزارة الدفاع.

- الجحفل الثاني (١٧ تموز)(١٧) يندفع خلف القسم الأكبر [على] الطريق الدائري السادس، ثم ينحرف يمينا ليسلك الطريق الدائري السابع، ويتمثل هدفه باحتلال مطار الكويت الدولي، والذي يتضمن قاعدة جوية عسكرية،(١٨) كما يقوم أيضا بالسيطرة على منطقة الفنطاس.

- الجحفل الثالث (القسم الأكبر) يكون تحت قيادتي مباشرة، وهو يتضمن: كتيبة دبابات القائد زائد فوج المشاة الآلي ٢٣، وسرية هندسة الصولة، وكتيبة مدفعية ذاتية الحركة ١١٦، وبطارية مقاومة الطائرات المستقلة ١٧. ومهمة هذا الجحفل الاندفاع على الطريق الدائري السادس، واختراق الجهراء، ثم العاصمة، وإزاحة كافة المقاومات –

(١٧) لم يذكر اسم القائد.
(١٨) وهي قيادة القوة الجوية بصبحان.

إن وجدت – وقوات الشرطة والحرس الأميري، وصولا إلى الخليج العربي عند فندق المسيلة، ثم ينحرف شرقا على الطريق الحولي الساحلي شارع الخليج العربي، حيث يلتقي مع الجحفل الأول عند منطقة رأس الأرض – الأبراج، ويُحكم تطويق العاصمة. ثم يساعد في عملية إلقاء القبض على القيادة الكويتية، وهذه مهمة شبه مستحيلة لعدم الموافقة على إنزال قوة محمولة لقطع الطريق المؤدي نحو السعودية. ولحين تكامل فرقة حمورابي حرس جمهوري ثم فرقة نبوخذ نصر.[١٩] انتهى كلام رعد الحمداني.

تمكنت هذه الفرق التي تتشكل من حوالي مائة ألف عسكري عراقي وحوالي أربعمائة دبابة وسبعين طائرة هليكوبتر وعدد من المقاتلات الجوية من تطويق مدينة الكويت والوصول إلى الحدود الكويتية السعودية والسيطرة الكاملة على الكويت. خاضت ألوية الجيش الكويتي والقوة الجوية والبحرية – كما سنرى لاحقا – حوالي خمس عشرة معركة دفاعية ضد الجحافل العراقية، ولكنها توقفت في اليوم التالي بحدود الساعة الثالثة عصرا بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠م.

أما من ناحية البحر، فقد أبحرت قوة بحرية عراقية كبيرة من قاعدة أم قصر واتجهت نحو خمسة مواقع: جزر الكويت التسعة، ورأس عجوزة بالقرب من قصر دسمان، والسالمية السكنية حيث ميناء رأس الأرض، وميناء الشعيبة النفطي، ورأس الجليعة، حيث القاعدة العسكرية البحرية للجيش الكويتي.

كان الأسطول العراقي مكونا – كما يعتقد – من ثمانية زوارق سريعة من طراز أوسا سوفيتية الصنع، مسلحة بصواريخ ستيكس مضادة للسفن أو رشاشات أمامية ٥٦ مليمتر ورشاشات خلفية ٣٨ مليمتر، بالإضافة إلى عدد من الزوارق الأخرى الأصغر حجما مثل حوامة مائية، ومركبات برمائية، وسفن حاملة للجنود

(١٩) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ص. ٢٠٠–٢٠١.

عراقية الصنع، وثلاث سفن كبيرة حاملة للجنود طراز بولنوتشي، كما وحملت مركبات مدنية في تلك السفن لاستخدامها عند الإبرار (النزول على البر). وقد تمكن الأسطول من أداء المهمة عند بزوغ الفجر. وقامت قوات الصاعقة بالنزول إلى جميع الجزر الكويتية.[٢٠]

أما القوات الجوية العراقية، فكانت مهمتها مهاجمة جميع مطارات الكويت المدنية والعسكرية، وتدمير مدارج الطيران لمنع الطيارات الكويتية من الإقلاع، والطيارات الصديقة من الهبوط، بالإضافة إلى نقل الجنود عبر حوالي سبعين طائرة هليكوبتر إلى مواقع مختلفة في الكويت. كانت تعليمات القوة الجوية العراقية توجه إلى عدم تدمير الطائرات الكويتية غير المقلعة، وذلك بغرض الاستيلاء عليها، لكن معظم المقاتلات الكويتية غادرت الكويت إلى الظهران والبحرين بعد أن أدت مهمتها بالدفاع الجوي بما سمحت لها جاهزيتها المحدودة.

كانت الخطة العراقية موضوعة بشكل كبير بناء على علمهم بعدم استعداد أو استنفار الجيش الكويتي وتصديق قياداته للوعود العراقية بعدم الهجوم، وهذا الغدر بالعهد من طرف صدام أمر لم يُشِر إليه الحمداني في تقريره العسكري، فسمى ما حدث "عنصر السرعة"، وادعى بشكل مبالغ فيه عدم وجود مقاومة عسكرية كويتية حقيقية مما جعل تحليله العسكري ناقصا ينطوي على إظهار الزهو والتفاخر بالعسكرية العراقية. وأخفى أيضا العدد الحقيقي للخسائر العراقية، وهو أمر أوضحته التقارير العسكرية العراقية الرسمية التي خلفها جيش الاحتلال بعد التحرير.[٢١] وعلى أي حال، فإن رواية الحمداني تمثل الجانب العراقي، أما الحدث

---

(20) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, 1st edition, Dubai/London, Motivate Publishing, 1997, p. 22.

(٢١) ويحاول الحمداني إظهار نفسه رافضا لعملية الغزو وحريصا على حياة الكويتيين من عسكريين ومدنيين. وهو أمر تنفيه شهادات العسكريين الكويتيين، بل والوثائق العراقية نفسها التي تأمر بالتدمير. وسنرى ذلك لاحقا.

من الجانب الكويتي فسيأتي ذكره مفصلا عند الحديث عن دفاع ألوية الجيش الكويتي لاحقا في هذا الجزء.

أما العقيد الركن الكويتي محمد عبداللطيف الهاشم، فأوضح في تحليله العسكري لعملية الغزو العراقي، أن الكويت لم تضع أصلا استراتيجيات دفاعية تجاه العراق، وأنه لم تكن هناك خطة هندسية دفاعية باتجاه العراق تشمل موانع مضادة للدبابات أو المشاة الميكانيكية، أو غيرها من الموانع العسكرية الدفاعية، ولم تقم باستنفار القوات المسلحة الكويتية، ولم تفكر بعمل تحالفات أو استدعاء قوات عربية أو صديقة، وذلك استنادا على الثقة في مواقف الكويت القومية تجاه العراق طيلة سنوات الحرب العراقية الإيرانية، وغيرها من عهود ومواثيق ثنائية وعربية ودولية.[٢٢]

كتب الضابط العراقي نجيب الصالحي مذكراته "الزلزال" ولم يكن مشاركاً في أول أيام الغزو. فقد جاء بوحدته العسكرية في اليوم اللاحق ليعزز من الوجود العسكري في الكويت. ولم يتضمن شرحاً عسكريا غير أنه تحدث عن جرائم الاحتلال وحقد النظام العراقي على الكويت.

لم يكتب بقية القادة العسكريين العراقيين مذكراتهم عن يوم الغزو فلا نعرف روايتهم عن خط سير ألويتهم أو فرقهم، كما فعل الحمداني، إلا أنه تحدث في مذكراته عن فرقة المدينة المنورة التي تأخرت عن بقية الفرق في العملية البرية،[٢٣] فقال: "علمتُ من مصدر آخر سببَ تأخر فرقة المدينة في شروعها بالتعرض، وهو أن قائد الفرقة العميد الركن ضياء ماهر التكريتي أراد التأكد من الأمر التنفيذي قبل الشروع، وبالنظر لانقطاع الاتصالات اللاسلكية أرسل ضابط

(٢٢) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ٧١.

(٢٣) من الصعب التحقق من دقة معلوماته، بسبب احتمالية كونها جاءت لتعيب بمنافسه العميد الركن ضياء ماهر التكريتي والعقيد الركن نظام طه وتظهره عسكريا متفوقا عليهما.

ركن إلى مقر قوات الحرس الجمهوري الذي يبعد عنه كثيرا، وصادف أن قائد الحرس الجمهوري قد هبط بطائرة القيادة في اللواء ١٤ مشاة آلي الذي كان بقيادة العقيد الركن نوري الدوري العائد للفرقة مستفسرا عن هذا التوقف، فعلم السبب فأوعز بالانطلاق فورا بعد تأخير ٣ ساعات، إلا أن الحظ النحس لهذه الفرقة استمر لأبعد من هذا؛ حين أخطأ لواء المقدمة اللواء ١٠ المدرع، بقيادة العقيد الركن نظام طه، الاتجاه فانحرف غربا باتجاه العربية السعودية لعشرات الكيلومترات ثم صحح اتجاهه. وقد سبب ذلك نفاد وقود العشرات من دباباته، ففي ليلة الانفتاح الماضية تغيرت الأماكن لأكثر من مرة مع هدر بالوقود دون إمكانية تعويضه. وعلى إثر ذلك أحيل قائد الفرقة إلى التقاعد ونقل آمر اللواء ١٠ المدرع خارج قوات الحرس الجمهوري". [٢٤]

وتطلعنا وثيقة عراقية من مخلفات الغزو العراقي في الكويت نَشَرَها العقيدُ الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه في كتابه "المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية" (١٩٩٣)، وهي صادرة عن اللواء السادس عشر قوات خاصة من فرقة حمورابي / حرس جمهوري، تحمل عنوان "تحليل المعركة". وتغطي الفترة من بداية الغزو إلى ٢٦ أغسطس، وصدرت بتاريخ ٥/ ٩/ ١٩٩٠م. وسنقدم فيما يلي نصها مختصرا، وصورتها في الملحق رقم (١):

"٣- قوات الطرفين:

أ . قواتنا:

أولا: ق ق ح ج (= قيادة فرقة حمورابي حرس جمهوري)[٢٥] متحشدة .... في قاطع البصرة.

(٢٤) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ص. ٢١١.
(٢٥) انظر الملحق رقم ٣ لمعرفة معاني الرموز.

ثانيا: ق ق حمورابي ح ج متحشدة في منطقة الرميلة الجنوبي وتتألف من:

- لمع / ٨ ح ج (= لواء مدرع ٨ حرس جمهوري).
- لمع / ١٧ ح ج (= لواء مدرع ١٧ حرس جمهوري).
- لمش آلي / ١٥ ح ج (= لواء مشاة آلي ١٥ حرس جمهوري).
- لمش / ١٩ ح ج (= لواء مشاة آلي ١٩ حرس جمهوري).
- ل ١٦ ق خ ح ج (= لواء ١٦ قوات خاصة حرس جمهوري).
- ل ٣ ق خ ح ج بعد عملية الإنـزال (لواء ٣ قوات خاصة حرس جمهوري).

ثالثا: ستقوم ق ق ب د س (قيادة القوة البحرية والدفاع الساحلي) بتأمين الجناح الأيسر لقطعات الحرس الجمهوري من اتجاه البحر، ومنع التدخل وتدمير السفن والزوارق المعادية في الخليج العربي.

ب . العدو:

أولا: راجع تقرير الاستخبارات المرفق مع الحركات المرقّم (١).

ثانيا: لا زال العدو متمسك بقسم من أراضينا الوطنية.

ثالثا: للعدو قدرة جوية تساعده على القيام بعمليات جوية محدودة وباتجاه قطعاتنا وتنفيذ ضربات جوية على أهداف (معينة؟) وبشكل محدود.

رابعا: يحتمل أن تقوم بعض الدول بتقديم المساعدة لقطعات الجيش الكويتي وكما يلي:

- إنزال بحري على السواحل.
- إنزال جوي في المطارات والقواعد الجوية.
- القيام بالتشويش على الأجهزة اللاسلكية والرادارات.

- القيام بضربات جوية على المقرات والاحتياطات ومواضع المدفعية والصواريخ والمناطق الإدارية.
- استخدام القطعات البرية باتجاه قطعاتنا خلال وبعد العملية.

ج . القطعات الملحقة والمفرزة

أولا: القطعات الملحقة

- ل ق خ ١٦ ح ج (= لواء قوات خاصة ١٦ حرس جمهوري) من ق ق ح ح ج.
- لمش / ١٩ ح ج (= لواء مشاة ١٩ حرس جمهوري) من ق ق ن ن ح ج (= قوات فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري).
- بالإمرة بعد إكمال الإنزال الجوي ل ق خ / ٣ ح ج (= لواء القوات الخاصة ٣ حرس جمهوري)
- بالإمرة بعد إكمال الإنزال الجوي ك ص ١٨٥ د. ج ف ٣ (= كتيبة صواريخ ١٨٥ دفاع جوي فوج ٣)
    - ك م طح / ١٧٥ ناقص بط (= بطارية)
    - بط م ط م م / ١٨ د ج فق مغ ١٢
    - بط م ط م م / ٨٧ ج.ج فق مغ ١٢
    - بط خ / ٩ ح ج (بطارية خفيفة)
    - بط خ / ٨ ق خ ح ج
    - ك م م / ١١٤ ح ج
    - ك م م / ١٣٩ ح ج
    - ك م ... / ٧ ..

- بط ٢ ك ١ / ١٣٤ ح ج

ثانيا: القطعات المفرزة

يفرز لإمرة ق ق ن ن ح ج (= قوات فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري) حال إكمال الواجب جح لمع ١٧ ح ج (= جحفل لواء مدرع ١٧ حرس جمهوري).

يعود لإمرة ق ق ن ن ح ج حال إكمال الواجب جح لمش / ١٩ حرس جمهوري.

يعود لإمرة ق ق ح ح ج حال إكمال الواجب ل ق خ / ٣ ح ج.

٤- الاستحضارات:

يوم ١ آب ١٩٩٠ تم إنجاز الأعمال التالية:

أ . استطلاع الحدود العراقية – الكويتية وتحديد ما يلي:

أولا . المخافر الحدودية المعادية لكل تشكيل لاحتلالها.

ثانيا . طرق الهجوم للتشكيلات.

ب . إصدار الأوامر التمهيدية.

ج . تدقيق الاتجاهات للتشكيلات نحو أهدافها الأولية واللاحقة.

د . إصدار الأوامر النهائية.

هـ . عقد مؤتمر التنسيق، وتم فيه:

أولا . عرض خطط التشكيلات وإجراء التعديلات عليها.

ثانيا . عرض آمري التشكيلات معاضلهم وكيفية معالجتها

و . إكمال عتاد الخط الأول وخطين ثوان.

ز . استلام أرزاق المعركة لمدة ٧٣ ساعة.

ح . إملاء أحواض الوقود واحتياط يكفي لمسافة ١٥٠ كم.

ط . ... عجلة قتال مدرعة تحمل معهم.

ي . توزيع براسول الدخان على الدبابات لتلافي الضربات الجوية المعادية.

ك . توزيع العجلات المختلفة لركوب ق ع / ٦ ول مش / ١٩ ح ج خلال تقدمهم باتجاه أهدافهم.

ل . توزيع خرائط المنطقة لحد مستوى آمر سرية.

م . تقرب التشكيلات نحو مخابئهم ليلا.

ن . شروع القطعات بالهجوم نحو أهدافها بالساعة ٠٤،٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠.

٥- المهمة:

تهجم ق ق حمورابي والقطعات الملحقة بها بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على مواضع العدو في المنطقة المحصورة بين أم زكي م ت (٧٦٢٤) داخل وحتى المنحنى (٧٥) م ت (٣٩٣٥) خارج مع القيام بعملية تسلل بـ ل ق خ / ١٦ ح ج و ل مش / ١٩ ح ج بالتنقل باستخدام العجلات المختلفة وبأقصى سرعة ممكنة وتستهدف الوصول إلى مدينة الكويت م ت (٠٦٥٠) وتطويقها، وترسل الكلمة الجفرية (نصر) إلى مقر ق ق ح ج عند احتلال الهدف.

٦- فكرة العمليات

راجع الملحق ١ يجري الهجوم بصفحتين كما يلي:

أ . الصفحة الأولى

أولا: يندفع بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٨/٢، ل ق خ / ١٦ ح ج (لواء قوات خاصة ١٦ حرس جمهوري) على طريق صفوان – العبدلي – مدينة الجهراء – مركز مدينة الكويت – الطريق الساحلي – مستشفى الأمراض الصدرية باتجاه مدينة الشويخ شارع الخليج العربي.

ثانيا: يندفع لمش / ١٩ ح ج (لواء مشاة ١٩ حرس جمهوري) خلف ل ق خ / ١٦ على طريق صفوان – العبدلي – مدينة الجهراء – مركز المدينة واحتلال الطريق الدائري الرقم (٥) ولغاية ساحل البحر.

ثالثا. يتقدم جحـ. ل مش آلي / ١٥ ح ج (جحفل لواء مشاة آلي ١٥ حرس جمهوري) والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٨/٢ من منطقة أم زكي م ت (٧٦٢٤) .... إلى تقاطع .... م ت (٧٦٩٠) ولغاية (تدمير؟) كافة المقاومات المعادية بدون توقف، والاندفاع باحتلال الطريق الساحلي في المنطقة المحصورة بين مراكز شرطة كاظمة لغاية مستشفى الأمراض السارية م ت ٩٧٤٦ داخل.

رابعا. يتقدم جحـ. لمع ١٧ ح ج (جحفل لواء مدرع ١٧ حرس جمهوري) والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٨/٢ على محور جبل سنام م ت (٤٧٣٤) مخفر جنوب العبدلي – مدينة الجهراء م ت (٦٥٠) لتدمير كافة المقاومات المعادية بدون توقف والاندفاع واحتلال الطريق الخارجي لمدينة الكويت (الطريق رقم ٧ والطريق رقم ٦) وبضمنها المطار الدولي والمعسكر رقم (٤) م ت (١٢٣٧) والوصول إلى ساحل البحر في المربع (١٩٣٣) خليج سعود.

خامسا. يتقدم جح لمع ٨ ح ج (جحفل اللواء المدرع ٨ حرس جمهوري) والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٨/٢ من شمال مخفر الخيري م

ت (١٦٢٩) – الصخيبريات م ت (٣٦١٥) والوصول إلى مدينة الجهراء واحتلال المعسكرات رقم (١) م ت (٧٧٥٥) والمعسكر رقم (٢) م ت (٧٤٥٠) والمعسكر رقم (٣) م ت (٧٩٤٧)، وترك قوة مناسبة على كل معسكر.

ب- الصفحة الثانية:

أولا: ل ق خ / ١٦ ح ج (لواء قوات خاصة ١٦ حرس جمهوري)

يحتل ل ق خ / ١٦ ح ج الطريق الساحلي من ميناء الشويخ داخل ولغاية أبراج الكويت داخل (٠٩٥٤) والسيطرة على كافة القصور الحكومية والدوائر الرسمية واعتقال المسؤولين، والتحول للدفاع بالمنطقة ومنع أية قوة من التدخل من جهة البحر مهما كلف الثمن.

ثانيا: ل مش / ١٩ ح ج (لواء مشاة ١٩ حرس جمهوري)

إدامة التماس مع لمع ١٧ ح ج على ساحل البحر والسيطرة على كافة المداخل والمخارج بالمنطقة واعتقال كافة المسؤولين ضمن المنطقة بالتنسيق مع ل ق خ / ١٦ ح ج والتحول للدفاع [عن] المنطقة ومنع أي قوة من التدخل مهما كلف الثمن.

ثالثا: ل مش آلي / ١٥ ح ج (لواء مشاة آلي ١٥ حرس جمهوري)

التحول للدفاع، ومنع أي تدخل معادي من جهة البحر مهما كلف الثمن.

رابعا: ل مع / ١٧ ح ج (لواء مدرع ١٧ حرس جمهوري)

التحول للدفاع في المنطقة المحصورة بين خليج سعود م ت (١٩٣٣) وحتى رأس الأرض شمالا م ت (١٩٥٠) ومنع أي قوة معادية من التدخل من جهة البحر مهما كلف الثمن.

خامسا : ل مع ٨ ح ج (لواء مدرع ٨ حرس جمهوري)

احتياط في المكان ويكون متهيئا لتعزيز باقي التشكيلات أو أي واجب آخر.

المعركة

١ . ل ق خ / ١٦ ح ج (لواء قوات خاصة ١٦ حرس جمهوري)

أولا: يوم ٢ آب

- بالساعة ٠٤٠٠ شرعت سرية ق خ من اللواء باحتلال كمرك العبدلي وإزاحة المقاومة وأسر كل من فيه، وقطع المواصلات باتجاه مدينة الكويت.
- بالساعة ٠٤٠٠ شرعت وحدات اللواء بالتقدم على طريق العبدلي – الجهراء – الكويت.
- بالساعة ٠٤٤٥ وصل اللواء إلى سيطرة المطلاع وتم معالجتها من خلال الحركة.
- بالساعة ٠٥٠٠ وخلال حركة اللواء فُتِحَت النارُ عليه من تحت جسر الجهراء وتم معالجتها من خلال الحركة.
- بالساعة ٠٥٤٠ تم الوصول إلى تقاطع مجمع المواصلات – شارع جمال عبدالناصر، واستمر الفوج الثاني الذي يقود التقدم إلى الإمام باتجاه الطريق الدائري (... تقاطع فندق الشيراتون) إلى الطريق الساحلي باتجاه القصر الأميري، واندفع ف ١ (الفوج ١) باتجاه الطريق الدائري الأول، و ف ٣ (الفوج ٣) باتجاه تقاطع فندق شيراتون إلى شارع أحمد الجابر مع س هـ ص (سرية هندسة صولة) اللواء على تقاطع مجمع المواصلات.
- بالساعة ٠٥٥٠ اصطدم ف ٢ بمقاومة (عجلة شرطة) قرب مستشفى

الأميري، وترجل واندفع بعد احتلال المجلس الوطني،[٢٦] ومجلس الوزراء ووزارة التخطيط والملحق الأميري[٢٧] إلى السفارة البريطانية والقصر الأميري.[٢٨] كما اصطدم بنفس الوقت ف ١ بمقاومة من رئاسة أركان الجيش وتم القضاء عليها. وبعدها احتل وزارة الإعلام بدون مقاومة. كما اصطدم ف ٣ بمقاومة من قبل عجلات الشرطة، والسيطرة على تقاطع فندق شيراتون.

- بالساعة ٠٦١٥ تم تطويق القصر الأميري من قبل س ٣ ف ١ وتطويق السفارة البريطانية من استطلاع وتم احتلال وزارة الداخلية ف ١ واحتلال مبنى الإذاعة وبرج الاتصالات ومجمع الوزارات بـ ف ٣.
- بالساعة ٠٦٣٠ حصل اشتباك مع حرس الشيخ فهد الأحمد عندما كان خارجا من القصر الأميري محاولا الفرار[٢٩] باتجاه الطريق الساحلي، وتم إصابته وأسر اثنان من حمايته أحدهم برتبة ملازم أول.
- الساعة ٠٨٣٠ حصل اشتباك مع مجموعة مدرعات كانت تخرج من الباب الشرقي للقصر الأميري باتجاه الأبراج، وتم معالجتها وأحرقت إحداها والباقي لاذت بالفرار بمن فيها.
- بالساعة ٠٩٠٠ تم الاتصال بجوال ق ق حمورابي ح ج وإعطاء الموقف باحتلال الأهداف المخصصة إلى لوائنا بالساعة ٠٦١٠.
- بالساعة ١٠٣٠ زار قائد فرقة حمورابي ح ج مقر اللواء في تقاطع فندق شيراتون ووصل ك د ب الفارس ومسكت الطريق الساحلي في منطقة الأبراج.

(٢٦) أي مجلس الأمة.

(٢٧) ربما قصر السيف بسبب قربه من المباني المذكورة.

(٢٨) أي قصر دسمان، بسبب قربه من السفارة البريطانية .

(٢٩) غير صحيح ما ذُكر، فقد جاء الشهيد فهد الأحمد من بيته إلى قصر دسمان من أجل الدفاع عن الأمير. وقد أصيب برصاصة قناص غادرة أثناء عملية الدفاع. وسيأتي شرح كيفية استشهاده من شهادة ضباط الحرس الأميري.

- بالساعة ١٥٠٠ وصل إلى مقر اللواء آمر ف ١ الخاص ح ج وطلب دلالته إلى الإذاعة وأخبرناه بأن الإذاعة محتلة من قبل اللواء وتم دلالته عليها.
- بالساعة ١٦٠٠ تم تعزيز الطريق الساحلي بـ ٢ سرية من ف ٣ ق خ (فوج ٣ قوات خاصة).

ثانيا: بالساعة ١٠٣٠ يوم ٣ آب أصبح اللواء بإمرة ق ق ن ن ح ج (قيادة فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري)

ب . ل ق خ / ٣ ح ج

أولا: يوم ٢ آب

- بالساعة ٠٤٣٠ أقلعت طائرات الصولة الجوية من مطار الشعيبة.[٣٠]
- بالساعة ٠٥٠٠ الإنزال في منطقة قرب الهدف.
- بالساعة ٠٥٣٠ وصول ف ١ إلى منطقة الهدف.
- بالساعة ٠٨٣٠ تكامل وصول وحدات اللواء إلى الهدف.
- بالساعة ٠٩٠٠ أصبح ف ١ بإمرة لمع ١٧ ح ج.
- بالساعة ١١٠٠ أصبح ف ٢ بإمرة ق ق حمورابي ح ج.

ثانيا: بالساعة ٠٦٠٠ يوم ٣ آب كلف مقر اللواء زائد ف ٣ زائد ص د ب وس مش آلية من لمع / ٨ ح ج وبإمرة ص ر ٢ ج ق ق حمورابي ح ج بتطهير معسكر المطلاع.

ثالثا: بالساعة ١٨٠٠ يوم ٤ آب تم مسك موضع دفاعي من قبل مقر اللواء زائد ف ٣ زائد اس د ب و س مش اس لمع ٨ ح ج زائد س ق خ اللواء زائد س

(٣٠) يقع جنوب البصرة بالقرب من الزبير.

هـ ص اللواء على طول المطلاع.

رابعا: بالساعة ٠٧٠٠ يوم ٨/٨ تم تسليم الموضع الدفاعي إلى لمش ٢ فق ١/ ٥ وبالحركة إلى معسكر المغاوير م ت (٥٩٧٢٥) وأصبح اللواء بأكمله بإمرة ق ق ح ح ج.

ج . ل مش / ١٩ ح ج

أولا: يوم ٢ آب

- بالساعة ٠٤٠٠ قامت سرية مغاوير اللواء باحتلال مخفر المزارع الكويتي، وهي بإمرة مقر لمع / ٨ ح ج.
- بالساعة ٠٤١٣ شرعت وحدات اللواء بالتقدم على طريق العبدلي – الجهراء، وخلف ل ق خ ح ج.
- بالساعة ٠٦٠٠ اجتازت سريتين من ف ١ الطريق في الجهراء.
- بالساعة ٠٦٠٥ اصطدم ف ١ ناقص سريتين بمقاومة معادية تقدر بسرية مشاة معززة بـ٨ مدرعات زائد ر ع د ب مع عدد من الأهالي، وقد أجبرت القوة المعادية الرتل على التوقف بسبب سوق عدد من السيارات على الطريق، واستشهد وجرح عدد من الضباط والمرتبات.[٣١]
- بالساعة ٠٦٣٠ وصلت السريتين من ف ١ والتي اجتازت المقاومة المعادية على مشارف قصر بيان.
- بالساعة ٠٧٤٠ اقتحمت السريتين من ف ١ قصر بيان ولم يتم العثور على أي مسؤول.
- بالساعة ٠٧٥٠ تمكن ف ١ ناقص سريتين من إزاحة المقاومة المعادية وتدمير ٤ مدرعات .... ٤ مدرعات وتدميرها ......

(٣١) أي الجنود ما دون رتبة ضابط.

- بالساعة ٠٨٠٠ تكاملت وحدات اللواء [بعد أداء؟] الواجب المخصص لها.
- بالساعة ٠٩٠٠ إكمال ف ١ من احتلال أهدافه على الطريق الدائري الرقم (٥).
- بالساعة ٠٩٤٠ أكمل ف ٢ احتلال أهدافه على الطريق الدائري الرقم (٥).
- بالساعة ٠٩٥٠ .... ف ٣ من خلال ف ١ وف٢ والاندفاع لاحتلال أهداف على الطريق الساحلي. وبالساعة ١٠٤٠ أكمل احتلال أهدافه.

ثانيا: يوم ٣ آب

- عاد اللواء لإمرة قيادته ق ق ن ن ح ج (قيادة فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري).

د. ل مش آلي / ١٥ ح ج.

أولا: يوم ٢ آب

(١) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت سرية مغاوير اللواء في احتلال مخفر العازمية وأسر أربعة أفراد من الشرطة، وهي بإمرة لمع ٨ ح ج (لواء مدرع ٨ حرس جمهوري).

(٢) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت وحدات اللواء بالتقدم بجبهة اثنين جح في الأمام وجح مع الآخر يُعَقّب.

(٣) بالساعة ٠٨٠٠ وصلت جحافل المعركة الأمامية إلى الطريق الساحلي.

(٤) بالساعة ٠٩٠٠ وصلت جحافل المعركة الأمامية إلى مفرق الطريق الذي يؤدي إلى مخفر (الصبية؟) على (ساحل؟) الخليج وتم أسر

أربعة أفراد مع عجلاتهم والاستفادة منهم لأغراض الدلالة.

(٥) بالساعة ١٠٠٠ وصلت جحافل المعركة الامامية إلى منطقة كاظمة ومعسكر لواء المغاوير من الطريق العام. وتم فرز س مش (سرية مشاة) من ف ٢ وقامت بتطويق معسكر لواء المغاوير.

(٦) بالساعة ١٠٣٠ تكامل وصول وحدات اللواء منطقة الجهراء والصليبيخات وحتى مستشفى الأمراض السارية. وتم توزيع الدبابات / الناقلات على ... الطريق والمناطق المحيطة فيها.

(٧) بالساعة ١١٠٠ تم احتلال أهداف اللواء والتحول إلى الدفاع.

(٨) بالساعة ١٢٠٠ تم فرز س د ب من ك د ٦٣ (كتيبة دبابات) وفص مش ١ (فصيل مشاة) من ف ١ لإمرة ق ق ن ن ح ج (قيادة قوات فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري).

(٩) بالساعة ١٤٠٠ تم فرز س د ب من ك د ٣ لإمرة ق ق ن ن ح ج.

(١٠) بالساعة ١٥٠٠ الاستمرار في إعادة ترتيب توزيع وحدات اللواء. والسير على مفارق الطرق، وتم إلقاء القبض على عدد من العسكريين والأجانب وإخلائهم إلى الخلف.

ثانيا: بالساعة ٠٧٣٠ يوم ٣ آب تم (تخصيص) قوة مؤلفة من س د ب من كتيبة د ب ٦٣ ومن مش / ١ من ف ٣ لتطهير قاعدة علي السالم الجوية، وتمكنت القوة من تطويق القاعدة وأسر ٩٠ تسعون ضابط بضمنها آمر القاعدة و٢٠٠ مائتان من المراتب.

ثالثا: بالساعة ..... يوم ٤ آب .... القوات البرية في الجهراء وتم العثور على ٢ اثنين قاعدة صواريخ أرض – أرض، وتم أسر ١٥ خمسة عشر من

المراتب الموجودة في المعسكر.[٣٢]

لمع ١٧ ح ج (اللواء المدرع ١٧ حرس جمهوري)

أولا: يوم ٢ آب

(١) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت س مع (سرية مدرعة) اللواء باحتلال مخفر السديرية.[٣٣]

(٢) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت وحدات اللواء التقدم نحو أهدافها.

(٣) بالساعة ٠٥١٠ تم الالتقاء بالشارع العام المبلط (العبدلي – الجهراء – الكويت).

(٤) بالساعة ٠٦١٣ اصطدم اللواء بقوة معادية من الدبابات في منطقة المطلاع م ت (٥٨٨٧) ومن جهة اليسار، وأصيبت الدبابة الأمامية إصابة مباشرة وتم معالجة القوة من قبل مج قت الأمامية، وتبين بأن حجم المقاومة المعادية ٧ دبابات زائد ٤ ناقلات أشخاص.

(٥) بالساعة ٠٦٣٥ تم الوصول إلى مدخل الطريق الدائري رقم ٦ وفي نفس الوقت فتحت النار على وحدات اللواء من جهة المعسكر الأيمن. وقد قدرت القوة المعادية بـ ٢ جح مع (جحفل مدرع)، وحالة ارتباك شديدة، وتم الرد على النار وشاغلتنا بشدة، وإصابة عدد منها، ولاذت البقية بالفرار باتجاه الغرب. وتم فرز مج قت لمطاردتها. وفي الوقت نفسه استمر اللواء ناقص ك د ب الفارس بالتقدم حيث دفعت الأخيرة باتجاه الصليبيخات.

(٦) بالساعة ٠٦٥٥ تم الوصول إلى مفرق طرق المطار الدولي، واندفع جح مع / ١٧ تو لاحتلاله. أما باقي الوحدات فهي مستمرة بمسك

(٣٢) هذه المعلومة تدل على استمرار دفاع القوات الكويتية إلى اليوم الثالث من الغزو العراقي.

(٣٣) أي العبدلي.

تقاطع الطرق وعلى شكل مرابات.

(٧) بالساعة ٠٧٤٥ تم تلاحك المراباة السيارة على الطريق ومسك الطريق الساحلي حتى نادي البدع البحري. وبهذا الوقت وصل ف ١ ل ق خ / ٣ ح ج بإمرة اللواء بالمكان.

(٨) بالساعة ٠٨١٥ .... من احتلال مطار الكويت الدولي وصدر الأمر ... ترك مج قت في المطار وحركة باقي جح مع إلى الساحل باتجاه خليج سعود، والصعود باتجاه مسيلة.

(٩) بالساعة ٠٩٣٠ تم السيطرة على مفارق الطرق (وسد جناح؟) اللواء حتى منطقة الرميثية وتأمين الاتصال مع ل ق خ ح ج.

(١٠) بالساعة ١٥٠٠ زار قائد قوات حمورابي ح ج مقر اللواء بالقرب من نادي البدع البحري، وطلب تأمين الحماية للسفارة العراقية وتدمير أي قوة معادية تتعرض لها. وتم تنفيذ ذلك بدفع س د ب (سرية دبابات) زائد س ق خ (سرية قوات خاصة) زائد فص مش آلي (فصيل مشاة آلي) وبإمرة (مقر؟) ك مدرعات القيادة.

ثانيا: يوم ٣ آب

(١) بالساعة ١٠٠٠ تم إلقاء القبض على الشيخ سالم فهد السالم الصباح من قبل ف ١ ل ق خ / ٣ ح ج والذي كان بإمرة اللواء، وتم تسليمه إلى مقر القيادة.

(٢) بالساعة ١٩٠٠ أصبح اللواء بإمرة ق ق ن ن ح ج (قيادة فرقة نبوخذ نصر حرس جمهوري).

ثالثا: يوم ٤ آب

(١) بالساعة ٠٧٠٠ تم تسليم قاطع المسؤولية بمنطقة الساحل إلى ل مش / ١٩ ح ج.

(٢) بالساعة ١٣٠٠ تحرك اللواء من منطقة الساحل إلى موقعه الجديد في نادي النصر الرياضي في منطقة الرابية.

رابعا: بالساعة ١٢٠٠ يوم ١١ آب عاد اللواء لإمرة ق ق حمورابي ح ج وتحرك اللواء إلى مكانه الجديد على طريق الكويت السعودية.

خامسا: بالساعة ٠١٠٠ في يوم ١٢ آب .... الجديد على مقربة من محطة الكهرباء في الصليبيخات.

و . لمع / ٨ ح ج

يوم ٢ آب

أولا: بالساعة ٠٤٠٠ شرعت س مغ (سرية مغاوير) اللواء باحتلال مخفر الصخيري وأسر ضابط واحد و ١٢ اثني عشر من المراتب.

ثانيا: بالساعة ٠٤٣٠ شرعت وحدات اللواء بالتقدم نحو أهدافها.

ثالثا: بالساعة ٠٦٣٠ تم تأليف قوة من سرايا مغاوير التشكيلات وبإمرة ضابط لاحتلال المصافي في الروضتين وجمع الأسرى والأجانب.

رابعا: بالساعة ٠٧٠٠ تم تطهير معسكر كويتي كائن على محور التقدم من قبل ف مش آلي / ٢١ وأسر ٩ تسعة أفراد.

خامسا: بالساعة ١٠١٠ وصول وحدات اللواء على مشارف مدينة الجهراء.

سادسا: بالساعة ١٠١٥ اصطدم اللواء بمقاومة معادية تقدر بسرية دبابات وعلى الجناح الأيمن من المعسكر .... ك د ٥٤ بإزاحة المقاومة .... وتمكنت قواتنا من فتح الطريق.

سابعا: الساعة ١٠٣٥ تم تطويق مدينة الجهراء من الجهة الغربية والشمالية الغربية.

ثامنا: بالساعة ١١١٥ طلب من مقر اللواء سحب اللواء والتقرب من مدينة

الكويت والسيطرة على مدينة الجهراء من اتجاه الشرق والجنوب الشرقي.

تاسعا: بالساعة ١٣٣٠ تحول اللواء إلى الدفاع والمحافظة على أمن مدينة الجهراء والسيطرة على (الطرقات؟) المؤدية إليها.

عاشرا: بالساعة ١٤٠٠ تم ..... ب من ك د ٥٣ لإمرة ل مش ١٩ ح ج ومن مش آلية إلى مقر القيادة لتنفيذ واجب تطهير وبإمرة ع ر (عقيد ركن) غازي أحمد سلمان.

حادي عشر: بالساعة ١٨٣٠ تم تخصيص قوة بإمرة ع ر (عقيد ركن) صلاح مجيد مؤلفة من س د ب وس مش آلية لتدمير معسكر المغاوير بالقرب من تلول المطلاع.

ثاني عشر: كلف اللواء في اليوم التالي بتطهير معسكر مش آلي / ٨٠ الكويتي ومخفر الجهراء." (٣٤)

ويوجد مزيد من التفاصيل في الوثائق حول المعاضل التي واجهت القطعات العراقية خلال سير المعركة، والدروس المستنبطة وغيرها، وهي في الملحق رقم ١.

(٣٤) العقيد الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، ص. ٣٣-٤٣.

العملية البرية من منظور فرقة المدينة المنورة / حرس جمهوري:

تخبرنا وثائق عراقية أخرى متروكة في الكويت بعد انهزام واستسلام القوات العراقية في معركة تحرير الكويت عن مزيد من تفاصيل العملية البرية، وهي تعود إلى اللواء ١٤ مشاة آلي التابع لفرقة المدينة المنورة الذي كانت مهمتها السيطرة على جنوب الكويت. وقد نشر هذه الوثائق أيضا العقيد الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه في كتابه "المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية" (١٩٩٣)، واستخلص منها ما يتعلق بالدفاع الكويتي ضد الزحف العراقي. أما هنا فسننقل المعلومات الخاصة بالتحضير والاقتحام والمسير من منطقة الأبرق شمال غرب الكويت إلى ميناء الأحمدي جنوبا. وعنوان الوثيقة "تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ فرقة المدينة المنورة". وقد قدمنا صورتها في الملحق رقم (٢) بنهاية الجزء. وفيما يلي نصه باختصار:

"[تقرير؟] جحفل لواء المشاة الآلي الرابع عشر .... للأركان العامة

معركة يوم النداء في قاطع عمليات الكويت للفترة من ٢ آب ولغاية ١٨ منه (سري للغاية)

الاستحضارات والفعاليات:

أولا: بالساعة ١١،٣٠ يوم ٣١ تموز ١٩٩٠ تم استدعاء آمر اللواء [١٤ مشاة آلي] إلى مقر فرقة المدينة المنورة حرس جمهوري [لإعطائهم] الأوامر بالتمرين على الكويت.

ثانيا: بالساعة ١٤،١٠ يوم ٣١ تموز ٩٠، تم عقد مؤتمر لآمري الوحدات والصنوف المتجحفلة، وتم إعطاء المهمة لكل واحد منهم، وتحديد الساعة ١٥،١٠ ..... الذهاب للاستطلاع.

ثالثا: بالساعة ١٥،٠٠ يوم ٣١ تموز حركة جماعة الاستطلاع إلى منطقة التحشد في

منطقة خضر الماي م ت (٢٢٥٨٠).

رابعا: بالساعة ٢٠،١٠ يوم ٣١ تموز عودة آمر اللواء وآمري الوحدات من الاستطلاع.

خامسا: بالساعة ٢٠،٢٠ يوم ٣١ تموز إصدار الأوامر النهائية للحركة إلى منطقة التحشد منطقة خضر الماي.

سادسا: بالساعة ٢٠،٣٠، يوم ٣١ تموز عودة جماعة الاستطلاع.

سابعا: بالساعة ١،٠٠ يوم ١ آب ٩٠ شروع اللواء بالحركة من معسكره في البصرة إلى منطقة التحشد في خضر الماي.

ثامنا: بالساعة ٧،٠٠ يوم ١ آب تكامل وصول لوائنا إلى منطقة التحشد في خضر الماي بدون حادث.

تاسعا: بالساعة ٠٩،٣٠ يوم ١ آب حركة آمر اللواء حسب طلب ق. ف. م. م. ح. ج. (قيادة فرقة المدينة المنورة حرس جمهوري) إلى مقر القيادة الرئيسي في اللحيس.

عاشرا: بالساعة ١٣،٤٥ يوم ١ آب استلام آمر اللواء للأوامر النهائية في مقر ق ق م م ح ج (قيادة فرقة المدينة المنورة حرس جمهوري).

أحد عشر: بالساعة ١٦،١٥ يوم ١ آب عودة آمر اللواء إلى منطقة التحشد في خضر الماي بعد استلامه الأوامر النهائية.

ثاني عشر: بالساعة ١٧،٠٠ يوم ١ آب أصدر آمر اللواء الأوامر النهائية إلى آمري جميع مع والصنوف وال د مسات.

ثالث عشر: بالساعة ١٩،١٥ يوم ١ آب شروع اللواء بالحركة إلى منطقة الاجتماع م ت (٨٤٠٢٢٠).

رابع عشر: بالساعة ٢١،٣٠ يوم ١ آب تكامل وصول اللواء إلى منطقة الاجتماع.

يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م

أولا: بالساعة ٦،٠٠ يوم ٢ آب شروع اللواء بالتقدم معقباً اللواء المدرع الثاني.

ثانيا: بالساعة ٧،٠٠ يوم ٢ آب فقدان الاتصال مع ل مع / ٢ (اللواء المدرع الثاني)، واستمرار قواتنا بالتقدم وحسب الأوامر الصادرة من ق ق م م ح ج (قيادة فرقة المدينة المنورة حرس جمهوري).

ثالثا: بالساعة ٨،٠٠ يوم ٢ آب استمرار محاولاتنا للاتصال باللواء المدرع / ٢ بدون جدوى.

رابعا: بالساعة ٩،٤٩ يوم ٢ آب زيارة قائد ق ح ج لمقر لوائنا بالطائرة السمتية (الهليكوبتر) أثناء التقدم وطلب الإسراع في التقدم لتحقيق المطلوب وحسب الأوامر السابقة.

خامسا: بالساعة ٩،٥٨ يوم ٢ آب زيارة قائد ق ح ج لمقر لوائنا بالطائرة السمتية، واستفسر عن قائد ق م م ح ج واللواء المدرع الثاني.

سادسا: بالساعة ١١،٣٥ يوم ٢ آب وصول لوائنا إلى الطريق المبلط الذي يربط السعودية بالكويت م ت (٠٦٠٢٤٢) واستئناف التقدم على هذا الطريق باتجاه الجهراء.

سابعا: بالساعة ١٢،٣٠ يوم ٢ آب وصول لوائنا إلى مقر ق ق م م ح ج الجوال، وطلبوا منا الانتظار إلى حين عودة قائد ق م م ح ج.

ثامنا: بالساعة ١٣،٠٠ يوم ٢ آب حضر قائد ق م م ح ج إلى مقره الجوال وطلب منا استئناف التقدم بأسرع ما يمكن باتجاه ميناء الأحمدي.

تاسعا: بالساعة ١٣،٢٠ يوم ٢ آب تعرض لواؤنا أثناء التقدم إلى غارة جوية من قبل طائرة مقاتلة من نوع فانتوم، ألقت بحمولتها المكونة من أربعة صواريخ على الرتل، ولم يحصل حادث.

عاشرا: بالساعة ١٤،١٠ يوم ٢ آب فتح العدو النار على جحافل الحركة الأمامية قبل وصولنا الجهراء بـ ٥ كم وقرب الجسر م ت (٥٢٨٤٦٠) واشتبكنا

معه في معركة ضارية اشتركت فيها جميع الأسلحة. وتطور الموقف بحركة قطعات العدو المحاصرة للوائنا من الجانبين والخلف وقطع طرق انسحابنا وتمكن اللواء وبعد إعادة انفتاحه لتكون جح مع (جحفل مدرع) الرابع ... من اليمين وجح مع (جحفل مدرع) الثالث ض/ س من اليسار وسر؟ مع اللواء حطية مؤخرة الرتل. وبعد قتال عنيف تمكن من إحباط محاولات العدو للإطباق عليه. وحال تدمير أول دبابة للعدو شرع بالانسحاب باتجاه الخارج. وقمنا بتشكيل مفارز لمتابعة دبابات العدو وعجلاته التي باشرت بالانسحاب. وقد تم مشاهدة ٣٠ دبابة وناقلة للعدو والعديد من عجلاته وآلياته المتواجدة على جانبي الطريق وتم تحقيق هوية القطعات التالية: أ ط م جبهة اللواء من خلال استنطاق أسرى العدو وهم اللواء ٣٥ الأميري، ول مع (لواء المدرع) ٦. كما تم تمييز دبابات العدو، وكانت من نوع جفتن بريطانية الصنع، وناقلات ام ١٣ ٦ أمريكية. وقد تم تدمير ثمانية دبابات للعدو، وثلاثة ناقلات وإحراق النار في كدسين للعتاد في المنطقة وضرب وتدمير معسكراته ومناطق تحشده في المنطقة التي كان يتحصن فيها.

أحد عشر: بالساعة ١٦،١٠ يوم ٢ آب، يصر؟ آمر لوائنا على الموقف وانهزام قطعات العدو باتجاه معسكراتها على الجانبين ولمسافة بعيدة.

اثني عشر: بالساعة ١٧،٥٠ يوم ٢ آب بدأت طلائع اللواء المدرع العاشر بالوصول والاتصال مع لوائنا.

ثلاثة عشر: بالساعة ١٧،٥٠ يوم ٢ آب أعاد العدو تنظيمه وشرع بالحركة أمام قاطع لوائنا، ودارت معركة استمرت ٤٠ دقيقة استطاعت فيها قطعاتنا من تدمير مجموعة ٣ دبابات. وقد أشرف السيد قائد قوات م م ح ج ميدانيا على هذه المعركة والتي لاذ فيها العدو بالفرار.

أربعة عشر: بالساعة ٢٢،٣٠ يوم ٢ شرع لواؤنا بالحركة معقبا ل مع (لواء مدرع)

١٠ ح ج باتجاه ميناء الأحمدي.

مرحلة الدفاع:

أولا: بالساعة ١،٣٠ يوم ٣ آب ٩٠ تكامل وصول قطعاتنا إلى ميناء الأحمدي، والشروع بالانفتاح لتطويق الميناء.

ثانيا: بالساعة ١،٤٥ يوم ٣ آب زار السيد قائد ق م م ح ج آمر لوائنا وأسدى توجيهاته حول أسلوب انفتاح القطعات وضرورة انتشارها.

ثالثا: بالساعة ٣،٣٠ يوم ٣ آب أكمل قطعاتنا لانفتاحها وإحكامها الطوق على ميناء الأحمدي.

رابعا: بالساعة ٥،٠٠ يوم ٣ آب زار السيد ق ق م م ح ج مقر لوائنا، وأكد على ضرورة تأمين الحطية ... الهجمات الجوية والهابطين بالمظلات، واتخاذ التدابير لإحباط محاولة إنزال قد تجري في ميناء الأحمدي.

خامسا: بالساعة ٦،٣٠ يوم ٣ آب التقى السيد ق ق م م ح ج بضابط ركن ٣ حركات لوائنا في منطقة انفتاح اللواء، وأصدر أوامره بإعادة انفتاح اللواء على طول الطريق المؤدي إلى ميناء الأحمدي بين المنطقة المحصورة بين تقاطع الطريق المؤدي إلى الميناء م ت (١٨٤١٨٢) ومفرق الرقة م ت (٢٣١١).

سادسا: بالساعة ٧،٠٠ يوم ٣ آب، ذهاب جماعة الاستطلاع لاستطلاع أماكن الانفتاح الجديدة.

سابعا: بالساعة ٨،١٥ يوم ٣ آب، شروع وحدات اللواء بالانفتاح وحسب المهمة.

ثامنا: بالساعة ٩،٥٠ يوم ٣ آب تكامل انفتاح لوائنا ضمن القاطع المخصص له وبدأ بفتح نقاط سيطرة يتواجد فيها الجيش وتطبيق نظام منع التجول في المنطقة.

تاسعا: استمرت حالة الدفاع ضمن منطقة الأحمدي، وبالساعة ١٨،٤٥ يوم ٤

آب تحركت س هـ ص اللواء لتصبح بإمرة آمرية هـ ع ق ق م م ح ج.

عاشرا: بالساعة ٧،٠٠ يوم ٥ آب تحركت من مع اللواء لتصبح بإمرة آمرية هـ ع ق ق م م ح ج واستخدامها كحرس للتخريب.

أحد عشر: بالساعة ٨،٤٠ يوم ٥ آب، تم إنذار مقر اللواء من قبل القيادة بتهيئة م د ن ٦٢ و ف من آلي إضافة لمقر اللواء لتفتيش كافة المعسكرات الكويتية ضمن قاطع مسؤولية القيادة، وبالتعاون مع ق ق توكلنا على الله ح ج لورود معلومات تفيد بتجمع الكويتيين في هذه الأماكن لشن هجوم على قطعاتنا.

اثني عشر: بالساعة ١١،١٥ يوم ٥ آبـ شرعت وحداتنا بقيادة مقر اللواء الجوال بتفتيش المناطق المطلوبة ضمن قاطع المسؤولية المحدد من قبل ق ق ح ج: قاعدة أحمد الجابر – العبدلية – المناقيش. وعادت الوحدات بالساعة ٢١،.. من نفس اليوم ولم تعثر على قوة العدو." [٣٥]

كانت هذه التقارير خاصة بفرقتين اثنتين فقط من فرق الحرس الجمهوري، وهي تعطي فكرة أو نموذجا لما جرى في الأيام الأولى للغزو العراقي للكويت.

ويفيد التقرير الختامي لوزارة الدفاع الأمريكية أن القوات العراقية عززت من وجودها في الكويت تحسبا لردة فعل عسكرية من الخارج، فما إن جاء اليوم الرابع للغزو أي بتاريخ ٦ أغسطس إلا وقد دخلت مزيدٌ من الفرق العسكرية للكويت ليصل عددها إلى ١١ فرقة على الأقل. وزاد عدد الجنود إلى حوالي ٢٠٠،٠٠٠، وارتفع عدد الدبابات ليصل إلى حوالي ٢،٠٠٠ دبابة. [٣٦]

---

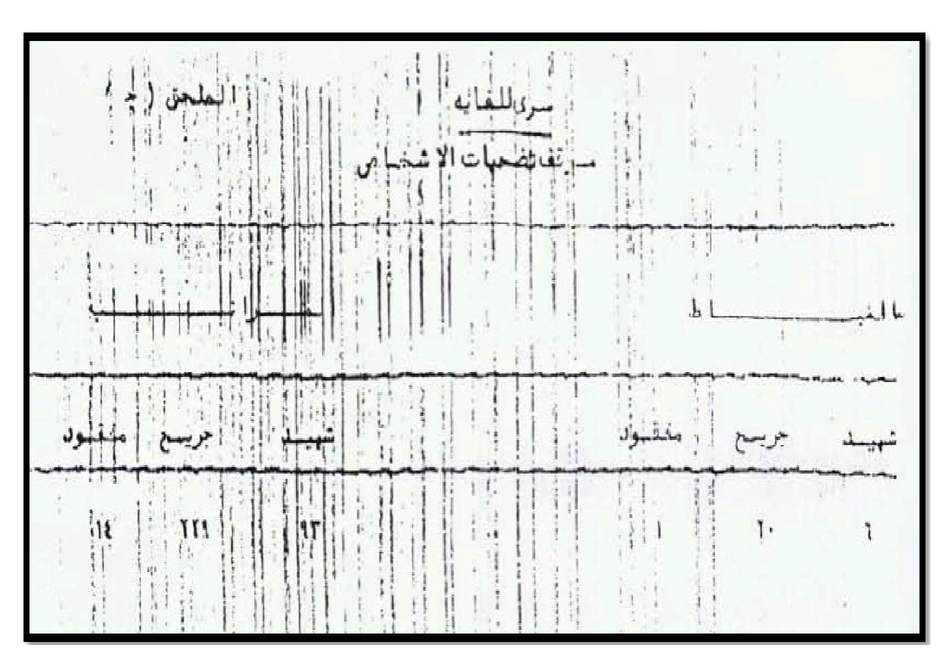
(٣٥) عقيد ركن متقاعد علي عبداللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، الكويت، ص. ٥٣ – ٦١؛ انظر أيضا ملحق رقم (٢) من كتابنا هذا.

(36) "Conduct of the Persian Gulf War: Final Report to Congress, Covering the Invasion of Kuwait, Saddam Hussein, Operation Desert Shield and Desert Storm, Maritime Interception, Air and Ground Campaign", Department of Defense, US Military, 1992, Progressive Management Publication, p. 17.

بعض خسائر القوات العراقية أمام القوات الكويتية المدافعة:

ليست لدينا معلومات كاملة عن خسائر كل فرقة من الفرق العسكرية العراقية التي اجتاحت دولة الكويت، فمما هو متاح من معلومات خسائر فرقتين فقط، وهما حمورابي والمدينة المنورة. وهي مستقاة من التقارير التي كتبها قادة هاتين الفرقتين، والتي سبق وأن عرضنا أجزاءً منها فيما سبق.

أما الخسائر البشرية لفرقة حمورابي فهي: ٦ قتلى من الضباط و٩٣ قتيل من الجنود، و٢٠ جريح من الضباط و٢٢٩ جريح من الجنود، ومن المفقودين ضابط واحد و١٤ جندي. أما خسائرهم من الآليات فهي كثيرة أيضا يوضحها الجدولان التاليان:



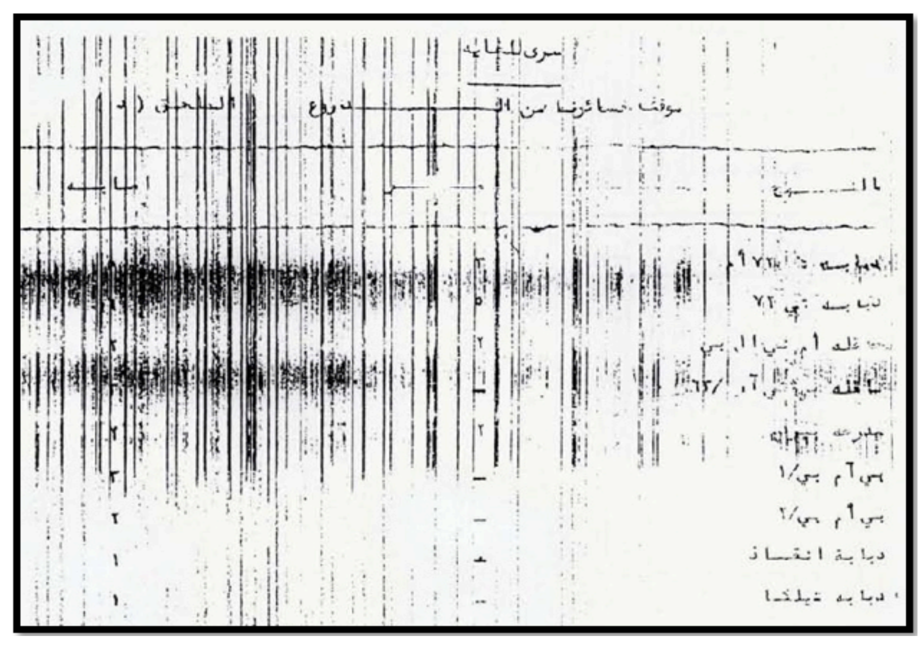
سري للغاية

الملحق (ج)

موقف ضحايا الأشخاص

الضباط			المراتب		
شهيد	جريح	مفقود	شهيد	جريح	مفقود
٦	٢٠	١	٩٣	٢٢٩	١٤

الخسائر البشرية لفرقة حمورابي (المصدر: وثيقة عراقية منشورة من وثائق مركز البحوث في كتاب علي خليفوه، ص. ٤٩)

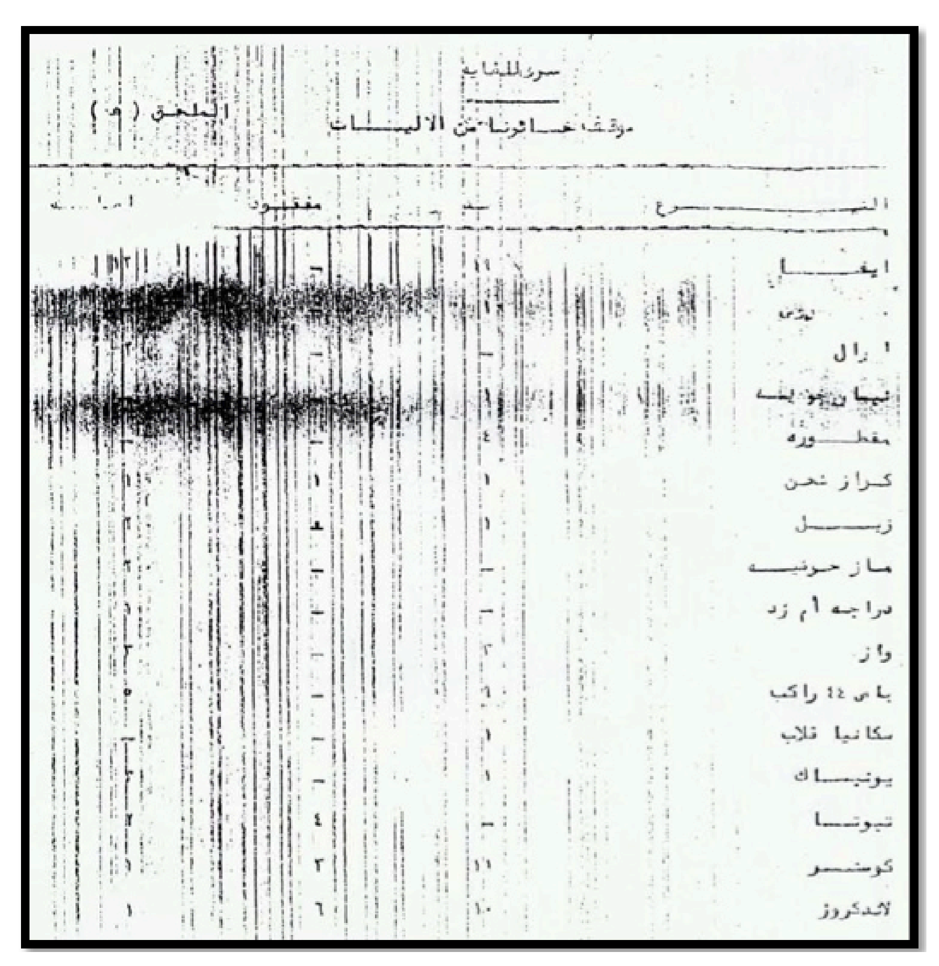


سري للغاية

موقف خسائرنا من ال... دروع ... الملحق (...

النوع		إصابة
دبابة ... ١٧٢	[illegible]	[illegible]
دبابة تي ٧٢	٥	[illegible]
... أم تي ١١ بي	٢	[illegible]
ناقلة ... ٦٣/	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٢	[illegible]
بي أم بي/١	—	[illegible]
بي أم بي/٢	—	٢
دبابة انقاذ	—	١
دبابة ...	—	١

خسائر الآليات التابعة لفرقة حمورابي (المصدر: وثيقة عراقية من وثائق مركز البحوث منشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٥٠)



الملحق (٩)

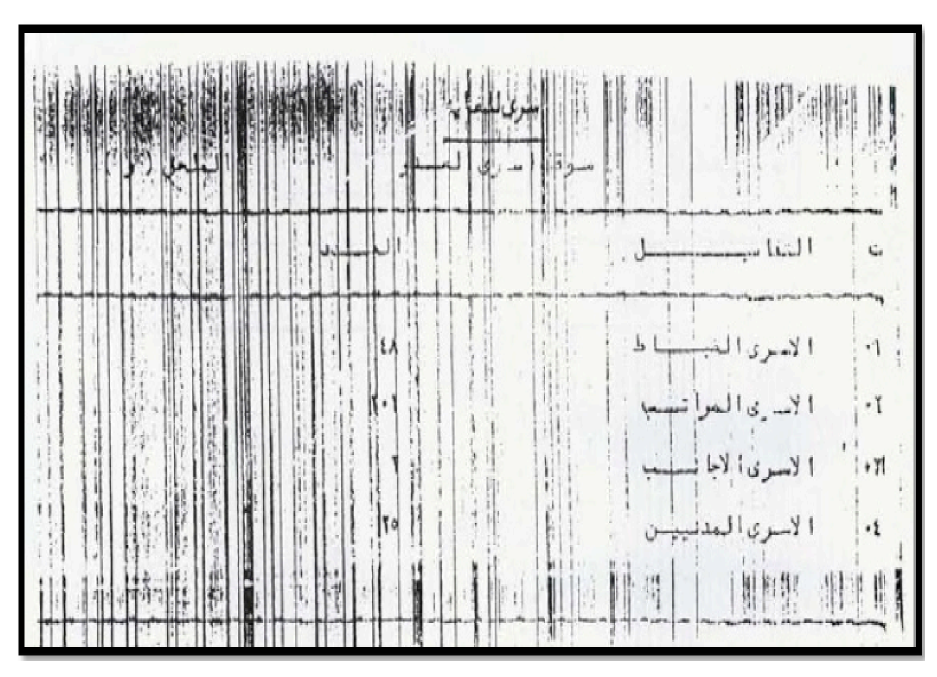
موقف خسائرنا من الآليات

النوع | مفقودة

ايفا
ايرال
نيسان جوية
مقطورة
كراز شحن
زيل
ماز حوضية
دراجة أم زد
واز
باص ٤٤ راكب
ميكانيا قلاب
يونيماك
تيوتا
كوستر
لاندكروز

خسائر الآليات التابعة لفرقة حمورابي (المصدر: وثيقة عراقية من وثائق مركز البحوث منشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٥١)

وسجلت فرقة حمورابي أعداد الأسرى من الكويتيين والأجانب، فكانوا: ٤٨ ضابطا، و٢٠١ عسكري، و٢٥ مدني. أما الأسرى الأجانب فكانوا ٢. وبالطبع هذه القائمة تخص فرقة حمورابي فقط دون بقية الفرق السبع والقوات البحرية والقوات الجوية.



ت	التفاصيل	العدد
٠١	الاسرى الضباط	٤٨
٠٢	الاسرى المراتب	٢٠١
٠٣	الاسرى الاجانب	٢
٠٤	الاسرى المدنيين	٢٥

قائمة بأعداد الأسرى الكويتيين والأجانب في تقرير فرقة حمورابي (المصدر: وثيقة عراقية منشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٥٢)

أما لواء المشاة الآلي ١٤ التابع لفرقة المدينة المنورة فقد سُجِّلَ في تقريرهم أن عدد قتلاهم هو ٣٢ (٣ من الضباط و٢٩ من الجنود). وعدد جرحاهم هو ٣٩ (٦ من الضباط و٣٣ من الجنود). أما المفقودون فهم ٥ من الجنود.

وبالنسبة لخسائرهم من الآليات فكانت ٦ آليات بي أم بي / ٢، و٢ دبابة تي/ ٧٢، و١ بي تي آر / ٦٣، بالإضافة إلى سيارة لاند كروزر.

سري للغاية

الملحق (ب)

للتحليل معركة الشهداء

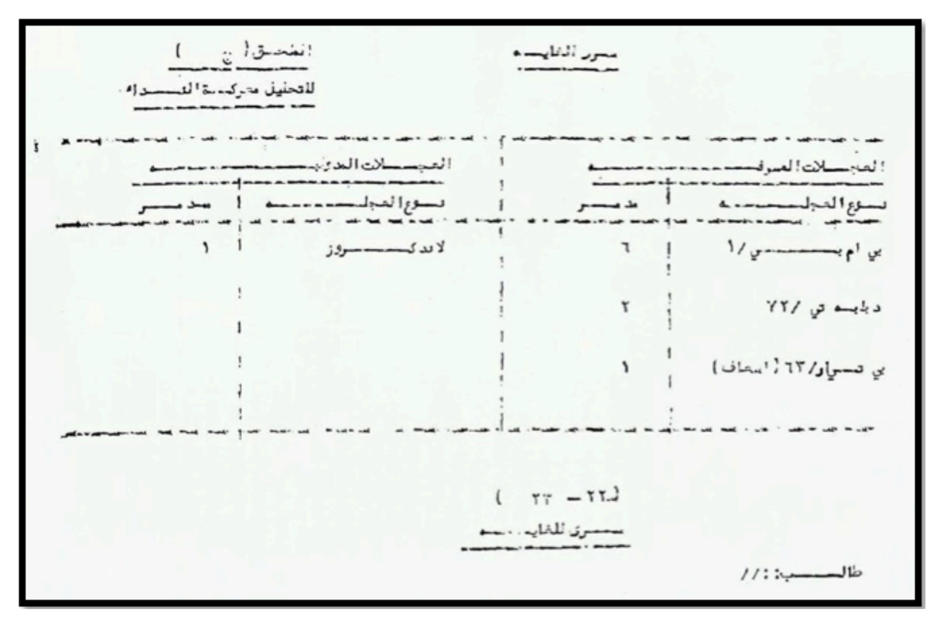
وحدة	الشهداء		الجرحى		المفقودين		الملاحظات
	ضباط	مراتب	ضباط	مراتب	ضباط	مراتب	
١	١	١٧	١	١٣	—	=	
٢	—	٨	٤	١٥	—	٤	
٣	—	١	—	١	—	١	
د ب/٦٢	١	٣	—	٤	—	—	
مقر ومخ اللواء	—	—	١	—	—	—	
[illegible]	—	—	—	—	—	—	
م ق ح/١٠١ ع ع	١	—	—	—	—	—	
المجموع	٣	٢٩	٦	٣٣	—	٥	

(٢١ - ٢٣)

سري للغاية

ـب: :

قائمة بالخسائر البشرية لفرقة المدينة المنورة في تقرير اللواء مشاة آلي ١٤ ح ج التابع لفرقة المدينة المنورة (المصدر: وثيقة عراقية منشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٧٤)



سري للغاية

الملحق (ج)

للتحليل معركة الشهداء

العجلات العراقية		العجلات الدو[illegible]	
نوع العجلة	مدمر	نوع العجلة	مدمر
بي ام بي/١	٦	لاندكروز	١
دبابة تي/٧٢	٢		
بي تي ار/٦٣ (اسعاف)	١		

(٢٢ - ٢٣)

سري للغاية

طالب: / /

قائمة بخسائر الآليات لفرقة المدينة المنورة في تقرير اللواء مشاة آلي ١٤ ح ج التابع لفرقة المدينة المنورة (المصدر: وثيقة عراقية منشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٧٥)

أما الخسائر التي تكبدتها فرقة الفاو وفرقة نبوخذ نصر وفرقة توكلنا على الله وفرقة عدنان وفرقة بغداد، والقوات الخاصة والقوات الجوية والقوات البحرية فليست متوفرة من المنظور العراقي، ولكنها مذكورة في الشهادات والوثائق الكويتية التي سنعرضها لاحقا في القسم الخاص بالدفاع الكويتي والمعارك التي خاضتها القوات الكويتية.

ونختم هذا الفصل بوثيقة صادرة عن قائد الحرس الجمهوري أياد فتيح خليفة الراوي إلى مرؤوسيه يشجعهم فيها على أداء جريمة الغزو وعدم التهاون في قتل الكويتيين الذين يحاولون الدفاع عن بلدهم.

سري للغاية وشخصي وعلى الفور

قيـــــادة
قوات الحرس الجمهـــــــوري
الاركان العامـــة
(الحركـــات)
الرقم ٦٦٦
التاريخ ٥/ ٨/ ١٩٩٠

الى / قائد قوات حمورابي ح ح
قائد قوات نبوخذ نصر ح ح
قائد قوات المدينه المنوره ح ح
قائد قوات بغداد ح ح
قائد قوات عدنان ح ح
قائد قوات الفاو ح ح
قائد القوات الخاصه ح ح

الموضوع / توجيهات السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ٥/ ٨/ ١٩٩٠.

أمر السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ٥/ ٨/ ١٩٩٠ بما يلي :

١. ان التصرف وفق قياساتنا واعتباراتنا المستنده الى مبادئ حزبنا العظيم ليس في الاداء الجيد التي تقوم به تطلعاتنا عندما تكلف بواجب فحسب وانما يمكن اساسه في طبيعه الاهداف والنوايا التي تستند اليها القرار السياسي ليليه القرار العسكري

٢. قد يحاول بعض العملاء او من تتقصم التربيه الوطنيه والقوميه الصحيحه ان يختبروا ردود تعلمهم وحزمكم اتجاه عبث العابثين فيخرقوا الاوامر او يستهينوا بها وقد يحاول بعضهم اطلاق الرصاص ضد قواتنا . المطلوب الحزم وعدم التساهل وقطع الرقاب وليس التوقيف هو الاجراء الضروري المنتخب على حالات الخرق المعتمد للاوامر من غير سبب شرعي او محاوله اطلاق الرصاص ضد قواتنا ومن يسعى الى التظاهر المعتاد فلا عذر لكم ان لم تبيدوا من يخرج في صفوفها لا ن الحزم في بدايته يجنبنا اجراءات قويه لاحقه ان الهدف الذى صممنا على انجازه بعون الله حتى لو كلفنا انهار من الدم يجب ان لا يهتز حتى لو كلفنا الخاسئون انهار من الدم والله المعين :

٣. تحياتي وتقديري العالي (تحيات السيد الرئيس القائد حفظه اله) لرجال قواتنا المسلحه الشجعان وفي طليعتهم رجال الفارس والله اكبر والعزه للعرب . . الله اكبر والعزه للعراق .

نرجو اتخاذ ما يلزم وتنفيذ مضمونها بدقه وفورا من قبل قاده القيادات وكافه الآمرين على مختلف المستويات واعلامنــــــــــــا .

الفريق الركـــن
اياد فتيح خليفــــــــة
قائد قوات الحرس الجمهوري
٥/ ٨/ ١٩٩٠

سري للغاية وشخصي وعلى الفور

من الفريق الركن أياد فتيح خليفة الراوي إلى قادة الفرق الغازية للكويت ٥/ ٨/ ١٩٩٠م (المصدر: وثائق مركز البحوث والدراسات الكويتية المنشورة في كتاب علي خليفوه، ص. ٧٧).

الفصل الثاني:

رد فعل القيادة السياسية على بدء الحشود العسكرية العراقية وبداية عملية الغزو

لم تكن القيادات العسكرية والسياسية الكويتية غافلة عن الحشود العسكرية العراقية التي كانت تتكون في الحدود الشمالية للبلاد، ولم تكن تَغُطُّ في النوم ليلة غزو القوات العراقية للكويت. فقد كانت هناك غرفة عمليات في رئاسة الأركان بوزارة الدفاع في معسكرات المباركية (الجيوَن) منذ منتصف ليلة الثاني من أغسطس وقبيل بدء عملية الغزو الرئيسية؛ وكان على رأس الحضور سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، ووزير الدفاع، ووزير الخارجية، ووزير الداخلية، ورئيس أركان الجيش ونائبه، وآمر القوة البرية وآمر القوة الجوية، ومدير العمليات البرية وغيرهم من المسؤولين وقيادات الجيش الكويتي. ليس هذا فحسب بل إن القوات العسكرية كانت قبل ذلك بحوالي أسبوعين قد قررت الاستنفار ورفع جاهزية الجيش لفترة وجيزة قبل أن تلغيها تفضيلا للحل الدبلوماسي الذي نصح به القادة العرب باتصالاتهم مع الأمير وولي عهده.

وقد كتبت قوة حرس الحدود الشمالية الكويتية تقارير وأرسلت برقيات إلى رئاسة الأركان ترصد حركة الجيش العراقي أمامهم. ففي تقرير كتب في ٢٩ يوليو ١٩٩٠م، ونشر في التقرير العسكري للجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي الآثم الذي أعده مجلس الأمة الكويتي، جاء ما يلي:

"تقرير معلومات عن النشاط العراقي على الحدود الكويتية:

تفيد المعلومات المتوفرة بما يلي:

- بدأ العراقيون بالحفر والتخفية للذخيرة والإمدادات والآليات، وكذلك عمل خنادق اتصال.

- بتاريخ ٢٧/ ٧/ ١٩٩٠م توجهت شاحنات عسكرية محملة بصواريخ (أرض/ أرض) إلى منطقة أم قصر.
- بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٩٩٠م توجهت عدد ٤ شاحنات عراقية محملة بصواريخ (أرض/ أرض) إلى منطقة أم قصر.

١. الساعة ٢٠٣٠ مشاهدة تحركات من العراقيين مقابل مركز الصقيهية وبحرة حوشان.

٢. الساعة ٢٠٥٥ مشاهدة رتل يقدر بـ ٥٠ آلية عند خط الجامعة مقابل مركز أبرق الخباري.

٣. الساعة ٢١١٠ وصول جزء من الرتل السابق في الفقرة (٢) إلى مركز أبرق الخباري وتقدر بعدد ٣٠ آلية ويبعد ٦٠٠ متر عن المركز شمالا.

٤. الساعة ٢١٣٠ تمركزت عدد ٣٠ آلية بالقرب من مركز أبرق الخباري بمسافة ٦٠٠ متر بعد تجاوزهم خط الجامعة ويقومون برمي طلقات إنارة.

٥. الساعة ٢١٣٠ مشاهدة أضواء رتل مدرعات متجهة من الشرق إلى الغرب عند الخط المشترك مسافة ٢ كم تقريبا أمام مركز الهليبة وعدد المدرعات ٢٢ مدرعة ومعهم عدد ٤ بلدوزر تقوم بالحفر.

٦. الساعة ٢٢٢٠ تم إطلاق النار على دورية كويتية عند مركز الشقايا ولم تحدث أي إصابات.

٧. الساعة ٢٢٤٠ مشاهدة أضواء كثيرة أمام مركز الهليبة متجهة من الشمال إلى الجنوب باتجاه حدودنا تبعد حوالي ١ ونصف كم وقامت

بالانتشار إلى مجموعتين شرقا وغربا وتبعد عن بعضها البعض ١٠ كم وما زالت متحركة.

٨. الساعة ٢٢٥٠ تحركات آليات عراقية متجهة من سفوان وتتجه شرق سفوان داخل حدودهم، وشمال مركز العازمية مسافة ١٥ كم.

٩. الساعة ٢٢٥٥ أنوار كثيرة أمام مركز جريشان العراقي.

١٠. الساعة ٢٣٣٥ بعض الآليات العراقية المتمركزة بالقرب من مركز الخباري انسحبت باتجاه الأراضي العراقية".

وكذلك أبلغت القوة بعدد من البرقيات رئاسة الأركان عن تطورات الأحداث على الحدود العراقية، وهي مرفقة في ملحق هذا الجزء.[٣٧]

هناك الكثير من التفاصيل التي ينبغي توضيحها مما لم يُتداول في السابق. وهي تفاصيل تستند إلى شهادات السادة الوزراء والقادة العسكريين آنفي الذكر، والتي قدمها بعضهم لباحثي مركز البحوث والدراسات الكويتية في إطار مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي. وتعتمد أيضا على المقابلات التي سبق نشرها في الكتب وإذاعتها في القنوات المتلفزة، والشهادات التي قدمها الضباط والمسؤولون إلى لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن مجلس الأمة الكويتي.

شهادة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح

ونبتدئ مع الشهادة التي قدمها سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في تلك الفترة، حول ردة فعل القيادات ليلة

(٣٧) التقرير العسكري للجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي الآثم في ٢/٨/ ١٩٩٠م، مجلس الأمة الكويتي، ١٦/٨/ ١٩٩٥، الملاحق، ص. ٢٦٢ - ٢٦٤. وانظر صور الوثائق في ملحق هذا الجزء.

الغزو العراقي وبدايته، وذلك في مقابلة أجراها باحثو مركز البحوث والدراسات الكويتية، حيث قال: (٣٨)

"حصل عدوان في ٢ أغسطس سنة ٩٠، الساعة الواحدة والنصف، أعتقد بين الواحدة والثنتين. اتصل معاي .. قال: أنا صحّيت صاحب السمو وقلت لوزير الدفاع، فُوت عليّ نروح سوا لغرفة العمليات. حاولت .. صاحب السمو، حصل كيت وكيت، وإنّ أنا متجه إلى غرفة العمليات برئاسة الأركان. وقلت لعبدالعزيز العتيبي وعبداللطيف الروضان ولوزير الدفاع: بلِّغ الإخوان ترى أنا موجود في غرفة العمليات برئاسة الأركان، وراح أعطي للحارس كلمة يعرفها. قعدنا نتابع تطور سير القوات العراقية، ولفت نظري السرعة التي تمت في تلك الليلة، بعدين كانوا يقولون إنهم وصلوا كذا، ووصلوا كذا، وبعدين قالوا إنهم وصلوا الجهراء، والآن تركوا الجهراء، وقلت للإخوان اللي كانوا موجودين ليش ما نترك هالمكان وننتقل إلى غرفة ثانية، وهناك نتابع، وقالوا لا نتأخر، وكانوا بين الجهراء والصليبيخات جايين، انتقلنا للدفاع الجوي في غرفة العمليات، أو الشعب.

[سؤال من د. عبدالله الغنيم:] في نفس الوقت هذا كان فيه أمر استدعاء ...

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح:] بسرعة جبنا الطيارين من بيوتهم والفنيين، وكان يوم خميس ليلة الجمعة في إجازات، وما نشرنا قواتنا؛ لأن سمعنا نصيحة من الإخوان(٣٩) لا تستفزون العراقيين في العملية هذه يتشجع

(٣٨) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٣٩) يقصد سموه، كما وضح في كلامه سابقا، عددا من الملوك والرؤساء العرب مثل الملك حسين والملك فهد والرئيس حسني مبارك وياسر عرفات وغيرهم ممن اتصل قبل الغزو. ارجع للجزء الأول لمعرفة تفاصيل الزيارات والاتصالات تلك.

عليكم ويقول الجانب الكويتي نشر قواته، عرفت كيف؟ لو تنطلق رصاصة من أي جندي عراقي صارت حرب وجيش غلب واللي حصل حصل ... طلَّعناهم بالليل كل مدرعاتنا ودباباتنا والمدفعية وطيارين اتسموا بالشجاعة، بعضهم كان ينطلق بالطيارة من طريق الصليبية."

[سؤال من د. عبدالله الغنيم:] أثير كثير من الحديث، مثلا لماذا لم تطلب الكويت مساعدة أجنبية قبل العدوان مباشرة؟

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح:] هذا السؤال في محله.

[مداخلة د. عبدالله الشايجي:] مناورات كما فعلت الإمارات مع تلك الدول.

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح:] لعدة أسباب قد تكون كويتية أو عربية، ولكن السبب الرئيسي الذي جعلنا نتريث بطلب القوات الأجنبية من الدول الشقيقة أو الصديقة، أو لا نجعل القوات الكويتية في حالة استنفار، ما بلَّغنا به قادة الدول العربية، حيث نقلوا رسالة من صدام مفادها أنه لا نوايا عدوانية ضد الكويت، كما فهمنا منهم بأنه ليس من المصلحة تصعيد الموقف، واتفقنا على صيغة اللقاء والحوار، لأن هذا ما نريده فعلا، فنحن لا نريد التصعيد طالما خرجتم أنتم بانطباع من العراق ورئيس العراق بأنه لا نوايا عدوانية، وأن القوات الموجودة هي داخل الحدود العراقية، وأكد لهم بأن ما تقوم به ما هي إلا مناورات تتطلب انتقالهم من مكان إلى آخر.

فقلنا لماذا نستنفر القوات الكويتية، حيث إن أي خطوة تسجل علينا فيما بعد بأن الجانب الكويتي هو الذي بدأ باستفزاز القوات العراقية بإرسال قواتهم، ولا تعلم ما هو الوضع عندما تكون القوات العراقية وجها لوجه. هذه واحدة، كما لم نحبذ أن يأتي من يأتي في يوم من الأيام سواء كويتيين أم غير كويتيين ويقال بأن الجانب الكويتي هو الذي أخطأ وهو الذي أعطى صدام الفرصة بأن يدفع بقواته

إلى الكويت، لأنه رجل وجد القوات الكويتية موجودة. وحينئذ تثار الأسئلة من الذي أطلق الرصاصة الأولى، فمن يعرف هل هو الجندي الكويتي مما سبب احتلال القوات العراقية للكويت؟ أم الجندي العراقي؟ وندخل في مشكلة من أطلق الرصاصة الأولى.

أضف إلى ذلك عدم تكافؤ القوة، كما أن كل قواتنا في إجازة إلى الجمعة، بعضهم خرج الخميس والجمعة، والبعض الآخر كانوا نائمين، فلو سألتني هل توقعت الهجوم؟ فسأجيب بالنفي، خصوصا عندما جاءنا الأمير سعود، وزار العراق وزارنا وقال: هنالك جدية من قبل العراقيين فيما يتعلق بحضورهم للمؤتمر، ولم يكن في بالنا الاستعانة بقوات أجنبية، لأن هذا الموضوع يدخلنا في متاهات، ويعطي فرصة لرئيس النظام العراقي بأن يستغلها.

نعم أنا لا أنكر إن إخواننا في الإمارات استدعوا قوات أمريكية لإجراء مناورات مع قواتهم البحرية، ولكن الوضع يختلف بين الكويت والإمارات. بعض الناس يقول: أحسنتم باتخاذكم هذا الموقف.

وإذا تحدثت عن هذا الموضوع من ناحية عسكرية، فكل قواتنا كانت ستسحق من أول هجوم كاسح بالهليكوبتر والطائرات النفاثة، وسيقوم هو بإعلان الحرب في هذه الحالة، ولا يوجد في قاموس الحرب أنه نعم في حالة حدوث الحدث لا تضرب المدينة إلا بعض المؤسسات والمساجد والمستشفيات، وإلا كانوا قد دمروا الكويت بالصواريخ، قد يستخدم المدفعية في القوات البحرية في ذلك، وكل ما عنده، فالحرب ليست مقتصرة على القوات البرية.

[مداخلة د. ميمونة الصباح:] طال عمرك حتى على الساحة الداخلية، لو تمت الاستعانة بقوات أجنبية دون أن يبدأ العراق بالعدوان فستُلام الحكومة لاستعانتها بهذه القوات على دولة عربية".

"سؤال: هل وصلتكم تحذيرات أو تنبيهات قبل الغزو من الولايات المتحدة الأمريكية باحتمال الغزو العراقي؟

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح:] لم تصل تحذيرات بالمعنى المتعارف عليه، لكنهم رصدوا تواجد القوات العراقية من خلال الأقمار الصناعية، ونحن على علم بها، وعلى علم بتواجد هذه القوات داخل المزارع، إنما تحذير أو إنذار من أمريكا أو أي بلد، فهذا لم يحدث."

وفي مناقشة جانبية أثناء اللقاء قيل للشيخ سعد: "أذكر الواقعة: عندما ذهبت سموك للرئيس حسني مبارك في قصر التين، وقلت له إننا أخذنا بتأكيداتكم من أن العراق لن يقوم بأي هجوم وعلى هذا الأساس لم نستنفر قواتنا، فقال هذا أفضل تصرف، لأن القوات الكويتية لن تصمد في مواجهة القوات العراقية أكثر من ساعتين، ولكنه سيدمر الكويت.

[د. عبدالله الغنيم:] هذه النقاط وهذه القضايا لابد أن تبرز وتثار.

[إجابة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح:] الجماعة التي تقول: لماذا لم تستعن الكويت بقوات من الدول الصديقة، لأنه لم يكن يرد في بالنا الهجوم، وإذا كان هناك احتمال بعيد جدا كوني مسؤول قد يكون لدي حاسة سادسة، بأن العراق إذا أقدم على شيء فلن يتجاوز بضعة كيلومترات، وقد يتوسع الإنسان في تصوره ويبالغ إذا قال إن الأمر لن يتجاوز وربة وبوبيان أو الرميلة، كما أن الرسائل التي نقلت إلينا من رؤساء الدول العربية كانت تتضمن طمأنتنا بأنه لا نوايا عدوانية، وأن قواتهم موجودة داخل الأراضي العراقية، واستمِروا في اللقاءات والحوار.

[مداخلة من د. عبدالله الشايجي:] سمو ولي العهد، الصحف الأمريكية كانت تتكلم أثناء الأزمة بأن الكويت - كما يطلقون عليها في أمريكا a naive

mismanagement أي بسيطة جدا - وضعت كل ثقلها وكل اعتمادها على الدول العربية، وعلى الملك حسين، والرئيس حسني مبارك، وياسر عرفات، وهذا يطلقون عليه بساطة في اتخاذ القرار بالكويت، والسؤال: هناك مثل أمريكي يقول: "لو كنت تعرف في تلك الفترة الذي تعرفه الآن" فما هي الإجراءات التي كنتم ستتخذونها مختلفة عن تلك التي أخذت في تلك الفترة؟

[إجابة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح:] لو كانت لدينا معلومات أكيدة بالنوايا العراقية التي تتمثل بهجومه الذي تم في صبيحة يوم الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠م لطلبنا الاستعانة بالدول الشقيقة والصديقة، أو على الأقل دعوة مجلس الجامعة العربية، لو دعينا سنستمع من المندوب المصري، والدول الأخرى التي جاءت إلينا بأن رؤساءنا قد جاءوا إليكم وأنتم استمعتم لهم، فماذا حصل الآن، وسيرد المندوب العراقي بأن قواتهم داخل حدودهم، فما النتيجة التي سنخرج بها. ولو كانت لدينا معلومات أكيدة مؤكدة عن نوايا العراق لكنا استنفرنا قواتنا وعملنا حساباتنا بالداخل، وقمنا بتنبيه المواطنين.

[مداخلة من د. ميمونة:] طال عمرك، تاريخيا تحضرنا نقطة معينة، وهي عندما أنهى المغفور له الشيخ عبدالله السالم اتفاقية الحماية مع بريطانيا، كان هناك بند من بنودها ينص على أنه عند الحاجة يمكن الاستعانة ومن هذه الأمور، والذي استطاع المغفور له الشيخ عبدالله السالم أن يقي الكويت عندما استدعى القوات البريطانية، ونزلت ولم يأت التصرف العربي إلا بعد فترة، وبذلك حفظت الكويت في ذلك الحين، قد تكون تصريحات رعناء مجنونة من عبدالكريم قاسم، لكن الاحتياط الذي حصل من المغفور له الشيخ عبدالله السالم كان استنادا على هذا البند في اتفاقية إنهاء الحماية، فكيف أنهى أو كيف تم إلغاء هذا البند؟ وهو الارتباط بين بريطانيا والكويت، في حمايتها والاستعانة بها والتعاون معها في حالة طلب الكويت.

[إجابة سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح:] استمرارية الاتفاقية وعدم استمراريتها كان عن طريق وصول قناعة من الطرفين، في أنه قد كان الوقت، وقد استبدلت، لا أستطيع الإجابة على هذا السؤال الآن، ولكنه سؤال في محله.

[مداخلة من د. عبدالله الشايجي:] أعتقد الاتفاقية التي تفضلت بها د. ميمونة هي اتفاقية الصداقة التي أبدلت اتفاقية ١٨٩٩ والتي كان سمو الأمير أثناءها رئيسا للوزراء في عام ٦٨، هناك بند فيها ينص على أنه إذا أي دولة تريد أن تنهي الاتفاقية تخبر الدولة الثانية قبل ثلاث سنوات، وفي عام ٦٨ أخبر المجلس أن بريطانيا تريد إنهاء وجودها في الخليج ككل، وفي عام ٧١ أنهيت الاتفاقية ككل بما فيها كل بنودها، والمادة الرابعة فيها وهي: إذا دعت الحاجة الكويت تستعين بقوات بريطانية، كل ما هنالك أن يقوم أمير الكويت بطلب قوات بريطانية، فتم إلغاء الاتفاقية ككل بما فيها المادة الرابعة في عام ٧١. إذن الكويت هي التي تقدمت بطلب لإنهاء الاتفاقية، حيث كانت بريطانيا راحلة في عام ٧١ على كل حال.

[استطراد بالسؤال من د. ميمونة:] لماذا تقدمت الكويت بالطلب عندما ألغيت في عام ٦٨.

[د. عبدالله الشايجي:] كانت هناك ضغوط من الدول العربية حيث إن الجو العربي لم يكن يرحب بوجود دول أجنبية، خاصة بريطانيا واستعمارها للشرق الأوسط وهزيمة ٦٧".

شهادة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح

وتحدث سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح وزير الدفاع آنذاك بمزيد من التفاصيل والمعلومات التي سبقت عملية الغزو واجتماع غرفة العمليات بوزارة الدفاع، وعن تفاصيل مسألة استعدادات الجيش الكويتي وسبب عدم جاهزيتها،

وغيرها من تفاصيل. وفيما يلي شهادة سموه:[٤٠]

"قبل ذهاب صاحب السمو ولي العهد[٤١] اجتمع مجلس الدفاع الأعلى وقيَّمَ الوضع في الحالة التي تمرُّ الأزمة على الكويت، وأوصى بالإبقاء على الحالة العادية. وهناك ثلاث حالات: أ، ب، ج. فطبعا بحث الموضوع على أساس نرفع الحالة من أ إلى ب، أي تكون حالة ب. وهناك أيضا من اقترح أن يستدعيَ الاحتياط، وبما أن هذا الاحتياط أني أنا بادرت بالموضوع أن نستدعيَ الاحتياط على أساس نكون على أهبة الاستعداد، فطبعاً فيه تفاوت في استدعاء الاحتياط: ١٠٪ أو ٢٠٪ أو ١٠٠٪، فاتفق على أن يكون ١٠٪ من الاحتياط يتواجدون. وعلى أساس المعسكرات تكون قائمة بانتباهها داخل المعسكرات دون توزيع في الخارج بحالة ...

[مداخلة د. سليمان البدر: يعني حالة استنفار؟]

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] مو استنفار، لكن مثل درجة ب، لكن مو كالحالة العادية: طلب الاحتياط مثلا، استدعاء المجازين مثلا، إلا اللي في حالات مرضية ما يُستدعى، لكن استدعى ٥٪ من الإجازات، لأن كل هذا ...

[مداخلة د. سليمان البدر:] هذا طال عمرك قبل الذهاب للقاء؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] إي، هذا قبل، على أساس أن الملوك والرؤساء اللي اتصلوا وحضروا لصاحب السمو، أكدوا وطلبوا أن لا يكون هناك استفزاز من الكويت تجاه جيرانها، لأن العراق لا يمكن أن يقوم بعمل عسكري تجاه الكويت. فطلبوا من صاحب السمو ألا تستنفر الكويت، أن

---

(٤٠) سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها د. سليمان البدر، ومحمد بوغيث، وسليمان الرجيب، ١٩ يونيو ١٩٩٥، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(٤١) يقصد سموه ذهاب سمو ولي العهد الشيخ سعد إلى اجتماع جدة الذي انعقد بينه وبين عزة إبراهيم الدوري نائب صدام في تاريخ ٣١ يوليو ١٩٩٠م.

لا ترسل قوة للحدود أو تنشر القوات، أو تصعيد، أي تريد تخفيف الأمور. وهذا أيضا دار في مجلس الدفاع الأعلى أن يكون هذا الشيء، أي لا يكون استفزاز، بل استعداد داخل المعسكر.

اتخذ هذا القرار طبعا في مجلس الدفاع الأعلى، وبعدها بدأت زيارة صاحب السمو ولي العهد إلى جدة، والتقاءه مع عزت إبراهيم هناك. ودار اللي دار بينهم، ما اتفق عليه على أساس يكون هناك اتفاق وأن هذا أول لقاء بالمملكة، واللقاء الثاني أعتقد يا في بغداد يا في الكويت، والثالث في الكويت. وتم هذا الاتفاق على أساس الوفد العراقي يرجع العراق، والوفد الكويتي أيضا يرجع الكويت. فرجع سمو ولي العهد الساعة ٦ مساء يوم الأربعاء، ووصلنا هناك حتى في المطار اتفقنا على أن يكون هناك اجتماع يوم الخميس في قصر الشعب لمجلس الوزراء.

طبعا قبل هذا حصلت هناك مناوشات، إطلاق نار في الهواء، هذا قبل الذهاب لجدة. طبعا الموضوع من جهة الكويت التهدئة، وهم طبعا بيستفزون. دايما تشوف دورياتهم على الخطوط اللي هي المفروض خطوط محايدة ما تجي عليها أي دورية، فهم قاموا يتخطون هذه الحدود، وإطلاق نار بالهواء يعني استفزازات من عندهم. فطُلب من عندنا أن نتجاهل الموضوع ولا نعمل مثل ما هم يعملون، أي نترك الشيء طبيعي. وحصل اللقاء بين الوفدين، ورجع سمو ولي العهد وهو مو مطمئن من لقاءه بالمسؤول العراقي، لكن على أساس راح يوصلون لنتائج أفضل في لقائهم الثاني والثالث.

في حوالي الساعة ١٢ اتصل معاي رئيس الأركان، كان مزيد الصانع، وأبلغني أن فيه قوة. أول عفوا الساعة ١١،٣٠ مساءً حصل إطلاق نار في المنطقة الغربية الشمالية، ودوريات مكثفة دوريات عراقية. الساعة ١٢ أبلغني أن فيه قوة أتت إلى الحدود الشمالية، قوة دبابات اقتحمت مخفرنا الشمالي. وأنا طبعا على طول اتصلت بالشيخ سمو ولي العهد، وقلت له: أنا الحين جايك، قال لي: تعالي في قصر

الشعب. وانتقلت إلى قصر الشعب ووصلت هناك، وعلى طول حصل اتصال بين الإخوة الوزراء على أن نلتقي في القيادة في المعسكر في رئاسة الأركان.

وحالا انتقلنا أنا معاه شخصيا، أنا وسمو ولي العهد إلى مقر قيادة رئاسة الأركان، واستدعوا الإخوة الوزراء فجاؤوا. والقوة الآن هذي إحنا جينا لغرفة العمليات وعطينا الأمر. طبعا الآن قوتنا المتواجدة ما تعتبر قوة، بس منتبهين انتباه، ولا هي القوة اللي احنا مهيئينها على أن تكون على أتم الاستعداد، وأن كل قوة تكون جاهزة، يعني أنا أقدر أقول لك يعني ثلث القوة الموجودة إن كان المجاز أو الموجود في حالة ب ليست في حالة ج، وهذا كله بسبب الملوك والرؤساء اللي طمئنونا أن ما نستفزهم."

شهادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح

وتحدث معالي الشيخ سالم صباح السالم وزير الداخلية أيضا عن تلك الليلة في روايته لباحثي مركز البحوث والدراسات الكويت، ولعل أهمية روايته تكمن في أنها توحي لنا بعدم وجود خطة في وزارة الداخلية للتعامل مع سيناريو محتمل لغزو من دولة مجاورة للكويت. وفيما يلي شهادة معاليه:(٤٢)

"يوم ٢ أغسطس الأسود، في الواقع الساعة ١٢، طبعا قبل هذا فيه بوادر سياسية، اللي إهي مذكرة الجامعة العربية، اجتماع جدة وغيره. هذا كله مؤشرات، يعني قد يستشف منها بأن هناك نية مُبيتة تجاه الكويت بشكل جدي وواضح. إنما معرفتي أنا الشخصية الساعة ١٢ إلا عشر يوم الأربعاء بالليل اتصل فيني صديق كان على الحدود الكويتية، وقال إن هناك تحركات مشبوهة. اتصلت في اللواء يوسف الخرافي، لقيته حوالي الساعة ١٢ وربع. قلت له أخ يوسف عندكم شيء

(٤٢) الشيخ سالم صباح السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع معاليه أجراها د. سليمان البدر، ود. عبدالله المحارب، ود. ميمونة الصباح، السبت ١٤ مايو ١٩٩٤، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

في حجرة العمليات عندنا فيه شيء؟ خبروك شيء؟ قالي لي ماكو شي. قلت له بلى فيه معلومات عندي تقول أن هناك تحركات مشبوهة على الحدود. قال أنا أعطيك جواب. بعد عشر دقائق أو ربع ساعة اتصل فيني مرة أخرى، قال لي: لا لا، هذولا مهربين، وهذي العادة بالليل يتحركون للتهريب وشي طبيعي. كالعادة. خير إن شاء الله.

في الحقيقة أنا ما ارتحت، الساعة ٢ اتصلوا فيني عمليات وزارة الداخلية قالوا إن فيه إطلاق نار كثيف على الحدود. اتصلت رأسا بسمو ولي العهد. قلت له: طويل العمر تدري شقاعد يصير؟ قال لي: نعم، خبرني الأخ وزير الدفاع. قلت له: شالتعليمات؟ قال: أنا رايح الآن إلى قيادة الجيش. آنا كنت شبه جاهز أخ سليمان، كنت متوقع شيء، لأن تقرير الصديق هذا فيه مو تقرير عادي، يعني مو مثل جواب اللواء يوسف لأن قال: فيه تحركات مشبوهة على الحدود. فكنت جاهز تقريبا، أول من دخل حجرة العمليات أنا، وجدت قادة الجيش كلهم موجودين، وبعدين جاء سمو ولي العهد، وجاء وزير الدفاع، وجاء بقية الإخوان الوزراء أو أكثرهم وكذلك الشيخ جابر العلي الله يرحمه، وبدأوا استلموا القيادة، وبدأوا يشرحون لسمو ولي العهد ووزير الدفاع خطة التحرك لو صار في أي هجوم إلى آخره.

الحقيقة أنا كنت مستمع وما علقت، لأن تعرف مو اختصاصاتي. ولي العهد موجود ووزير الدفاع موجود، القيادة كلها موجودة، قاعدين ياخذون التعليمات. بعد ما أخذنا التعليمات جلسنا نتباحث في كثير من الأمور، ونتابع الأحداث اللي هي دخولهم بشكل واضح. يعني الآن الساعة، حوالي الساعة ٣، دخلوا بوضوح تقريبا. وكنا نتابع أنهم وصلوا كذا، أو دخلوا ووصلوا الجهراء ووصلوا كذا."

شهادة الشيخ جابر الخالد الصباح

ويمكننا أيضا تقديم شهادة نائب رئيس أركان القوات العسكرية اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح التي سجلها بناء على طلب اللواء سالم مسعود السرور، حيث نشرها في كتابه عن معركة الجسور، وفيما يلي نصها:[٤٣]

"عندما نستعيد التطورات السياسية التي بلورت الأحداث السابقة للغزو وما انتهت إليه يجب أن نسجل أولا نقطة للاستخبارات العسكرية، وأنها كانت أول من نبه للخطر، ففي مساء يوم ١٥ يوليو ١٩٩٠م الساعة ١١ مساء تقريبا اتصل بي المقدم الغربللي،[٤٤] وقال لي إن هناك مذكرة عراقية سوف ترفع إلى جامعة الدول العربية تتهم الكويت اتهامات باطلة، وأن وراء هذه المذكرة ما وراءها؛ إذ تمثل تحولا كبيرا في موقف العراق من الكويت، رغم كل ما قدمته الكويت لها في السنوات الماضية من دعم ومؤازرة. وقد اتصلت بالقيادة السياسية وأبلغتها بشأن المذكرة، وذكرت أنه من المستحيل أن تتحول العلاقة بين الكويت والعراق فجأة من (مع) إلى (ضد) أو (على خلاف) دون أن يكون هناك هدف معين يسعى إليه النظام العراقي.

وقد رأت القيادة السياسية أن تتريث وتبحث هذا الموضوع للتأكد من فحوى المذكرة وتفصيلاتها. وقد كنا نحن دائما على حذر؛ لأن الأطماع العسكرية العراقية؛ نراها نحن - العسكريين - موجودة في الذهن والفكر. والتاريخ يشهد بأن هناك مطالبات تاريخية متكررة، وخلال الحرب العراقية الإيرانية؛ طلبوا إلينا أن نسمح لهم بأن ينزلوا في بوبيان فرفضنا، وقلنا لهم: هناك رجال يدافعون عن بوبيان. وقلنا: إذا كنتم تدافعون عن البوابة الشرقية للأمة العربية فنحن جزء منها، ونحن

(٤٣) اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح، مقابلة أجراها معه اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور دون ذكر تاريخ. وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٥٩ - ٦٩.

(٤٤) وهو العقيد ركن طيار عبدالكريم الغربللي.

شركاء لكم في ذلك، وكذلك نحن بوابة من الكويت حتى عمان، يجوز أن يفصلها البحر لكن اليوم بالنسبة للاستراتيجية العسكرية لا يوجد بحر أو يابسة أو غيرها، وإذا كان هناك شيء مفيد ستقوم به هذه الدول، والمسافات لم تعد معضلة.

المهم أنني في ثاني يوم صباحا وأنا في طريقي إلى القيادة كنت أفكر في هذه المذكرة، بل كنت أفكر فيها طوال الليل، وكان هناك صراع بيني وبين نفسي هل هذه المذكرة صحيحة فعلا؟ وأدركت أن السياسيين كان عندهم حق حينما طلبوا أن يستوثقوا من صحتها، ولكن كان يغلب عليّ الشعور العسكري والواجب والإحساس بأن هناك شيئا مهما، فالعراقيون، وبخاصة القيادات، يتلونون بسرعة.

وفي صباح هذا اليوم اتصل بي معالي وزير الدفاع وأكد صحة معلومتي، وتساءل كيف عرفتم؟ فقلت: هذا من واجب استخباراتنا. وقلت: معك حق تشكك فيها، لأننا خلال سنوات الحرب العراقية الإيرانية كنا الخط المساند للقوات العراقية.

وقد فوجئنا بتوقيت المذكرة من العراق ولكن لم تفاجئنا المطالبة والمطامع. وفي ضوء ذلك قال لي معالي وزير الدفاع: سنخبرك بما يحدث في ضوء المذكرة.

[اللواء سالم سرور: هل كانت هناك تحشدات مستمرة في جنوب العراق قرب الحدود؟]

[إجابة الفريق الركن جابر الخالد:] هذا أمر طبيعي، فهناك فيالق موجودة بعد تحرير الفاو، وكانت هناك قوات عراقية في الفيالق السابع والخامس والرابع من الوسط من العمارة حتى الجنوب، وكل الذي تحتاج إليه هذه القوات أن تتجه جنوبا وأن تنفتح انفتاحا عسكريا، والمعروف عن النقل العسكري العراقي أنه سريع جدا وبخاصة قوات الحرس الجمهوري.

في هذا اليوم الذي أكدوا لي صحة المعلومة كان علي أنا – كنائب رئيس الأركان – أن أتخذ الاستعداد المطلوب مني؛ الإجراء العسكري، وذلك في غياب رئيس الأركان، أن آخذ حالة الاستعداد الأولى (أ) على أساس أن يتبع ذلك الحالات الأخرى (ب)، (ج). فأُرسِلَت برقية بإيقاف الإجازات، وأُبلِغتُ بالإجراء الذي اتخذته. وجاءني الأمر بأن أعيد الحالة كما كانت. وقيل لي: إن هذه معركة سياسية تقيّد أي إجراء عسكري تمرّ فيه.

مرّت فترة من ١٥ إلى ١٦ يوما في رحلة تصاعدية؛ هم يحشدون ويصعدون، ونحن لم نحرك ساكنا. وكل ما نعمله أننا عندما نجتمع في اجتماعات القيادة نرفع تقريراتنا، ونطلب إليهم أن يسمحوا لنا بأن نعمل شيئا، أقل شيء؛ وهو الوقوف أمام هذا الحشد الهائل الذي يتكون في شمال البلاد، ولكن كانت هناك توجيهات كثيرة من دول شقيقة وصديقة تبلغ القيادة السياسية بعدم التحرش أو اتخاذ إجراء من شأنه إثارة العراقيين حتى لا يتخذ ذلك ذريعة لهم.

وأصبحنا في وضع نصرح فيه ونتساءل: هل القيادة السياسية أدرى منا بما ينبغي أن نتخذه؟ ولكننا جميعا كنا على يقين من أن هناك شيئا سيحدث، وقد أعطينا القيادة إيجازا بأن العراق إذا لم يفعل شيئا فسوف يحتل العشرة كيلومترات من الحدود شمالا، أي احتلال الرتقة وما حولها ومنطقة الصبية وواربة وبوبيان، هذه هي الكيلومترات العشرة من حدّ المياه إلى اليابسة، وهذا معناه أن الكويت ستصبح ساقطة وستكون تحت مرمى النيران، فأنت عندما تتكلم عن أنها ستحتل هذه الأرض شمالا تأمينا لحدودها فإن مدينة الكويت بالتالي ستكون تحت مطرقة الهاونات التي ستكون في (النويويص) التي لا تتعدى المسافة بينها وبين المدينة ٦ كم فلا مسافة إذن، أي أن الكويت بهذا المفهوم ستكون ساقطة، فاحتلال الكويت بالمفهوم السياسي هو احتلال متر أو احتلال الكويت ككل. من أجل ذلك طلبنا إجراءات ووضعنا خططنا العسكرية.

وأعتقد أنك تتذكر [مخاطبا اللواء سالم السرور] فقد كنتَ في اللواء ٣٥ عندما عملنا المناورة التي وضعنا فيها فرضية أن هناك هجوما عراقيا (في ربيع عام ١٩٩٠م) وقد كانت المناورة بمشاركة دول مجلس التعاون. وكان هناك صد لجميع المحاور التي كنا نتوقع أن يحدث الهجوم منها، وهي محاور أم قصر ومحور العبدلي ومحور الشقايا؛ ثلاثة محاور رئيسية هي بعينها التي تدفقت منها القوات العراقية، وتقسمت (هذا غير الجو والبحر). بالإضافة إلى أن هناك معلومات استخباراتية عن قوات عراقية كانت تعمل من داخل البلد لصالح الإمدادات العراقية، قوامها لا يقل عن لواء زائد، وهي التي كانت تحتل عقد الطرق ..الخ.

نكمل الحديث عن هذه الفترة حتى ٢٦ يوليو، كانت هناك اجتماعات أذكرها مع القيادة السياسية وقيادة الوزارة، ولا يحضرني الآن عددها، وهي موجودة في الملفات الخاصة بالقيادة العسكرية الكويتية، وهذه الاجتماعات حضرها مجلس الدفاع العسكري ومجلس الدفاع الأعلى، وآخرها كان في وزارة الدفاع في الليلة السابقة لليلة الهجوم العراقي، في مكتب سمو ولي العهد، وكنا نكرر فيها المطالب نفسها.

ومن هنا أقول: حضر رئيس الأركان في ٢٦ يوليو، وتولي القيادة وكان يطالب بما كنا نطالب نحن به أمانة، وهو أن نقرر وضع سيناريو لما ينبغي أن يكون، وكنا نطالب بما هو أقل ما يمكن أن يكون، وهو الدفاع المحلي حتى نعمل عرقلة لتقدّم القوات ونصد أي تجمع لها، ونعمل هجوما معاكسا ..الخ. وكان الرد صريحا وواضحا: لا تثيروا العراقيين، حتى كلمة العدو لم تستعمل، مع العلم أننا في المصطلح العسكري نضع مصطلح العدو للجهة المقابلة، فلم يكونوا راضين حتى عن المصطلح، فما بالك بالحشود وغيرها، ونحن كقيادة عسكرية يفترض أن يكون لدينا خطط كثيرة يمكن أن تتخذها القيادة: خطط للدفاع عن الشرق، وخطط للدفاع عن الشمال. وكل ما نحتاج إليه؛ أن نطبق إحدى الخطط الموجودة

في العمليات، ولكن القيادة العسكرية لم تعط الفرصة لأن نقوم بأي شيء، هذا بإيجاز ما حدث.

وخلال ٥ أو ٦ اجتماعات كانت القيادة العسكرية تصرّ على أن تعطى واجبا؛ على الأقل الانتشار حتى داخل معسكراتنا، ولم تكن القيادة السياسية توافق على طلبنا تحريك صواريخ معينة (إل تو) من اللواء ١٥ إلى اللواء ٦، ورفض ذلك. وقيل ولا حتى صاروخ على سيارة، يجب ألا تعطي عذرا للعراقيين للقول إن الكويت تتحرك، ويمكن أن يكون لدى السياسيين بما أتاهم من معلومات من القيادات السياسية العربية: الملك فهد، الرئيس اليمني، الرئيس المصري، ملك الأردن، الرئيس الأمريكي ... إلخ أن هذه مجرد مناورات رغم أن هذه الحشود تختلف، فلم نر من قبل مناورات عراقية بهذا الحشد وهذا الكم. ونحن عندنا مفهوم حينما تحشد العراق قوة على شمالك، كل ما تحتاج إليه هو وقت قصير للانفتاح ومن ثم تطبيق خطة الهجوم.

وعلى هذا فليست هناك مسؤولية عسكرية؛ طالما أن العسكريين أبدوا وجهة نظرهم، وكلها مسجلة ومشهود لها إلى تلك الليلة التي بدأ فيها العراق يتحرك. ففي مساء يوم ١ أغسطس تقدمت القوات العراقية، وتم احتلال أول مركز كويتي. وهنا أحب أن أشير إلى أن احتلال الكويت كان يوم ١ أغسطس وليس ٢ أغسطس، وأقولها بشهادة عسكري، فقد بدأ الاحتلال الساعة ١١ مساء يوم ١/ ٨ ليلة ٢/ ٨.

ففي تلك الليلة اجتمعت القيادة السياسية في مبنى رئاسة الأركان، ولما رأت على أجهزة الرادار والرصد ما يجري على الأرض الساعة الثانية والنصف صباح يوم ٢/ ٨ صدر قرار القتال، ووقع قرار الحرب ووزع، ولم يصل بعضَ الوحدات العسكرية إلا الساعة الرابعة والنصف.

كانت القوات العراقية آنذاك متقدمة وطائراتها مقتحمة الجو، طائراتها (الهليكوبتر). وكنا نحن محددي الرؤية، فلم نستطع أن نشارك بالطيران إلا مع أول ضوء في نهار ٢/ ٨، لأن معداتنا لا تسمح لنا بذلك.

[اللواء سالم السرور معلقا: الغزو بدأ على نحو مكثف على المحاور كلها في ٢/ ٨]

[الفريق الركن جابر الخالد الصباح]: بعد عودة سمو ولي العهد من جدة في ١/ ٨ بدأت عملية الغزو. وخلاصة ما حدث، أن القتال الذي حدث كان بتصرف فردي لكل وحدة بما فيها القيادة. وكانت هناك قرارات تم اتخاذها على نحو غير منظم. أنا أقول هذا الكلام وأنا مسؤول عنه، وأنا لا ألوم القيادة لأنها كانت تعمل اتصالاتها بالتليفونات العادية والنقال وغيره.

[اللواء سالم السرور معلقا: قد يكون سبب ذلك أن النقلة إلى الحرب أخذت وقتا قصيرا، وكان دخول الوحدات فجأة في عمليات عسكرية له أثره السلبي في اتخاذ القرار الصحيح]."

وفي لقاء أجرته جريدة الوطن (العدد ٦٨٥٤) بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٩٥م مع الفريق المتقاعد الشيخ جابر الخالد نائب رئيس الأركان العامة للجيش الكويتي وقت الغزو، واقتبس في تقرير لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس الأمة الكويتي لمعرفة أسباب الغزو العراقي للكويت قال:

"[إن] كلمة انهيار غير مقبولة بحق الجيش الكويتي، لأنه لم يكن في حالة استعداد حتى يمكن أن تنطبق عليه أي درجة من درجات الانكسار أو الانهيار فالقوات المسلحة لم تستلم أوامر القتال إلا في عشية الغزو في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م وتحديدًا في الساعة ٢,٣٠ (صباحًا).

وبإضافة الوقت اللازم للتعميم على الوحدات، وهو في حدود ٣٠ دقيقة،

كانت أوامر القتال الفعلية في متناول الوحدات العسكرية المختلفة في حدود الساعة الثالثة صباحا. ولذلك لا يمكن أن نقيس ما حدث لقواتنا بمصطلحات مثل الهزيمة والانهيار، فهذه يمكن إطلاقها على قوات مسلحة اتخذت درجات استعدادها القتالي وقامت بالانفتاح لمواجهة العدو. وكقيادة عسكرية أتحمل مسؤوليتي بما حدث في الثاني من أغسطس، ولكن هناك حدود للمسؤوليات ويقودنا الأمر بالضرورة للحديث عن القرار السياسي فيما حدث ولست هنا في معرض الحديث عما كان يدور في أذهان القيادة السياسية في ذلك الوقت، ولكن لظروف اطلاعي على تطورات الموقف فإنني لا أستطيع أن أعزل تأثير تلك التطمينات التي وردت للقيادة السياسية من جهات مختلفة تجمعها بالكويت أوثق الأواصر، حيث أكدت جميعها عدم تطور الموقف إلى غزو. وتم الطلب من القيادة السياسية بعدم تحريك الموقف، وقدمت شبه ضمانات بعدم احتمال الاعتداء العسكري على الكويت، وما حدث كان منطقيا بالنظر للخدعة السياسية التي مارسها النظام العراقي على جميع من توسطوا بالأزمة، وذلك كله في الوقت الذي بلغ فيه حجم الحشود العراقية على الحدود الكويتية (في ٣٠/ ٧/ ١٩٩٠م) ١٠٠ ألف مقاتل، ٣٠٠ دبابة ، ٣٠٠ قطعة من المدفعية الثقيلة وانبنى استبعاد الخيار العسكري على المعطيات التالية :

١- المواجهة العسكرية مع العراق لم تكن ممكنة، بالنظر إلى محدودية إمكانات الجيش الكويتي الذي لم يجاوز عشية الغزو ثمانية آلاف مقاتل، فالمواجهة كانت عملية انتحارية لا جدوى منها. وقد ذكر سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء أنه من حسن الحظ أن القوات الكويتية لم تشتبك مع القوات العراقية، لأن هذه الأخيرة بإمكانها تصفية جميع القوات المسلحة الكويتية والالتفات بعد ذلك إلى الكويت ذاتها.

٢- لم تكن هناك في ذلك الوقت أي اتفاقية أمنية بين الكويت وأي دولة أخرى،

ذلك أن اتفاقية ١٩/٦/١٩٦١م بين الكويت وبريطانيا قد ألغيت سنة ١٩٧١م، وكانت اتفاقية ١٩/٦/٦١م تنص على أن: («ج» - عندما يكون ذلك مناسبا فإن الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الأمور التي تهم البلدين. «د» - لا شيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت إذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة).

٣ - لو أن الكويت استعانت بقوات أجنبية، لما كان من الممكن جلب هذه القوات ووضعها في الموقع الملائم في الوقت المناسب بالنظر إلى ضخامة القوات العراقية التي كانت محتشدة على الحدود العراقية الكويتية.

٤- الأفكار التي كانت تعيشها الكويت آنذاك حكومة وشعبا (الأمة العربية، القومية العربية، عدم الانحياز) والتي كانت تتعارض مع الاتجاه نحو السعي إلى طلب دعم عسكري خارجي، وبصورة خاصة الدعم العسكري غير العربي.

٥- الخشية من استثارة النظام العراقي والرغبة في عدم إعطائه الذريعة للقيام بأي عمل عسكري.

٦- الرغبة في إعطاء الفرصة للحل الدبلوماسي للأزمة، وفي الحفاظ على علاقات الكويت بالدول العربية الصديقة التي تساند هذا التحرك السلمي وتضغط على الكويت للقبول به، وبعبارة أخرى التخوف من أن تجد الكويت نفسها وقد انعزلت عن سائر الدول العربية والخليجية.

٧- عدم فعالية اتفاقية الدفاع العربي المشترك في نطاق جامعة الدول العربية، وضعف هذه الجامعة ذاتها وتراخي التعاون بين أعضائها على خلاف الحال سنة ١٩٦١م أثناء أزمة عبدالكريم قاسم. وقد جاء في أقوال الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية: « والله مالنا بد من هذا

أي الأسلوب العربي الدبلوماسي ما في خيار لك أكثر من هذا .... يعني قد يكون كانت نياتنا حسنة صحيح عندنا السلاح موجود لكن سلاحنا كله في المراكز ما طلعوه برة بناء على تعليمات الإخوان كلهم مصر والسعودية والأردن أرجوكم أن لا تعملوا استنفار بالجيش".

شهادة اللواء فالح عبدالله الشطي

ومن الروايات المهمة أيضا تلك التي أدلى بها مدير العمليات البرية بالجيش الكويتي اللواء الركن فالح عبدالله الشطي حول ردة فعل القيادات السياسية والعسكرية حول الحشود العسكرية في الحدود الشمالية للكويت، حيث قال:[٤٥]

"منذ ١٨ يوليو ١٩٩٠م [بدأ] انتشار للقوات العراقية على الحدود الكويتية، تخللها رفع الحالة بين الجيش الكويتي ودعوة المُجازين، ولكن صدر أمر بتنزيل الحالة، وعدم دعوة المجازين. فقدمنا إيجازا للقيادة السياسية على الوضع، وأنه يجب علينا الانتشار على حدودنا، فطلب إلينا عدم القيام بذلك. وقيل لنا إن هذا يحتاج إلى جهود سياسية. وفي كل ما تقدم كان رئيس الأركان[٤٦] خارج البلاد، حيث عاد بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٩٠م وتسلّم المسؤولية. ومن خلاله قمنا بتقديم إيجاز إلى مجلس الوزراء ووضحنا لهم الموقف. وعلى لسان نائب رئيس الأركان طلبنا إلى المجلس أن تعطى القوات المسلحة الفرصة للقيام بواجباتها، فكان الرد سلبيا، وهو عدم الانتشار، في الوقت الذي تنتشر فيه عناصر من الفيالق ٥ و ٧ العراقية على حدودنا الشمالية.

وعقد مجلس الدفاع الأعلى اجتماعه الذي من خلاله قدمنا الإيجاز، ووضحنا

---

(٤٥) اللواء الركن فالح عبدالله سالم الشطي، مقابلة أجريت بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٠١. وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرفة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٧٠ – ٧٥.

(٤٦) كان رئيس أركان الجيش الكويتي في ذلك الوقت اللواء الركن مزيد الصانع، ونائبه اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح.

أن انتشار العدو يدل على نوايا لاحتلال المناطق الشمالية من الكويت تدخل فيه منطقة الرتقة وشمال بوبيان وجزيرة وربة. وبناء عليه، طلب نائب رئيس الأركان له بتذخير القوات ونشرها خارج المعسكرات أو السماح بتذخير المعدات كالدبابات والمدافع ولو في معسكراتها، فكان الرد بعدم التحرك. فالمطلوب عدم إعطاء رئيس النظام العراقي أي فرصة للرد، أو استفزازه؛ لأن هناك تأكيدات من قادة الدول الشقيقة بأن العراق لن يهاجم ما لم يُستفز.

بعد ذلك كلفني معالي نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية[٤٧] بأن أحمل رسالة منه إلى سمو الأمير سعود الفيصل، وأن أشرح له على الخارطة أماكن تمركز القوات العراقية، وفعلا سافرت إلى الرياض، وكان يوم سبت، حيث قابلته في مكتبه وشرحت له الموقف، وكان متعجبا من الفعل العراقي. وقال لي إنه سيشرح الموضوع لجلالة خادم الحرمين الشريفين، وسيسافر في اليوم التالي إلى بغداد وسوف يبلغ معالي الشيخ صباح – حيث ذكره بالاسم – عن نتائج زيارته. ثم عدت بعد ذلك إلى الكويت وأبلغتُ معاليه ذلك.

وبعد يومين حضر الشاذلي القليبي، وكنت موجودا مع سيدي سمو ولي العهد، وشرحت الموقف على الخارطة للأمين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي. وبعد ذلك شرح سيدي سمو ولي العهد ملابسات الوضع. ولكن في أثناء ذلك لم أشعر بأن المذكور – أي الشاذلي – كان مهتما. وكان وجهه يقول إن من حق العراق القيام بذلك."

(٤٧) سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح.

الفصل الثالث:
دفاع بعض قوات الجيش الكويتي ومعاركه ضد الجيوش العراقية

يتابع هذا الفصل سرد شهادات السادة الوزراء وضباط الجيش الكويتي بخصوص الدفاع العسكري الكويتي والمعارك التي خاضها ضد جيوش الاحتلال العراقي.

وكما تبين في شهادات السادة الوزراء وكبار الضباط آنفة الذكر، حول ظروف الجيش الكويتي وضعف درجة استعداده ومبررات عدم استنفاره واتخاذ الوضعية الدفاعية الكاملة (ج) أنها كانت كذلك بسبب تعليمات من السلطة العليا للبلاد المبنية على تطمينات عدد من الملوك والرؤساء العرب، بعدم جدية صدام بالغزو، وتأكيدهم على ضرورة عدم استفزاز الكويت للعراق بنشرها للقوات. وتحدث وزير الدفاع سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح عن عدم اكتمال تسليح الجيش الكويتي بسبب تأخر وصول الطائرات وبعض الأسلحة من مصدر التسليح.

ومع ذلك كله، فإن فرقا من الجيش الكويتي، أدت واجبها بشكل مُشرِّف سطرت فيه معاني الإخلاص والبطولة والفروسية. فقد أجمعت الشهادات على أن القوات الكويتية كبدت جيش العراق الكثير من الخسائر في طائراتهم ودباباتهم وآلياتهم وزوارقهم.

وسيقوم هذا الفصل بتوضيح الجهود العسكرية الدفاعية تلك والتي مكنت من تأخير زحف القوات العراقية إلى مدينة الكويت ما يكفي لتساهم بذلك في تأمين خروج قيادات الشرعية الكويتية إلى خارج البلاد وإفشال الغزو سياسيا ومنع تحقيق خطة الاحتلال الأساسية بأسر سمو الأمير وولي عهده. كما ونجحت القوات الكويتية في إخراج بعض الآليات الحربية والدبابات والطائرات التي

استخدمها الجيش الكويتي لاحقا في عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت.

سجلت المصادر معلومات حول معارك خاضتها القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية، بالإضافة إلى الحرس الأميري والحرس الوطني. فمما يتعلق بالقوات البرية، فتحدثنا المصادر عن معركة جال اللياح التي خاضها اللواء السادس، ومعركة شرق الجهراء التي خاضها اللواء الثمانون، ومعركة الجسور أو جال الأطراف التي قاتل فيها اللواء الخامس والثلاثون، ومعركة جال المطلاع، التي خاضتها كتيبة المغاوير، ومعركة معسكرات المباركية، حيث مقر القيادة العامة للجيش، امتدت إلى عدة مناطق: معركة منطقة الشويخ الشمالي، ومعركة طريق الجهراء، ومعركة الرقعي. والتي قاتلت فيها قوات الجيش ومنه اللواء الخامس عشر، والحرس الوطني. كما ودافع الحرس الأميري والوطني عن قصر دسمان وقصر بيان. وخاضت القوات البرية في الجيش الكويتي أيضا معركة في جزيرة فيلكا.

أما القوات الجوية والدفاع الجوي، فقد أدت واجبها في مركز عمليات القوات الجوية، وقاعدة أحمد الجابر وقاعدة علي السالم الجويتين، ومنصات صواريخ الدفاع الجوي. وبالنسبة لمعركة القوات البحرية، فقد تمكنت رغم قلة تسليحها من إغراق عدد من الزوارق العراقية.

سنعتمد على شهادات وروايات عدة؛ للشيخ نواف الأحمد الصباح، وعدد من الضباط والأفراد الكويتيين البواسل الذين خاضوا معارك عدة في بر البلاد وبحرها. وكما فصلنا في مقدمة الكتاب، هناك الكثير من المصادر الكويتية التي تحدثت شفويا وكتابيا عن الدفاع العسكري الكويتي.

شهادة من غرفة العمليات لسمو الشيخ نواف الأحمد الصباح

نبدأ مع شهادة سمو الشيخ نواف الأحمد وزير الدفاع الذي كان مع رئيس أركان الجيش الكويتي اللواء الركن مزيد الصانع ونائبه اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح وآمر القوة البرية العقيد الركن عبدالعزيز البرغش ومدير العمليات البرية اللواء الركن فالح الشطي يشرف على المرحلة الأولى من الدفاع الكويتي من غرفة العمليات برئاسة الأركان في وزارة الدفاع:(٤٨)

"إحنا في غرفة العمليات. تطور الوضع أن بدأ يقتحم، إحنا يعني كل اعتقادنا أنه راح يتعدى الحقول النفطية والمخافر ويوقف، لأنه الطلب كان على الآبار. فالأخبار أوصلتنا أن لا. النية هم زاحفين جايين.

[سؤال من د. سليمان البدر:] طال عمرك، الساعة كم؟ تقدر اتذكر؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] الساعة ١٢ جاني الخبر بهذا الشيء. انتقلنا يعني روحتي لقصر الشعب كانت ١٠ دقائق ربع ساعة. سمو ولي العهد ينتظرني على طول ركبنا ورجعنا، يعني أقول لك واحدة إلا ثلث بالضبط إحنا في غرفة العمليات نتابع.

فأمرنا أن تضرب الطائرات. والقوة الموجودة على أتم الاستعداد، وأن تنتشر في خارج المعسكر. وطبعا هذي مو القوة اللي إحنا في بالنا. يعني لو كان الخطة اللي إحنا نبيها؛ يختلف الوضع. طبعا في خطط عسكرية: شلون القوات المتقدمة توقف، وشلون اللي خلفها واللي خلفها، ولكن إحنا ما صارت عندنا، ولا أحد فكر بأن يقوم بهذا العمل، وخلينا كل شيء طبيعي. وحصل اللي حصل وقامت قواتنا بالموجود، قام سلاح الطيران بضرب القوة، وعمل عملة ممتازة يشكرون عليها حقيقة، خصوصا قاعدة أحمد الجابر وعلي السالم.

(٤٨) سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها د. سليمان البدر، ومحمد بوغيث، وسليمان الرجيب، ١٩ يونيو ١٩٩٥، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

[سؤال من د. سليمان البدر:] هل صدرت لهم أوامر من غرفة العمليات؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] نعم من غرفة العمليات طبعا. الألوية أيضا ٣، واللواء السادس الذي هو في الشمال، ولكن مو استعداد اللي يصد هذه الهجمة الشرسة، فحصل اللي حصل وعندما صارت الساعة ٣ أو ٤ وشفنا الوضع لأ، لأن جاءت القوة من الشمال، وجاءت هذي من الغرب. وأيضا أعطونا خبر الخطر من البحر، وحنا أيضا أمرنا خفر السواحل أن تغادر وتتوجه لصد هذا العدوان. وهناك زورقين اللي اهمه جاهزين، وزورق كان فيه عطل. المهم تعاملوا معاهم ودمروا كثير من الزوارق، ولكن طبعا ذخائر ما كانت موجودة ولا بأتم استعداد لهم، يعني كلها إن كانت قوة برية أو بحرية أو جوية الكل ما أخذ الاستعداد التام.

وهذي أنا أقولها بكل صراحة، يعني ورُبَّ ضارة نافعة، لو كان فيه استعداد يمكن يروح الكثير منا. وهذا واجب مهما صار، الكويتي بمعرفتنا فيه إنه ينبغي تحت جنازير الدبابات ولا يوخر عنها، وهذا إحنا لامسينه فيه، وأعتقد أن جيشنا لو كان أيضا هذا. طبعا إحنا لا ند للطرف ولا بقوة العراق، لا في العتاد أو الأعداد، لكن هذا اللي كتبه الله علينا وهذا قدرنا.

وأيضا سمو ولي العهد الحقيقة هو اللي أنقذ الكويت، وأنا أقولها بكل صراحة. عندما شاف الوضع على طول أخذ سيارته واتجه إلى صاحب السمو وسوى له تليفون وقال له أنا جايك الآن، وآخذك معاي، فراح له دسمان وأخذ صاحب السمو وخرجوا إلى حدودنا. وبالاتصال معاي طلّعت لهم هليكوبتر وخليتهم ستاند باي في مخفرنا في النويصيب إذا احتاجوا لطائرات أو شيء هم جاهزين.

إحنا بدينا نتعامل مع هذه القوة بالموجود اللي عندنا، حركنا أيضا اللواء اللي هو ١٥ بالجنوب؛ وأيضاً اللواء ٣٥. وبدأنا نتعامل مع هذه القوة، وطلبنا من الإخوة

الوزراء يغادرون، وغادروا مع بوناصر، وقسم منهم راح عند الخارجية وبقوا عند الخارجية. وفي فترة بعد نصف ساعة تقريبا جاهم أوامر على أساس يطلعون إلى الجنوب. فأغلب الوزراء، كلهم إلا القليل وأنا، ظليت في القيادة وشفت الوضع يعني متدهور بالنسبة لنا. فقلت: أنا راح أنتقل للدفاع الجوي، لأن عندي اهناك طاقم قيادة والدفاع الجوي يكون هم أفضل من رئاسة الأركان. طبعا الآن بدأت القوات العراقية تتدفق، وفيه الطابور الخامس طبعا اللي أغلبه للأسف طلع من عندنا من الكويت، وانتقلنا إحنا وعطيت أنا أمر للقادة الموجودين على أنهم يتصرفوا كحكماء وكقادة، ما ترونه اعملوه، لأنني أنا راح أنتقل لموقع آخر.

فانتقلت إلى الدفاع الجوي هناك، وظلينا نتعامل مع القوة العراقية؛ إن كان بري أو جوي، لما تقريبا قريب المغرب، وأسقطنا الكثير من الطائرات، حوالي ٤٠ طائرة سقطت. وزوارق دُمِّر كثير منها. وبدأت المنصات تخلى من الذخائر الخفيفة، فطبعا أنا باتصال دائم مع سمو ولي العهد.

والحرس الوطني أيضا انتقل إلى قصر دسمان جزء منه. وجزء منه حافظ على معسكره. يعني ثلاث مرات يريدون أن يخترقوه ويصدونهم الحرس الوطني. يعني هذه شهادة الواحد يذكرها للتاريخ، الحرس الوطني عمل عملة – الحقيقة – يعجز الواحد إن يقولها اتجاههم، وهذي الحقيقة تسجل لهم حتى في كلمة سمو ولي العهد أثناء التخرج أثنى على هذا الشيء. ومنهم من انتقل إلى قصر دسمان وفعل فعلته الممتازة المشرّفة الحقيقة. وفي منهم من استشهد، وفي منهم من أسر، والمعسكر هذا دُمِّر، حاولوا اقتحامه ثلاث مرات، لما نفذت الذخيرة منهم وظلوا لغاية ٩ في الليل.

واحنا – قلت لك – انتقلنا للدفاع الجوي وظلينا ليما قبل المغرب بنصف ساعة. وإحنا طبعا لما انتهت الذخائر، وطُلب مني أنا أغادر الموقع إلى الجنوب. وأيضا أوفينا وقلنا للقادة تصرفوا تصرف الحكماء، وغادرت قبل المغرب بنصف

ساعة. وأثناء خروجي شفت الدبابات العراقية تتوجه لنا، يعني على الدفاع الجوي. والمهم أنا طلعت بسيارتي مع سيارة ثانية مرافقة معاي، وطلعنا على طريق وارة وعلى برقان وعلى القرين، ووصلت الخفجي، وسألت عن سمو ولي العهد، فقالوا في موقع عندهم في الخلف شوية، وانتقلت أيضا لهم هناك. فهذه أول شيء المرحلة اللي حصلت، فإذا كان فيه شيء..."

"الموضوع الآخر اللي هو الطابور الخامس موجود في السابق، وإحنا سبق أن نبهنا وتكلمنا عن هذا الطابور الخامس، والأمور اللي قام فيها هذا الطابور، لأن تعرف الكثير من إخواننا الكويتيين انسبة مع العراقيين وصايرين عايلة وحدة، فالكثير إيون هني، فالداخلية ما تقرر تعمل شيء أو تحد من الزيارة. وهناك فيه أمور اتضحت بالتالي أن هناك غسالين وهناك بياعين بَنَك وكلهم من القادة والضباط ورتب عالية، والإحصائية العراقية موجودة مثيرة بالنسبة للكويت."

"[سؤال من د. سليمان البدر:] ننتقل أيضا للسؤال اللي أنت غطيته، إنه بعد الحشود العراقية على الحدود الكويتية اللي إهية الفترة من ١٥/ ٧ تكاد غطيتها إنت، بس عملية تطمين الملك حسين وخادم الحرمين الشريفين، والتطمين من الرئيس حسني مبارك ورؤوساء آخرين، إنه ما فيه يعني اجتياح. خلنا نقول بس الكويت تشعر بوجود تهديد وأقصى ما يمكن؛ أن يتجاوز الحدود ويبقى ليساوم على منطقة الرتقة والجزيرة، أو شيء من هذا القبيل، يعني هل تعتقد بأن الكويت ما قامت - أو القوات المسلحة، المسؤولين إنتو عنها - بواجبهم، على الأقل في عملية عدم تجاوز الخط اللي يمكن يجتازه صدام حسين وقواته؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] لأ، هذا أخوي شوف، إهية خطة. هنا مجلس الدفاع الأعلى هو اللي يعطي في أثناء هذه الأمور يجتمع ويعطي الخطط، يعطي الأمر إذا كان هناك استعداد برأي من القادة العسكريين، والقادة العسكريين طبعا أدوا دورهم وقالوا، لكن طبعا السياسة تختلف، والسياسة غير

القوة العسكرية، يعني فيه هناك قوة تبي القوة هذي. وفيه هناك أمور سياسية تتطلب ما يحتاج قوة عسكرية، يعني فيه هناك دبلوماسية وسياسة اللي تهدئ. مع [التطمينات] اللي – حقيقة – طمئنوا الرؤساء والملوك لصاحب السمو مع الزيارة اللي وصلونا منهم، الملك حسين وعرفات اللي أيضا عطوا الاطمئنان التام مع التوجيه منهم بعد الاستفزاز بنشر القوات أو يتحملوا عواقبه، يعني هذه العوامل اللي – الحقيقة – خلت مجلس الدفاع الأعلى ما يأمر أن تكون هناك حاجة (ج)، بحيث تستنفر القوة، وتستدعي الاحتياط. فهذا – الحقيقة – ولا أحد فكر أصلا أن هذا[٤٩] يقوم بهذا الشيء. فهو كذاب وخان الوعد.

[سؤال من د. سليمان البدر:] لو كان فيه استعداد في المرحلة (ج)، وفيه قوات، نفترض أن السياسة التقت مع العسكريين وقالت نمشي في السياسة وفي نفس الوقت نوقف في موقف دفاعي، ونرفع حالات الاستنفار؛ كم يوم تتوقع كانت القوات الكويتية تستطيع أن تصمد أمام الزحف هذا؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] والله أنا أقولك يمكن يكون ثلاث أيام، يعني حسب رأيي أنا.

[استطراد في نفس السؤال من د. سليمان البدر، فيقول:] هل يمكن أن تزيد مدة الصمود عن ثلاث أيام لو أُعطيت لها الأوامر وتوفرت لها الأسلحة الكافية والذخيرة؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] أنا تقديري كذا مع احترامي لأي رأي. أنا تقديري بما أني عايش معاهم. لأن أول شيء هناك فيه بعض الأسلحة لم تكن عندنا، اللي إهية الأسلحة الدفاعية. فيه بعض الطائرات اللي إحنا وصينا عليها لم تصل. فيه هناك بعض المدافع أيضا غير مكتملة. يعني فيه هناك بعض

(٤٩) أي صدام حسين الذي وعد بعدم مهاجمة الكويت عسكريا، وهو وعد نقله الملوكُ والرؤساء العرب الذي وفدوا إلى الكويت وتحدثوا إلى أميرها هاتفيا.

النقص. لكن أنا أقول إن فيه عندنا سلاح طيران أدى دور مثل ما قلت لك. لما العراقيين ضربوا المدارج؛ الطيارين الكويتيين من بسالتهم طلعوا الطيارات على ممرات الدوريات اللي اتباري الشبك، ولأنها بدون ذخائر أمرتهم أن يتجهوا للجنوب، أدوا قصفهم، وحصل هذا [بشهادة] من القوات العراقية باللي حصل من القوات الجوية الكويتية، خصوصا اللي حصل في المطلاع. هنا حصدوهم حصد، يعني ما أتصور هم واللواء ٣٥ لهم كل التقدير والاحترام، فاللواء ٣٥ عمل عملة ما صارت. يعني كبَّدله يعني تقريبا لوائين، وهو لواء ناقص إلا إنه كبَّدله لوائين من القوات العراقية البرية.

[سؤال من د. سليمان البدر:] ما مدى فعالية أنظمة الإنذار المبكر، يعني فيه أواكس تدور في المنطقة ورادارات؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] أيوة فيه، وتعطيك تقاريرها أول بأول.

[سؤال من د. سليمان البدر:] شنو دورها قبل الغزو؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] إنه فيه هناك قوات تحشد، استفسر شنو القوات؛ تقولك فيه تبديل وقوات ما يقارب ٢٥ أو ٣٠ ميل داخل، في هذاك اليوم أيضا مناوشات مع الإيرانيين، فكانوا يستبدلون قوة تروح، وقوة تجي حسب التقارير. وهذا استبدال يعني تقارير يومية تيينا أيضا من الأمريكان، تجي تقارير فيه هناك حشود لكن هذا الواحد اللي انزعج من هذي الحشود وحب يستفسر، لكن الملوك اللي جوا وقالوا لا تستفزون العراق، والعراق عطانا عهد إنه لا يكون فيه عمل عسكري على الكويت، ونرجوكم رجاء لا تعملوا شيء، خليكم طبيعيين، هذا من الملك فهد، وحسني مبارك، وعرفات يوم جانا هنا، وحسين، ومال اليمن عبدالله صالح عندما كان عنده العوضي في أثناء هذا، فلما

اتصل قالوا له قول حق صالح فيه حشود موجودة وشنو هذي الحشود. فاتصل هو في صدام وقاله لأ؛ لا يمكن أن أقوم بعمل عسكري ضد الكويت، إخواني الكويتيين وإحنا عرب وسوف نتفاهم باللقاءات، وإحنا إخوة، وأيضا آخر شيء وزير خارجية [السعودية] التقى مع صدام حسين مباشرة، يكلم صدام ويكلم الملك فهد، فقال [صدام]: يا إخوان اطمئنوا، أنا ما راح أقوم بعمل عسكري ضد إخواننا الكويتيين، هذا لا يمكن. يعني هذي الصور – الحقيقة – اللي حصلت.

[سؤال من د. سليمان البدر:] فيه يقال إن هناك بعض الأسلحة الحديثة اللي كانت موجودة ومتوافرة بالجيش، بطاريات على سبيل المثال، فيه بطاريات موجهة إلكترونيا، يعني تدعس الزرار وبروحه يتبع الدبابة.

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] لأ، هذي مالت الدفاع الجوي، وهو اللي حطمهم،(٥٠) فالطائرات هذي والزوارق، في المنصات اللي عندنا في فيلكا ومنصة في المطلاع، ومنصة في أم العيش، فالمنصات هذي لازم يبيلها تغذية فنفذ ما هو موجود، والذخائر الموجودة عندها اطبقوا عليه واحجزوا الطاقم اللي فيها، فهذه المنصات اللي أذتهم.

[سؤال من د. سليمان البدر:] هذي أرض جو؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] إيه أرض جو."

شهادة من غرفة العمليات للواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح

سُجِّلت أيضا شهادة نائب رئيس أركان الجيش الكويتي اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح، فقد أثنى ثناء على بسالة الجيش الكويتي ودفاعه المستميت

(٥٠) أي أن هذه الأسلحة الكويتية هي التي أسقطت طائرات وأغرقت زوارق عراقية، وكانت تؤدي مهمتها خير قيام لولا نفاد الذخيرة وعدم وصولها بسبب احتجاز الطاقم الذي يزود بها.

عن الكويت رغم ظروف عدم الجاهزية، فقال:[٥١]

"بعد عودة سمو ولي العهد من جدة في ١/٨ بدأت عملية الغزو، وخلاصة ما حدث: أن القتال الذي حدث كان بتصرف فردي لكل وحدة بما فيها القيادة. وكانت هناك قرارات تم اتخاذها على نحو غير منظم. أنا أقول هذا الكلام وأنا مسؤول عنه، وأنا لا ألوم القيادة لأنها كانت تعمل اتصالاتها بالتليفونات العادية والنقال وغيره.

[اللواء سالم السرور معلقا:] قد يكون سبب ذلك أن النقلة إلى الحرب أخذت وقتا قصيرا، وكان دخول الوحدات فجأة في عمليات عسكرية له أثره السلبي في اتخاذ القرار الصحيح.

"[الفريق الركن جابر الخالد الصباح]: ويؤكد هذا الكلام أننا حينما بدأنا نرى انفتاح القوات العراقية أعطينا أوامر بتحميل الذخائر للقوة البرية والقوة الجوية، علما بأن هذا التصرف مخالف، فليس عند القيادة العسكرية أوامر، وقد فعلت ذلك على مسؤوليتها. وقد نفذت القرارات التي أعطيت لنحو ٧٠٪ من قواتنا الجوية، وهذا الأمر ممكن بالنسبة لتلك القوات. أما بالنسبة للقوات البرية والبحرية، فقد كانت اللواءات والكتائب الناقصة كثيرة. وكانت بعض كتائب اللواء ٣٥ هي الجاهزة في ذلك الوقت. وعليه فقد قاتلت تلك الكتائب وناورت وانسحبت في الوقت المناسب، لأن فيها نظاما قياديا متسلسلا أعطاها الأمر وانسحبت إلى خطوط العمق.

وكانت تلك الكتائب عينةً ونموذجاً لبطولة الجيش الكويتي، الذي لو أعطي الفرصة في وقت مبكر، وتمت تهيئة البلد لمواجهة الحرب لربما تغيرت الصورة

(٥١) اللواء الركن الشيخ جابر الخالد الصباح، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور دون ذكر تاريخ. وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٥٩ – ٦٩.

التي انتهى إليها الأمر. لقد أعطت القوات المسلحة في تحركها المحدود مثالا طيبا للشجاعة وبذل النفس والدفاع عن الأرض، بل إن تحركها في ذلك الوقت، رغم تأخره قد مكَّنَ القيادة السياسية من الانسحاب في أمان إلى المملكة العربية السعودية، وتم إنقاذ الشرعية ممثلة بسمو الأمير وولي العهد، وهو أمر كانت له أهميته الكبرى في التفاف المواطنين حولها من أجل تخليص الوطن من الغاصبين، كما كان لذلك التحرك أثره في تمكين بعض الأجهزة من تأمين وثائقها ورجالها.

إن الجيش الذي شارك في الجبهات العربية عام ١٩٦٧م وعام ١٩٧٣م وقدَّم الكثير من البطولات لن يبخل في الدفاع عن أرضه. ولو أتيحت له الفرصة للتحرك منذ الوهلة الأولى، لكان استعداده للمواجهة مختلفا، ولهذا فإنني أختلف مع أولئك الذين يرون أن عدم تجهيز الجيش حفظ البلد من مواجهة مدمرة لغياب التكافؤ في العتاد والعدد. إن هذا الكلام مردود عليه، ولو سمحت لنا القيادة السياسية لقمنا بذلك، وما فائدة الجيش إذا لم يقم بواجبه.

[اللواء سالم السرور مداخلا: إن القيادة السياسية هي المختصة بالقرار السياسي الذي يصدر مبنيا على المعلومات، وهذا الموقف الذي حدث لا يلام عليه أحد، نظرا للسرعة التي سارت بها الأحداث وعدم اتخاذ القرار السليم].

[الفريق الركن جابر الخالد الصباح:] أنا كعسكري أقول إن من حق المدني أن يزعل من جيشه ويلومه، وينبغي ألا نسلبه هذا الحق، غير أن المطلوب هو أن تكون الحقائق واضحة، وأننا لم نخذله. ولكن القرار السياسي هو السبب. وإذا كان العراق يرى أن ما حدث هو نصر له فهو مخطئ، لأنه قام بخدعة قذرة لم تكن موجهة إلى الكويت بل أيضا إلى الدول العربية والأجنبية التي عهد إليها بطمأنة الكويت التي اتخذت هذا الموضوع بمفهوم الأخوة والصداقة والجوار.

ومهما تكن الحروب، فإن هناك أخلاقيات لا ينبغي تجاوزها. والنظام العراقي لم تكن لديه ذرة منها، سواء في بداية الحرب أو بعد ذلك، فالألغام التي زرعتها

القوات العراقية في الأراضي الكويتية لم تضع لها علامات أو تقدم خرائط تفيد بأماكن وجودها، وهذه أخلاقيات وأعراف اخترقها ذلك النظام ولم يضع لها أي اعتبار.

إن القيادة العسكرية لم تخذل الشعب، وجيشه لم يخذله. في اليوم الذي يرفع رأسه في المجالس ويقول جيش الكويت قاتل في سيناء، وقاتل في الجولان، ودافع في أماكن كثيرة، يجب أن يذكر أن القوات التي دخلت الميدان في أغسطس ١٩٩٠ انسحبت تكتيكيا. كل قواتنا التي دخلت المعركة انسحبت تكتيكيا، زوارقنا انسحبت تكتيكيا، طائراتنا وقواتنا البرية دخلت معارك وانسحبت تكتيكيا، القوى التي قاومت؛ قاومت وانسحبت تكتيكيا. وليس عندنا من سقط في الأسر إلا الذين اندفعوا بأنفسهم استجابة لنداء الوطن مسلحين بما عندهم من ذخيرة محدودة، فلدى سماعهم بالغزو انطلقوا دون خوف أو وجل إلى وحداتهم، وقد تم أسر أكثر من ٦٠٠ جندي في الحواجز. وهذا له معنى واضح وهو أن العراقيين لم يأسروا أولئك الجنود وهم في الواجب، بل كانوا في طريقهم للقيام به، إلا أن بعضهم قد وصل وشارك في العمل العسكري والبعض الآخر واصل المقاومة طوال أشهر الاحتلال السبعة.

هذا هو الجيش الكويتي الذي ينبغي أن يعرفه الناس. ذلك الجيش الذي لم ينضمّ إلى العراق جندي واحد منه، رغم الإغراءات التي تعرضوا لها. ولم يهرب أحد منه من الواجب، بل التف الجنود حول قياداتهم وتجمعوا خارج الوطن، وبدأوا على الفور تدريباتهم واستعداداتهم ليوم التحرير. وكان هناك تعاون مثمر وبناء بين الصامدين من أبناء القوات المسلحة وبين أولئك الذين أجبرتهم الظروف على الخروج. وهو ما أعان كثيرا في أن تكون عملية التحرير أكثر أمنا بالنسبة للمواطنين المقيمين في الكويت.

ولا يمكن أن ننسى هنا بطبيعة الحال أن نسجل الشكر والعرفان للمملكة

العربية السعودية الشقيقة التي كانت بالنسبة للكويت العمق الطبيعي الذي مهد لعملية التحرير ويسرها، فضلا عما قدمته للقيادة السياسية وللمواطنين من مساعدات إن دلت على شيء فإنما تدل على تلك الوشائج الوثيقة التي تربط بين القيادتين الكويتية والسعودية وبين الأسر والقبائل الموجودة في البلدين الشقيقين، كما ينبغي ألا ننسى موقف دول الخليج العربية الأخرى التي لم تقصر أيضا في تقديم كل ما من شأنه مناصرة الكويت وشعبها في تلك المحنة العظيمة التي مرت بها الكويت."

شهادة من الميدان للّواء الركن فالح الشطي

تقدم شهادة مدير العمليات البرية في الجيش الكويتي العقيد الركن آنذاك، اللواء الركن فالح عبدالله الشطي مزيدا من التفاصيل حول رد فعل القيادات السياسية والعسكرية بعد حشود العراق في الشمال. فيقول - بعد مقدمة حول بدء العراق بالتصعيد السياسي والإعلامي ثم العسكري - ما يلي:[٥٢]

"[...] في يوم ٣١ يوليو ١٩٩٠م رافقت سيدي سمو ولي العهد لاجتماع جدة الذي لم يستغرق ثلاثين دقيقة عمل، والذي لم يأت إليه الجانب العراقي للمناقشة أو لطرح الحلول، وإنما لمعرفة مدى قبول الكويت للمطالب العراقية. فعاد سمو ولي العهد والوفد المرافق له الساعة السابعة مساء الأربعاء، وعقد مؤتمر صحفي أدلى فيه بان المباحثات ستستأنف في الأيام القليلة القادمة.

ولما رجعت إلى البيت اتصل معي مركز العمليات المشتركة لكوني في ذلك الوقت مدير العمليات الحربية ليبلغني عن تقدم دبابات العدو باتجاه مراكزنا الحدودية المواجهة للعراق، فانتقلت فورا إلى المركز، وكانت الساعة الثامنة ليلا.

(٥٢) اللواء الركن فالح عبدالله سالم الشطي، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور بتاريخ ١ ديسمبر ٢٠٠١. وردت في كتاب سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرفة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٧٠ - ٧٥.

وأبلغت الموجودين بالاتصال بالمسؤولين للالتحاق فورا، وبدأنا نتابع الأحداث، حيث اتصل معي آمر مركز الصخيبريات، ليبلغني بأن الدبابات تبعد عنهم خمسين متراً، فماذا يفعلون؟ هل يقاومون؟ وكانت الساعة التاسعة والنصف مساء يوم الأربعاء. فأبلغته بعدم الاشتباك والانسحاب من المركز. ثم اتصل آمر مركز أم قصر وأبلغني كذلك بتطويق المركز وماذا يفعل؟ فكررت عليه الأمر بالانسحاب فورا وعدم الاشتباك، وبلغت الساعة الحادية عشرة ليلا.

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف بدأت الحكومة الحضور في مركز العمليات، وأولها كان سيدي سمو ولي العهد والشيخ سالم الصباح والشيخ نواف الأحمد، حيث سألني سمو ولي العهد عن الموقف، فأخبرته بأن العدو يحاصر جميع مراكزنا الحدودية المتاخمة، وقد سقطت مراكز الصخيبريات والعازمية وأم قصر. وبعد أن حضرت الحكومة في مركز العمليات اجتمعت وبدأ معالي وزير الخارجية ووكيلها الشيخ ناصر المحمد الاتصال بالدول الشقيقة والصديقة لإبلاغهم بما يدور.

وفي هذه الأثناء بدأت القوات العراقية اختراق الأراضي الكويتية، والتقدم من المحاور الثلاثة: أم قصر - الكويت، والعبدلي - الكويت، والسالمي - الكويت. وما إن مضت ثلاث ساعات إلا والقوات العراقية على مشارف دوار العظام بالصليبيخات والمناطق الموازية لها، حيث صدرت الأوامر من سيدي سمو ولي العهد لقائد القوة البرية بصد المهاجمين بعد أن انعزلت المعسكرات عن القيادة، وأصبح اللواء السادس والمغاوير وقاعدة علي السالم واللواء الخامس والثلاثين خلف القوات العراقية. كما صدرت الأوامر في الساعة الثالثة والنصف صباحا للقيادة بالدخول في القتال. بعدها تقرر أن ينتقل سمو ولي العهد إلى مقر صاحب السمو أمير البلاد لإقناعه بالخروج بينما انتقلت الحكومة إلى مركز العمليات البديل.

وما إن أشرقت الشمس إلا والقوات العراقية تطلق نيرانها على معسكرات المباركية وقصر دسمان، حيث اتصل معي قائد قوة درع الجزيرة ليجيبني عن طلب سبق وأن طلبته إليه، وهو أنه لا يستطيع أن يتحرك لعدم صدور أوامر بذلك، وسألني عن الموقف فأخبرته بأن الكويت سقطت. كما اتصل معي من الخارج سعادة الشيخ صالح المحمد واللواء عبدالوهاب المزين، ومجموعة من الضباط الذين يستفسرون هل يستطيعون أن يأتوا ليعملوا شيئا، فكان الرد بأن الكويت سقطت، وليس بإمكان أحد عمل شيء واستمر الوضع طيلة يوم الخميس. لا توجد اتصالات بين القيادة وقواتها الثلاث، ولكن الضباط بدأوا ينسحبون من معسكراتهم ويلتحقون بمركز العمليات المشترك.

وبدأت بعض المواجهات بين القوات العراقية وقوات صغيرة كويتية تحصنت في أماكن متفرقة خلال يوم الخميس كما حصل في الجهراء. وفي الصباح اشتبكت الطائرات الكويتية مع الطائرات العراقية وقد أسقطت عددا من طائرات العدو، كما اشتبكت الدبابات الكويتية مع القوات العراقية المتقدمة والتي لم تعر أي اهتمام لما تتعرض له من قواتنا، وإنما تمضي إلى أهداف مرسومة مسبقا. كما وقع اشتباك في منطقة الرقعي بين سرية مدرعات من القوات الكويتية والحرس الوطني ضد القوات العراقية.

وحتى الساعة الخامسة من يوم الخميس صدر الأمر لنا بالانسحاب من معسكرات المباركية إلى المنطقة الصناعية، ولكننا لم نستطع إنشاء قيادة في منطقة الكراجات فانتشر الجميع، البعض اتجه إلى منطقة كيفان، ودارت هناك بعض المناوشات، والبعض الآخر انسحب ليتخفى عن أنظار العراقيين. وبذلك انسدل الستار على الجيش الكويتي وتحول إلى مقاومات متفرقة." انتهى كلام اللواء الركن فالح عبدالله الشطي.



اللواء الركن سالم مسعود السرور، آمر اللواء ٣٥ الذي قاد معركة الجسور.

المعارك البرية وشهادات من خاضوها من العسكريين الكويتيين

١- اللواء ٣٥ ومعركة الجسور في جال الأطراف وما حولها

كانت الروايات والشهادات الآنف ذكرها صادرةً من القيادات العليا في الحكومة الكويتية ورئاسة الأركان الحربية، حيث أتاحت رؤيةً من الأعلى. أما الروايات القادمة فهي من الميدان الحربي، وبالتحديد روايات ضباط اللواء المدرّع الخامس والثلاثين، التي تعكس لنا جوانب مهمة عن الأداء القتالي لجزء من القوات المسلحة الكويتية. سجل تلك الروايات آمرُ اللواء؛ العقيد الركن (آنذاك)، ولاحقا اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور في كتابه عن معركة الجسور وتحرير الكويت، ولأهميتها سننقلها فيما يلي:

شهادة المقدم الركن ناصر خميس الزعابي

سنبدأ مع شهادة المقدم الركن آنذاك ولاحقا العميد الركن ناصر خميس الزعابي الذي كان آمرا لكتيبة المشاة الآلية ٥٧ بلواء الدروع الخامس والثلاثين المسمى حاليا لواء الشهيد:(٥٣)

"[السؤال (١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كانت الأوضاع قبل الغزو تنبئ بحدوثه؟ وضح لنا ذلك.

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] كان القادة هم الذين يتابعون الأحداث أولا فأولا، وحينما عاد سمو ولي العهد حوالي الساعة الثامنة من اجتماع جدة أصبح الوضع مشكوكا فيه. وقد أبلغنا قادتنا العسكريون بالالتحاق بالمعسكرات في الليلة نفسها الساعة الحادية عشرة. وفي الحادية عشرة والنصف

---

(٥٣) العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٧٦ – ٨٦.

كنت ملتحقا باللواء.

[السؤال (٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما حالة المعسكر ليلة ٢/ ٨ بعد وصولكم؟ وما الغريب الذي أحسستم به؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] كنا نسمع أن القوات العراقية اجتازت الحدود أو موجودة على الحدود، ولم تكن هذه الأخبار تصلنا على النحو الصحيح ، ولكننا - بوصفنا عسكريين قدّرنا الموقف وعرفنا أن القوات العراقية تنوي، أو وصلت فعلا إلى حدودنا الكويتية، وبدأنا الاستعداد لهذا الحدث.

[السؤال (٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] أكانت الاستعدادات نتيجة لأوامر أو نتيجة لما لمستموه أنتم بأنفسكم؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] الحقيقة أنه خلال هذه الفترة كان عندنا قوات في حالة جاهزية قتالية دائما حتى ولو كان قسم من قواتنا في فترة راحة أو إجازة، وقد بدأنا تجهيز باقي القوات، وكنا نتلقى الأوامر أولا فأولا من العقيد الركن سالم المسعود قائد اللواء الذي كان معنا.

[السؤال (٤) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف عرفتم بدخول الجيش العراقي إلى الأراضي الكويتية؟ ومتى؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] كان قائد اللواء على اتصال مع قائد القوة البرية،[٥٤] ومع القيادة العليا ورئاسة الأركان، وهو الذي أبلغنا أن القوات العراقية اجتازت الحدود الكويتية، وكان ذلك من خلال البرقيات التي وردت من مركز عمليات القوة البرية.

وقد بدأ خروج قواتنا نحو الساعة الخامسة فجر يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، وكان

(٥٤) وهو العقيد الركن عبدالعزيز البرغش.

أول من تقدم العقيد سالم المسعود ومعه سرية من الصواريخ (م/ د) ومدرعة القيادة وجيب.

[السؤال (٥) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ألم تلاحظوا قبل أن تصل القوات العراقية إلى أماكن قريبة منك فرقا استكشافية من العراقيين يمهدون الطريق لقيادتهم؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] هذه الأمور بطبيعة الحال لا تخفى علينا نحن العسكريين، وقد كانت هناك وسائل عديدة لعمليات الاستطلاع هذه، فقد كانوا -مثلا- يدخلون بصفة رعاة غنم، وكانت لهم مجالات عديدة تمكنهم من الاستطلاع. ولا ننسى ما كان بيننا وبينهم من علاقات تربطهم بنا مما مكنهم من استطلاع أمورنا الداخلية ومعرفة مناطقنا الرئيسة. وهناك حادثتان كانتا معي حينما كنت مسؤولا عن المنطقة الشمالية (بوبيان ووربة) قبل الغزو تشيران إلى مثل هذه المحاولات؛ أولاهما، أن بعض القادة العراقيين اجتمعوا معي في أم قصر من أجل زورق أمانة أمام بوبيان كان معطلا من الإيرانيين، وقد طلبوا في هذا الاجتماع أن يدخلوا جزيرة بوبيان ليقطعوا هذا الزورق ويحملوا حديده، وقد رفضت ذلك بعد أن شككت في نواياهم ورغبتهم في الدخول إلى أرض بوبيان، وأبلغتهم أنه يمكنهم عمل ذلك من ناحية البحر، وقد أبلغت القيادة بذلك. وفي الحادثة الثانية بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية حينما طلب أحد قادتهم إليّ السماحَ بدخول ناقلتَي نفط إلى مياهنا الإقليمية رفضتُ ذلك رفضا قاطعا، وقلت له إن هذا الأمر من اختصاص القيادة السياسية ووزارة الخارجية، أما نحن العسكريين فلنا تعاملنا الخاص مع من يتعدى مياهنا الإقليمية، وقد أبلغتُ أيضا القيادة بذلك. وهذه كلها أمور تدل على محاولات الاستطلاع داخل أراضينا.

[السؤال (٦) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] وماذا كان رأي القيادة العليا؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] كانت تؤيد طبعا الإجراءات التي اتخذتُها معهم.

[السؤال (٧) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل يمكن وصف مشاهداتكم الأولى للقوات الغازية وكيف كانت تشكيلاتها وتسليحها؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] كان دخول القوات المعادية عن طريق العبدلي المطلاع من ناحية الأطراف، وهو خط السالمي من الأبرق مستخدمة الطريق المعبد بالقار متجهة إلى مدينة الكويت، وكانت هذه القوات من فرق حمورابي، والفرقة حينما تتقدم يكون لها حرس مقدمة أمام الجسم الرئيسي.

وقد تم تجميع وحدات من اللواء بصفة مستعجلة نظرا لسرعة تطورات الموقف. وبدأت هذه الوحدات بقيادة آمر اللواء الاشتباك مع العدو، وكنت مع قائد اللواء بالهاونات نواصل القتال حتى الساعة الثانية والنصف[٥٥] وحتى تدفقت قوات العدو بكثافة واستشهد بعض الأفراد وجرح بعضهم، أذكر منهم المقدم فهد الحشاش آمر كتيبة المدفعية.

[السؤال (٨) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف تعاملتم مع هذا الوضع المفاجئ الذي وصلت فيه القوات المعادية إلى مقربة منكم، وماذا كانت خططكم؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] طبعا كان للمفاجأة المباغتة أثرها فيما حدث، فقد دخلوا أراضينا على عدة محاور، وقد فوجئنا بدخولهم على طريق السالمي، ولذا فقد أمر قائدُ اللواء العقيد سالم المسعود آمرَ المدفعية أن تنشر المدفعية نظراً لأن المدفعية ترمي على مسافة طويلة ولها إحداثيات طويلة،

(٥٥) يقصد ظهرا.

وذلك حتى تنتشر قوة اللواء ويأخذ وضعه الصحيح. أما كتيبتي فقد كان نصفها تقريبا في واجب حماية جزيرتي فيلكا وبوبيان، ولم يبق منها في المعسكر إلا الثلث تقريبا. وكنا وقتها قد تسلمنا المدرعة الروسية بي إم بي تو BMP٢، وقد جهَّزنا السرية الموجودة داخل المعسكر بما يقارب ١٨ مدرعة أمريكية لم نكن نستعملها حينئذ، وكنا سنسلمها إلى المستودعات العامة، واضطررنا إلى إخراج عمالنا في فترة القتال لعدم وجود سائقين للمدرعات الروسية فمعظمهم كانوا مستلمين واجبات كما سبق أن أشرت.

[السؤال (٩) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كنتم على اتصال بالمعسكرات الكويتية الأخرى خلال المعركة، وإلى متى استمر اتصالكم بالقيادة وتلقي الأوامر منها؟ ومتى انقطع الاتصال عنكم؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] من الساعة السابعة إلا ربعا صباحا بدأ قتالنا للعدو، واستمر حتى الساعة الثالثة والنصف ظهرا. وبعدها اتفقنا على أن ننسحب إلى جهة الجنوب حتى تفوت على العدو فرصة تطويقنا. وكان العقيد سالم المسعود يحاول الاتصال، ولكن الاتصال كان منقطعا، ربما بسبب التشويش، وصرنا نتلقى الأوامر مباشرة من آمر اللواء. وقد انسحبنا إلى الجنوب وكانت أمامنا «دراكيل رحية».[٥٦] وقد تقدمتُ مع مدرعاتي وآلياتي قبل اللواء، فقد حدت الدراكيل من دخول الدبابات الثقيلة، وقائد اللواء راح يمين وأنا دخلت الدراكيل، فقد كانت آلياتي خفيفة تسمح لي بدخول الدراكيل.

ومن ذلك الوقت انقطع الاتصال بيني وبين قائد اللواء بعد أن أعطانا أوامر بأن نلتحق إلى جهة الجنوب، وذلك بعد الساعة الثالثة والنصف ظهر يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، فقد أكمل واجبه وأكملت أنا مع مجموعتي واجبنا. ولما انقطع الاتصال بيننا اتجهت إلى قاعدة أحمد الجابر، وقد وصلت إليها حوالي الساعة

(٥٦) هي منطقة مقالع، وعرة بسبب الحفر والتلال الكثيرة.

السادسة والنصف تقريبا مساء. و كان هناك ضباط في القاعدة في ذلك الوقت، وكان الطيران العراقي يقصف القاعدة، وكانت ذخيرتي تقريبا منتهية ومدرعاتي تكاد تخلو من الذخيرة. وقد استمر وجودي بالقاعدة حتى الساعة الحادية عشرة مساء. ولم أغادرها إلا بعد أن شعرتُ أنهم سيُخلُون القاعدة من الطيران، وكان ذلك حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف، فقررتُ مغادرة القاعدة متجها بقواتي ناحية الجنوب.

وقبل توجهي إلى الجنوب كان في نيتي أن أتوجه إلى معسكر عريفجان،[٥٧] ولكنني علمتُ أن العراقيين قد احتلوه،[٥٨] وكان الهدف من اتجاهي إلى الجنوب أن أحافظ على مدرعاتي، ولما تقدمت ناحية الجنوب وأحسست أنني اقتربت من حدودنا مع المملكة العربية السعودية الشقيقة أعطيت الأوامر للضباط والعسكر من قوتي بالانتشار والانتظار حتى ظهور أول ضوء للصباح، حتى لا نتقدم بمدرعاتنا ونصل إلى حدود المملكة العربية السعودية في أثناء الليل.

ومع ظهور ضوء الصباح تبين لي أن المسافة بيننا وبين الحدود حوالي أربعة أو خمسة كيلو مترات. ولما وصلنا إلى مراكزنا على الحدود أخبرني أحد الضباط هناك أن العقيد سالم المسعود وجماعته طلعوا إلى منطقة الجبو، وقد أحسست بالارتياح عندما علمت ذلك. وتوجهت إلى المركز السعودي فأحسنوا استقبالي، ويبدو أنه كانت لديهم أوامر بالسماح لنا بالدخول، وقد وصلت إلى الخفجي بمدرعاتي يوم الجمعة ٣/ ٨ حوالي الساعة الرابعة.[٥٩] ونحن في الخفجي كان كثير من الكويتيين الضباط بالداخلية والجيش يأتون إلينا. وكان عدد من الشيوخ هناك، منهم الشيخ سالم صباح السالم الصباح، والشيخ علي صباح السالم (أبو ثامر) رحمه الله، وغيرهم

(٥٧) أي معسكر اللواء ١٥.
(٥٨) ستأتي لاحقا قصة اللواء ١٥ الذي غادرت معظم قواته صباحا باتجاه مدينة الكويت لحماية رئاسة الأركان بمعسكرات المباركية (الجيوَن).
(٥٩) عصرا.

كانوا يتابعون الأحداث وتطوراتها.

[السؤال (١٠) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كانت هناك قصص أو مواقف بطولية يوم الغزو وهو أصعب الأيام وأقساها؟ وما أصعب المواقف التي واجهتكم؟ وكيف تم التصرف إزاءها؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] أتذكر أن الساحة التي كنا فيها أتاحت لنا أن نقاتل فيها، كانت ساحة معركة، وما كان يحدث فيها شيءٌ لا يصدق؛ فقد كان المكان ضيقا، وكان معظم القادة يقفون بالعرض بين الدبابات والمدرعات يوجهون دباباتهم ومدرعاتهم، وكان معهم آمر اللواء، العقيد سالم المسعود. وفي هذا اليوم كان الله سبحانه وتعالى هو الحافظ، حفظنا من هذه المخاطر التي أحاطت بنا من كل صوب. وقد أصيب المقدم فهد الحشاش في أثناء وقوفه معنا بين المدرعات بطلقة، وكانت إصابته بالغة. وكنت أحد الذين حملوه لنقله إلى المستشفى، وقد تطوع أحد الضباط[٦٠] ولبس ملابس مدنية ونقله إلى مستشفى الجهراء. وعلى الرغم من أن إصابته كانت شديدة فقد كانت معنوياته عالية.

وقد كان الدور الشجاع الذي قام به هذا الرجل والموقف البطولي في أثناء القتال يستحق الإشادة والتقدير فقد كان قائد كتيبة المدفعية باللواء التي أدت دورا كبيرا في التصدي للعدو وإعاقة تقدمه.

وكانت مقدمة حرس العدو، أو ما نسمِّيه حرس مقدمة، وهي القوات الأمامية قد تأثرت تأثرا كبيرا من قصفنا لهم، ولكنهم أعادوا تنظيمهم خلف قاعدة علي السالم، ووجهوا رماياتهم بالهاون إلينا. ولم تكن ساحة المعركة التي نتحرك فيها تسمح بمرونة الحركة بمفهومنا العسكري، لأننا كنا بصفاة البعارين (الإبل)، والصفاة في هذا المكان تحد من حركة بعض الآليات وبعض المعدات.

(٦٠) وهو الملازم فؤاد الوهيب بحسب شهادة العقيد فهد الحشاش نفسه كما ستأتي.

وقد سقطت قذيفةٌ قربَ إحدى مدرعاتنا فتعطلت، وكان فيها ضابط وخمسة أفراد – حاولوا تشغيلها لتحريكها من مكانها، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك فغادرها الضابط ومعه أربعة أفراد وبقي السائق فريح بلهان الشمري يحاول تشغيلها ولم يأبه بالأخطار التي تحيط به، وإذا بقذيفة تصيب المدرعة إصابة مباشرة ويسقط البطل فريح الشمري شهيدا في ساحة المعركة.

[السؤال (١١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] من المعروف أن قوات اللواء المدرع الخامس والثلاثين كانت في مقدمة القوات التي تصدت للعدو، وأنها استطاعت تعطيل حركته في المراحل الأولى، فما أثر تصديكم للقوات العراقية؟ وهل كان لذلك دور في المحافظة على الشرعية؟[٦١]

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] طبعا الشرعية كانت في منطقة أخرى. أما بالنسبة للواء المدرع الخامس والثلاثين وما قام به فقد أخَّرَ تقدمَ القوات العراقية التي كانت متجهة على محور طريق السالمي إلى مدينة الكويت فترة طويلة امتدت من الساعة السابعة إلا ربعا صباحا حتى الساعة الثالثة والنصف ظهرا تقريبا. ولا ننسى الوحدات الأخرى غير اللواء الخامس والثلاثين التي اشتبكت مع القوات العراقية، ومنها قوات اللواء ٨٠، وكان آمر هذا اللواء هو اللواء سليمان البرجس، وقد اشتبكت قواته على طريق الجهراء مع قوات العدو.

[السؤال (١٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل تم أسر أفراد وضباط من اللواء الخامس والثلاثين؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] أعتقد أنه لم يتم أسر أحد من كتيبتي، وقد استشهد وكيل عريف فريح بلهان الشمري، وحدثت

(٦١) يمثل أميرُ دولة الكويت ووليُ عهده والحكومةُ الكويتيةُ الشرعيةَ السياسيةَ المستمدة من الاعتراف والقبول بها شعبيا وإقليميا ودوليا، ولها صفة قانونية صحيحة ومعتبرة. وطالما بقيت على قيد الحياة فلها الحق في استرجاع الأرض التي سُلبت منها، وقيادة حملة دولية للمساعدة في تحرير دولة الكويت.

خسائر بالمعدات، فقد دمرت عندي مدرعة وآلية، وآلية خفيفة ولوري. وقد سقط بعض الجرحى منهم المقدم فهد الحشاش الذي سبق أن أشرت إلى إصابته ونقله إلى مستشفى الجهراء.

[السؤال (١٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف تمكنتم من الانسحاب بعد أن بدأت القوات العراقية تحاصركم؟

[إجابة العميد الركن المتقاعد ناصر خميس الزعابي:] بعدما أحست القوات العراقية بكثرة الخسائر التي منيت بها القوات المتقدمة المسماة حرس المقدمة، أخذ الجسم الرئيسي من هذه القوات الغازية مواضعه خلف قاعدة علي السالم، وبدأ يرمي قواتنا بالهاونات. وهنا حدثت الخسائر عندنا في المعدات والشهداء والجرحى، فقرر آمر اللواء بعدما اجتمع معنا أن نتراجع ونترك ساحة المعركة ونتجه إلى جهة الجنوب إلى منطقة عريفجان. وقد طلب إلي أن تكون قواتي في المقدمة لأن الآليات التي معي خفيفة الحركة، وهي تختلف في حركتها عن الدبابات، وحتي تغطي الدبابات انسحاب بعض القوات مع المدفعية.

تراجعت إلى الطريق الذي أمامه منطقة دراكيل رحية ودخلت الدراكيل، وقد ساعدتني الآليات على التحرك ببعض الطرق داخل الدراكيل على خلاف الدبابات التي لم تتمكن من دخول الدراكيل، لأنها تحتاج إلى أرض مفتوحة، فقد جعلت الدراكيل على شمالها. ولما قطعت مسافة كبيرة داخل الدراكيل توقفت بعد ابتعادنا عن مدى المدفعية العراقية التي ظلت تقصفنا ونحن نتحرك بالدراكيل حتى ابتعدنا عن مداها. فوقفتُ أبحث عن باقي مجموعة اللواء واكتشفت أن الاتصال بيننا منقطع؛ ربما بسبب التشويش أو وجود أجهزة إلكترونية عند القوات العراقية. فأرسلت بعض الضباط، منهم الرائد سليمان الحويل مع النقيب وليد السني للبحث عن باقي القوات، ولكنهم لم يعثروا عليهم.

فواصلت تقدمي؛ فقد كنا متفقين على أن نتجه إلى عريفجان قبل أن نصل إلى منطقة كبد. ولم أتوقف حتى وصلت إلى قاعدة أحمد الجابر، وكان ذلك قبل المغرب بربع ساعة تقريبا، وفي أثناء دخولي القاعدة كان الطيران العراقي يقصف القاعدة فدخلنا خندق القيادة الذي كان هدفا للقصف مع بعض الأماكن المهمة. وهناك رأيت بعض القادة والضباط العاملين بالقيادة منهم العميد سبتي الغيث، وذكرنا لهم أننا ننوي الذهاب إلى معسكر عريفجان، فأخبرونا أن العراقيين وصلوا إليه.

وقد حاولت الاتصال باللواء مبارك[٦٢] لتأمين ذخيرة للمدرعات والآليات التي معي ولكنني لم أتمكن، وكان معي الرائد سليمان الحويل والنقيب عبدالله السعيد والملازم أول في ذلك الوقت صالح المقلد والنقيب وليد السني. وفي الساعة الحادية عشرة مساء تقريبا صدرت الأوامر بإخلاء القاعدة من الطيران. ولذا قررنا أن نتراجع إلى جهة الجنوب وتحركنا قبل الساعة الحادية عشرة والنصف إلى جهة الجنوب ومعنا عدة آليات وأفراد كان منهم النقيب خالد العروي[٦٣] الذي كان معه آليات فيها متفجرات وذخائر خفيفة.

وصلنا إلى مركز الهجانة (يسمونه الفوارس)، وتوقفنا فيه للراحة نحو ربع ساعة وواصلنا المسير في اتجاه الجنوب، ولما أحسست أنني سأصل إلى الحدود السعودية في الثالثة أو الثالثة والنصف فضلت أن أنتظر حتى ظهور نور الصباح. وفي الساعة الخامسة والنصف صباحا كان الطيران العراقي يمر علينا متجها إلى جهة الجنوب، وكنا على بعد ثلاثة أو أربعة كيلو مترات عن مراكزنا الحدودية. وأخبرني المقدم ريكان عبيسان أن باقي مجموعة اللواء خرجت إلى منطقة الجبو، ودخلنا إلى المملكة العربية السعودية ثم اتجهنا إلى منطقة الخفجي."

(٦٢) وهو اللواء ١٥ دروع في عريفجان.

(٦٣) العروج.

شهادة المقدم الركن علي ملا محمد علي حيدر

ومن الميدان أيضا ومن نفس اللواء الخامس والثلاثين سجلت شهادة آمر كتيبة الدبابات الثامنة المقدم ركن (وقت الغزو) علي ملا محمد علي حيدر، فقال:[٦٤]

"[السؤال (١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كانت هناك استعدادات قبل يوم٢/ ٨، وخاصة أن الأزمة بدأت من شهر يوليو؟ وماذا كانت استعداداتكم والظروف المحيطة بالمعسكر في ذلك الوقت؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كانت الاستعدادات في بدايتها قليلة وأخذت حالة الاستعداد من عندنا ترتفع، ولكن لظرف ما، نعرفه جميعا وهو أن القيادة السياسية لم تُرِد أن تُشعِرَ جار الشمال بأننا ننوي الحرب، نزَّلوا الحالة، ولكننا العسكريين لم نكن راضين عن ذلك، لأننا نحن بطبيعتنا نحتاج إلى وقت لرفع الحالة. فهذا يتطلب أمورا كثيرة وإجراءات لابد منها حتى نكون على درجة عالية من الجاهزية، ولكن القيادة السياسية لها رؤيتها ونحن ننفذ ما تريده. ولهذا كان الوضع في الجيش الكويتي يسير على وفق ما كان يسير عليه في الأوقات العادية، حتى طريقة الدوام والالتزام بالإبقاء على ثلث القوات بالمعسكر ويكون الثلثان الباقيان خارج المعسكر.

[السؤال (٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف كانت الحالة في المعسكر ليلة ٢/ ٨؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] في اليوم السابق (يوم الأربعاء) انتهى دوامنا على نحو ما تعودنا، ولكننا كنا نسمع من وسائل الإعلام، ومن يأتون من العراق أن هناك قوات عراقية كبيرة محتشدة قرب الحدود الشمالية

(٦٤) العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور بتاريخ ٢٣ يونيو ٢٠٠١، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧، ص. ٨٨ – ٩٤.

للعراق مع الكويت. وكان العراقيون يتعذَّرون بأنهم ما زالوا على حرب مع إيران، وكان بعض رجال الجيش يقولون للكويتيين السواح عندهم إنهم قادمون إلى الكويت. ولكن الأمور حتى ليلة ٢/ ٨ كانت طبيعية. وقد استُدعِيتُ حوالي الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف للالتحاق بالمعسكر، ووصلتُ إلى المعسكر الساعة الحادية عشرة والنصف، فالمسافة بين بيتنا في الرميثية والمعسكر تستغرق نحو ساعة تقريبا.

ولما وصلت كان العراقيون قد بدأوا تحركهم واقتربوا من المراكز والمخافر الموجودة على الحدود. وكانت هذه طبعا مؤشرات أو دلائل على نواياهم، وهنا بدأ رفع حالة الاستعداد، وبدأنا نعبئ ذخيرتنا، وهذا الأمر بالنسبة للدبابات يستغرق وقتا طويلا لنقل الذخيرة من مستودعاتها إلى المدرجات التي توجد عليها الدبابات، وتحميل الدبابة يستغرق من ٦ إلى ٧ ساعات، وقد أصبحت أول دبابة جاهزة للحركة حوالي الساعة السادسة صباحا.

[السؤال (٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل لاحظتم فرق استطلاع عراقية؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] الوحدات الموجودة على الحدود يمكن تكون أكثر قدرة على الإفادة في هذا الشأن، ولكننا أُبلِغنا من الحدود أن هناك وحدات عراقية تقترب من الحدود وأنها أسقطت عددا من المراكز والمخافر الحدودية التي كانت موكولة لقوة الحدود. وكانت تحركات الجيش العراقي من منطلق أن الكويت ليست مستعدة ولا تتوقع هذا الأمر، فكانت تحركاتهم لضمان احتلال المخافر أولا، ثم كانت حركتهم بعد ذلك عادية في محاور لاحتلال أماكن معينة دون الانشغال بالقتال، وهو ما نسميه في العسكرية بالتجاوز للوصول إلى هدف، بمعنى أنها لو واجهت قوة في طريق تقدمها فإنها تتجاوزها في سبيل ألا تتأخر في الوصول إلى الهدف الذي تريده.

[السؤال (٤) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل تعتقد أن هناك من تعاون مع العدو من داخل الكويت؟ وهل كان معكم في المعسكر جنود من جنسيات غير كويتية؟ وماذا كان موقفهم؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كان الجيش الكويتي يضم عددا من الجنسيات المختلفة، وكان أغلبهم ممن هم بدون جنسية، وهؤلاء معظمهم من العراقيين، ولا شك في أنه كان بينهم من تعاون مع العدو. وكان هناك آخرون معنا في أثناء القتال، ومعنا عند الانسحاب وعند دخول المملكة العربية السعودية، وكانوا معنا ونحن ندخل الكويت وكانت لهم مواقف مشرّفة.

[السؤال (٥) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل يمكن وصف مشاهداتكم الأولى للقوات الغازية؟ كيف كان تسليحها وكيف كان تشكيلها؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كانت القوات الغازية تتحرك على ثلاثة محاور: أولها محور أم قصر خط الصبية وينزلون في اتجاه المطلاع على الدائري الرابع. والمحور الثاني من العبدلي للمطلاع وينزل جزء من هذا المحور وفق الخطة إلى داخل الكويت عن طريق الدائري الرابع، وتسير الوحدة المُطلقة بجنوب الكويت في الدائري السادس والدائري السابع. والمحور الثالث هو محور السالمي وتتجه قواته إلى الأطراف وتأخذ الدائري السادس، ولم تكن هذه القوات منفتحة، أي لم تكن متخذة تشكيل معركة، كانت أرتالا، وهذا يبين أن المعلومات التي عندهم أننا في حالتنا العادية ولسنا في حالة استعداد للقتال.

[السؤال (٦) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كانت خططك؟ وكيف تعاملتم مع الوضع؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كانت خطتنا - لو لم يبادر العراقيون بالهجوم في هذا اليوم - بعد أن رفعت حالة الاستعداد أن نتسلم

منطقة في شمال الكويت اسمها منطقة اللياح لندافع منها، لكن الوضع اختلف بعد الهجوم، ولم تكن الأمور في البداية واضحة. وكان هناك شيء من الارتباك والعجلة، فقد أعطوني خلال الفترة من الساعة السادسة حتى التاسعة أربع واجبات لابد من القيام بها، وكانوا ينقلونني من واجب إلى واجب آخر، وكان آخر شيء أننا أخذنا منطقة تُشرِفُ على منطقة الأطراف، ومنطقة الأطراف هذه هي حلقة الوصل التي يمكن السيطرة منها على القوات القادمة من المطلاع إلى الدائري السادس، والقادمة من السالمي إلى الدائري السادس، يعني قواتنا في هذه المنطقة تشبه الكماشة وتسيطر على القوات المعادية التي تنزل بهذه المنطقة.

[السؤال (٧) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما صلتكم بالمعسكرات الكويتية الأخرى خلال المعركة؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] خلال المعركة كنا مرتبطين مع قيادتنا الأعلى. وكانت قيادتنا تسمع بما يحدث في المعسكرات الأخرى، لكننا ككتائب مربوطون بقيادة اللواء وقيادات الألوية مربوطة بقيادة أعلى.

[السؤال (٨) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كانت هناك أوامر من القيادة الكويتية بخصوص التصدي لتلك القوات؟ ومتى بدأ تعاملكم المباشر مع طلائع القوات الغازية؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] طبعا كانت هناك أوامر صدرت لنا بعد رفع الحالة أي بعد الساعة الثانية عشرة ليلا.

[السؤال (٩) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما القصص والمواقف البطولية؟ وما أصعب المواقف؟ وكيف تم التصرف لمواجهة تلك الجحافل؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] لا أحد يتصور قدر الشجاعة التي برزت في هذا المكان، فقد كانت القوات المعادية القادمة من الشمال كأنها نمل

لكثرتها. وكانت الأرتال لا أول لها ولا آخر قادمة من السالمي، ومع هذا كان موقفنا مشرفا جدا. وكان وقوفنا في وجه هذه الجحافل بمثابة انتحار إذا قورنت أعدادنا بأعداد العراقيين، لكن الذي سهل الموقف علينا أن الظروف خدمتنا كثيرا لأن هذه القوات المعادية كانت الأوامر لديها بالتجاوز، وأنهم كانوا يسلكون الطرق الرئيسة فلم يكونوا منفتحين في تشكيلة قتال. وكان هذا يعني أن التعامل مع آلية والثانية والثالثة يؤدي إلى توقف الرتل ومن ثم تصبح آلياته أهدافا سهلة لنا.

وقد ساعدتنا هذه الأمور كلها في التصدي لهذه القوات، لكن في النهاية لابد للإنسان أن يقدر موقفه وموقف من معه، ففي الساعة الثانية والنصف تقريبا [٦٥] بدأت ذخيرتنا تقل، وبدأت أماكن عديدة مهمة تسقط. فأمرنا قائد اللواء بأن نسحب من هذا المكان الذي كنا فيه في اتجاه قاعدة أحمد الجابر، وفي أثناء تنفيذ الانسحاب تغيرت أوامر الانسحاب؛ ليكون إلى الحدود الكويتية السعودية في منطقة اسمها الحماطيات فيما بعد.

[السؤال (١٠) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف كانت مراحل سير المعركة في هذه الظروف؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] في البداية لم يكن هناك وضوح بالنسبة لنا جميعا، لكن العقيد سالم مسعود جزاه الله خيرا بدأ يتخذ قراراته بنفسه، وكان هذا أمرا صعبا للغاية، وقد سيطرنا – كما سبق أن ذكرت– على منطقة تشرف على الطرق الرئيسة، واستطعنا أن نعرقل تقدم القوات العراقية من الساعة السابعة إلا ربعا صباحا حتى الساعة الثالثة عصرا، نحو ٨ ساعات، وبدأت ذخيرتنا تقل. وبدأت القوات العراقية تفتح مدفعياتها علينا وتحاول الهجوم علينا، وكانت الكتيبة السابعة يسار طريق الأطراف، وقد غطينا انسحابها، واستطاعت أن ترجع إلى منطقة رحية. وهذه المنطقة خدمتنا، فقد أعدت هناك حفر في هذا اليوم وكان

(٦٥) يقصد بعد الظهر كما سيتضح بالفقرة اللاحقة.

التراب المتراكم منها مثل الساتر الترابي الذي وفَّرَ لنا التخفي من رماية العدو فاعتقدوا أن هذا الموقع من المواقع الدفاعية لنا، وهذا أخَّرَهم بعض الوقت، فأتاح ذلك لآمر اللواء أن يقدر موقفه ويصدر أوامره بالرجوع إلى حدودنا مع المملكة العربية السعودية التي وصلنا إليها عند المغرب تقريبا.

[السؤال (١١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما حجم القوات الكويتية مقارنة بالقوات العراقية؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كنا نرى القوات الغازية بالعين المجردة، وقد علمنا فيما بعد أيام الغزو أنها كانت في ذلك اليوم نحو ١٢٠ ألف مقاتل، وكنا نحن في حالتنا العادية، وكانت نسبتنا إليهم ١ أو ٢: ١٠٠.

[السؤال (١٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما أثر تصديكم للقوات الغازية في المحافظة على الشرعية؟ هل كان له دور؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كان الهدف هو تعطيل تقدم القوات العراقية وإثبات وجود وتأكيد أن الجيش الكويتي بحجمه هذا وبالناس الذين كانوا موجودين في هذا اليوم وقاتلوا لم يكن يهاب الموت، ولم يتملكه الخوف من هذا الجيش الجرار، وقد استطاع المقاتلون بما توافر لديهم من سلاح أن يقاتلوا نحو ثماني ساعات، وهذا في المفهوم العسكري شيء لا يصدق.

[السؤال (١٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف تمكنتم من الانسحاب؟ وماذا كان وضع اللواء من ناحية التسليح والخسائر البشرية من الشهداء والجرحى والمفقودين؟

[إجابة العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر:] كانت الأخبار التي نسمعها حتى الساعة الثالثة تؤثر تأثيرا سلبيا في معنوياتنا، وتشعرنا بأننا فقدنا كل شيء، ومن ثم كان الانسحاب ضروريا لأسباب منها المحافظة على ما تبقى من الجيش

الكويتي ليكون نواة بعد ذلك عند إعادة تكوين هذا الجيش من أجل التحرير، كما أن الانسحاب كان بقرار شخصي من آمر اللواء ولم يكن من جهة عليا، وقد استطعنا أن ننسحب وأن نحافظ على معظم المعدات التي كانت معنا."

شهادة المقدم الركن أحمد خالد الوزان

سُجِّلت أيضا شهادة المقدم الركن آنذاك، العميد الركن أحمد خالد الوزان الذي كان آمرا لكتيبة الدبابات السابعة في اللواء المدرع الخامس والثلاثين، فتحدث عن ظروف المعركة المشرفة التي خاضوها، فجرت المقابلة كما يلي:(٦٦)

"[السؤال (١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ما استعدادات اللواء الذي كنتَ أحد قادته وأُمَّاره بعدما بدأت بوادر الأزمة مع العراق؟ وهل كان هناك استعدادات؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] نعم كانت هناك استعدادات، والجيش كله تقريبا كان في وضع تحفز، لكن قيادتنا - آخر الأيام - قالت ليس هناك شيء يدعو لهذا الاستعداد، وخفضت حالة الاستعداد العالية، حتى أن إجازتي السنوية التي كنت قد تقدمت للحصول عليها قد ووفق عليها. وقبل أن أحصل على إجازتي كان الوضع لا يسمح بذلك، وقد استنكرت أن أقوم بإجازتي في هذا الوضع غير المطمئن. فقيل لي متى احتجنا إليك فسوف نستدعيك.

وكان الوضع مكهرباً، ولكن بإجراء شخصي مني - على الرغم من التهدئة - قمت بتهيئة كتيبتي من كافة الأمور الإدارية، كنت قد عبأت اللواري والشاحنات، وحملتها بأغراضي، حتى صندوق الثلج كنت قد حملته معي. وكانت كل الأمور الإدارية جاهزة ما عدا الأخيرة التي لم تكن من صلاحيتي ولا هي بإمكاناتي،

(٦٦) العميد الركن أحمد خالد الوزان، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٠١، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ص. ٨٨ - ٩٤.

وأمرها كان عند آمر اللواء الذي رفض أن نعبِّئ الذخيرة إلا بأمر منه، فقد كانت الكويت تتخذ سياسة التهدئة، وكان القرار سياسيا. وقد قوبلت سياسة التهدئة الكويتية بالغدر والهجوم علينا.

وكانت كتيبتي الوحيدة تقريبا - الكتيبة السابعة - التي كانت موجودة في المعسكر متكاملة، فقد كانت الكتيبة الثامنة مشغولة في واجب ثان في المراكز (السناتر) في حماية الآبار، وكانت الكتيبة الثانية مشغولة في فيلكا وفي بوبيان.

[السؤال (٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] نعود إلى حالة المعسكر ليلة ٢/ ٨ بعد ما ذكرته.

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كان كل شيء شبه عادي تقريبا، ولكن كان عندنا شعور مخالف على الرغم من ذلك. وكان كل كويتي شاهد سمو الشيخ سعد العبدالله في التليفزيون وهو عائد يعرف أن الوضع مكهرب. وقد قلت لعمي في الديوانية ذلك، وكان ذلك أول أيام إجازتي، ولم أكد أذهب مع أولادي إلى البيت حتى دق التليفون لأتلقى الأمر بالالتحاق بالمعسكر. وقد قبلت أولادي النائمين وأوصيت أم عبدالله عليهم، فقد كان لدي شعور أنني لن أعود إليهم ووصلت إلى المعسكر، وكان هناك المقدم فاضل الهزاع رئيس فرع الإمداد الذي سبقنا إلى هناك، وقد تلقينا التعليمات منه بتعبئة الذخيرة، ولم يكن ذلك بالسهولة والسرعة التي يتوقعها الناس، فقد كانت تعبئة دبابة تستغرق حوالي ست ساعات. أما تعبئة المدرعات فكانت تستغرق حوالي عشر ساعات. وكان أكثر الناس بالمعسكر مجازين، وقد التحق بعضهم بالمعسكر، وكان الموجودون بالمعسكر يضاعفون جهودهم كل واحد عن عشرة.

وكنا نقوم بتعبئة الذخيرة بالسرعة الممكنة، وكانت تطورات الوضع في الشمال ترد إلينا أولا فأولا؛ قوات العدو تتقدم وتصل إلى الحدود، وتستولي على المراكز الحدودية ... ولم نكن نتوقع الاجتياز على هذا النحو، كنا نظن أن المسألة مجرد

تهديد أو قرقعة سلاح. ومع متابعتنا للتطورات السريعة للأحداث وتزايد قلقنا؛ استمر عملنا في تعبئة الذخيرة. وتواصل التحاقُ الجنود والأفراد بوحداتهم فور إبلاغهم بالاستدعاء، ولكننا لم نتمكن إلا من تعبئة ٥٠٪ تقريبا من الذخائر، على الرغم من أن العمل في كتيبتي وسائر الكتائب كان مثل العمل في خلية النحل.

[السؤال (٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف كانت الأوامر والاستعدادات وما الملاحظات التي تود أن تدلي بها عن ذلك؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كان رفع حالة الاستعداد بالليل بشكل فجائي، وقد أعطونا أوامر بالليل تختلف عن الأوامر التي وجهت إلينا في الصباح؛ وقد كانت الأوامر التي صدرت إلينا بالليل أن نحتل مواقع دفاعية على جال كراع المرو ونتصدى للقوات العراقية، ولكن الأوامر جاءت في الصباح بأن نتحرك إلى داخل الكويت، لأن قوات العدو وصلت داخل الكويت؛ فبعد الأوامر بالدفاع عن جال اللياح أو كراع المرو كانت الأوامر بالدفاع لحماية قاعدة علي السالم. ولما صار عليها قصف وإنزال طلبوا إلينا أن نلتحق بالرئاسة للدفاع عنها. وخلال تقدمنا ألغى آمر اللواء ذلك حينما رأى القوات العراقية تتدافع كالسيل من المطلاع، فصارت إلينا الأوامر أن نتصدى لها في المطلاع.

وفي أثناء توجهنا إلى المطلاع واجهنا القوات العراقية على الخطوط السريعة، ودارت المعركة في صيهد أو صفاة الإبل (البعارين) الموجودة على الأطراف، فقد كانت الأوامر تتغير بتغير الظروف ووفق التطورات السريعة للأحداث.

[السؤال (٤) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] متى عرفتم أن القوات العراقية دخلت الأراضي الكويتية؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كان ذلك حوالي الساعة الثانية عشرة ليلاً.

[السؤال (٥) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل لاحظتم فرق استطلاع عراقية أو فرق استكشاف قبل الغزو؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كانت التقارير الاستخباراتية التي ترد إلينا تقول: إن هناك حشودا داخل البصرة وداخل الزبير وأعدادا كبيرة من الحرس الجمهوري، ولم يكونوا يظهرون الدبابات لنا.

[السؤال (٦) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كان في معسكركم جنود من جنسيات غير كويتية؟ وماذا كان موقفهم؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كان الجنود من الكويتيين، أما الفنيون وسائقو الآليات، وبخاصة آليات النقل الكبيرة، من غير الكويتيين: من الباكستانيين والهنود والمصريين. وكان موقف ٥٠٪ من البدون ممتازا، أما البقية فكانت مواقفهم متفاوتة، ومنهم من خان ووقف مع العدو، وكانت مواقف الموظفين الباكستانيين والفنيين الآخرين طيبة ومشرفة.

[السؤال (٧) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل يمكنك أن تصف لنا مشاهداتك الأولى للقوات الغازية؛ تشكيلها وتسليحها وتنظيمها؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] وصلتُ إلى مركز يسمونه "وزن الآليات"، كان العقيد (وقتها) سالم المسعود آمر اللواء قد وصل إليه مع مدرعات (الميم دال تو) باتجاه طريق الجهراء - الكويت. وكنت أنا بدباباتي متحركا من طريق بري ثان، فسألته عن الجهة التي نتوجه إليها فقال: نريد أن نتصدى لهم على المطلاع، فأرسلت مدرعتين لاستطلاع الطريق أمامي. وفي أثناء ذهابهما اصطدما مع القوات العراقية التي رمتهما بالرشاشات الثقيلة، وبعد رجوعهما قررنا أخذ مواقع دفاعية ومواقع صد لهم على مكان جال على مكان صفاة البعارين المطل على كل الطرق التي تتحرك عليها القوات العراقية القادمة من الأطراف وعلى

الدائري السادس. وكان هذا الموقع - حقيقة - مُسيطِرا عليها. تمكنا من خلاله من رؤية المعدات والدبابات والمدرعات، وكلها للحرس الجمهوري وهي تتجه إلى داخل الكويت عن طريق الدائري السادس. وهنا كانت معركتنا وأول اشتباك لنا معهم.

[السؤال (٨) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كانت خططكم؟ وكيف تعاملتم مع الوضع؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] لقد قرر آمر اللواء أن نأخذ موقع صد في المنطقة هذه التي تسيطر على شبكة الطرق والخطوط السريعة القادمة من الأطراف ومن العبدلي ومن الكويت. وكان هذا الموقع مثل عُقدة المواصلات وملتقى الطرق، وهو أنسب المواقع للاشتباك مع العدو ووقف تقدمه. وقد نجحنا في ذلك بعض الوقت.

[السؤال (٩) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل معنى هذا أن المعركة سارت على النحو المرجو؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] بدأت المعركة ونحن في موقع السيطرة. وكنا نشتبك مع قوات العدو، وكنا نوقع فيهم خسائر كبيرة، وقد وقفنا لهم واستطعنا أن نوقف الأرتال هذه، وأن نحد من سرعتها. وكان الموقف لصالحنا، لأن التزامهم الخط السريع هذا لا يعطي فرصة للقوات العراقية للمناورة. وقد كانت عندهم مهمة، هي الوصول إلى داخل الكويت وكان هذا هو هدفهم. أما الاشتباك معنا فكان يتم وهم متحركون، وكنا نوقع بينهم خسائر في الأفراد وغيرهم. وكانوا يخلون هذه الخسائر ويمضون عنها.

وفي الوقت نفسه كانت هناك طائرات كويتية يقودها أبطال كويتيون تقوم بضرب الأرتال العراقية على مرأى منا، وكانت المعركة تجري في أكثر من جهة.

[السؤال (١٠) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كانت لكم اتصالات في هذه الفترة مع المعسكرات الكويتية الأخرى؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] لم يكن هناك اتصال أبدا، وكان اتصالنا مع آمر اللواء الذي أُعطي حرية التصرف، وحرية اتخاذ القرار والإجراء الذي يراه مناسبا.

[السؤال (١١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] بحسب علمك هل كانت هناك أوامر من القيادة الكويتية بخصوص التصدي لتلك القوات، ومتى انقطعت تلك الأوامر إذا كان هناك أوامر؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كانت هناك أوامر، ولكن الحقيقة - وهذا نذكره للتاريخ - أن الأوامر كانت متغيرة، ولم تكن واضحة بحسب ما لمسته من آمر اللواء. ولكن آمر اللواء اتخذ موقفا مشرفا، وهو المشاركة والاشتباك مع القوات العراقية في مكان مناسب. والحمد لله الذي شرّفنا بالمشاركة في هذا القتال وشرّفنا بتدمير القوات المعادية، وشرّف ربعنا بالاستشهاد والإصابة.

[السؤال (١٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] متى بدأ تعاملكم الواسع مع طلائع القوات الغازية؟ وما أصعب المواقف؟ وكيف تم التصرف في مواجهتها؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كانت هناك مواقف بطولية كثيرة؛ فبعد أن أخذت موقع كتيبتي وأخذت الأوامر بالاشتباك مع العدو، وبدأ الاشتباك عنيفا من قواتنا، وكانت إصاباتها لأهدافها ممتازة ومذهلة. وقد امتد الاشتباك فترة طويلة بلغت نحو ساعتين، ثم صدرت لنا الأوامر بوقف الاشتباك مع العدو والانسحاب بناء على أوامر من القيادة تلقاها آمر اللواء. وما كدت أعطي أوامري بوقف إطلاق النار حتى أخبرني آمر اللواء بالاستمرار في القتال،

فعدت إلى السرية الأولى، وكان يرأسها النقيب طالب جويعد، وأرجعتها ناحية المقبرة في مكانها السابق.

واستأنفنا القتال وكان القتال مشرفا لنا، وقد قال لي آمر السرية النقيب طالب جويعد وأنا أمُرّ على الدبابات مع ربعي لأحفز المقاتلين، قال: يا أبا عبد الله، هذه مقبرة بجانبنا وحالنا في هذه الدنيا حال كل الناس، ومآلنا إلى الموت، وستكون ميتتنا هنا، وهي ميتة مشرفة لنا، لأنها بدولتنا ودفاعا عنها. وسوف نموت على دباباتنا هذه، إن شاء الله لن ترى منا إلا ما يسرك ويسر الكويت، واشتبك مع العدو.

ومن الذين كانت لهم مواقف بطولية الضابط فيصل المخيال، الذي كان في إجازة، وكان بفرنسا يعالج زوجته. وقد فوجئنا بالتحاقه وتلبيته لنداء الوطن، وكان يتلثم بغترة ليخفي ما أصاب وجهه من تغيير بسبب المرض المسمى "أبو الوجوه". وكان يعمل بحماسة ونشاط كبيرين؛ يسعف الجرحى، ويعمل بالدبابة، ويقوم بالأعمال الإدارية وكل شيء، كان بطلا. وكان لدينا أبطال آخرون منهم حمود سهل الذي استشهد في مدرعته.

لم يكن الجيش العراقي ولا الحرس الجمهوري حين اشتبكنا معه على الصورة التي كان يتحدث بها الناس عنه، فمع اشتداد المعركة كان هناك أعداد كبيرة منهم ترغب في الاستسلام، ولكن ظروف المعركة بالنسبة لنا لم تكن تسمح لنا باستقبال هؤلاء المستسلمين.

وقد أصيب أيضا أحد الأُمّار، هو العقيد فهد الحشاش، وكانت هناك مواقف بطولية كثيرة.

[السؤال (١٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل أسهم موقف اللواء الخامس والثلاثين في التصدي للعدو وتعطيل حركته في الحفاظ على

الشرعية؟

[إجابة العميد الركن أحمد خالد الوزان:] كان موقف لوائنا من المواقف التي نعتز بها ونفخر، فقد كان هذا الموقف أول رفض لادعاءات العراق ومزاعم قياداته الباطلة، كان رفضا قويا؛ رفضا مسلحا، كان رفضا بالدم وبالسلاح والقتال.

ومن ناحية ثانية، العراقيون أنفسهم اعترفوا في وثائقهم بأن موقف لوائنا كان سببا في تأخرهم في تنفيذ خطتهم في احتلال الكويت والسيطرة عليها في الزمن المحدد لذلك. ومن ناحية ثالثة كانت معدلات خسائرهم ليست هينة، ونتمنى أن تُعلن صور الأقمار الصناعية التي صورت هذه المعركة، ليرى الناس كيف دمرت قوات العدو وآلياته ومعداته، وهناك أمر مهم إضافة إلى ما سبق، وهو أن ثقتنا بأنفسنا ترسخت ولم يعد هناك أي تهيب من قوات العدو، ولا من حرسه الجمهوري الذي كان يُحاط بهالة غير حقيقية عن قوته وقوة تدريبه. وكل هذه مكاسب لنا، وأهمها أننا تصدينا لهم، وأثبتنا شرعيتنا وولاءنا لقيادتنا وحكومتنا، وبَرَرنا بقسمنا الذي أخذناه على أنفسنا أمام الله وأمام القيادة."

شهادة المقدم الركن فهد خليل الحشاش

ومن كتيبة المدفعية تأتي شهادة المقدم الركن آنذاك، العقيد الركن المتقاعد فهد خليل الحشاش، آمر كتيبة المدفعية الخمسين، حيث تحدث عن ظروف كتيبته وما أنجزته. وتمتاز الشهادة باحتوائها على معلومات عسكرية تساعد على فهم تلك الظروف:(٦٧)

"[السؤال (١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] نرجو أن تحدثنا عن استعدادات اللواء أو الكتيبة التي كنت ترأسها قبل٢/ ٨/ ١٩٩٠م بعد أن

(٦٧) العقيد الركن فهد خليل الحشاش، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور بتاريخ ٤ فبراير ٢٠٠٢، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ص. ١٠٥ – ١١٥.

بدأت بوادر الأزمة مع العراق.

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] كان لواء الدروع الخامس والثلاثون – لواء الشهيد فيما بعد – واحدا من الألوية الجيدة ذات التدريب الجيد الذي أوصلها إلى مستوى عال يمكنها من دخول المعارك في أي وقت. وقبل الثاني من أغسطس ١٩٩٠م بوقت ليس قصيرا كانت المعلومات عن كل مواقِع القوات العراقية وفرقها وكتائبها وسراياها، متوافرة لديه، وكان قادة اللواء وأُمَّاره يتدارسون هذا الموضوع، وكانوا محددين لنقاط القوة ونقاط الضعف، والغريب أن توقعاتهم قبل ٢/٨ بأسبوعين كانت مع الاستعدادات والاستنفار، ولكن الأوامر صدرت بإلغاء عملية الاستنفار وإعطاء الإجازات، وكان اللواء كأنه في حالة سِلم وليس بحالة استعداد.

[السؤال (٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل لاحظتم أن العراق كان يعد لشيء؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] نعم كنا نلاحظ ذلك بوضوح؛ فأي دولة تقوم بمناورات تكون هناك نقاط معروفة للمناورات ومناطق تجرى فيها، وتكون هناك تشكيلات معينة لهذه المناورات، أما أن يتم توزيع الجيش كله ووضعه في صورة استعداد لدخول معركة وهجوم على بلد، وهو ما كان واضحا جدا قبل ٢/٨، فهذا يدل على أن هناك تجهيزا للقوات المسلحة العراقية لدخول معركة، هذا ما كنا نراه بوضوح كعسكريين.

[السؤال (٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف كانت حالة المعسكر ليلة ٢/٨؟ وكيف علمت بالخبر؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] الشيء الغريب هو استمرار الحالة العادية التي كنا عليها قبل أسبوعين؛ حالة السلم وإلغاء الاستنفار والعودة إلى

منح الإجازات، وقد ترتب على ذلك وجود ثلث القوة تقريبا في المعسكر، وفي حالة السلم هذه لا يسمح بتسليم السلاح، ولا توزيع الذخيرة، ولا تعبئة الآليات بالذخيرة، ولا تنظيف المعدات لتجهيزها للدخول في معركة، علما بأن ذلك يستغرق وقتا طويلا مع وجود كامل القوات بالمعسكر؛ فمثلا تجهيز المدفع يحتاج إلى تسع ساعات إذا توافرت القوة كاملة، ويحتاج إلى ثلاثة أضعاف هذا الوقت إذا كان الموجود من القوة هو الثلث. والأمر الثاني كان متعلقا بقلة المعلومات الواردة من القيادة للواء وعدم وضوحها، ولا يخفى ما يمثله ذلك للعسكري الذي يرتبط أداؤه بخطط ويلتزم بأوامر لتحقيق أهداف معينة.

وقد تجمعت مجموعات من ضباط الكتائب، وأخذ كل قائد كتيبة يجمع الضباط حوله بعد أن تم ما يشبه تنظيم العمل والقيام بما هو مفروض وطبيعي بالكتيبة، وبدأ كل واحد يأخذ واجبه. وقد واجهنا إشكالا تمثل في صعوبة استدعاء الأفراد الذين كان معظمهم يسكنون في الجهراء التي انقطع عنها الاتصال الهاتفي، حتى أننا كنا نبعث من يحاول إبلاغ الأفراد في الدواوين والمساجد وكل مكان، فلم نستطع في هذه الليلة إلا تجميع نصف كتيبتنا، وهي كتيبة المدفعية.

وكان الأفراد الموجودون في المعسكر يحاولون صنع المستحيل، وفي الوقت نفسه كانوا يسمعون أن منطقة الجهراء تتعرض لهجوم القوات المعادية، وهي المنطقة التي يقيم فيها أهلهم. وقد حاولت أن أشد من عزيمتهم؛ وأوقفت العمل وجمعت كل أفراد الكتيبة وضباطها في الساحة وتحدثت إليهم: بأننا نُشهد الله تعالى ونَعِدُه سبحانه ونَعِدُ بلدنا هذه ونعاهد الجميع على الشهادة أو النصر، وأننا لن نتراجع في أي شيء. وقد أثر ذلك في العساكر والضباط كلهم وجاءتهم قوة ربانية جعلتهم يفعلون أشياء خارقة. وكان الواحد منهم يحمل القذيفة التي تزن خمسين كيلو، والتي يحملها في العادة اثنان، ويركض بها على كتفه من المخازن دون انتظار لتحميلها على آليات.

[السؤال (٤) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف علمتم بالغزو ودخول الجيش العراقي للأراضي الكويتية؟ ومتى أحسستم فعلا باختراقه لحدودنا؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] بدأنا منذ الساعة السابعة مساء اجتماعاتنا في قيادة اللواء، وكانت الاجتماعات تتم بين قادة الكتائب وقائد اللواء ومساعده وأركانه، وكنا في هذه الاجتماعات نحاول أن نتدارس كل الاحتمالات وما يجب أن نفعله إزاءها، وذلك لعدم وجود معلومات كافية لدينا ولا واجبات محددة نقوم بها. وظلت اجتماعاتنا حتى الساعة الحادية عشرة مساء حينما حضر قائد القوة البرية إلى المعسكر واجتمع بنا، ولكنه أيضا لم يعطنا أي واجبات إلا أن نكون جاهزين.

وفي أثناء الاجتماع تم الاتصال الهاتفي بنا من إحدى نقاط المراقبة على الحدود لنُبلَّغ بأن القوات العراقية بدأت تتحرك، فلما أبلغنا قائد القوة البرية زادنا رده حيرة وغموضا. فقد قال: ربما تكون قوة الحدود هذه لا تعرف واجبها، واستغربنا من الإجابة هذه، وأخذ بعضنا ينظر إلى بعض. وبعد دقائق تكرر الاتصال لتبلغنا قوة الحدود نفسها أن القوات العراقية اتجهت نحونا، وبدأت تضربنا وأنها تعدت الحدود الكويتية وأنها – أي قوة الحدود – مضطرة لترك أماكنها. وعند إبلاغ قائد القوة البرية بذلك أجاب بأنهم لا يعرفون حقيقة الأمر، ثم رجع إلى القيادة وتركنا على هذا النحو دون أن نبلغ بواجباتنا وما ينبغي أن نفعله.

المفروض أن هناك خطة دفاع عن الدولة يتعارف عليها القادة ويعرفونها وواجب كل دولة وكل جيش أن يقوم بمناوراته وأن يكون جاهزا، ولا تستطيع أي دولة أن تدخل دولة ثانية ما دام الجميع يقوم بواجباته، وليس لأحد الحق في أن يمنعني من أن أقوم بتدريب قواتي. كنا نطالب بأن نقوم باستعداد تحميل الذخيرة، وأن يعرف كل من في الجيش موقعه، كل وحدة تأخذ قطاعها وتعرف

ما ستدافع عنه في إطار خطة الدفاع عن الدولة الموضوعة سلفا.

ولن نقول إننا قادرون على مواجهة القوات العراقية الكثيفة ومنعها من اختراق الحدود، ولكن نقول إننا قادرون على تأخيرها. وأذكر أنني كنت في صحبة رئيس الأركان في زيارة لفرنسا، وكانت خطة رئيس أركانهم التي أشار إليها حينما كان يشرح لنا بمركز القيادة عندهم أن يتمكن الجيش الفرنسي كله بعظمته أن يوقف الجيش الروسي لمدة ست ساعات فقط، ثم يتم تغيير الخطة بتغيير نوع المعركة باستخدام السلاح النووي.

ونحن كنا مطالبين بخطة الدفاع عن الدولة بوقف الجيش العراقي لمدة ١٢ ساعة يمكن خلالها التحرك على كافة المستويات الإقليمية والعربية والدولية. واستنفار كافة طاقات الدولة وتحرك الجيران وتوفير إمكانية التفاوض، ولكننا حرمنا من هذه الميزة التي كانت في إمكاناتنا، والتي عشنا عمرنا كله نعمل من أجل الوفاء بها، والقيام بواجبنا المفروض علينا في الدفاع عن البلد الذي أقسمنا على القيام به، وحرمنا من أن نشرف بهذا الدور، وهذا ما أثر كثيرا في الضباط الذين كانوا بالجبهة جميعهم وكذلك في الأفراد.

[السؤال (٥) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل لاحظتم فرق استطلاع عراقية أو قوات تحاول الاقتراب قبل ٢/ ٨؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] كانت نقاط المراقبة الأولى المكونة من قوات الحدود هي التي تقوم بواجبها في مراقبة الحدود، وكان اتصالها دائما مع قيادة الجيش من الاستخبارات العسكرية، وكانت المعلومات توجه مباشرة إلى استخبارات الجيش لا إلى قيادة الألوية. وما حدث من اتصال معنا في اللواء كان بسبب وجود اللواء الخامس والثلاثين في المنطقة قرب الحدود الشمالية، وبسبب وجود قائد القوة البرية عندنا في اللواء. وكانت الاستخبارات العسكرية قبل ٢/ ٨

تزود الألوية بالمعلومات والخرائط عن أماكن تمركز القوات العراقية وأنواعها.

[السؤال (٦) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كانت خططكم؟ وكيف تعاملتم مع القوات العراقية الغازية؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] بعد خروج قائد القوات البرية من المعسكر فجر يوم ٢/٨ طلب إلى اللواء أن تتحرك سرية دبابات إلى الرئاسة بسبب الهجوم الواقع عليها، وقد فوجئت هذه السرية وهي في طريقها إلى الرئاسة أن الخط البادئ من أول البصرة إلى داخل الكويت وخط الدائري السادس إلى المعسكرات وباتجاه مستشفى الجهراء مكدس بالقوات العراقية التي تبين فيما بعد أنها فرقة حمورابي من الحرس الجمهوري العراقي، وكانت حركة القوات العراقية على الطريق السريع تدل على أنهم مطمئنون إلى عدم وجود مقاومة أو أنهم أخبروا بذلك.

ومن حسن حظنا أن الخطوط السريعة كان بها صبات عالية على اليمين وعلى اليسار مما تسبب في حصر القوات على الخطوط السريعة وعدم تمكن الدبابات من تجاوز الأرصفة العالية، وقد قامت السرية بضرب مقدمة الفرقة على الخط السريع وتدمير أول آلياتها؛ فتوقفت الآليات بعدها عن الحركة، وأصبحت محكورة بالخط السريع من الجهراء حتى أبعد من الروضتين. وتم إبلاغ قائد اللواء الذي طلع مع السرايا التي تم تجهيزها لمواجهة هذه القوات، ولم تكن لدينا كتائب جاهزة لأن الوقت لم يسمح لنا حتى التاسعة صباحا إلا بتجميع سريتين تقريبا من كل كتيبة.

وكان قرار قائد اللواء بالخروج للتصدي لهذه القوات قرارا شخصيا، وأنا أعتبره بطلا لاتخاذه هذا القرار، والمعروف أن اللواء يمكنه أن يعمل بوصفه محورا بذاته، وقد قام قائد اللواء بتحريك القوات الموجودة عنده والدبابات إلى خط صفاة الإبل وفتح سراياه هناك. وكان قد أعطاني مهمة الدفاع عن المعسكر حتى

أجهز القوة التي أقدر عليها وألحق به.

وحينما وصلت إلى هناك شاهدت منظرا عجيبا، شاهدت القوات العراقية كلها محكورة أمامنا بالخطوط السريعة، وقد قامت دباباتنا بعمل كبير وهو اصطياد الأهداف التي لم تكن تبعد عنها أكثر من كيلو مترين [= ٢ كيلومتر]، وكان اصطياد الدبابات وأهداف العدو بدقة اختيارية، فأي دبابة عراقية أو أي قوة تحاول الخروج من الخط السريع كانت تفجر خلال ثوان معدودة وكان الأمر مفرحا بالنسبة لنا.

وقد اتصل بي قائد اللواء طالبا الإسناد بالمدفعية حتى يمكنه تدمير أهداف العدو كمجموعات؛ فسلاح المدفعية هو الذي يستطيع أن يدمر المجموعات، وطلب إليّ أن أحضر عند القيادة لأرى الموقف، وفعلا تحركت إلى هناك. وفي البداية كانت هناك رهبة من الموقف الذي لم أكن أتخيل طبيعته، وقد دهشت حينما وصلت ورأيت أوضاع القوات العراقية. وانتابتني حالة من القوة العجيبة. ومن خلال جهاز اللاسلكي طلبت إلى قادة السرايا أن يأخذوا مواقعهم في الخلف للبدء بالعمل، لأن المدفعية مداها طويل، ويجب ألا تقل المسافة بينها وبين القوات المعادية عن عشرة كيلو مترات. وقد حددت لهم مواقعهم وكنت أزودهم بإحداثيات الأهداف التي يتعاملون معها. وقد تعاملنا مع الأهداف في هذا اليوم بطريقة تختلف عما هو معهود في نظام المدفعية الذي يترتب عليه ضرب أول طلقة على الهدف وحينما تصيبه يتم ضرب ثلاث طلقات تأثير، وأربع أو خمس طلقات على الهدف نفسه لتدميره والانتهاء منه والانتقال إلى هدف ثان وهكذا .. ولكن في هذا اليوم لكثرة القوات العراقية التي نرميها كنا نكتفي بثالث طلقة تصيب الهدف، ولا نبدأ من جديد لإصابة ما بعده، بل كنا نغير الإحداثيات خمسين يسار ونطلق خمس عشرة قذيفة، ثم نحرك خمسين يسار ونطلق خمس عشرة قذيفة، ونغير أنواع القذائف والذخيرة من متفجرات وفسفوري حارق وغيره، وقد بدأ

التدمير الفعلي للقوات العراقية على نحو كبير أذهلتنا نتائجه المباشرة، وقد استمر هذا التدمير حتى الساعة الواحدة ظهرا تقريبا.

[السؤال (٧) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كان لكم في هذه اللحظات صلة بالمعسكرات الكويتية الأخرى أو اتصال معهم؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] الاتصالات كانت مقطوعة مع الجميع عدا قيادة الجيش، وأعني غرفة العمليات برئاسة الأركان، وكانوا على علم باشتباكاتنا مع العدو بعد أن أخبرناهم بها.

[السؤال (٨) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] متى حدث تعاملكم المباشر مع طلائع القوات الغازية؟ وكيف تم التصرف في مواجهة تلك الحشود؟ وهل كانت هناك مواقف بطولية؟ وما هو أصعبها؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] مع بداية التصادم مع العدو زالت كل مظاهر الرهبة والخوف التي كانت في نفوسنا في البداية، وازدادت حماستنا وإصرارنا على القتال بعد المعلومات التي عرفناها بضرب رئاسة الأركان ودخول بعض العسكريين الجهراء. وكان المشاركون كلهم أبطال، وقد شعرنا أننا متفوقون عنهم، وكنا نتمنى أن تتاح لقوات الجيش الكويتي كله الفرصة للاستعداد قبل المواجهة بضعة أيام، وعلى الرغم مما فعلته قواتنا وما أحدثته المضادات الجوية من خسائر لديهم فقد كنا نشعر أن لدينا إمكانات أكبر من ذلك.

[السؤال (٩) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل نستطيع أن نقول إنه كانت هناك معركة فعلية بينكم وبينهم؟ وما نسبة القوات العراقية إلى قواتكم؟

[إجابة العقيد فهد خليل الحشاش:] نعم، ولقد زادتنا رؤية القوات العراقية أمامنا مباشرة قوة وعززت من إرادتنا للتصدي لها، وعدم الاستجابة للأوامر التي تلقيناها بالانسحاب شأن بقية القوات والتوجه إلى مناطق معينة بالداخل.

وكانت نسبة قواتنا إلى قوات العدو نحو ١ : ١٠٠، ومع هذا صمدنا أمامهم، وكل ما كنا نتمناه لمواصلة الصمود والتصدي هو أن نجد الذخيرة. ولم يكن انسحابنا بسبب إصابات أو بسبب خوف أو بسبب الأوامر الصادرة إلينا بالانسحاب، فمنذ الساعة الحادية عشرة ظهرا بدأت ذخيرتنا تنفد.

وقام المقدم أحمد الوزان بنزع رتب الضباط، لأنه أدرك أننا سنقع في أيدي الأعداء لا محالة؛ بسبب عدم وجود الذخيرة التي نواصل بها القتال.

وقد كان هناك حادثة غريبة حدثت معنا ملخصها: أننا كنا نعرف قبل الغزو أن هناك قوة عراقية موجودة في المفرق بين الكويت والسعودية والعراق، وكنا نتوقع أن تتحرك هذه القوة في اتجاه مواقع لوائنا من خط السالمي، ولأننا كنا نتوقع ألا ينال منا إلا هذه القوة فقد وضعنا نقطة مراقبة برئاسة النقيب غسان سليمان لتنبيهنا لما يحدث، وليكون نقطة إنذار مبكر لنا، وقد أخبرنا بأن هناك قوات كبيرة تتجه نحونا وترفع أعلام قوات درع الجزيرة، ولكننا شككنا في ذلك، فطلبنا إليه أن يتحقق من الأمر، وقد تأكد بالفعل أنها قوات عراقية وأخبرنا بذلك. ولم يكن الخط السريع الذي تسلكه هذه القوات يبعد عنا أكثر من ١٥ مترا، وكنا نحن على مرتفع بسيط، وكان الخط السريع تحتنا بنحو ١٥ مترا، وكنا نحاول أن نعطي أوامر سريعة لقواتنا كلها أن تلتف لتواجه القوة الجديدة المسلحة بالآليات الروسية السريعة من نوع (بي إم بي) التي تحمل أسلحة منوعة مضادة للطائرات ورشاشات وذخيرة. ولم يكن هناك خوف من القوة التي أمامنا من فرقة حمورابي؛ لأنها كانت محصورة وشبه مدمرة، ولكن الخوف كان من القوة القادمة من الغرب ونحن نعاني من نقص في الذخيرة ولم يعد معنا إلا رشاش واحد وبنادق أفراد ذاتية، ولم يعد معنا ذخيرة لدباباتنا فقد نفدت ذخيرتها، فكيف نواجه هذه القوة؟

وكانت السرايا في مقدمة هذه القوة تتقدم وكأن لديها معلومات بأنه لا يوجد أحد في طريقها، فقد كان أفراد أول سرية يقعدون فوق الآليات، ولما كانت المسافة التي بيننا وبينهم ١٥ مترا تقريبا فقد استطعنا أن نقضي على هؤلاء الأفراد كلهم

تقريبا، فلم يكونوا يتوقعون وجودنا، ولكن السرية هذه أبلغت السرايا التي بعدها فأخذوا حذرهم واستعدوا للمواجهة، وبدأ التصادم بيننا وبينهم وبدأوا بالضرب علينا، وكانت مدرعاتهم مسلحة تسليحا كاملا وعندهم مضادات وصواريخ وغير ذلك من الأسلحة، ولكن أفراد قواتنا كانوا يقاتلون بروح عالية وإصرار على عدم السماح لهذه القوات بالمرور والدخول، وهو الأسلوب الذي قاتلنا به قوات حمورابي في الصباح مع فارق أننا لم نعد نملك السلاح الذي نقاتلهم به.

وهنا ظهرت بطولات نادرة من أبطال قواتنا لم أر لها مثيلا، فقد كانت القوات التي خلف القيادة، وهم ضباط المواقع عندي تتعامل مع القوات المتقدمة التي تحاول ضربنا بالمدفعية، وعلى الرغم من بُعد المسافة بيني وبينهم فإنني كنت واثقا من أنهم كانوا يقاتلونهم بسبب تبليغ منهم بلغوني إياه.

وفي أثناء إعطائي الأوامر أحسست بحرارة شديدة صارت بالجسم ولم أشعر بشيء آخر، فطالعت فإذا بإحدى يدي وقد طاحت بجانبي والدم ينزف من جسمي بغزارة دون أن أشعر بشيء اسمه ضرب أو بأي طلقة تصيبني، ثم أحسست بالدنيا تدور بي وسقطت على الأرض. وبعدها سمعت الضباط أحمد الوزان وناصر الزعابي وبو مسعود آمر اللواء وهم يقولون: شيلوه بسرعة. فحملوني ووضعوني بداخل واحدة من المدرعات وأبقوا معي الملازم فؤاد الوهيب، وطلبوا إليه أن يوصلني إلى المستشفى. وسار بالمدرعة ولكن المشكلة التي واجهته أن الخط أمامنا كله عراقيون، وفي التقاطع أيضا كان هناك جنود عراقيون، فظل يمشي في البر والمدرعة تعلو وتهبط وأنا أنظر إلى فتحة المدرعة التي ظلت تصغر شيئا فشيئا، وأنا أفقد الكثير من دمي حتى فقدت الوعي بعد أن نطقت بالشهادة، وأوصيت الأخ فؤاد الوهيب بعيالي ووطني. وما عرفته بعد ذلك أن فؤاد وجد سيارة إسعاف مدنية على الخط السريع فنقلني إليها وسارت بي وهو معي إلى مستشفى الجهراء، حيث تم إسعافي وعلاجي."

شهادة النقيب علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله

ومن كتيبة الدبابات الثامنة يحدثنا آمر السرية الثالثة فيها النقيب (آنذاك) المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله عن المعارك التي خاضتها سريته ضد قوات العدو، وإسهامها - إلى جانب السرايا والكتائب الأخرى - في تعطيل تقدم فرقتين واحدة كانت قادمة من الشمال، وثانية كانت قادمة من الغرب، وفي التسبب بتغيير اتجاه فرقة ثالثة التي كانت ذاهبة لاحتلال الحدود الكويتية السعودية في منطقة المناقيش، وذلك بسبب تمركز اللواء في موقع مفترق الطرق بالقرب من الجهراء، الذي يربط كل الطرق المؤدية إلى مدينة الكويت. كما وساهمت في تأخير وصول القوات العراقية إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية الأمر الذي مكَّن الضباط من إخلائها من الطائرات واتخاذ الإجراءات المناسبة. وفيما يلي روايته:[٦٨]

""[السؤال (١) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] نرجو أن تصف لنا استعدادات اللواء قبل ٢/ ٨ وبعد أن بدأت بوادر الأزمة؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] كان اللواء يتشكل من: كتيبتَي دبابات، وكتيبة مشاة آلية، وكتيبة مدفعية مع أسلحة الإسناد. وكانت الفترة التي بدأت فيها الأزمة فترة صيف وفترة إجازات، كما كانت فترة الواجبات التي كلف فيها اللواء حراسةَ المنطقة الشمالية أو حقول النفط الشمالية، وحماية جزيرة بوبيان والصبية وجزيرة فيلكا. وكانت نصف قوات اللواء تقريبا موجودة في هذه المواقع خلال الفترة الدورية لحماية هذه المناطق، ولم يتبق في موقع اللواء إلا نحو كتيبة دبابات غير مكتملة؛ بسبب الإجازات، وسرية واحدة من كتيبة الدبابات الثامنة، وسرية واحدة من كتيبة المشاة، وكذلك كتيبة المدفعية، وهذا

(٦٨) العقيد الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله، مقابلة أجراها اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور بتاريخ ٨ أكتوبر ٢٠٠١، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ص. ١١٦ - ١٢٤.

يمثل أقل من ٥٠٪ من قوة اللواء.

[السؤال (٢) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] كيف كانت الحالة في المعسكر ليلة ٢/ ٨؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] كانت جميع الوحدات الموجودة تعمل على تجهيز أسلحتها بالذخيرة للخروج لمواجهة القوات المعادية التي وصلتنا أخبار تقدمها نحو حدودنا الدولية.

[السؤال (٣) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل يمكن وصف مشاهداتكم الأولى للقوات الغازية، وكيف كانت تشكيلاتها وتسليحها؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] حينما تقدمت إلى منطقة المعركة كانت أمامي الكتيبة السابعة التي وصلت قبلي إلى منطقة المعركة. وقد فوجئت بوجود أرتال من الدبابات العراقية داخلة عن الطريق الدائري السادس، ومع اقترابنا علمت أن الكتيبة السابعة في اشتباك فعلي مع العدو تحاول صد تقدمه، ثم تمركزنا في منطقة الجسور للقيام بدورنا في التصدي للعدو.

[السؤال (٤) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كانت خططكم للتعامل مع الوضع؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] لم تكن هناك خطط مسبقة، كانت خطتنا الآنية أن نغلق منطقة الجسور ونحاول وقف تقدم العدو من الطريق الرئيسي، وكانت خطة ارتجالية ناجحة في ذلك الوقت، لأننا تمكنا من إيقاف العدو في مفترق طرق بالغ الأهمية.

[السؤال (٥) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] هل كان لكم اتصالات بالمعسكرات الكويتية الأخرى خلال المعركة؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] قائد اللواء هو الذي يستطيع أن يبين هذا الأمر، أما بالنسبة لي بوصفي قائد السرية، فقد كانت اتصالاتي مع آمر الكتيبة، وآمر الكتيبة كانت اتصالاته مع قائد اللواء.

[السؤال (٦) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] متى بدأتم التعامل المباشر مع طلائع القوات الغازية؟ وما أصعب المواقف؟ وكيف تصرفتم فيها؟ وهل هناك قصص ومواقف بطولية؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] كانت الأوامر الصادرة إليّ أن أتجه إلى منطقة الجهراء لمساندة اللواء ٨٠. وكانت أول قذيفة أطلقتها في طريقي ضد مدرعة واقفة تحت جسر الذخيرة، وكان لا بد من تدميرها لإغلاق الجسر الذي تمر عليه القوات العراقية بسرعة، وقد نجحنا في ذلك. وكانت الكتيبة السابعة تحاول جاهدة أن توقف رتل الدبابات العراقي المتجه صوب الديرة، وقد تغيرت الأوامر المعطاة لي بأن أتخذ موقعا على يمين الكتيبة السابعة للمشاركة في محاولة صد العدو في تقاطع الطرق هذا.

وفي أثناء توجهي إلى منطقة صفاة الإبل لأخذ الموقع المطلوب صادفني أول موقف محرج، فقد اعتقد قائد سرية الصواريخ (تو) المضادة للدروع، الرائد فراج الغانم، بسبب غياب المعلومات بيننا عن القوات، والارتباك مع بداية المعركة، أننا قوات عراقية تحاول تطويق جناحه، فوجه لنا سرية الصواريخ (تو) لتدميرنا، وقد انتهى سوء الفهم في آخر ثانية بعد اتصال آمر الكتيبة بقائد اللواء وإزالة هذا اللبس.

وواصلنا تقدمنا واحتللنا المنطقة التي على يمين الكتيبة السابعة عند واحة الغانم، وكانت الأوامر أن ننتشر ونوقف العدو ما بين الجسرين: جسر الذخيرة، وتقاطع الجسور الرئيسي. وقد بادرت أنا بالرماية في اتجاه قوات العدو لأشجع

من معي على ذلك لتخوفهم من أن تصيب رماياتهم بيوت مدينة الجهراء، وهي بيوتهم وبيوت أسرهم. وكان أن أصبت المدرعة التي تحت جسر الذخيرة من أول قذيفة. وقد تبعني في إطلاق القذائف على المدرعة دباباتي العشر. وطلبت إليهم أن يأخذوا خط حرب وأن ينتشروا، بحيث يوجهون نيران دباباتهم إلي أي آلية تمر في هذا الطريق؛ خفيفة أو متوسطة أو ثقيلة لتدميرها. وبهذا الإجراء بدأت المعركة مع العدو.

ومن المواقف المحرجة أيضا محاولة إحدى الطائرات الاشتباك معنا واستطلاع موقعنا، وبخاصة أن هذه الطائرة كانت تسدد صاروخها نحو دبابتي التي كانت بارزة، وقد حاولت الاشتباك مع هذه الطائرة بالمدافع ولكنها لم تكن على الارتفاع المناسب والرؤية والزاوية المطلوبة لإصابتها، ولما نزلت قذيفتنا بمدينة الجهراء أوقفت الرماية على الطائرة، وبعد ذهاب هذه الطائرة التي كانت تهددني تهديدا مباشرا حمدتُ الله على ذلك، وغيّرتُ موقعي لأكون بين دباباتي، وحتى لا أكون هدفا بارزا لطائرات العدو.

وكان موقعنا عند تقاطع الجسور موقعا تعبويا جيدا؛ أمكننا من تكبيد العدو خسائر كبيرة وتعويق تقدمه لاحتلال قاعدة أحمد الجابر الجوية، مما مكنها من إخلاء الطائرات واتخاذ الإجراءات اللازمة.

وقد حاول فصيل من دبابات العدو أن يتسلل إلى مواقعنا من قاطع الكتيبة السابعة متخطيا الكتيبة عن طريق الجهراء ثم النزول إلى الطريق السريع، ولكنه فوجئ بوجودنا ومواجهتنا له وتدميرنا بعض دباباته مما أدى إلى هروب باقي الدبابات.

ونحو الساعة الثانية عشرة تقريبا سمعتُ أن هناك قواتاً من درع الجزيرة قادمة نحونا، ولقد تملكني إحساس بأنها ليست من درع الجزيرة، ولقد صدق حدسي

حينما عرفَ قائدُ اللواء من الرائد غسان، الذي كان موجودا بالخلف والذي التقى هذه القوات، أنها قوات عراقية وليست من قوات درع الجزيرة، وما كدنا نعرف ذلك حتى وجدناها في منطقتنا تطلق نيران أسلحتها الخفيفة على كتيبتنا (الثامنة) وعلى الكتيبة السابعة، مما جعلنا نعمل دفاعا دائريا حتى نحول بينها وبين الدخول إلى الطريق الدائري السادس ومن ثم الاتجاه إلى مدينة الكويت. وقد فوجئوا بالتدمير الحادث بالآليات والمدرعة التي دمرناها، وآليات المشاة التي أوقفت والمدفع الذي كانوا يحملونه على حاملة؛ دمرناه أيضا وأغلق الطريق.

وقد حاولوا أن يستتروا بهذه الآليات المدمرة، فعدنا إلى رماية هذه الآليات مما أدى إلى حصر بعضها وارتداد بعضها في الاتجاه المعاكس إلى الأطراف ناحية قاعدة علي السالم. وقد اكتشفوا أن مكاننا محصن وأنهم لن يستطيعوا المرور إلا إذا دمروا القوة الموجودة. وقد دفعهم ذلك إلى تركيز مدفعيتهم في جال الأطراف. وبدأ ضباط الرصد لديهم يرصدون مواقعنا؛ موقعا موقعا. ثم وجهوا نيرانهم الكثيفة إلينا.

وقد كان تأثير هذا القصف على الكتيبة السابعة وقيادة اللواء أكثر من تأثيره على سريتي التي أقودها؛ فقد كانوا محكورين في الجواخير، وكانت حركتهم محدودة. أما نحن فقد كنا في منطقة الدراكيل المفتوحة إلى حد ما. وقد ساعدنا ذلك على أن نغير مواقعنا باستمرار؛ مما تسبب في تعطيل أربع من دباباتنا بسبب حرارة الجو، ونظرا لأن هذه الدبابات كانت من النوع القديم الذي لا يتحمل حرارة الجو في شهر أغسطس. وقد تعطلت بسبب التغيير المستمر لأماكنها تفاديا للرماية الدقيقة من العدو التي اكتسبوها من حربهم التي استمرت ثماني سنوات مع إيران، فقد كانت الطلقة الأولى تنزل على بعد ثلاثين مترا من الدبابة، وكانت الطلقة الثانية تنزل في موقع الدبابة بعد أن نكون قد غيرنا مكانها، وقد أفادنا التكتيك الذي اتبعناه بتغيير المواقع حتى لا نترك مجالا للمدفعية لاصطياد دباباتنا.

وقد وجدنا أن العدو بدأ يحشد قواته ويستعد لاقتحام مواقعنا هذه. ولهذا بدأت الكتيبة السابعة تُخلي مواقعها بالجواخير وتتراجع باتجاه الجنوب الشرقي أو الجنوب تقريبا، لأن هذا هو المنفذ الوحيد الذي يمكنهم أن يتراجعوا منه باتجاه الجنوب.

وقد خرجت الكتيبة السابعة متجهة إلى الجنوب تحت إسناد مدفعيتنا نحن، فقد كنا في وضع أفضل منهم ثم خرجنا نحن وراءهم.

وفي فترة الاستعداد للخروج من الموقع حدثت لي بعض الأمور التي لا تُنسى، فقد رصدت القوات العراقية مواقعنا بعد القصف المدفعي، وبدأوا يشنون علينا هجوما لتدميرنا وإخراجنا من هذا الموقع المحصن الذي لم يُمكن قواتهم من التحرك، وقد بدأت قواتهم تقدمها ما بين الساعة الواحدة والثانية ظهرا، وكنت قد بدأت في إخراج قواتي واتخذت موقعا خلف القوات يمكنني من تعريفهم الطريق. وبدأت أخرجهم دبابة فدبابة نحو الجنوب باتجاه منطقة رحية ناحية الحدود مع المملكة العربية السعودية، ولم نكن وقتها قد اتخذنا قرارا بالذهاب إلى الحدود السعودية، كان المهم وقتها أن نطلع من هذا الموقع الذي يتعرض لدك عنيف بالمدفعية. وفي هذه الفترة، اعتَقَدَ أحدُ ضباطي أنني من القوات العراقية بسبب ارتباكه، وأراد أن يوجه قذيفة إلى دبابتي، وأعطى أوامره بذلك لطاقم مدفعه، وقد أوشك ذلك أن يتم لو لا أن من بيده مفتاح الأمان تعرَّف عليّ وتوقف عن الرماية في اللحظة الأخيرة. وكان هذا المدفع هو آخر المدافع التي انسحبت من هذا الموقع.

حادث آخر حدث لي لا يمكن أن أنساه نجاني الله منه بفضله وحمده، و كان دليلا على أن العناية الإلهية تحفظني؛ فقد كنت واقفا فوق دبابتي أراقب القوات العراقية، وفجأة تحركت الدبابة من مكانها فقد ظن السائق أنني طلبت إليه أن يتحرك مما أدى إلى سقوطي من أعلى الدبابة لأني لم أكن متوقعا الحركة، وبعد

الحركة مباشرة سقطت قذيفة في الموقع نفسه الذي تحركت منه الدبابة وتطايرت الشظايا التي أصابت الدبابة ولكني لم أصب بسوء منها، فقد حماني سقوطي من هذه الشظايا، كما أنقذني تحرك الدبابة من الموت، إنها حقا رعاية الله.

الأمر الثالث أننا كنا نعاني من شدة العطش والإرهاق، ولم نشعر بذلك إلا ونحن نتراجع عن موقعنا، فدعوت الله أن يرزقنا الماء، وما كدت أنتهي من دعائي حتى رأيت إخواني طالعين من شبرة لشركة كانت في طريقنا ومعهم الماء والخضرة والفاكهة وقدر من الطعام المطبوخ. ونزل الكل وتزود بالماء والثلج والطعام وواصلنا سيرنا.

ففي طريق انسحابنا لم تحدث اشتباكات، وإن كانت القوات العراقية قد حاولت متابعتنا في أول الأمر ثم توقفت خوفا من أن يكون انسحابنا محاولة منا لسحبهم إلى موقع قتال ثان، وكان هذا من فضل الله علينا. وقد توقفت بعض دباباتنا في أثناء الانسحاب، وأكملنا الانسحاب إلى الحدود السعودية بما تبقى من الدبابات. وقد وصلنا إلى الحدود مع وقت المغرب، وكانت دبابتي قد توقفت قبل الحدود بنحو كيلو مترين، ولم تفلح محاولات إصلاحها، فتركناها وأكملنا بالسيارات الخفيفة وباقي الدبابات، وفي اليوم التالي (يوم الجمعة) رجعنا مرة ثانية وأصلحنا دبابتي وأدخلناها.

[السؤال (٧) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كانت نتيجة تلك المعركة؟ وما أثر تصديكم للقوات العراقية في المحافظة على الشرعية؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] لم تتوقع القوات العراقية أن تجد قوات تواجهها، وفي تقاريرهم التي وجدناها بعد التحرير؛ وجدنا أنهم كانوا يسموننا لواء الحرس الأميري الخامس والثلاثين، وفي هذا ما يشير إلى أن جيشنا لم يكن مستعدا لهم.

أما النتائج فكانت خسائر كبيرة لهم في الآليات من القوتين: القوة المتقدمة من فرقة حمورابي من العبدلي، والقوة القادمة من السالمي. وكان هناك تدمير وقتلى للعدو بشكل بشع. وكان ذلك أكثر من الإحصاءات المعلنة عندهم، بالإضافة إلى أننا عطلنا وصولهم إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية. كما أنهم اضطروا إلى تغيير اتجاه فرقة المدينة المنورة أو لواء منها إلى اتجاه تقاطع الجسور بالجهراء بدلا من اتجاهها جنوبا صوب حقل المناقيش واحتلال الحدود الكويتية السعودية، وذلك لمحاولة إخراجنا من موقعنا وفتح الطريق أمام الأرتال الكثيرة التي أوقفنا تقدمها، وكانوا يعتقدون أننا قوة أكبر تحتل مواقع حصينة وتمنع تقدم أية قوات .

[السؤال (٨) من اللواء الركن سالم مسعود السرور:] ماذا كان وضع اللواء من ناحية التسليح والخسائر البشرية من الشهداء والجرحى والمفقودين؟

[إجابة المقدم الركن علي عبدالكريم عبدالرحمن عبدالله:] في سريتي لم يكن عندي شهداء ولا جرحى ولا أسرى، وكانت كل دبابة تتوقف في أثناء الانسحاب أرسل لها مدرعة الإسعاف لتأخذ أفراد هذه الدبابة، ولكن كانت هناك سرية من سرايا كتيبتنا هي سرية الإمداد والتموين، ومنها مدرعة الإسعاف التي كانت بها مجموعة من الأفراد، وهذه تم أسرها لاحقا من القوات العراقية مع مدرعتهم، ونقلوا إلى بغداد ثم أطلق سراحهم بعد التحرير. أما الكتيبة السابعة فقد كان عندهم شهداء، وربما أسرى أيضا."

شهادة النقيب مرزوق خليفة الخليفة

وتوجد أيضا شهادة من كتيبة هندسة الميدان، من مساعد آمرها النقيب بذلك الوقت، المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة، حيث سارت المقابلة كما يلي:[٦٩]

(٦٩) العقيد الركن علي ملا محمد علي حيدر، مقابلة أجريت معه بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٠٢، وردت في كتاب: سالم مسعود السرور، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرقة من صفحات العسكرية الكويتية، ص. ١٢٦ – ١٢٨.

"[السؤال (١):] هل لاحظتم، من موقعكم العسكري المهم ، أشياء تتصل باستعدادات اللواء الذي تنتسبون إليه تشير إلى بوادر الأزمة؟

[إجابة المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة:] في جميع دول العالم العسكريون أداة من أدوات القادة السياسيين، يعملون دائما تحت المظلة السياسية ولا يخرجون عنها. ومن هذا المنطلق فإننا نظل بعيدين عن أي مسألة ما لم تأتنا توجيهات سياسية لرفع حالة الاستعداد وتهيؤ القوات المسلحة لأخذ دورها. ولكن بوصفنا مواطنين وعسكريين معا كنا نراقب الوضع ونرى المؤشرات العدوانية، ونرى أن الجهود السياسية والدبلوماسية مازالت في طريقها لمحاولة حل المشكلة. ومن ثمَّ فلم تكن هناك قبل أسبوعين من الغزو أية أوامر برفع حالة الاستعداد وأخذ مواقع دفاعية وتجهيز الذخائر وغير ذلك.

[السؤال (٢):] هل لاحظتم شيئا عن حالة المعسكر ليلة ٢/ ٨؟

[إجابة المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة:] كنا في إجازات اعتيادية، واتصلوا بنا الساعة الثامنة مساء الأربعاء ١/ ٨، وأخبرونا أن حالة الاستعداد رُفعت، وطلبوا إلينا الالتحاق بالمعسكر. ولما التحقنا علمنا في حوالي الساعة التاسعة مساء أنه تم اختراق المراكز الحدودية الخارجية فقط، وقد بدأنا الاستعداد بالقوة الموجودة بالمعسكر حينئذ، وهي تقريبا ثلث قوة اللواء.

[السؤال (٣):] كيف تعاملتم مع القوات الغازية؟ وهل كانت هناك خطط آنية أو ارتجالية للتعامل مع هذا الوضع؟

[إجابة المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة:] كنت بسرية المهندسين، وكان آمر اللواء، الله يذكره بالخير، قد أرسل إلينا ركن العمليات العقيد (الآن) سليمان الحويل، وطلب أن يلتحق الكل بالقوات التي تقاتل عند مقبرة الجهراء، وقد قمت بعمل تقدير ذهني سريع وقلت للعقيد سليمان: سوف أذهب إلى آمر اللواء؛

ولكنني لن أذهب إليه خالي الوفاض. وقد كان عندنا مستودع للذخيرة قريبا من مستودع ذخيرة أم الروس.

وكان عملنا بالميدان بوصفنا مهندسين هو زراعة الألغام وعمل المواقع الدفاعية للواء، ولذا فقد توقعتُ أن يأخذ اللواء مواقع دفاعية، وعليه فحينما أرسل لنا قائد اللواء قررتُ أن أرسل إليه آليات تحمل ألغاما من ذخيرة أم الروس، ولكن تحميل الآليات تأخر واستغرق وقتا حتى الظهر تقريبا. ولما طلعنا و أردنا التوجه إليه عبر طريق السالمي وجدنا الطريق مقطوعا، فرجعنا إلى موقع اللواء مرة ثانية، وحاولنا الاتصال باللواء فلم تتمكن. ولم نتمكن أيضا من الاتصال باللواء القريب وهو اللواء ٨٠ الموجود في رحية.

وبعد نحو ساعة إلا ربعا مر الرائد إسماعيل علينا ليخبرنا أن قوات اللواء التي تخوض معركة الجسور انسحبت في اتجاه الحدود الكويتية مع المملكة العربية السعودية فقررنا أن نلحق به، ولكنه كان قد تجاوزنا دون أن نراه، فسرنا في اتجاه الغرب شاكين في انسحاب قوات اللواء، وقد أكملنا مسيرنا إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية فوجدنا بعض زملاء لنا من الكتيبة السابعة والخمسين من اللواء؛ منهم سليمان الحويل ووليد السني وناصر الزعابي.

وقد مكثنا بقاعدة أحمد الجابر حتى الساعة التاسعة مساء، ثم صدرت الأوامر بإخلاء القاعدة بسبب القصف الذي تعرضت له وما قيل من وصول القوات البرية المعادية إليها. وقد توجهنا إلى مركز الفوارس البري الحدودي مع السعودية الذي يبعد عن القاعدة بنحو عشرة كيلو مترات، وبعد خروجنا من القاعدة بساعة تقريبا وصلت القوات البرية العراقية إليها كما عرفنا فيما بعد.

[السؤال (٤):] من أين كانت الأوامر أو الإشارات تأتيكم؟

[إجابة المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة:] كانت تأتي من مركز العمليات

المشتركة الذي انتقل إلى لواء الدفاع الجوي بصبحان.

[السؤال (٥):] ماذا كان دوركم في أثناء الاحتلال؟ وماذا كان دور قوات اللواء التي انسحبت في معركة التحرير؟

[إجابة المقدم الركن مرزوق خليفة الخليفة:] بعد أن عرفنا أن اللواء الخامس والثلاثين انسحب وهو بمنطقة الجبو دخلنا المملكة العربية السعودية، وقد أحسن الإخوة السعوديون استقبالنا وقادونا إلى مكان اللواء الخامس والثلاثين والتحقنا معهم مساء الجمعة. وكان اللواء ٣٥ في حدود ثلث كتيبة تقطعت بالانسحاب، وكانت بعض آلياته قديمة، ولكن وجود هذه القوات بملابسها العسكرية وبشعارها الذي يمثل دولتها ويمثل شرعيتها ويمثل آليات الجيش الكويتي، كان كل ذلك بمثابة رمز يحفز الهمم، وكان بمثابة نواة نبني عليها الجيش في الخارج."

شهادة المقدم ركن محمد جاسم المسيليم

ونقدم أيضا شهادة سجلها السرور مع ركن كتيبة الدبابات الثامنة المقدم الركن (النقيب وقت الغزو) محمد جاسم المسيليم فيما يلي:[٧٠]

"س ١: قبل ٢/٨ كانت هناك أزمة مع العراق فهل كنتم تتوقعون شيئا؟ وهل كانت هناك استعدادات لديكم؟

- بالنسبة للعراق، الجار الذي ساعدناه وقدمنا له كل العون، لم نكن نتوقع أنه من الممكن أن يغزو الكويت ويحتلها كلها، كنا نعتقد أن الأمور يمكن أن تصل إلى استفزازات حدودية لا أكثر ولا أقل.

وقد كان اللواء الخامس والثلاثون مكلفا بحراسة مناطق البترول، وكانت الكتيبة الثامنة مكلفة بمناطق أم العيش ومناطق المراكز (السناتر) التي حولها فلم يكن أحد من السرايا الثلاث التي تتكون منها الكتيبة الثامنة موجودا بمعسكر

(٧٠) أجريت المقابلة معه الساعة الخامسة مساء الثلاثاء الموافق ٥ من يونيو عام ٢٠٠١م. انظر السرور، اللواء المدرع الخامس والثلاثون، ص. ١٣٢ – ١٣٥.

اللواء الخامس والثلاثين ما عدا قيادة الكتيبة.

ونظرا لأن الأمور كانت تشير إلى استعدادات العراق فقد كنا محملين خياما من ناحية وبترول يات معبأة من ناحية أخرى، وقمنا بعمل صيانة للآليات. وقد اتصلوا بي الساعة العاشرة ليلة ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وطلبوا إليّ الالتحاق باللواء فورا، وحينما وصلت إلى اللواء لم أجد أحدا من العسكر من كتيبتنا لأنهم كانوا مستلمين السناتر، كانت سرية القيادة بالمعسكر، وقد حاولنا أن نفعل كل ما هو ممكن لإبلاغ المجازين واستدعائهم إلى المعسكر. وحوالي الساعة ١٢:٣٠ ليلا أمرنا بتعبئة الذخيرة فجمعنا العسكر الموجودين بالمعسكر لتعبئة الآليات بالذخيرة من المستودع شرق المعسكر ونقلها إلى مواقع الدبابات، وبسبب النقص الشديد لدينا في الأفراد حولنا الكتيبة إلى مثل هذه الأعمال أو أعمال اللاسلكي أو المدفعية فقد سبق تدريبهم على ذلك.

س ٢: متى وكيف علمتم بالغزو ودخول الجيش العراقي للأراضي الكويتية؟

– كان أحد الضباط من قواتنا في السناتر بالروضتين، وهو الملازم أول خالد الدرويش على اتصال معي طوال الوقت بوصفي أركان الكتيبة أو ما يسمى بضابط عمليات ركن ٢ الذي يصل بين قائد الكتيبة والضباط والسرايا المقاتلة. وقد أخبرني هذا الضابط بأن أحد المدنيين القادمين من العبدلي أخبره أنه شاهد عسكريين عراقيين يحتلون المركز، وكان ذلك الساعة الثانية والنصف صباح يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، وحوالي الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا أبلغتني النقطة الأمامية في السناتر بالروضتين أن العراقيين دخلوها فطلبت إليهم أن ينسحبوا في اتجاه الصبية إلى معسكر المغاوير وفق تعليمات آمر اللواء.

وقد بدأت أول آلية أو دبابة من كتيبتنا تخرج وتنتشر وتأخذ موقعا دفاعيا

وهكذا خرجت بقية الدبابات وبدأت عملية التذخير والتجهيز.

س ٣: هل يمكن وصف مشاهداتكم الأولى للقوات الغازية؛ تشكيلاتها وتسليحها؟

– كانت الأوامر أن تلتحق قوات اللواء بمعسكر الجيوان ثم تغيرت الأوامر لتطلب انضمام اللواء إلى اللواء الثمانين بالجهراء.

وقد خرج آمر اللواء العقيد سالم المسعود في آليته ومعه مجموعة من الآليات وتقدم بهم إلى الطريق الدائري السادس، ولدى وصولنا معه إلى الطريق الدائري السادس رأينا آليات العدو أرتالا، وعلى الفور شكلنا خط حرب بدباباتنا وبدأنا نتعامل مع قوات العدو بشكل تلقائي، فلدى رؤية العدو ينبغي أن تنتشر الآليات وأن تأخذ كل دبابة ساترا لها. وفي البداية كانت هناك رهبة من المعركة تبددت بفضل الله لدى كل منا بعد إطلاقه للطلقة الأولى، ثم تواصل القتال من الساعة السادسة والنصف تقريبا حتى الساعة الثالثة والنصف ظهرا دون أن نشعر بتعب أو حاجة إلى الأكل أو الشرب أو غيرها.

س٤: كيف كانت مراحل سير المعركة؟

– بعد الأوامر غيرنا وجهتنا إلى يمين الذخيرة التي على الطريق الدائري السادس بعد أن كنا على يسارها ثم عدنا إلى يسارها، فقد كانت الكتيبة السابعة تتمركز في قاطع صفاة الإبل مع مقبرة الجهراء، أما نحن فكنا على المنطقة من واحة الغانم إلى الذخيرة، واستمر اشتباكنا مع العدو حتى الساعة الثالثة والنصف ظهرا، وصدرت إلينا الأوامر بالانسحاب إلى رحية. وفي أثناء الانسحاب تعطلت دبابتي ولم أتمكن من إصلاحها أنا وطاقم الدبابة فتركناها وحاولنا اللحاق بالآليات التي ابتعدت عنا بنحو أربعة كيلو مترات، فوجدنا آلية من نوع جيب بها بعض المجندين، فأخذونا معهم في طريق الانسحاب إلى رحية.

س٥: ماذا كانت نتيجة تلك المعركة؟

- بوقفتنا لم نسمح لأي آلية بالتقدم على الطريق الدائري السادس أو طريق السالمي، وقد نجحنا في توقيف هذا الخط كله، وبالنسبة لي أنا تمكنت من تدمير ثلاث دبابات وباصين وجيب. فقد كنا نطلق النار على أي آلية أو دبابة تصل إلى تحت الجسر. وكنا جميعا نوجه النيران إليها حتى نضمن إصابتها وإيقافها. وكنا نحاول بقدر المستطاع تجميع آليات تحت الجسر حتى نغلق الطريق. وقد حاول العدو استخدام الخط الثاني من الطريق، وقد تم إغلاقه أيضا بتدمير دبابة فيه.

س٦: هل تم أسر أفراد وضباط من قوات اللواء الخامس والثلاثين؟

- أسر من لوائنا ثلاثة ضباط هم النقيب محمد الصانع والملازم أول خالد الشمري وضابط ثالث لا أذكر اسمه. أما بالنسبة لكتيبتي فلم تكن هناك خسائر في الأفراد ولا في الآليات حتى دبابتي التي تعطلت رجعنا مرة ثانية وسحبناها إلى داخل الحدود السعودية".

شهادة المقدم ركن نبيل عيسى الصفي:

أدلى المقدم ركن نبيل عيسى الصفي - الذي كان رائداً وقت الغزو - بروايته حول مشاركته في معركة الجسور مع اللواء الخامس والثلاثين، حيث كان مساعد آمر كتيبة المدفعية المتوسطة المحمولة الحادية والخمسين. وفيما يلي نصها كما سجلها السرور:(٧١)

"س ١: نرجو أن تصف لنا استعداد اللواء أو الوحدة التي كنت فيها قبل ٢/ ٨/ ١٩٩٠م بعد أن بدأت بوادر الأزمة مع العراق وحتى يوم الغزو، وماذا كانت الحالة في المعسكر ليلة الغزو؟

(٧١) أجريت المقابلة معه يوم السبت ١٩ يناير ٢٠٠٢م. انظر السرور، اللواء المدرع الخامس والثلاثون، ص. ١٣٦-١٤٢.

- حينما قدَّمت العراق مذكرة لجامعة الدول العربية في ١٧/ ٧/ ١٩٩٠م تتهم فيها الكويت بسرقة نفطها من حقول الشمال، وتعتبر ذلك بمثابة إعلان حرب على العراق استنفرت قواتنا، ولكنه لم يكن الاستنفار الذي نعرفه نحن العسكريين؛ فلم يقترن وجودنا في المعسكر بحمل الذخيرة ولا بالاستعداد للقتال ولا بوضع خطط للدفاع عن الكويت، على اعتبار أن المسألة ستحل من قبل السياسيين. وبسبب التطمينات التي حملها إلى القيادة الكويتية بعض الملوك والرؤساء العرب؛ ومن ثم فلم يكن هناك أي نوع من الاستعداد القتالي.

أما ليلة الغزو فكانت الحالة في المعسكر قريبةً من الفوضى، وكانت المعلومات عن القوات العراقية متضاربة وغير واضحة ومشوشة، ولم تكن الأوامر إلينا محددة في البداية، ولم نكن ندري ما نفعله؛ ولم يكن الوضع مماثلا لما دربنا عليه في وقت الأزمات.

س٢: كيف علمتم بالغزو ومتى؟

- خرجت من البيت للالتحاق بالمعسكر بعد مكالمة من النقيب غسان سليمان الذي مر على البيت الساعة ١٢:١٥ ليلة الخميس ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، وقد وصلنا إلى المعسكر بعد نصف ساعة تقريبا، وقد أخبرني أن القوات العراقية عبرت الحدود في بعض المناطق. وعندما وصلنا إلى معسكر اللواء وجدنا بالمعسكر حرس الحدود الذين كانوا في منطقة السادّة التي تبعد عن المعسكر بنحو ٧٠ أو ٨٠ كم، والذين أخبرونا أن القوات العراقية استولت على المراكز الحدودية وعلى خط الحدود الفاصل بيننا وبينهم.

س٣: نرجو أن تصف لنا مشاهداتكم الأولى للقوات الغازية وتشكيلها وتسليحها.

- نظرا لكوننا من المدفعية، وهي عادة تكون بالخلف لأن مداها بعيد وترمي إلى مسافات بعيدة، فلم نتمكن من رؤية القوات العراقية التي كانت قوات اللواء

الأخرى تتعامل معها مباشرة، وقد كنا نحن نقدم الدعم لها بنيران مدفعيتنا، وفي تصوري أن قوات العدو كانت منفتحة، وكانت على الطرق الرئيسة وكانت تتقدم بسرعة كبيرة متخذة أسلوب تخطي المقاومات البسيطة والوصول إلى أهداف بالعمق؛ منها الوصول إلى الحدود الجنوبية بيننا وبين المملكة العربية السعودية. ولكننا شاهدنا فرقة المدينة الساعة الثانية ظهرا وهي قادمة من طريق (السالمي – الأطراف – الجهراء)، وكانت قادمة في أرتال عادية بدون انفتاح للقتال، بسبب ما لديهم من معلومات من طلائع الاستخبارات الأمامية أو طلائع الاستطلاع تفيد أنه لا توجد أية مقاومات، ومن ثم فقد كانوا مندفعين بأكبر سرعة ممكنة، وقد شاهدنا طائراتهم الهليكوبتر وطائراتهم المقاتلة تقصف قاعدة علي السالم.

س٤: كيف تعاملتم مع الوضع؟ وماذا كانت خططكم لمواجهته؟

– في البداية لم تكن عندنا أي خطة أو أي تقدير للموقف لنتعامل معه على أساسه، ولكن العقيد سالم المسعود آمر اللواء وقتها وضع خطة سريعة لقوات اللواء من أجل الدفاع عن المنطقة التي كان فيها معسكر اللواء وهي منطقة الأطراف ومنطقة صفاة الإبل، فخرج مع بعض القوات إلى هذه المنطقة وطلب أن تلتحق به الآليات والدبابات التي تصبح جاهزة للقتال أولا فأولا، ومن هناك بدأ الاشتباك مع قوات العدو، وتم تدمير أعداد كبيرة من آلياتهم بواسطة صواريخ (م .د) والدبابات وبواسطة مدفعيتنا بعد أن أصبحت جاهزة للرمي. وكان ذلك نحو الساعة الثامنة والنصف صباحا تقريبا، وقد أحدثت مدفعيتنا إصابات كبيرة في القوات العراقية.

س٥: هل كانت هناك أوامر من القيادة الكويتية بخصوص التصدي لتلك القوات؟ ومتى انقطعت اتصالاتكم مع القيادة؟

الساعة الرابعة فجر يوم ٢/٨ جاءتنا الأوامر بالدفاع عن رئاسة الأركان، ثم جاءتنا أوامر بالدفاع عن الحدود الشمالية وأوامر أخرى، وبعد الساعة التاسعة

تقريبا صدرت الأوامر إلينا بالمقاومة ثم بوقف المقاومة والانسحاب إلى المعسكر ثم أمر آخر باستمرار المقاومة لآخر طلقة، ثم انقطعت الاتصالات بيننا وبين الرئاسة، وقد سمعنا أن قوات العدو استولت على مقر الرئاسة.

س٦: متى بدأ تعاملكم المباشر مع القوات المعادية؟ وما المواقف الصعبة التي واجهتكم؟ وكيف تم التصرف فيها؟

-بدأت دبابات اللواء الخامس والثلاثين ووحدات المشاة الموجودة باللواء الاشتباك مع العدو الساعة السابعة إلا ربعا صباحا، أما نحن - المدفعية - فقد بدأنا اشتباكنا معه الساعة الثامنة والنصف صباحا تقريبا. وكان آمر الكتيبة المقدم فهد الحشاش في الأمام مع آمر اللواء، كان يوجه نيران المدفعية إلى مواقع العدو، وقد أمكننا أن نحدث في صفوفهم خسائر كبيرة، وأن نؤخر تقدمهم وأن نجعلهم أهدافا سهلة لدبابات قواتنا، فكلما كان الهدف بطيء الحركة أو متوقفا سهل للدبابة أن تتعامل معه وأن تسرع في تدميره، وهذا ما حدث.

ومن المواقف التي تستحق الذكر والإشادة بها موقف أحد الضباط حينما رأى دبابة قريبة منه أصيبت فصعد على الدبابة ليتأكد من سلامة الأفراد بداخلها على الرغم من أنه كان يعرف أن هذا التصرف يعرضه للرماية من العدو.

وحينما قررنا الانسحاب من الموقع تركنا ثلاث آليات معطلة بالموقع مما اضطرنا أنا واثنين من الضباط وبعض العسكريين للعودة لإصلاحها والتأكد من عدم وجود جرحى على الرغم من أن القوات المعادية كانت تبعد عنا ما لا يزيد عن ثلاثة كيلو مترات.

س٧: ما المراحل التي مرت بها المعركة؟

-نستطيع أن نقول إن المعركة مرت بثلاث مراحل؛ أولها كانت مرحلة التقدير السريع للموقف من آمر اللواء ووضع خطة سريعة وتوزيع القوات

وبخاصة كتائب الدبابات والمشاة والمدفعية وتوزيع الإمداد، وتسمى هذه المرحلة مرحلة التحضير للمعركة. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة القتال والاشتباك مع القوات المعادية، وهذه المرحلة هي مرحلة الدفاع، وكانت سجالا بين الطرفين حدث فيها تدمير لبعض وحدات العدو وآلياته، وحدث عندنا جرحى وبعض الخسائر. وكانت المرحلة الثالثة هي معركة الانسحاب التي قررها آمر اللواء بعد نفاد الذخيرة وانقطاع الإمداد وعدم وجود أي إسناد قتالي أو إداري.

س٨: ما حجم القوات الكويتية مقارنة بالقوات العراقية؟

- ليس هناك أي وجه للمقارنة؛ فقد كنا لواء، واللواء يضم نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة عسكري، ولكن القوة الفعلية للواء في هذا اليوم بسبب الإجازات والظروف التي سبقت الإشارة إليها كانت في حدود (٨٥٠) شخصا. أما قوات العدو فكانت لا تقل عن ثلاثين ألف عسكري من فرقة حمورابي القادمة من محور العبدلي الجهراء وفرقة المدينة القادمة من محور السالمي الأطراف.

س٩: ماذا كانت نتيجة تلك المعركة؟

- استطعنا أن نقوم بعملية إعاقة للقوات العراقية وأن نؤخر تقدمها ووصولها إلى أهدافها وهي الوصول إلى المناطق الجنوبية لمنع خروج أي قوات كويتية أو خروج السلطة الشرعية. وبسبب قتالنا لهم وإحداثنا خسائر كبيرة في قواتهم تأخر تنفيذهم لخطتهم، وقد أعطى هذا وقتا إضافيا للحكومة لتغيير مكانها داخل الكويت ثم خروجها.

س١٠: هل كان لديكم أسرى أو جرحى أو شهداء؟

- لم يكن عندي أسرى وكان عندي جريح وأربعة شهداء.

س١١: كيف تمكنتم من الانسحاب؟ وماذا كان وضع اللواء في أثناء الانسحاب؟

-لقد تم الانسحاب بطريقة جيدة، فقد كان انسحابا تكتيكيا، كان بعضنا يغطي على بعض بحيث لا تتمكن القوات المعادية من التدخل، وعلى الرغم من انقطاع الاتصال بيننا نحن المدفعية بالخلف وقيادة اللواء فإننا نفذنا خطة الانسحاب التي سمعتُها من آمر اللواء وهو يبلغ أُمّار الكتائب بطريقة الانسحاب، فقد قمنا نحن المدفعية بستر انسحاب القوات التي كانت أمامنا، ومنعنا فرقة المدينة من تطويق قواتنا؛ فقد رميناها بالمدفعية وأخّرناها؛ مما أعطى الفرصة لقواتنا للانسحاب، ثم انسحبنا وتلاقينا في نقطة، ثم توجهنا إلى الحدود مع المملكة العربية السعودية، ولم يكن هناك جريح وراءنا فالجرحى حُملوا إلى مستشفى الجهراء، ولكننا لم نستطع أن نفعل شيئا للشهداء".

شهادة الرائد ركن رائد عبدالله فراج الغانم

وقدم أيضا آمرُ سرية الصواريخ (م .د تو) الرائد الركن رائد عبدالله فراج الغانم الذي كانت رتبته وقت الغزو نقيبا، روايته حول المعركة، وهي كما يلي:[(٧٢)]

"س١: نرجو أن تصف لنا استعداداتكم قبل ٢/ ٨/ ١٩٩٠م وبعد أن بدت في الأفق بوادر الأزمة مع العراق.

-لقد كنت ليلة الغزو من المجازين الذين كانوا يمثلون نصف قوة اللواء، وقد اتصل بي الملازم أول (وقتها) إبراهيم الصوري بوصفي آمر السرية، وطلب إلي أن ألتحق فورا بالمعسكر، وقد وصلت المعسكر نحو الساعة الثانية عشرة إلا ربعا مساء، وقبل أن أصل كنت قد أبلغته حين اتصل بي بالبدء الفوري بتعبئة المدرعات بالصواريخ، فقال لي إنه لم يتلق أوامر بذلك، فأخبرته أنني آمره بذلك، فسلاحنا يسهل فتحه وتركيبه في المدرعة ويمكن تعبئة سرية كاملة وتجهيزها في نصف ساعة. ولدى وصولي إلى المعسكر كانت المدرعات ولله الحمد معبأة بالصواريخ وجاهزة.

(٧٢) أجريت المقابلة معه يوم الثلاثاء ٢٢ مايو ٢٠٠١م. انظر السرور، اللواء المدرع الخامس والثلاثون، ص. ١٤٣-١٤٨.

س٢: كيف كانت الحالة في المعسكر بعد وصولك إليه؟

- توجهت إلى سريتي فرأيت الضباط والأفراد كلهم ملتحقين بالسرية فذهبت إلى آمر اللواء العقيد سالم مسعود وأخبرته أن سريتي جاهزة، وكان مع المقدم ناصر الزعابي والمقدم أحمد الوزان والمقدم علي الملا والمقدم فاضل الهزاع والمقدم سليمان الحويل والنقيب وليد السني، وهم أمار الكتائب وأركانية آمر اللواء. وكان قد أبلغهم بتعبئة المدرعات والدبابات بالذخيرة والاستعداد لمواجهة القوات العراقية التي بدأت التحرك والهجوم واحتلال المراكز الشمالية.

وقد كلفني آمر اللواء بالتوجه إلى قاعدة علي السالم الجوية لمواجهة الإنزال الجوي العراقي عليها، فتوجهت على الفور إلى إخواني ضباط سريتي حمد المزيد وإبراهيم الصوري وهويدي الديحاني وأبلغتهم بالأمر وطلبت إليهم أن نتحرك على الفور. وقد كانت معنوياتهم ومعنويات الأفراد أكثر من ممتازة. وقد كنا أول وحدة من قوات اللواء تخرج لمواجهة القوات العراقية، وهذا في حد ذاته كان مصدر رفع للمعنويات، وقد كانت المسافة بين المعسكر وقاعدة علي السالم الجوية من ١٢ - ١٧ كيلومترا، وقد خرجنا بالمدرعات نحو الساعة الخامسة صباحا مع قيادة اللواء، ولم يكن خارج المعسكر من القوات إلا دبابتان للحماية تقريبا.

وصلتُ عند التقاطع الذي تشرف عليه قاعدة علي السالم وأوقفت قواتي ووزعتها وأرسلت حظيرة صواريخ مكونة من مدرعتين معها الملازم حمد المزيد لاستطلاع ما حدث من إنزال جوي على قاعدة علي السالم، وقد تبين له أنه لم يحدث إنزال على القاعدة، وقد أخبرت آمر اللواء بذلك فطلب إلي أن أبقي الحظيرة المكونة من المدرعتين بالقاعدة. وقد كانت المهمة الثانية التي كلفت بها هي قطع طريق الأطراف بين قاعدة علي السالم واللواء الخامس والثلاثين. وقد قمت بتوزيع السرايا المدرعة عند التقاطع الذي عند الأطراف.

وكان أول ظهور للقوات العراقية في موقعي لطائرتين من نوع ميراج

عراقيتين (كانتا ضمن ست طائرات) وقامتا بخدعة قصف ممر الإقلاع بمطار قاعدة علي السالم، وكانت الخدعة أن تطارد إحدى الطائرتين الأخرى؛ إحداهما بالأمام والثانية بالخلف ترمي التي بالأمام حتى يبدو أنها طائرة كويتية تطارد طائرة عراقية، وقد ألقت الطائرة القنابل الموقوتة التي انفجرت بعد ذلك ثم استدارت ورمتنا بالرشاشات. وكان ذلك مع أول الضوء نحو الساعة الخامسة، وقد أبلغت آمر اللواء بذلك.

س٣: في هذه الحالة ماذا كانت خططكم؟ وكيف تعاملتم مع الوضع بعد أن اتضحت الرؤية وبدأت القوات المعادية تصل إليكم؟

- الحرب تحتاج إلى تخطيط وحفر خنادق وتجهيزات إدارية وتجهيزات تعبوية واحتلال مواقع وأمور عسكرية كثيرة؛ ميدان رمي وأقواس رمي جيدة. وكانت مشكلتي أنا أن ميدان الرمي الذي أعمل فيه لم يكن جيدا بالمرة. فقد تجمعنا مع قوات اللواء الخامس والثلاثين المدرع في صفاة الإبل، وقد وزع آمر اللواء القوات وفق ما رآه مناسبا من وجهة نظره، وقد كان تفكيره أكبر من تفكيرنا وقد نجح فعلا في توزيعه، على الرغم من أن توزيع سريتي خلف قوات اللواء الخامس والثلاثين لم يكن ممتازا من وجهة نظري للرماية، ومكاني لم يكن مؤهلا لرماية الصواريخ التي كانت موجهة سلكيا، فقد كانت بالجواخير أعمدة و(شينكو) وخشب مما يعوق حركة الصواريخ، وحينما أبلغته بذلك، قال لي إن هذا الموقع يوفر الحماية لقواتنا من الخلف، ولما فكرنا فيها بعد وجدنا أن وجهة نظر آمر اللواء كانت صحيحة لأنه كان يريد أن تكون بيده أي قوة ولا يريد أن يستنزف كل قواه، وكان يحتاط لأمر الانسحاب الذي كان يفكر فيه وهو مشغول في القتال، وكلمة حق تقال وهي أمانة وشهادة لرب العالمين أن هذا الرجل وهو يقود المعركة كان خارج برج المدرعة ولم ينزل إلى داخلها طوال المعركة على الرغم من القصف والرمي.

س٤ : هل كانت هناك أوامر للقيادة الكويتية بخصوص التصدي لقوات العدو؟ ومتى انقطعت تلك الأوامر؟

– كنا نتلقى الأوامر من أمر اللواء العقيد سالم، أما الإجراءات التي صارت من القوة البرية ومن رئاسة الأركان لم يكن لنا علم بها ولا ندري هل اتخذ الأوامر من نفسه أم وصلته من القيادة العليا، وما أعرفه أنه منذ خروجنا من المعسكر ليلا قال لي بالحرف الواحد: يا نقيب رائد، أي آلية عراقية تشوفها وتكتشف أنها عدو ارمها لا ترجع لي. فكانت الأوامر واضحة منه في هذا الشأن.

س٥ : هل كانت هناك مواقف بطولية أو مواقف صعبة؟ وماذا كان تصرفكم في هذه المواقف؟

– كانت هناك مواقف بطولية كثيرة في اللواء المدرع الخامس والثلاثين، أذكر منها رماية الرائد إبراهيم الصوري الطائرات المعادية بالرشاشات، وكان عددها خمسا وثلاثين طائرة هليكوبتر، وكان للرائد طالب جويعد أعمال بطولية، وقد استطاع عسكري عندنا اسمه عماش وحده تدمير عدد من دبابات العدو.

س٦ : يرجى وصف المعركة بالتفصيل وملاحظاتكم عليها.

– بدأت المعركة الساعة السابعة إلا ربعا صباحا تقريبا، وأبلغني المقدم أحمد الوزان أن هناك التفافا من دبابات عراقية على قواتنا، فالتففت مع سريتي «سرية الصواريخ» إلى هذه القوات التي قال المقدم أحمد الوزان إنها قوات معادية قادمة نحونا، وكنا بصحن ميدان رمي ممتاز فغيرنا موقعنا، وقبل أن أطلق صواريخي على هذه الدبابات تبين لي من خلال المنظار أنها دبابات الكتيبة الكويتية الثامنة التي يقودها المقدم علي الملا، فأخبرتُ المقدم أحمد الوزان بذلك، وهو لا يلام لأن الهجوم كان من كل ناحية وكانت رؤيته بالعين المجردة، فعدنا إلى موقعنا السابق، وكان المقدم ناصر الزعابي بما عنده من آليات (BMP ٢) يتعامل مع القوات

العراقية التي تتقدم على عدة محاور على شكل أرتال، وكانوا يرسلون مجاميع قتال مكونة من فصيل دبابات (أربع دبابات) لمحاولة إلهاء قواتنا وشغلها حتى تتقدم قواتهم إلى داخل الكويت متبعين في ذلك الطريقة الروسية التي تهتم باحتلال الهدف مهما يكلف ذلك من خسائر، وهذا النظام الشرقي يحقق النجاح حينما تتوافر الأعداد الكبيرة، وقد استخدمه العراقيون نظرا لكثافتهم وكثرتهم.

س٧: ماذا كان وضع اللواء جراء هذه المعركة من حيث الخسائر البشرية، الشهداء والجرحى والمفقودين والأسرى والتسليح؟ وكيف تمكنتم من الانسحاب؟

- أذكر من الجرحى المقدم فهد الحشاش آمر المدفعية والذي أنقذناه وأرسلناه بالجيب إلى مستشفى الجهراء، وكان هناك شهداء طبعا رأيتهم بعيني في أثناء الانسحاب. أما بالنسبة لسريتي فلم يكن فيها أي مصاب أو جريح. وكان هناك ستة أسرى في الحظيرة التي تركتها عند قاعدة علي السالم الجوية.

أما بالنسبة للانسحاب فما أقوله شهادة للتاريخ في حق العقيد سالم المسعود آمر اللواء، فبعد أن حوصرت قواتنا من قبل القوات العراقية جاءت طائرة كويتية من نوع سكاي هوك وقصفت القوات العراقية ففتحت ثغرة لعبورنا، وكانت نية آمر اللواء أن يلتحق بمعسكر اللواء في الخلف للتزود بالذخيرة التي نفدت أو أوشكت على النفاد، ولكننا وجدنا حينما وصلنا إلى المعسكر في الطريق أن القوات العراقية قد احتلته فتوجهنا إلى قلمة صباح، ومنها قرر آمر اللواء أن نتوجه إلى الحدود مع المملكة العربية السعودية بعد أن درس الخرائط وقدر المسافة إلى هناك".

شهادة الرائد الركن مالك حسن جاسم المعيلي

ومن الروايات أيضا ما قدمه الرائد الركن مالك حسن جاسم المعيلي الذي كانت رتبته وقت الغزو نقيبا، وكان ركن عمليات في هندسة القوة البرية باللواء المدرع الخامس والثلاثين. وفيما يلي نصها:

"س١: حدثنا عن استعداداتكم قبل ٨/٢.

- كان الوضع هادئا حتى ٨/١، وقد كنت في إجازة تنتهي بعد ٨/٢ بأسبوعين. ونحو الساعة الخامسة صباح يوم ٨/٢ وأنا أصلي الفجر سمعتُ صوت انفجارات فاتصلت فورا مع الضباط في المعسكر، وكان منهم النقيب مرزوق الخليفة الذي أخبرني بخطورة الأوضاع وضرورة الالتحاق بالمعسكر، وطلب إلي أن أحضر إلى المعسكر بغير اللبس الرسمي وأن أسير في خط الدائري السادس في طريقي إلى معسكر اللواء الخامس والثلاثين. وعندما وصلت إلى المعسكر لم أجد فيه أي وحدات عدا وحداتنا الهندسية فقد كانوا ينتظرون التحاق بقية أفراد وضباط وحدة الهندسة بالتنسيق لمحاولة الاستعداد والخروج مع وحدات اللواء، وقد طلبت إلى النقيب مرزوق أن أنتقل إلى معسكر ذخيرة أم الروس قرب معسكر اللواء الخامس والثلاثين لأحضر ما نحتاج إليه من مواد ومتفجرات وألغام ثم أنتظرهم خارج المعسكر حتى يكملوا تجهيز باقي المعدات والآليات ويكتمل عدد الأفراد بالمعسكر، فذهبت بأربعة لواري ومعي ستة أفراد منهم العريف ساير ساير عواد والعريف طعمة شنان، وانتقلنا إلى معسكر ذخيرة أم الروس، وكان هناك النقيب عبدالحميد السدرة الذي رحب بتزويدنا بالذخيرة المطلوبة، وقد حملنا نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة لغم أفراد بلجيكي، وألف ومائتي لغم دبابات بريطاني بارمايند، وحملنا معنا متفجرات ٧٦ رطلا أو ما يعادل ٣٥ كيلو جراما متفجرات تقريبا، و ٤٢ كبسولة تفجير كهرباء و ١٢ كبسولة تفجير عادي وفتايل إشعال أمان بطول ٤٢ مترا.

وانتقلت بعد ذلك إلى خارج المعسكر ننتظر قواتنا من اللواء الخامس والثلاثين، وفي أثناء ذلك شاهدنا قوات قادمة من السالمي متجهة إلى الجهراء فاعتقدنا في البداية أنها قوات درع الجزيرة ثم عرفنا بعد ذلك أنها قوات عراقية، وأدركنا أن وجودها يعني أن الطريق بيننا وبين قوات اللواء المدرع الخامس والثلاثين الموجودة في صفاة الإبل قد قطع، فرجعت إلى معسكر اللواء وقد كان موجودا به المقدم خالد العنزي والنقيب مرزوق الخليفة، وتحركت القوات الموجودة، وكانت في حدود ١٢٠ بين ضابط وضابط صف وجنود، باتجاه ذخيرة أم الروس، وتجمعنا خلف المعسكر على مسافة تبلغ ١٠ كيلو مترات، وقد علمنا أن هناك اشتباكا بين قواتنا وقوات العدو وأن القتال مازال مستمرا، فتحركنا من موقعنا في اتجاه قاعدة أحمد الجابر التي كان لنا موقع داخلها وانتقلت قيادة وحدتنا وحدة هندسة القوة إلى مركز عمليات قاعدة أحمد الجابر، ونظرا لأننا قوة هندسة فإن دورنا أن نساند القوات التي تملك الدروع وليس لدينا قدرة القتال وحدنا، ولذلك اتفقنا على أن نحاول من خلال وضعنا في قاعدة أحمد الجابر أن نمنع وصول القوات المعادية إليها من خلال الألغام التي لدينا، وأن نحاول عمل منطقة آمنة داخل القاعدة، وهذا يتطلب جهدا كبيرا، وقد لاحظنا بعد ساعة من تحضيرنا لزرع الألغام حول القاعدة أن هناك قصفا لمدارج القاعدة فقررنا الانسحاب منها إلى منطقة الوفرة ثم إلى داخل المملكة العربية السعودية. والتحقنا بقواتنا المنسحبة إلى هناك".

ولم تنته الشهادات حول هذه المعركة فقد نقل العقيد سالم مسعود السرور مزيدا منها في كتابه وهي تخص كلاً من الرائد فرج حربي فرج، والرائد غسان سليمان داود سليمان، والرقيب الثاني سمير رشيد الثخن، والمجند عباس مطلق عبدالكريم صالح، ويمكن الرجوع إلى الكتاب المذكور.

تقرير آمر لواء ٣٥ العقيد الركن سالم مسعود السرور لمسار معركة الجسور

كتبت تقارير عسكرية عدة حول معركة الجسور التي خاضها لواء الدروع الخامس والثلاثين ضد قوات من فرقتي حمورابي والمدينة المنورة من الحرس الجمهوري العراقي الغازي في عدد من الكتب، لعل أولها كتاب "ملاحم يوم الفداء الكويتي" للعقيد الركن الدكتور محمد عبداللطيف الهاشم. وكُتب تقرير أيضا في كتاب "لواء الشهيد المدرع / ٣٥: ١٩٦٢ - ٢٠٠٥: ماضي مشرف ومستقبل مشرق" للرقيب أول فيصل حمود الشمري بإشراف العميد الركن أحمد خالد الوزان.

ثم كتبَ اللواء الركن المتقاعد سالم مسعود السرور تقريرا وافيا بالمعركة التي شارك فيها كقائد، مستفيدا أيضا من روايات زملائه الضباط، فجاء تقريره شاملا وغنيا بالمعلومات، ومزودا بالخرائط، وذلك في كتابه آنف الذكر "اللواء المدرع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت". ولأهميته النابعة من كونها مكتوبة من قبل آمر اللواء، ولتفصيلها الشديد ننقل هذا التقرير فيما يلي:

"لم يدر في خلد أحد في العالم من قادة ومواطنين وعسكريين في التاريخ الحديث، وهم يتابعون أحداث الأزمة السياسية التي افتعلها النظام العراقي مع الكويت في صيف عام ١٩٩٠م، وما واكبها من تكديس للحشود العراقية على الحدود الشمالية للبلاد، أن الأمور ستأخذ هذا المنحى الخطير من التصعيد الذي انتهى إلى غزو بربري واحتلال كامل تراب دولة الكويت، وخاصة أن هذا النظام العراقي المخادع الذي كان يضمر الشر للكويت قد بذل وعودا زائفة لبعض القادة العرب بأنه لن يلجأ إلى القوة لحل مشكلاته المفتعلة مع الكويت، مما جعل هؤلاء القادة والحكام العرب يطمئنون القيادة السياسية للكويت بأن الأمور في طريقها إلى الحل السياسي.

ومن ثم فقد كانت حالة الاستعداد لدى القوات العسكرية الكويتية، ومنها قوات اللواء الخامس والثلاثين، المدرع الذي سمي فيما بعد لواء الشهيد المدرع الخامس والثلاثين، عادية حتى مساء ليلة الخميس الموافق الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، ولم يكن هناك، من وجهة نظر القيادة السياسية، مبرر للتصعيد العسكري، ولم ترد معلومات مؤكدة بخطورة الموقف من مركز عمليات القوة البرية إلا في الساعة العاشرة من مساء ليلة الغزو.

فقد أبلغ قائد اللواء بأن الاستعدادات يجب أن تصل إلى الحالة القصوى للدخول في العمليات المباشرة للدفاع عن البلاد. ومن ثم قام ضابط العمليات في اللواء آنذاك باستدعاء جميع الأُمّار وقادة الوحدات، وكافة مَرْتَبات اللواء للالتحاق بوحداتهم والإسراع في التجهيز للعمليات، وإبلاغهم أن اللواء قد أصبح في حالة الاستنفار القصوى.

وقد عقد آمر اللواء، العقيد الركن سالم مسعود السرور، اجتماعا طارئا بمركز عمليات اللواء ضم كلا من: رئيس فرع الإدارة والقوى البشرية المقدم الركن فاضل الهزاع، وآمر الكتيبة السابعة المقدم الركن أحمد الوزان، وآمر الكتيبة الثامنة المقدم الركن علي الملا، وآمر كتيبة المشاة الآلية ٥٧ المقدم الركن ناصر الزعابي، والنقيب وليد السني، وآمر سرية الصواريخ MD٢ النقيب رائد عبدالله فراج الغانم.

وقد تم في هذا الاجتماع تقييم الموقف طبقا للتطورات المحتملة وما تتطلبه من الإسراع في تجهيز الآليات والمعدات وتحميل ذخيرة الخط الأول في جميع الآليات المقاتلة، ومن ثم التهيؤ التام للحركة على الرغم من أنه لم يكن هناك تحديد مسبق لنوع الحالة وتكليف ثلثي اللواء آنذاك بحماية المناطق الحيوية التالية من البلاد: جزيرة فيلكا، وجزيرتي وربة وبوبيان، ومنطقة الصبية، وإذاعة كبد، ومراكز البترول في كل من منطقتي أم العيش والروضتين، ومعسكرات هيئة الإمداد

والتموين للذخيرة في منطقة السادّة. وكانت وحدات اللواء ووحدات الإسناد تقوم بواجباتها المعتادة، كما كان تحميل الذخائر في الآليات والتجهيز للقتال قائما.

وخلال ذلك، وفي الساعة الحادية عشرة تقريبا حضر آمر القوة البرية آنذاك العقيد الركن عبدالعزيز البرغش، الذي أفاد بأن الأمور طبقا لتعليمات القيادة العليا لا تتطلب التصعيد، وأن الموقف سوف يعالج بالطرق الدبلوماسية، وأن على الجميع متابعة التطورات. وقد تم إطلاعه على مجريات الأمور في اللواء واتفق على مواصلة إبلاغه عنها طبقا للتطورات الموقف، وانصرف الجميع لمتابعة التجهيز والاستعداد للدخول في العمليات المتعلقة بالدفاع عن سيادة الوطن الغالي واستقلاله.

وبعد ذلك ورد اتصال من مركز عمليات القوة البرية من المقدم الركن محمد المؤذن يفيد بأن القوات الغازية تمكنت من اجتياح مراكز الحدود الشمالية للبلاد، ومنها مركز الرتقة، وأن على اللواء الاستعداد للحركة باتجاهها والتصدي لها، حيث إنه سيتم تحريك لواء المشاة الآلي السادس، ومن ثم قوات اللواء الخامس والثلاثين، وذلك للتصدي للقوات العراقية الغازية. وفي ضوء ذلك تم إبلاغ آمر القوة البرية بالمعلومات والأحداث المستجدة الذي تحرك بدوره إلى رئاسة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة بمعسكر جيوَن. بعد ذلك تم تحرير تلك المعلومات والأحداث إلى جميع القيادات والوحدات ومرتبات اللواء.

وفي الساعة الثانية صباح الخميس تقريبا أبلغ العقيدُ الركن يوسف عبيد آمرَ لواء الدروع الخامس والثلاثين بأن عليه التحرك سريعا لجهة الشمال والانتشار في منطقة اللياح لجهة الشمال والشمال الغربي لصد تقدم العدو، وبالتحديد في منطقة (حومة) إلى اليسار منها باتجاه شمال غرب. وقد تبين لآمر اللواء أن التعبئة لن تكتمل إلا في الساعة السادسة صباحا على الرغم من تضافر كافة جهود جميع المرتبات للإسراع بالتجهيز والتعبئة، ولكن الموقف كان يتطور سريعا؛ فبعد فترة

قصيرة اتصل مساعد آمر القوة البرية مرة أخرى مبلغا آمر اللواء بإلغاء المهمة السابقة والانتشار في منطقة كراع المرو لجهة الشمال، ثم بعد ذلك بزمن قصير أبلغ آمر اللواء بأن عليه تطويق قوة عراقية تمكنت من احتلال مدرسة المقداد في مدينة الجهراء.

وقد ازدادت تطورات الموقف حدة وسرعة بعد أن أخذت أرتال العدو تتقدم على كل من محوري أم قصر – الصبية، والعبدلي – المطلاع باتجاه مدينة الكويت. وكان الاتصال آنذاك مباشرا بين مركز عمليات اللواء ومركز عمليات القوة البرية. وقد أسند إلى اللواء المهام التالية بسبب سرعة تطورات الموقف : ١– احتلال المنطقة الواقعة بين قيادة تمرين درع الجزيرة والأديرع يسارا . ٢– احتلال منطقة كراع المرو. ٣– احتلال منطقة الأطراف. ٤– التصدي للقوة المعادية التي تمكنت من دخول مدينة الجهراء وتمركزت في مدرسة المقداد، وتطويق هذه القوة. ٥– إرسال قوة لحماية قاعدة علي السالم. ٦– إرسال قوة بحجم سرية دبابات لحماية رئاسة الأركان العامة للجيش والقوات المسلحة . ٧– فك الحصار عن لواء المشاة الآلي ٨٠.

في الساعة الرابعة صباحا تمكنت سرية الصواريخ (MD٢) من إكمال التعبئة استعدادا لتطويق القوة المعادية وقاعدة علي السالم الجوية والتصدي لعملية الإنزال على القاعدة. وبعد صلاة الفجر مباشرة في حوالي الساعة الرابعة والنصف صباحا قرر آمرُ اللواء أن يتحرك بمدرعة القيادة وجيب الاتصال وسرية الصواريخ لتنفيذ مهمة تطويق قوات العدو في الجهراء، على أن تلتحق الوحدات الأخرى به بحسب جاهزيتها، وعلى أن يبقى الاتصال مستمرا مع مركز عمليات اللواء، وفي حالة انقطاع الاتصال يتولى مسؤولية القيادة الضابط الأقدم.

في أثناء حركة القوة على طريق السالمي الجهراء شوهدت ست طائرات مقاتلة مقبلة من اتجاه (السادّة) قامت بقصف قاعدة علي السالم الجوية، فتم إبلاغ مركز

عمليات اللواء ومركز عمليات القوة البرية بذلك. وأبلغ بعد ذلك آمر اللواء بسقوط رئاسة الأركان وضرورة تأمين القاعدة وقطع طريق المطلاع على قوات العدو المتقدمة من مفرق الأطراف. لذلك تم تقسيم سرية الصواريخ إلى فصيلين، أحدهما لتأمين قاعدة علي السالم، والآخر لتأمين مفرق الأطراف - الجهراء.

واصل آمر اللواء التقدم على طريق الأطراف بمدرعة القيادة مع جيب الاتصال حتى وصل إلى منطقة صفاة الإبل (حظائر الجمال) مقابل واحة الغانم عند تقاطع الجسور لكل من طريق الدائري السادس والجهراء - السالمي، حتى يتم التصدي للعدو وقطع طريق المطلاع عليه. وهناك بدت واضحة وجلية أصوات جنازير الأرتال العراقية الغازية وهي متجهة على طريق الدائري السادس مسرعة باتجاه مدينة الكويت.

توقف آمر اللواء عند مفترق طريق السالمي - الجهراء. وفي تلك الأثناء حضر أحد العسكريين إلى الموقع منفعلا، وقال إن العراقيين الغزاة متمركزون في إحدى مدارس الجهراء، وأنهم طلبوا إليه أن يرمي ملابسه وإلا قتلوه، ولكنه استطاع الإفلات منهم ليلتحق باللواء، فثارت ثائرة الجميع، وسارع آمر اللواء بالاتصال بمركز عمليات اللواء طالبا المدد حتى يتمكن من التصدي للعدو وقطع الطريق عليه، فالتقط الإشارة آنذاك المقدم الركن أحمد الوزان آمر الكتيبة السابعة، حيث كانت لديه قوة وسارع بها لينضم إلى آمر اللواء في المقدمة.

تقدمت قيادة اللواء مع قوة من الكتيبة السابعة إلى الطرف الجنوبي من مقبرة الجهراء وشاهدت أرتال العدو وهي تتقدم مسرعة ومعها آليات مدنية مختلفة، وعلى الفور صدرت الأوامر من آمر اللواء بفتح النار على العدو والاشتباك معه، وأبلغت القيادة بذلك، وكان ذلك الساعة السادسة وخمسة وأربعين دقيقة من صباح يوم الخميس ٢/٨/ ١٩٩٠م، وكانت القذيفة الأولى من دبابة النقيب طالب الجويعد. وقد ترتب على ذلك ما يلي:

فوجئ العدو بالرماية عليه في الوقت الذي لم يكن يتوقع أية مقاومة، وبدأت قواته تتخبط وتتصادم وهي تحاول تجنب نيران قواتنا التي انهالت عليه بشكل مكثف، وتحاول أيضا تحديد مصادر نيراننا. تسبب تركيز العدو على الإسراع بالتقدم إلى عمق الأراضي الكويتية في جعل أرتاله أهدافا سهلة أمام نيران قواتنا.

قام الضباط الموجودون في مركز عمليات اللواء آنذاك بتجهيز وتوجيه كل ما أمكن الحصول عليه من الآليات المقاتلة وآليات الإسناد القتالي والإداري والمركبات إلى موقع المعركة. فوصلت قيادة كتيبة الدبابات الثامنة بقيادة المقدم الركن علي الملا مع عدد من الدبابات إلى الموقع، وصدرت إليها الأوامر باحتلال الجانب الأيمن من أرض المعركة من منشآت واحة الغانم والاشتباك مع العدو.

أدى اشتباك قوة الكتيبة الثامنة مع العدو إلى زيادة العبء عليه، فأصبحت أرتاله أهدافا سهلة لمدافع دباباتنا، وقد تم توزيع منطقة المسؤولية، بحيث تمركزت قوة الكتيبة السابعة بجانب مقبرة الجهراء على يسار طريق السالمي - الجهراء، بينما تمركزت قوة الكتيبة الثامنة بالجانب الأيمن منه، فأصبحت واجهة القتال ٨ كم عرضا من مدينة الحجاج حتى معسكر ذخيرة الجهراء، ٨ كم طولا من مفرق الأطراف حتى تقاطع الجسور، وأصبحت جميع أرتال العدو في مجال مرمى نيران الأسلحة جميعها، والتي استخدمت المناورة بالنيران.

ازدادت حدة القتال ضراوة، وشوهد الكثير من أفراد العدو يترجلون من مدرعاتهم ويُلقون بأسلحتهم ويفرون هاربين من وطأة نيران قواتنا عليهم. ولجأ بعضهم إلى الاختباء تحت فتحات تصريف المياه في الطرق، وأصبحوا أهدافا سهلة لقواتنا لإحداث أكبر خسائر في الأرواح، ولكن التزام قواتنا بالعرف العسكري كان حائلا بينهم وبين قتل العسكر العزل الذين ألقوا سلاحهم طلبا للاستسلام.

زادت خسائر العدو في الآليات والمعدات والأفراد بعد أن تكدست قواته بآلياتها ومدرعاتها وأصبحت أهدافا سهلة أمام قواتنا التي كانت تركز على إصابة منتصف الأرتال حتى تشكل حاجزا وعائقا أمام تقدمها.

استطاعت قواتنا بفضل الله ونصره السيطرة على منطقة المسؤولية ابتداء من المنطقة المجاورة لمدينة الحجاج حتى الجسر الذي قبل جسر ذخيرة الجهراء. تبين فيما بعد أن قوات العدو المتقدمة؛ من فرقة حمورابي للحرس الجمهوري العراقي.

وقف إطلاق النار ثم مواصلة القتال:

في تمام الساعة التاسعة من صباح ذلك اليوم (الخميس ٢/ ٨/ ١٩٩٠م)، وفي أثناء القتال وردت برقية من رئاسة الأركان العامة تتضمن أمرا بوقف القتال والانسحاب إلى المعسكر، وتم إبلاغها إلى آمر اللواء من قبل الرائد الركن آنذاك سليمان الحويل، وبعد التأكد من صحة البرقية ومصدرها تم إيقاف إطلاق النار وبدأت الوحدات المقاتلة بتنفيذ التعليمات الواردة من قيادة اللواء. وكان ذلك مفاجأة لنا.

دام وقف إطلاق النار عشر دقائق، ثم جاء التعديل على البرقية من المصدر نفسه بالاستمرار في القتال لآخر طلقة، وبعد التأكد من ذلك أبلغ اللواء آمري الوحدات والقادة بالعودة إلى مواقعهم السابقة ومباشرة القتال مع العدو، وهكذا تجدد الاشتباك مع جحافل القوات العراقية الغازية. فوجئ العدو بعودة القتال بعد وقف إطلاق النار والانسحاب فازداد الارتباك في صفوفه.

مشاهد من ميدان المعركة:

أحكمت قواتنا سيطرتها على المنطقة التي كانت تتمركز فيها، وسيطرت على أرتال العدو المتقدمة، وأمكنها الاحتفاظ بزمام المبادرة وحرمان العدو منها،

وكانت إجراءات حماية الجوانب والمنطقة الخلفية بساحة المعركة منوطة بقسم من الصواريخ المضادة للدروع وكتيبة المدفعية وقسم من الدبابات والهندسة، بينما سيطرت الدبابات والمدرعات الباقية من ك ٧، ك ٨، ك م ٥٧ على الواجهة الأمامية.

كان للاستخدام الأمثل لكل من المناورة والنيران واستخدام الأرض والإسناد المتبادل وكثافة النيران التأثير المباشر في تكبيد العدو الخسائر الكبيرة، فقد شوهدت دباباته وآلياته وهي تنفجر وتتطاير في الهواء مع أشلاء أفراده.

كان القتال شرسا، والمعنويات عالية، وقد أبدى الجميع من أفراد قواتنا ضروبا من البسالة والشجاعة منقطعة النظير، فقد تسابق أفرادنا للقضاء على مواقع من يقومون بالرماية، وتوصل بعضهم إلى تجمعات العدو تحت الجسور وتم القضاء عليها، فقد قام الملازم آنذاك، فيصل المخيال، بالتوجه إلى تجمعات العدو تحت الجسور معرضا حياته وحياة أفراده لخطر النيران، واستطاع القضاء عليهم، ومن ثم العودة إلى المقدمة دون إصابة تذكر، وأحسنت الدبابات تكثيف رمايتها وتركيزها على مواقع العدو. وكان الجميع يتطلعون إلى أن يمن الله عليهم بشرف الشهادة على تراب وطننا الغالي في أشرف موقف.

تم إبلاغ مركز عمليات اللواء بتقدم فرقة من قوات العدو على طريق الأبرق - السالمي - الجهراء، فطلب آمر اللواء إلى ضابط العمليات أن يقوم بتجميع الآليات والمعدات والأفراد الموجودين في المعسكر والتحرك إلى منطقة المعركة، وأن يقوم المقدم الركن فاضل الهزاع بتجميع الذخائر المتوافرة وتحميلها والتوجه بها إلى ميدان المعركة، وقد تم ذلك بحمد الله وعونه.

وصل إلى مكان تمركز قواتنا مع بقية اللواء قيادة كتيبة المشاة ٥٧ وسرية مشاة آلية بينما تمركزت كتيبة المدفعية ٥١ في منطقة الفريدة.

لوحظ تكدس آليات العدو المدمرة على طريق تقدمه مما شكل له عائقا كبيرا وأجبره على العبور على تلك الآليات ودهس أفراده وجثثهم لتكملة مروره، فأصبح هدفا سهلا لنيران أسلحتنا، وصدرت الأوامر بتدمير هذه الآليات المتحركة، وأُبلغ قائد كتيبة المدفعية آنذاك المقدم الركن فهد الحشاش باستخدام المدفعية لتحقيق ذلك؛ حتى يتم الحفاظ على ذخيرة الدبابات والمدرعات والأسلحة الخفيفة الأخرى.

كان لقصف المدفعية المتمركزة في الخلف، وإصاباتها المباشرة في تجمعات العدو الأثر الكبير في رفع معنويات قواتنا وحفزها على مواصلة القتال بشدة. وأدى هذا القصف إلى ازدياد الاضطراب في قوات العدو بعد أن انضمت مدفعية الميدان ذات القدرة التدميرية البعيدة والشديدة التأثير إلى نيران مدافع الدبابات والصواريخ والرشاشات والأسلحة الخفيفة بأنواعها، مما اضطر العدو إلى الانفتاح والانتشار بالأرض.

في الساعة الحادية عشرة شوهدت ٣٠ طائرة عراقية عمودية قادمة من الشمال ومتجهة إلى داخل الكويت، وظن الجميع أنها ستقوم بعملية إنزال للقضاء على وحداتنا، وصدرت الأوامر للجميع بمواصلة القتال إذا حدث ذلك؛ براً بالقسم الذي عقدناه أمام الله عز وجل وأمير البلاد حفظه الله ورعاه دفاعا عن تراب الوطن الغالي، ولكن الطائرات واصلت طيرانها إلى داخل البلاد، وبعد نصف ساعة شوهدت عشرون طائرة منها تعود أدراجها متجهة إلى الشمال.

تمكن العدو من الدخول على شبكة الاتصالات التي كانت تستعملها قيادة اللواء، وأصبحنا نسمعه ويسمعنا. بدأت الذخيرة تنفد، وصدرت الأوامر بالتدقيق وعدم الرماية إلا لتدمير دروع العدو ومدرعاته ووحدات إسناده القتالي والإداري.

في حوالي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر بدأ الموقف يزداد تأزما

وشوهدت أرتال كثيفة من المدرعات والآليات وهي تقترب على طريق السالمي - الجهراء باتجاه موقع المعركة. وطلب آمر اللواء الاستفسار عن هويتها، وعندما وصلت طلائعها إلى منطقة الفريدة لاحظ أحد ضباطنا - الملازم غسان سليمان - أنها تحمل أعلاما خضراء ولوحات مشابهة للوحات قوة درع الجزيرة، وكانوا يلوحون لقواتنا بأيديهم، فأبلغ الضابط آمر اللواء الذي تبين له أنه لم يتم إرسال قوة درع الجزيرة، فطلب إلى الضابط أن يتأكد من هوية تلك القوات فأجابه بأن آلياتهم المدرعة مختلفة وهي من نوع "بي - إم - بي- ١" التي لا تملكها غير القوات العراقية. وعلى الفور صدرت الأوامر لوحداتنا الخلفية بالاشتباك معها، وقد نجحت قواتنا في اصطياد أعداد كبيرة من مدرعاتهم بعد أن أصابت منتصف الأرتال مما شكل حاجزا مميتا لها وجعلها تتكدس لتصبح أهدافا سهلة لنيراننا. وشوهدت قطع مدرعاتهم تتطاير في الهواء مع أشلاء قتلاهم. وقد كان لرجالنا مواقف مشرفة تناسوا فيها أرواحهم وأهليهم وتدافعوا للوصول إلى قوات العدو والتعرض لها على مسافات تصل إلى عشرة أمتار.

شوهدت طائرة من سلاح الجو الكويتي من نوع سكاي هوك تقصف الأرتال العراقية على طريق السالمي - الجهراء قرب منطقة الفريدة، ثم تتجه إلى قاعدة انطلاقها، وقد اتضح فيما بعد أنها كانت بقيادة المقدم ركن طيار ماجد الأحمد.

لم يتوقف القتال على المحاور الثلاثة على الرغم من تفوق العدو عددا وعدة، ولكننا كنا - بفضل الله ونصره - نشاهد آلياته ومعداته وهي تحترق أمامنا، وجنوده يقفزون خارجها قتلى أو جرحى أو طالبين الاستسلام. ومن المشاهدات التي كشفت عن طبيعة الغزاة العدوانية وتنصله من القيم الإنسانية والمبادئ والأعراف الدولية في ميادين الحروب قيامه بدهس أفراده وجرحاه الذين كانوا يتساقطون من المدرعات والآليات؛ بلا رحمة ولا تقدير لأرواحهم، أو تركهم يواجهون النيران دون أي محاولة لإنقاذهم أو إخلائهم. وكان الناجون من هؤلاء

العسكريين يفرون مستسلمين في اتجاه قواتنا التي تمكنت من أسر ستة من أفرادهم. وبعد تفتيش من أسر منهم واستجوابهم، تبين أنهم من فرقة المدينة المنورة، وأفادوا بأن القوات المتقدمة من الشمال كانت من فرقة حمورابي. وكانوا شبابا في مقتبل العمر ومعهم أموال كثيرة جديدة، ولما سئلوا عن الغزو قالوا إن ذلك ليس إلا (بروفة). ولم تكن قوات العدو تميز بين الآليات العسكرية وسيارات الإسعاف المحرم رميها متناسية جميع مبادئ الأخلاق والشرف والإنسانية.

في أثناء تبادل الرماية بين قواتنا وبعض آليات مقدمة الرتل الراجعة إلى الخلف أُصيب المقدم الركن فهد الحشاش آمر كتيبة المدفعية ٥١ بإصابة بالغة الخطورة، وعلى الفور تم إسعافه ونقله إلى مستشفى الجهراء، وقد كان الطبيب اللواء آنذاك الرائد الدكتور جهاد كامل دور مميز في إخلاء الجرحى وجلب سيارات الإسعاف من مستشفى الجهراء، وقد قام أفرادنا بالمساعدة في تلك الجهود المشرفة، حتى أنهم أخلوا الجرحى والمصابين من جنود العدو مع جرحانا معرضين أنفسهم وطبيب اللواء للخطر في أثناء مرورهم أمام القوات من الجانبين، ضاربين بذلك أروع الأمثلة في التحلي بالمثل العليا والقيم الإنسانية في ميدان المعركة.

بدأت قوات العدو التابعة لكل من فرقتي حمورابي والمدينة المنورة تتزايد. وقد تبين لآمر اللواء، من خلال الاستماع إلى مكالماتهم على الموجة نفسها، أن العدو يحاول تحديد مصدر تلك المقاومة ومن ثم تطويقها وطلب الإسناد للقضاء عليها. وقد بدأت بالفعل الأعداد التي على الأرض تتحرك من أجل عملية التطويق من كلتا الجهتين الخاصتين بكل من الكتيبتين السابعة والثامنة، كما أن وحداته أخذت تنتشر وبدأت تقصف الموقع بالهاونات. وكان آمر اللواء يطلب بين الحين والآخر إسناد الطيران أو المدفعية من قيادة قواتنا لكن ذلك لم يكن متوافرا. وبدا واضحا أن الموقف قد بدأ يتغير لغير صالح قواتنا نظرا لكثرة العدد وتوافر الإمكانات لدى العدو والبدء في نفادها من جانبنا. وقد تم طلب الإسناد الناري لفك الحصار أربع

مرات، وفي المرة الأخيرة أبلغ آمر اللواء بأن عليه التصرف في الميدان. وقد أدى ذلك القصف لمواقعنا إلى استشهاد عدد من أبنائنا البررة في موقع المعركة هم:

- الشهيد الرقيب محمد قعيد سمير العنزي، ك ٧، واستشهد في صفاة الإبل.
- الشهيد العريف صفنان مزعل رميح الظفيري، ك ٧، واستشهد في صفاة الإبل.
- الشهيد العريف حمود سحل رشدان الشمري، ك ٧ واستشهد في صفاة الإبل.
- الشهيد و/ع فريح بلهان عواد الشمري، ك م ٥٧، واستشهد في صفاة الإبل.

كما جرح عدد من الأفراد في ميدان المعركة هم:

- المقدم الركن فهد الحشاش، قائد ك م ٥١.
- الرقيب علوان محمد عوض العنزي، ك ٧.
- و/ ض صالح فلاح حمد، ك ٧.
- و/ع خالد ملعب مناور الظفيري، ك ٥١.
- رقيب عويد إبراهيم الدليهان، ك ٧.
- رقيب مرشد عتوان حنتوش، ك ٥١.
- عريف سطام نزال الظفيري، ك ٧.
- عريف طلال محمد العمر الشمري، ك ٧.
- عريف كريم حسن هدروس، ك ٧.

لم ينل سقوط الشهداء والجرحى من عزيمة قواتنا، ولم يثبط من هممهم وبسالتهم رغم تزايد قوات العدو وتواصل قصف هاوناته لمواقعنا. وأبدى الكثيرون ألوانا نادرة من الشجاعة ورباطة الجأش وقوة الاحتمال ضاربين بذلك أروع الأمثلة للإخلاص والتفاني والتضحية والولاء في الدفاع عن الوطن والأرض والعرض والشرف.

بدأ العدو يطوق قواتنا إلا من مكان واحد هو واحة الغانم؛ كان إقفاله يعرض قواته للخطر ويجعلها هدفا سهلا أمام قواتنا.

واستمر العدو في إحكام تطويق القوات وزاد قصفه لمواقعنا. وتم إيضاح الموقف المتأزم للقيادة وضرورة توفير الإسناد اللازم لفك الحصار. وجاءنا الرد بأن نعتمد على ما لدينا من قوة، وعندما أبلغنا القيادة بأن قوات العدو تزداد كثافتها على نحو كبير وأن الأخيرة قاربت على النفاد جاء الرد علينا أن ننسحب إلى الجهراء أو المعسكر، وكان ذلك مستحيلا، عندئذ أُبلغنا أن نتصرف بما يمليه علينا الموقف، ثم حدث ما كان متوقعا وانقطع الاتصال مع القيادة، وكان ذلك حوالي الساعة الثالثة والنصف عصرا.[٧٣]

صعوبات الانسحاب إلى الحدود الجنوبية:

كانت مواصلة القتال مسألة يتطلبها الواجب ويؤمن به كل عسكري أقسم يمين الولاء للوطن والدفاع عن ترابه والموت في سبيل الله ذودا عن حياضه، بغض النظر عن طبيعة العدو أو عتاده أو عدده. وكانت غاية الانسحاب حرمان العدو من تحقيق أهدافه، وتفويت الفرص عليه للقضاء على قواتنا.

ومن ثم فقد فرضت ظروف المعركة وملابساتها على قواتنا الانسحاب من

(٧٣) وهذا يعني أن عملية اللواء ٣٥ دامت لحوالي تسع ساعات إلا ربع الساعة، حيث بدأت الساعة ٦:٤٥ صباحا، وانتهت الساعة ٣:٣٠ عصرا.

مواقعها، وأصدر آمر اللواء أمره بالانسحاب جنوبا للخلاص من قصف نيران العدو وفك الحصار عن قواته. وبدأ القادة بالاستعداد للتنفيذ واتخاذ الإجراءات لإحاطة الوحدات الأمامية والخلفية والتأكد من استعدادها للحركة. وهنا طرأ تغيير على وجهة الانسحاب التي تقررت للالتحاق بلواء الدروع الخامس عشر، فقد تبين أن القوات الغازية تمكنت من الوصول إلى الجنوب وكثر وجودها على جميع الطرق والمفترقات، وأن الحركة في الأراضي المكشوفة سوف تعرض قواتنا لنيران العدو، فتم اتخاذ منطقة رحية وجهة أولى للانسحاب.

لقد كان الانسحاب ضروريا لاتخاذ موقف أفضل من الموقف الذي كنا عليه، ولتفادي وقوع خسائر فادحة في قواتنا بعد أن ازدادت قوات العدو ازديادا هائلا، وانتشرت في المنطقة وباشرت بفتح جميع نيرانها على وحداتنا، كما أننا أصبحنا وحيدين في الميدان وبعيدين عن أية إمكانات للإسناد سواء الناري أو الإداري، بالإضافة إلى اقتراب نفاد الذخيرة التي تم توفيرها على نحو سريع للاشتباك مع جحافل العدو متكاملة العدة كثيرة العدد.

ويمكن تلخيص الأسباب التي جعلت الانسحاب أمرا ضروريا فيما يلي:

- عدم توافر الذخيرة.
- عدم توافر الإسناد القتالي والإداري.
- حرمان العدو من أخذ زمام المبادرة بالقضاء على قواتنا ومن ثم الاستفادة من آلياتنا ومعداتنا.
- الحفاظ على أرواح أبطالنا الشجعان الذين بروا بقسمهم في الدفاع عن بلادهم والذين يخوضون معركة اختل ميزان القوى فيها بشدة لصالح عدوهم عتادا وعددا وظروفا.
- الانضمام إلى أية وحدات أخرى لتعزيز القوة ومواصلة الدفاع عن الوطن

الحبيب، وحرمان العدو من إحراز نصر يفاخر به.

- إمكان التزود بالذخيرة من اللواء الخامس عشر في حالة عدم وصول قوات العدو إليه.
- تفويت الفرصة على العدو في إحكام التطويق ومن ثم أسر أفراد القوة أو القضاء عليها.
- انقطاع الاتصال مع القيادة.
- اقتراب حلول الظلام.
- تزايد وحدات العدو اللاحقة.

كيف انسحبت قوات اللواء إلى منطقة الحدود الجنوبية؟

لم يكن الانسحاب في ظل هذه الظروف الصعبة أمرا ميسورا، بل كان أمرا محفوفا بأشد المخاطر وأصعبها، ويحتاج إلى قيادة قديرة تتوافر لها من السمات الشخصية والخبرات التدريبية والعسكرية ما يمكنها من إنجاز هذه المهمة الصعبة بنجاح. ولقد كان تصرف وحدات اللواء في أثناء المعركة ومع بدء عمليات الانسحاب ينم عن إدراك كامل لأبعاد الموقف، ووعي شامل بمطالبه، وحكمة كبيرة في اتخاذ ما يناسب كل موقف، وشجاعة منقطعة النظير في التعامل مع قوات العدو.

ومع بدء الوحدات في تنفيذ أمر الانسحاب انقطع الاتصال مع مجموعة الاستطلاع بقيادة كل من المقدم الركن سليمان الحويل والنقيب وليد السني.

كانت خطة الانسحاب تقضي بأن تتخذ كلٌّ من قوة الكتيبة الثامنة، وقوة المدفعية، والدبابات، والصواريخ، التي في الجانب الجنوبي قاعدةَ إسناد بفتح النيران لتغطية انسحاب كل من مجموعة قيادة اللواء والكتيبة السابعة وكتيبة

المشاة الآلية ٥٧ والهندسة والطبابة والنقل والإشارة والمشغل مع بقية المقاتلين، وذلك من خلال الدراكيل باتجاه الجنوب.

بدأت الوحدات بالانسحاب، وقد رصد العدو عملية الانسحاب وأخذ يكثف من نيرانه على مواقعنا لمنعنا من الانسحاب. وقد التقطنا إشارة منه إلى وحداته تبلغه بأن قواتنا تنسحب إلى الإذاعة في منطقة كبد وأن على قواته الإسراع في حرقها حرقا والعمل على تطويقها.

تمكنت القيادة وبقية الوحدات من الانسحاب عبر أراض وعرة تملؤها الرمال والدراكيل وكثبان الأطيان التي يصعب المرور فيها. وكانت وجهة الانسحاب هي منطقة رحية. وبفضل الله ورعايته لنا وعنايته بنا أمكننا أن نواصل تحركنا متجهين إلى هدفنا على الرغم من هذه الصعوبات؛ وعلى الرغم من متابعة العدو لنا برماياته؛ وعلى الرغم من تعطل العديد من الآليات وتوقف بعضها في الدراكيل وغوص عجلاتها في الرمال أو توقفها لأسباب فنية. كما أن قصف العدو تسبب في تعطيل دبابتين.

أبدى كثير من أفراد قواتنا ضروبا نادرة من الشجاعة والبطولة، وكانوا مثالا رائعا للشرف العسكري، فرفضوا ترك دباباتهم وآلياتهم المعطلة، وأصروا على إصلاحها على الرغم من أن بعضهم كانوا جرحى ينزفون دما جراء إصابتهم بشظايا قنابل الهاونات المعادية، مما عرض بعضهم للأسر.

لقد كان الإصرار على الاحتفاظ بالسلاح حتى الموت خلقا عسكريا مشرفا لأبناء قواتنا المسلحة أسهم في الحفاظ على السلاح الذي كانت وحداتنا في أشد الحاجة إليه لإتمام عملية الانسحاب.

واصلت القوات بعون الله ورعايته الانسحاب حتى وصلت إلى منطقة رحية، فوجدتها منطقة مكشوفة وفي مدى رماية هاونات العدو الذي ما زال

يلاحق القوات المنسحبة. كما أنها منطقة كثيفة الرمال مما يجعل حركة الآليات المدولبة فيها صعبة، ولذلك استمر اللواء في الانسحاب إلى منطقة أم الجثاثيل التي تبعد عن مدى رماية العدو، وتتوافر بها الطيات الأرضية التي تساعد على التخفي والتستر.

تم إجراء تقدير سريع لموقف اللواء للتأكد من وصول جميع وحدات اللواء المنسحبة التي تمكنت من النجاة من نيران العدو. وقد تبين أن القوة كلها قد وصلت، وتم التأكد من حصر جميع هويات الجرحى والشهداء، وانتشرت القوة في مساحة ضيقة وفقا لما سمحت به طبيعة الأرض في هذه المنطقة، وكان الوقت يقترب شيئا فشيئا من حلول الظلام. وفي هذه الأثناء شوهدت ست طائرات مقاتلة عراقية تطير على ارتفاع منخفض فوق قواتنا مباشرة متجهة إلى الجنوب الغربي، ثم عادت مرة أخرى باتجاه الشمال.

اجتمع آمر اللواء بجميع القادة للتشاور، وقد اتفقت وجهات نظر الجميع على أن البقاء في تلك المنطقة مع حلول الظلام وتكاثر وحدات العدو وعدم توافر الذخيرة والإسناد سوف يعرض القوة للخطر وسوف يمكن العدو من القضاء عليها، خاصة وهو ما زال في سعيه الحثيث لتحقيق هذا الهدف وعدم السماح لقواتنا بالإفلات واتخاذ موقف أفضل يمكنها من الحفاظ على أفرادها ومعداتها. وقد كانت ملاحقة العدو متوقعة في أي لحظة، وكنا نسمع نداءاته بضرورة تطويق قواتنا وحرقها حرقا.

وبعد أن تم تقدير الموقف اتفقت الآراء على التوجه جنوبا حتى الوصول إلى حدود الوطن مع المملكة العربية السعودية الشقيقة، وذلك لحماية ظهورنا من التفاف العدو، وحتى نتمكن من إعادة تنظيم قواتنا والاستعداد للمواجهة. واتخذ آمر اللواء قراره بالاستمرار في الانسحاب حتى حدودنا مع المملكة العربية السعودية الشقيقة.

انطلق المقدم الركن أحمد الوزان قبل أن تغيب الشمس ويحل الظلام ليخبر المراكز الأمامية السعودية بأن القوات القادمة نحوهم قوات صديقة وليست قوات عراقية.

في حدود الساعة الرابعة والنصف مساء يوم الخميس ٢/٨/ ١٩٩٠م واصلت القوة تحركها بعد إعادة تنظيمها حتى وصلت إلى مركز الجبو السعودي، وقد استقبلنا إخواننا السعوديون أحسن استقبال ورحبوا بنا خير ترحيب. وقد أبلغناهم بموقفنا من العدو وموقف العدو الخطير منا وأننا نتوقع الاشتباك معه في أي وقت، لذلك طلبنا إليهم إبلاغ السلطات السعودية بالموقف حتى لا يكون هناك تعد على حدود المملكة العربية السعودية الشقيقة. فأجاب الإخوة الكرام بأنهم مستعدون لبذل قصارى جهدهم لمساعدتنا وإبلاغ موقفنا للسلطات العليا في المملكة. وقالوا إن آمر القطاع المقدم صالح البلوي موجود في مركز الحماطيات، فذهب إليه المقدم أحمد الوزان آمر كتيبة الدبابات السابعة لتوضيح الموقف له.

في هذه الأثناء صدرت الأوامر للوحدات بالانتشار واتخاذ المواقف الدفاعية ودفع الدوريات وتوفير الحماية في الأمام وحول المكان. وقد شدد آمر اللواء على ضرورة الانتشار الواسع للآليات تحسبا لإمكان معرفة الطيران العراقي لأماكن قواتنا، ومن ثم شنه غارات عليها. وكانت الساعة آنذاك الخامسة والنصف مساء الخميس. وقام آمر اللواء بإرسال برقية توضيحية للموقف، وواصل الجميع بعد أداء فروض ذلك اليوم إنشاء الدوريات الأمامية ومتابعة إجراءات إعادة التنظيم والتزود بالوقود المتوافر لدينا.

أبلَغَنَا آمرُ القطاع الشمالي للمملكة العربية السعودية الشقيقة المقدم صالح البلوي أن حكومة خادم الحرمين الشريفين ترحب بنا على أراضيها مع تقديم جميع المساعدات لنا. وقد كان لهذا القرار الحكيم والمبادرة الطيبة الأثر الكبير في نفوسنا جميعا؛ فارتفعت معنوياتنا عاليا وشعرنا بصدق وعمق الأخوة التي تربط بيننا وبين

أشقائنا في المملكة وخاصة عند الشدائد والمحن. وشعرنا آنذاك بالامتنان الكبير والشكر العميق على هذه المبادرة الأخوية التي ستبقى نورا ساطعا في نفوسنا جميعا وسيسجلها التاريخ في سجل فخاره.

استمرت ترتيبات دخولنا إلى الأراضي السعودية من خلال مركز الجبو السعودي حتى الساعة الثانية من صباح يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٩٩٠م، حيث بدأت الوحدات بالدخول تتقدمها قيادة اللواء بحسب الترتيب الآتي: كتيبة الدبابات السابعة، فكتيبة الدبابات الثامنة، ثم سرية كتيبة المشاة الآلية ٥٧، وكتيبة المدفعية م م ٥١، والوحدات الملحقة، وقد قام الإخوة السعوديون بإمداد القوة بالمحروقات والمياه والخيام والأرزاق الناشفة والخراف ومستلزمات الإعاشة وتحضير الطعام وغيرها مما أدى إلى رفع معنويات وحدات القوة والشعور بالامتنان لذلك الموقف.

وصلت القوات بتنظيمها السابق إلى منطقة يطلق عليها "نقرة الصعيد – الجبو". وتبعد عن الطريق الأسفلتي بنحو خمسة وعشرين كيلو مترا تقريبا. وهناك أخذَت القوات وضعية الانتشار الواسع في مبيت ليلي، وأنشئت الحراسات على المواقع، بينما خلد الآخرون للراحة بعد يوم كامل من القتال الضاري مع العدو، سبقته ليلة انشغل فيها الجميع في التعبئة والاستعداد للقتال.

وخلال تلك الفترة أبلى رجال اللواء جميعهم بلاء حسنا، وخاضوا قتالا شرسا مع العدو في ظروف بالغة الصعوبة، وجو شديد الحرارة، مع عدم توافر المياه والطعام والإسناد القتالي والإداري الذي يتلاءم مع تطورات الموقف في المعركة. وكان آخر ما تفوه به آمر اللواء وهو على ظهر مدرعته هو إنشاء ذلك المبيت الليلي مع وضع الحراسات والانتباه التام. ولم يشعر بنفسه من شدة الإرهاق إلا عندما أيقظته حرارة شمس صباح يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٩٩٠م، وكانت الساعة آنذاك السابعة فأدى فريضة الفجر قضاء وأراد أن يستنفر القوة، ولكنه رأى منظرا بالغ

التأثير، فقد كان كثير من الرجال أشبه بالموتى، وكان بعضهم يفترش الأرض، وبعضهم ينام تحت آلياته وبعضهم داخلها، وآخرون يستند بعضهم إلى بعض وينام خلف مقود آلياته، وكان الجميع يحتضن سلاحه الفردي. وبدت على الوجوه الشاحبة آثار الجهد القتالي الرائع الذي بذلوه، فآثر آمر اللواء أن يتركهم لبعض الوقت فما زال الوضع هادئا. وأخذ يتجول في الموقع فوجد بعض الفنيين قرب آلياتهم، كما شاهد أحد الضباط يسقط أمامه في أثناء محادثته من شدة الإجهاد وعدم تناول الغذاء.

لم يتوان الإخوة السعوديون في تزويد قواتنا بما يلزم من إمدادات الماء والبنزين والديزل والخيام والطعام وأدوات الطهي ومستلزماته مع أنابيب الغاز وكميات وفيرة من الأرز والخبز وغيرها من مستلزمات الإدامة والمعيشة في الميدان. تمكن طبيب اللواء ومجموعته من الالتحاق به بعدما قاموا به من عمليات لإسعاف الجرحى والمصابين.

في السابعة والنصف صباحا سمعت أصوات ثلاثة انفجارات قوية صادرة من اتجاه مركز الحماطيات، فسارع آمر اللواء باستنفار جميع القوة وتهيئة السلاح استعدادا للطوارئ، كما دفع بآليات الاتصال للأمام لالتقاط أية إشارة أو مشاهدة أية تحركات معادية باتجاه القوة، واستمر الحال على ذلك الفترة من الزمن قاربت الساعة، بعدها حضر إلى الموقع ضباط من قيادة المنطقة الشمالية لمدينة الملك خالد العسكرية، وأفادوا بأن تلك الانفجارات كانت من ثماني طائرات مقاتلة عراقية اخترقت المجال الجوي للمملكة باحثة عن القوة الكويتية، وعندما لم تتمكن من العثور عليها قامت بإسقاط قنابلها داخل الأراضي السعودية في المنطقة القريبة من مركز الحماطيات. وقد ذهب آمر اللواء مع الضباط السعوديين إلى موقع سقوط تلك القنابل، وحرر الإخوة السعوديون تقريرا بذلك وأخذوا عينات من بقايا تلك القذائف لمعرفة أنواعها، بعد ذلك توجه الجميع إلى موقع القوة.

توجه آمر اللواء ببالغ الامتنان والشكر الجزيل إلى حكومة خادم الحرمين الشريفين والشعب السعودي الشقيق على ما وجدته القوة من نجدة وود وتراحم، كما قدم إلى الإخوة السعوديين شرحا وبيانا كاملا عن الأحداث التي مرت بها القوة، وطلب إليهم توفير إمكانية الاتصال بالقيادة العليا للقوات المسلحة الكويتية لإعلامهم بالموقف، فوعدوا بنقل ذلك إلى السلطات العليا في المملكة.

أما ما يتعلق بمجموعة الاستطلاع التي انقطع الاتصال بها مع بداية انسحاب القوات من مواقعها بالكويت فقد تبين لهم صعوبة الموقف مع قرب حلول الظلام وازدياد القوات العراقية الغازية التي كانت مستمرة في التقدم من الشمال متجهة بكل سرعة إلى المناطق الجنوبية من البلاد. وأدركوا أن من الخطورة بمكان محاولة وصولهم إلى لواء الدروع ١٥، لذلك فقد اتفقوا وقرروا الاتجاه إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية، وتمكنوا من دخولها والمكوث فيها حتى صدرت الأوامر بإخلائها من الطائرات وجميع العاملين، لذلك تحركوا متجهين إلى الحدود مع المملكة العربية السعودية جنوبا. ولم يكن لديهم أي خبر عن وحدات اللواء منذ أن انقطع الاتصال في أثناء توجههم الأول حتى حضر إليهم أحد العسكريين في اليوم التالي وأخبرهم بأن آمر اللواء والوحدات قد دخلوا أراضي المملكة العربية السعودية الشقيقة، وأنهم جميعا بخير وفي أمان. فقام المقدم الركن ناصر الزعابي بأخذ الإذن من السلطات السعودية الشقيقة بالدخول والالتحاق بالقوة، وكان ذلك يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٩٩٠م.

لم تكن فترة إقامة اللواء في الجبو إلا فترة تضميد للجراح وإعادة التنظيم والتزود والاستعداد لما هو قادم. كانت بمنزلة استراحة محارب يتأهب لمعاودة الكر على من اغتصبوا أرضه بغير وجه حق على حين غرة؛ بعد أن لجأوا إلى أسلوب المخادعة والمخاتلة وقدموا الوعود الزائفة للعالم ولكبار الحكام العرب وغيرهم ليرتكبوا جريمتهم النكراء."

كانت هذه المعركة أكثر المعارك توثيقا في المكتبة الكويتية. ولهذا السبب ابتدأنا بها. وهناك روايات سجلت عن معارك خاضتها القوات الكويتية ضد القوات العراقية، نوردها فيما يلي:

٢- كتيبة المغاوير في معركة جال المطلاع

لعل كتيبة المغاوير التي كانت تعسكر في منطقة كاظمة المتاخمة للمطلاع بشمال الجهراء كانت أول من تلقى أوامر بالتحرك لحماية المنشآت الكويتية، ففي الساعة الثانية فجرا بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م صدرت الأوامر إلى آمر المغاوير المقدم الركن أحمد المنيفي بحماية محطة أم العيش[٧٤] إلى الشمال من المعسكر بمنطقة الروضتين. فخرجت سرية مغاوير إلى المحطة وتمركزت حولها، وقامت سرية أخرى بتفجير المداخل إليها بالقرب من محطة بنزين المطلاع لعرقلة دخول العراقيين.

ولما وصلت القوات العراقية اشتبكت مع سريتي المغاوير الكويتية اللتين تلقتا نيرانا كثيفة من العدو براً وجواً؛ أجبرتهما على التراجع بعد حدوث إصابات خطيرة في صفوف المغاوير. استمرت النيران العراقية لحوالي ساعة ونصف إلى أن وصلت طائرات سكاي هوك كويتية أطلقت قذائفها نحو القوات العراقية فاشتعلت فيها النيران.[٧٥] ثم جاءت قوة كويتية أخرى تتكون من سرية أو فصيل مشاة ميكانيكية من اللواء السادس.

وبعد ذلك، بناء على أوامر جديدة، انسحبت وتوجهت لتسيطر على مركز المطلاع. تمكن فصيلان من المغاوير من التمركز بالمطلاع في الساعة الرابعة فجرا،

(٧٤) محطة أم العيش هي محطة أرضية للأقمار الصناعية، تُعد الأولى من نوعها في الشرق الأوسط ٢٨/ ١٠/ ١٩٦٩م. توسعت لتصبح مجمع للمحطات الأرضية الصناعية. من خلالها تتصل الكويت ببقية العالم عبر وسائل الاتصال المختلفة. وكانت تحتوي أيضا على منصة صواريخ للجيش الكويتي. طالها الدمار والنهب من قبل قوات العدوان العراقي.

(٧٥) عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ط. ٢، الكويت، د.ن.، ٢٠١٦، ص. ١٧. انظر قسم معارك القوات الجوية لاحقا في هذا الكتاب.

واشتبكا مع القوات العراقية من خلال أسلوب المغاوير بإعداد الكمائن والإغارة السريعة، مستفيدين بالمرحلة الأولى من معركتهم بتضاريس أرض المطلاع التي تتصف بوجود تلال. لكن هذه التضاريس ساهمت في نفس الوقت بجعلهم محاصَرين. فتمكنت قوات العدو من رميهم بمدافع الهاون، الأمر الذي اضطر المغاوير إلى الانسحاب إلى معسكرهم القريب لإعادة التنظيم والتسليح وإسعاف الجرحى.

وفي تلك الأثناء حاصرت القوات العراقية معسكر المغاوير واستؤنفت المعركة، فأبلى المغاوير بلاء حسنا في حدود قدرتهم إلى أن رجحت كفة العدو، فانسحب بعضهم خارجا، وأُسر من لم يستطع الانسحاب، وكان عددهم ١٩ ضابطا كويتيا. كانت خسائر العدو حوالي ١٠٠ قتيل وجريح، وتدمير حوالي خمس باصات محملة بالجنود.[٧٦]

ومن بين من خاض هذه المعارك آمر المغاوير المقدم الركن أحمد المنيفي، والنقيب ناصر سلطان سالمين، والملازم أول ناصر الرجيب، وإبراهيم الكندري، وعبدالواحد الناقة، وعبدالله الفيلكاوي، ورمضان العنزي، وعبدالله زبن، وسليمان السالم، ومحمد فلاح الظفيري، والملازم أول عادل غانم الرجيب، وعبدالله العوضي، وصالح العنزي، ومحمد الخضر، والملازم أول طلب خليفة الفليج، والملازم أول أحمد جاسم الماجد، وحبيب الحمدان، والعريف عويد الشمري.[٧٧]

(٧٦) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ٩٤؛ عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ص. ٢٠.

(٧٧) عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ص. ٢٠، ١١٩.

٣- معركة اللواء ٦ في جال اللياح والمطلاع

لم يكن اللواء السادس جاهزا كغيره من وحدات الجيش الكويتي بسبب ما تم ذكره سابقا. ومع ذلك، صدرت الأوامر من غرفة العمليات في الساعة الثالثة والربع فجرا إلى رئيس فرع العمليات في اللواء السادس العقيد الركن فهد العيسى بحماية جسر بوبيان ومحطة أم العيش بالقرب من الروضتين، حيث خرج من المعسكر الكائن شمال المطلاع، فصيلُ دبابات إلى تلال قوينيص، وفصيل مشاة ميكانيكي إلى محطة أم العيش إلى الشمال منه. ثم وردت إلى آمر اللواء السادس معلومات بتقدم قوات عراقية على طريق العبدلي، ففتح اللواء فصيل مدفعية في معسكره، وخرجت من المعسكر قوة بقيادة آمر اللواء مكونة من: فصيل دبابات، وفصيل مشاة ميكانيكي، وفصيل ناقص صواريخ مضادة للدروع. واشتبكت هذه القوة الكويتية مع القوات العراقية عند الساعة الثالثة والنصف فجرا [٧٨] في موقع جال اللياح. دامت المعركة لمدة ٤٥ دقيقة، وخسر الكويتيون دبابتين وعربة قتال طراز ب.م.ب، فيما نجحوا بتدمير خمس دبابات محملة بالجنود، وثلاثة باصات محملة بالجنود، وأعداد غير مؤكدة من الآليات والناقلات المدرعة والأفراد.

لم تكن القوات العراقية تتوقف كلها للقتال بل جزء منها، وذلك من أجل تنفيذ الهدف الاستراتيجي وهو الوصول إلى مدينة الكويت وإلى المنطقة الجنوبية. اضطر اللواء السادس إلى تغيير موقعه من جال اللياح إلى المطلاع جنوبا. وبسبب عدم وجود اتصالات بينه وبين فصيل الدبابات الذي سبق وأن أرسله لتلال قوينيص، وعدم قدرته على التواصل مع اللواء الخامس والثلاثين في المطلاع والأطراف والذي كان يخوض معركة الجسور، بقي اللواء السادس وحيدا دون دعم ومعلومات. حوصر اللواء السادس في منطقة السكراب جنوب الجهراء. واستمر الحصار إلى اليوم التالي ٣/ ٨، ثم أُسر ضباطه وأفراده.[٧٩]

---

(٧٨) يبدو أن المعلومات الخاصة بالأوقات بحاجة إلى مزيد من التثبت. قد تكون الساعة الرابعة والنصف أو الخامسة، إذ لا يمكن خروج القوات بعد ربع ساعة فقط من تلقي الأمر.

(٧٩) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ٨٨.

٤- معركة اللواء ٨٠ في شرق الجهراء

تلقى آمر لواء ٨٠ العقيد الركن سليمان برجس الحمود في الساعة الرابعة والنصف أمرا بالتحرك لمساندة فصيلي المغاوير الذَين كانا يقاتلان القوات العراقية في المطلاع. لم يكن اللواءُ جاهزا بسبب مشاركة معظم دباباته في جيش درع الجزيرة الخليجي في السعودية، فخرجت سرية مشاة وسرية مدرعات صلاح الدين وقيادة اللواء إلى المطلاع، ولكن كانت القوات العراقية قد نجحت في تخطي المغاوير الذين انسحبوا إلى معسكرهم ليعيدوا صفوفهم.

دارت معركة في الساعة ٤،٤٥ فجرا عند جسر الجهراء الشمالي الشرقي بين سرايا اللواء الثمانين والقوات العراقية. ومن خلال أسلوب قتال الكر والفر استطاع الكويتيون إيقاف جزء من القوات العراقية لمدة ساعة على الجسر المذكور. وبعد ذلك امتدت المعركة إلى شرق مدينة الجهراء السكنية ومنطقة السكراب ومعسكر المشاغل المتوسطة الشمالية.

ثم حدث هجوم عراقي مضاد وتكاثرت القوات العراقية بحجم لواء مدرع على سرايا اللواء الثمانين فحوصروا من كل جانب. استشهد ستة أفراد وضابط، وأسر قائد اللواء ومجموعة من الضباط والأفراد، وأحرقت ستة مدرعات طراز صلاح الدين. أما عن خسائر العراقيين فكانت: إحراق ثلاث باصات كبيرة محملة بالجنود، وإعطاب أربع آليات خفيفة وعدد من الدبابات والمدرعات، ومقتل وإصابة ٢٥ جندي.[٨٠] ذكر بعض أسماء العسكريين الكويتيين الذين خاضوا هذه المعركة، وهم: آمر السرايا الملازم أول خالد الفيلكاوي، والملازم أول عبدالكريم طالب الكندري، والملازم علي العنزي، والملازم فهد مفلح المطيري، والملازم عويد شنان.[٨١] وفي مقابلة صحفية مع آمر اللواء ٨٠، اللواء سليمان

(٨٠) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ٩٠.
(٨١) عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ص. ٢٠.

برجس الحمود أجاب عن سؤال حول دوره في أول أيام الغزو، وأعطى مزيدا من التفاصيل حول أسماء العسكريين الذين كانوا معه، فقال:

"أثناء الغزو العراقي كنت آمر اللواء ٨٠، وكان مقره بالقرب من الجهراء. وتلقيت اتصالا من رئيس الأركان في ذلك الوقت[٨٢] الشيخ جابر الخالد يسألني عن عدد الآليات والقوات. فأجبته أن أغلبها في درع الجزيرة، حيث كان الجيش الكويتي يشارك سنويا في عملياته من خلال لواء كامل. وكان اللواء ٨٠ في تلك السنة، وكان اللواء حديثا بدبابات بي أم بي ومدرعات حديثة الصنع. ولسوء الحظ كانت مُشاركةً في عمليات درع الجزيرة في السعودية، وقال لي: أريدكم أن تتمركزوا في المطلاع. وقلت له: حاضر. وكان المتوافر من الدبابات؛ دبابات قديمة ومدرعات صلاح الدين قديمة جدا. وبالفعل انطلق اللواء على طريق العبدلي. وكان أول شهيد من القوات الكويتية الملازم عبدالكريم الكندري من اللواء ٨٠، وكان لضباط وأفراد اللواء ٨٠ دور مشرف وبارز في أول أيام الغزو. ومن هؤلاء الضباط الرائد حجب نزال، والمقدم عبدالعزيز العصيمي. وكان مدفع المدرعة مدفع دبابة، وكانت بطيئة جدا في السير. وأثناء القصف المتبادل كنا نشاهد باصات وعربات لوري محملة بالجنود العراقيين كانوا ينزلون أفواجا ويختبئون داخل مدينة الجهراء. فاستمرينا بالقصف؛ وإذ بقذيفة تصيب مدرعتي، واستشهد من بالداخل، وأنا قذفتني عشرات الأمتار لكننا استطعنا إلحاق خسائر كبيرة بهم.

وتم أسري وأنا برتبة عقيد. وذهبوا بي إلى بلدية الصليبيخات، حيث كان مقر قيادة الفيلق للعراقيين. وفوجئت بقائد الفيلق وهو زميلي في الكلية وكنا في حظيرة واحدة. وقال لي بعد أن حضنني: "يلعن هيج ظروف أشوفك بيها". وبعدها تم إدخال الفريق م. فهد العيسى[٨٣] معي في الحجز. وقلت له: "يا بوفيصل أرقد

(٨٢) يقصد نائب رئيس الأركان.

(٨٣) وهو رئيس فرع العمليات في اللواء السادس.

وآمن، إحنا الليلة كأننا في البيت؛ قائد الفيلق زميلي في الكلية". وبعد ذلك جاءنا نقيب عراقي وقال: بعد أن سألني عن اسمي: "يابا قائد الفيلق يعتذر، لو تعاون وياك هالسه بكون معاك في الأسر".

وأثناء الغزو العراقي كان المجندون رجالا بمعنى الكلمة، سطروا أروع البطولات، وكانت أخبارهم تأتيني وأنا في الأسر من خلال العمليات التي قاموا بها في المقاومة ضد جيش الاحتلال. والتجنيد يصقل الرجال، يعلمهم الاعتماد على أنفسهم وحمل السلاح للدفاع عن أرضهم وعرضهم، ويعطيهم الثقة في النفس. فالإنسان عندما يثق بنفسه يعطي دون حدود. والمؤمن لا يلدغ من الجحر مرتين، والذكي من استفاد من أخطائه، جاءنا درس قوي، درس يكسر الظهر. والحمد لله جيشنا قوي وعلينا أيضا تعزيزه أقوى وأقوى وننميه."[٨٤]

٥- اللواء ١٥ وانضمامه لمعسكرات المباركية (جيوَن)

يقع معسكر اللواء ١٥ (لواء مبارك) في جنوب الكويت في منطقة عريفجان شرق حقل برقان. تناط به حماية المنطقة النفطية، التي تقع قاعدةُ أحمد الجابر الجوية غربها. وكان آمر اللواء العقيد محمد الحرمي. وكغيرها من قوات الجيش الكويتي كان لسرايا من اللّواء ١٥ محاولة في مقاومة الزحف العراقي. سجل جون ليفنز عملية اللواء الخامس عشر.

قرر العقيد الركن محمد الحرمي في الساعة الثانية فجرا من يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م الخروج من اللواء ١٥ والتحرك شمالا للمساعدة في منع القوات العراقية من الدخول إلى مدينة الكويت والتمركز في المطلاع لمساعدة اللواء السادس. إلا أن عدم جاهزية اللواء بسبب عدم إعطاء أمر الاستعداد منذ وقت كاف ليتم تذخير

(٨٤) لقاء صحفي بعنوان "اللواء متقاعد سليمان برجس الحمود لـ«الأنباء»: مجندونا أثناء «الغزو» كانوا رجالاً سطروا أروع البطولات"، جريدة الأنباء، السبت ١٢/ ٥/ ٢٠١٨.

الدبابات وتجهيز المدرعات، وعدم وجود عدد كاف من العسكريين والضباط؛ حال دون خروجه من عريفجان مباشرة.

في الساعة الرابعة والربع فجرا تجمع لديه ١٤ دبابة و١٢ مدرعة بي إم بي ٢، فحملها على الناقلات وخرج من المعسكر باتجاه المطلاع، لكن الأرتال العسكرية العراقية كانت قد تجاوزت اللواء السادس الكويتي دون أن تخبره القيادة العامة بذلك بسبب الربكة، وتقطع الاتصالات. بقي العقيد الركن توفيق العبدالرزاق، في المعسكر يُذخّر بقية الدبابات ويُجهِّز المدرعات والمدفعية. وكانت الأوامر التي لديه من الحرمي بأن يلتحق به عندما تجهز قواته.

بعد مسير ٢٥ كيلو من عريفجان إلى الشعيبة وصلته الأخبار من قوات برية أخرى بأن لواءً عراقيا مدرعا قد تجاوز مقر القيادة العامة بالشويخ وأنه قادم باتجاهه. عندها أنزل العقيد الحرمي دباباته ومدرعاته من الناقلات، وبدأ بإعدادها واستأنف المسير شمالاً.

وهو في الطريق في الساعة الخامسة فجرا وصله اتصال من العقيد عبدالحميد الطاهر في مقر القيادة البرية، وطلب منه عدم الذهاب إلى اللواء السادس في شمال الكويت، لأنه قد تم تجاوزه، وأن القوات العراقية تجاوزت المطلاع، وأن عليه أن يأتي بقواته للدفاع عن مقر القيادة العامة بالشويخ (جيوَن). استشعر الحرمي وجود تضارب في المعلومات، فطلب أمرا واضحا ومحددا.

وبعد قليل اتصل به آمر القوة البرية العقيد الركن عبدالعزيز البرغش ومدير العمليات البرية يأمران بالإسراع نحو مقر القيادة العامة في الشويخ، وإرسال فصيل مدرع إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية.

انطلق اللواء الخامس عشر ذو الأربع وعشرين قطعة مدرعة وعدد من المركبات والشاحنات متخذا الدائري السابع ثم الدائري الرابع. وعند الساعة

السابعة صباحا وصل إلى الشويخ الصناعية، حيث لا يفصله عن مقر القيادة العامة، سوى جسر. فتوقف لتنظيم صفوفه. كان الحرمي يسمع أصوات إطلاق نار متفرقة، لكن بسبب الجسر لا يستطيع الرؤية. ولم يُرد الإسراع نحو معسكرات المباركية حيث القيادة العامة، لئلا يظنه الكويتيون هناك أنه من القوات العراقية فيصوبون عليه النيران. وفجأة وصلت مركبات عراقية وبدأت بإطلاق النار فتصدت لها الدبابات ودمرتها.

أرسل الحرمي أحد ضباطه ليستطلع المكان بالقرب من معسكرات المباركية، إلا أن ما كان يخشاه قد وقع، فقد صوبت عليه النيران فجرح في ذراعه. أخذ الأمر بعض الوقت إلى أن تم التفاهم بين القوتين الكويتيتين، فدخل الحرمي وقواته المدرعة إلى معسكرات المباركية وأنجدوا القوات التي كانت تتكون من بضع مئات من الجنود والضباط الذين بدأت ذخيرتهم بالنفاد.[٨٥]

- **معركة معسكرات المباركية / القيادة العامة للجيش والحرس الوطني**

تحتوي معسكرات المباركية أو الجيوَن G1 على عدد من المقار العسكرية المهمة مثل مقر القيادة العامة للجيش ورئاسة الأركان، ووزارة الدفاع، والكلية العسكرية ومدرسة الأغرار، ومعسكر الحرس الوطني. وموقعه بالتحديد غرب الشويخ الصناعية بين الدائري الرابع وطريق الجهراء ودوار العظام. وبالتالي فهو يقع في طريق القادمين من الشمال إلى مدينة الكويت.

كانت الحكومة في هذا المكان وقت دخول القوات العراقية إلى الكويت، ومنه صدرت الأوامر إلى الألوية بالبدء بالدفاع عن الكويت. ومع تقدم القوات العراقية الكثيفة اضطرت الحكومة إلى الخروج من الموقع. وبقيت القوات الكويتية التي لا يصل عددها هناك إلى ألف جندي تدافع عن معسكرات المباركية، ويمكن

(85) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, p. 33-61.

القول أن هذه المعسكرات هي آخر القوات الكويتية من الجيش والحرس الوطني التي واجهت القوات العراقية في ذلك اليوم، وبعد اجتيازها سقطت الكويت عسكريا. امتدت معارك معسكرات المباركية إلى عدة مناطق مجاورة: في منطقة الشويخ الشمالي، وفي طريق الجهراء، وفي الرقعي.

بدأت المعركة بتبادل إطلاق النار، وتطورت المعركة ونجح الكويتيون بأسر ٣٠٠ فرد عراقي داخل الكلية الصناعية ومستشفى الصباح. ولكن كثرة القوات العراقية مكنتها من محاصرة منطقة المعسكرات، فتركت قوة كبيرة هناك فيما استأنفت القوات العراقية تقدمها باتجاه مدينة الكويت.

وفي الساعة التاسعة والنصف صباحا جاءت سرية دبابات وسرية مشاة ميكانيكية من اللواء الخامس عشر وسرية مشاة من اللواء الاحتياطي الأول لتفك الحصار المفروض على وزارة الدفاع ورئاسة الأركان. قامت هذه القوات بالدخول إلى المعسكرات واتخاذ وضعية دفاعية، وبدأت تساعد القوات الموجودة بالاشتباك مع العدو القريب من أسوار وبوابات المعسكر على طريق الجهراء. تطور الاشتباك في الساعة الواحدة ظهرا، فاستخدمت جميع الأسلحة المتوفرة من مدافع دبابات ورشاشات الدبابات ورشاشات وبنادق المشاة ضد قوات العدو لمدة عشرين دقيقة. وبعدها توقفت نيران العدو. فبدأت إعدادات لخطة تطهير منطقة الشويخ الشمالية.

وفي الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة هاجمت القوات الكويتية المؤلفة من سرية مشاة زائد، وفصيل دبابات، القوات العراقية المكونة من كتيبة مشاة معززة بمدافع الهاون وأسلحة مضادة للدبابات قصيرة المدى، حيث كانت متمركزة خلف أسوار مستشفى الطب الإسلامي ومعهد الاتصالات السلكية واللاسلكية. دمر الكويتيون العديد من دبابات العراقيين وأسروا ٨٠ ضابطا وفردا، وهرب البقية إلى خلف شارع جمال عبدالناصر.

وبعد فترة قصيرة جاءت أرتال عراقية مدرعة وميكانيكية كثيرة إلى طريق الجهراء من اتجاه دوار العظام (الأمم المتحدة حاليا). وعلى إثر ذلك غيرت القوات الكويتية موقعها فدخلت المعسكرات ثانية للانضمام إلى بقية القوات الكويتية ولاتخاذ وضعية دفاعية تتناسب مع عدد القوات العراقية التي تفوقها. مكثت دبابة كويتية واحدة في طريق الجهراء لكي تربك مسير الرتل العراقي، واشتبكت لمدة ١٥ دقيقة، وتمكنت من تدمير عدد من الدبابات العراقية وناقلات الجنود على طريق الجهراء، وذلك قبل أن يصيبها العدو العراقي ويدمرها ويستشهد طاقمها.

اشتبكت القوات الكويتية المتمركزة في المعسكرات مع الرتل العراقي بكافة الأسلحة المتوفرة، وأحرز تقدما على العراقيين الذين هربوا إلى الخلف في حوالي الساعة الثانية ظهرا. لم يتمكن العراقيون في هذه المرحلة من عبور طريق الجهراء لأن قواتهم كانت في مرمى نيران القوات الكويتية المسيطرة على الشارع ومنطقة الكلية الصناعية ومستشفى الصباح، فاكتفوا برمي المعسكرات بمدافع الهاون. ثم تراجعت قوات العدو إلى دوار العظام ومنه اتخذ جزء منها طريق الدائري الرابع والجزء الآخر طريق جمال عبدالناصر.

أصبح طريق الدائري الرابع يعج بالأرتال العراقية، وملأت منطقة الرقعي المقابلة لمعسكرات المباركية، حيث بدأوا بقصفه بالمدافع ورميه بالهاونات. فقامت سرية مشاة زائد من مدرسة المشاة وسرية مشاة زائد من الحرس الوطني بالهجوم على القوات العراقية يساعدهم بذلك الغطاء الناري الذي قدمته سرية مشاة زائد من معسكر سلاح الهندسة. أحدثت السرايا الكويتية خسائر كثيرة في القوات العراقية مما دفعها إلى الانسحاب جنوبا إلى ما وراء الطريق الدائري الخامس، فطهرت منطقة الرقعي، ووضعت نقاط إعاقة ضد القوات العراقية ونقاط رصد، ثم تراجعت إلى معسكرات المباركية لتبقي سيطرتها على الدائري الرابع وطريق الجهراء.

وفي الساعة الثالثة عصرا، وصلت قوات عراقية جديدة مكونة من كتيبة مشاة ميكانيكية تساعدها دبابات ومدفعية، وتمركزت في الرقعي، وبدأت بإطلاق النيران بشكل مكثف. ثم جاءت تعزيزات للعدو مكونة من قوات مدرعة وميكانيكية وفرضت حصارا على المعسكرات.

وقد تبين للقيادة العسكرية الكويتية من خلال تحليل حركة ومواضع القوات العراقية بأنهم ينوون اقتحام معسكرات المباركية ووزارة الدفاع ورئاسة الأركان. وبناء على هذا التقدير وضعت خطة للانسحاب. بدأ تنفيذ الخطة في الساعة الرابعة وامتدت إلى الساعة الثامنة ليلا. انقسمت القوات الكويتية إلى أجزاء انسحبت شرقا إلى منطقة الشويخ الصناعية. كان آخر المنسحبين قوات توجهت إلى منطقة كيفان. وفي أثناء هذه المعارك استشهد ٢٥ ضابطا وجنديا كويتيا، وجرح ٣٠ ضابطا وجنديا.(٨٦)

٦- معركة الحرس الوطني:

كان معسكر الحرس الوطني يقع ضمن معسكرات المباركية، عل طريق الدائري الرابع. شارك منتسبوه أيضا في محاولة صد القوات العراقية المتجهة نحو مدينة الكويت. فقاتلوا قتالا مستميتا وسقط منهم ١٧ شهيدا بالإضافة إلى كثير من الجرحى والمصابين. وفيما يلي شهادة أحد الضباط الذين كانوا هناك نهار ٢/ ٨/ ١٩٩٠م.

- شهادة العقيد المتقاعد جهز معيض العتيبي:

س: عقيد متقاعد جهز معيض العتيبي، كيف كانت حالة الحرس الوطني ليلة الغزو؟

ج: كانت الحالة الاعتيادية.

(٨٦) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ٩٤ - ١٠٠.

س: كم نسبة الحضور من منتسبي الحرس الوطني.

ج: المعروف، خصوصا في فترة الإجازات فترة الصيف، ثلثين إجازة وثلث يبقى.

س: ما هو مستوى تسليح الحرس الوطني؟

ج: تسليح الحرس الوطني آنذاك كان بسيطا جداً، كانت البندقية الذاتية ورشاش الخمسين.

س: من كان على رأس القيادة في ذلك الوقت؟

ج: كان - الله يذكره بالخير - اللواء/ خالد بودي؛ كان مقره بالرئاسة القديمة في الخالدية. والذي كان موجودا في معسكر الحرس الوطني في ٢/ ٨ كأقدم رتبة فهد عثمان السعيد.

س: لما دخلت القوات العراقية هل كنت داخل المعسكر؟ كنت مستلم؟

ج: لا لا، أنا مجاز، لكن التحقت..

س: من اتصل بك؟

ج: اتصلت بي العمليات على التلفون. في ذاك الوقت التلفونات كانت كلها أرضية، اتصلوا وتفاجأت بواحد من إخواني أيقظني من النوم.

س: في أي ساعة؟

ج: الصبح، الساعة يمكن خمسة ونصف أو ست، أيقظني من النوم وقال لي الحرس طالبينك، فالتحقت.

س: كنت وقتها برتبة؟

ج: ملازم ثاني.

س: ما هي التعليمات التي تلقيتموها عند رؤيتكم للقوات العراقية؟

ج: لم نرَ القوات رأيَ العين إلا من بعد الظهر أو بالضبط الساعة ١١:٠٠. وكانت التعليمات منذ الصباح هي تحضير الناس. الوحدات تحضر عسكرها، وبنفس الوقت تسليح وتوزيع ذخيرة، ولكن لم يكن هناك تعليمات بمهام معينة.

س: ماذا كان دورك أثناء التحضيرات في التسليح وتوزيع الأماكن؟

ج: دوري كضابط مسؤول عن وحدتي حاولت أن أُأمن العدد الأكبر، حتى المجازين. حاولنا.. سلحناهم ووزعنا ذخيرة ولباس المعركة الكامل، ولكن كنا ننتظر الأوامر. لم يكن هناك أي تعليمات.

س: هل كان هناك خطة من أي نوع للتصدي أو للتعامل مع وضع غريب؟ هل كان هناك سيناريو موضوع مسبقا للتعامل مع غزو محتمل بالنسبة للحرس الوطني؟

ج: لم يكن يوجد أي خطط، لأن الغزو اسمه غزو. كان فاجعة ومفاجئا وغير متوقع على جميع الأصعدة السياسية والعسكرية. ولكن الخطط تُبنى على تعليمات والتعليمات تُبنى على معلومات. والمعلومات كانت غائبة للأسف.

س: ممكن تشرح لنا مراكز أو تموضع كل من القوات العراقية والحرس الوطني؟

ج: الحرس الوطني - أتكلم عن المعسكر الجيون، معسكر الصمود حالياً - معروف ويقع على الدائري الرابع. القوة التي اشتبكنا معها كانت متمركزة في ما بين عمارات الرقعي وقسائم الرقعي في الساحة المشجرة، الساحة التي تقع ما بين العمارات وما بين القسائم.

س: كم نسبة الجنود العراقيين إلى قوات الحرس الوطني؟

ج: لا توجد معلومة أكيدة، لكن كجيش طالع من حرب ثمان سنين هذا

يتنقل بقوة متكاملة أتوقع. ليست أقل من كتيبتين إلى ثلاث كانت في تلك المنطقة.

س: ما الذي تذكره مما حصل من معارك وتفاصيلها، مثل متى بدأت معركة إطلاق النار وما هي تطورات الأمور؟

ج: الحرس الوطني رغم تسليحه وإمكانيته البسيطة حاول أن يوقف تقدم الأرتال العراقية على الدائري الرابع. وقدرنا إن نوقفهم لغاية إخلائنا المعسكر بالأوامر ليلا الساعة ٨:٣٠. استطعنا توقيف تقدم الأرتال على الدائري الرابع. صار بينا وبينهم تعامل وإطلاق نيران. تأثرت المباني ما التي كانت تقع بيننا وبينهم. وهي عمارات الرقعي ومبنى وزارة الكهرباء. هذا ما حصل من فترة الظهر تقريبا لغاية العصر والمغرب.

س: وبالنسبة لعملية إخلاء وزارة الكهرباء من موظفيها، هل كان لكم دور في ذلك؟

ج: الأوامر، وأنا أقولك كلمة الأوامر، لأني أنا ما طلعت إلا بأمر. أنا طلعت بأمر، والأمر كان صادرا من ضابط متقاعد برتبة نقيب، التحق يوم الغزو واستلم البوابة. الله يذكره بالخير، اسمه ناصر عايض الرشيدي. والله ما أملك حتى معلومة الآن إذا كان حي أو ميت. ولكن له طول العمر إذا حي. جتني الأوامر أنا ومجموعة جمعهم لي على البوابة منهم طلال الزوير ومحمد سمير الحربي، وما أعرف البقية، ولا أعرف وحداتهم، ولا أعرف حتى مستوى تدريبهم. جمع لي مجموعة سبع أشخاص. وقال لي: تطلع وتطهر لنا مبنى وزارة الكهرباء. سبع أشخاص لتطهير مبنى من ثلاث أدوار عدد قليل، أو إن الفكرة كانت الذين في المبنى عددهم قليل، ولكن تفاجأنا بوجود جيش كامل خلف المبنى. السبعة أشخاص وصلنا ستة؛ تصوب أحدنا من النيران العراقية ونحن خارجين من البوابة. انتقلنا للضفة الثانية،

ناحية العمارات وقدرنا نتسلل ما بين العمارات ودخلنا المبنى، تعاملنا مع خمس أشخاص في محيط المبنى قتلنا أربعة، وواحد كان أساسا مصاب وما يحمل سلاح، أخذناه ويانا أسير لما ردينا المعسكر.

تفاجأنا إن الموظفين كلهم موجودين في سرداب المبنى. وهذا دليل إن المعلومات أو الأوامر ما كانت مبنية بشكل صحيح. والدليل من فترة الظهر الحرس الوطني قاعد يشاغل العراقيين بالنيران لم نكن نعلم أن موظفين موجودون داخل المبنى. نزلنا السرداب، وجدنا وكيل مساعد في ذلك الوقت أعتقد اسمه عبدالمحسن أو فلان عبدالمحسن العنزي، ومعه عدد كبير من الموظفين في السرداب. قمنا بتأمين خروجهم من المبنى ومن منطقة الرقعي كلها وعدنا إلى معسكرنا.

س: في أي ساعة؟

ج: هذه فترة العصر آخر العصر، لأن لما دخلنا المعسكر وأنا بنفسي دخّلت الأسير السجن كنت أسمع أذان المغرب.

س: هل استجوبتم الأسير؟ وعرفتم القوة التي ينتمي لها؟

ج: أنا سلمت الجهة المسؤولة وبلغت بذلك. وبلغت إن المبنى تم تأمينه وتم إخلاء الموظفين، وإنا جلبنا معنا أسير وهو موجود في السجن. حتى الكلام كان مع العقيد آنذاك محمد مبارك.

س: هل تذكر أيضا أي قصص لها علاقة في المجهود الدفاعي للحرس، يعني سمعت من زملائك أو أصدقائك؟

ج: القصص كثيرة، ولكن يفضل أخذها من مصادرها. يعني أنا ما أملك أتكلم بلسان أحد.

س: هل كان في تنسيق بينكم كحرس وطني مع الرئاسة – رئاسة الأركان في

الجيش في الجيوَن وهي المؤسسات التابعة للجيش الكويتي.. هل كنتم منضمين لبعض وتقاتلون تحت قيادة أم كانت العمليات متفرقة؟

ج: فترة العصر بعد ما زاد القصف العراقي علينا. والحرس في ذاك الوقت تسليحه بسيط كما ذكرت. تم التنسيق مع الجيش وزودونا بثلاث دبابات بأطقمها. الثلاث دبابات هذه اتخذت مواقعها وكانت تشاغل القوات العراقية. وحتى أذكر ونحن راجعون المغرب عند البوابة، استأذن النقيب المسؤول عن الدبابات من العقيد الذي كنت أكلمه، أستأذن منه لسحب الدبابات للانسحاب من مواقعها.

س: هل شارك الحرس الوطني في الدفاع عن قصر دسمان وقصر بيان

ج: نعم، تم الإيعاز بالأمر بتحريك سرية دروع لتأمين قصر دسمان. وكانت الصبح مبكرا طلعت بقيادة وقتها العقيد خالد زعل، وأعتقد كانوا وياه من الضباط يوسف الحوشان وخالد الدوسري. وفعلا وصلت دسمان وأمنت القصر مع القوة الموجودة في القصر، الحرس الأميري.

س: وبالنسبة لقصر بيان؟

ج: ما عندي أي معلومة.

س: وكيف أخلي معسكر الحرس الوطني؟

ج: تم التعميم على جميع الموجودين في المعسكر بالتجمع أمام مبنى القيادة عن طريق دورية الشرطة العسكرية ومكروفونها، حتى أذكر اللي كان عليها ويعمم ملازم أول/ وليد خالد النويف. تم التجمع أمام في الساحة المقابلة لمبنى القيادة، وكانوا محضرين مجموعة لواري، تم تجميع الأسلحة في بعض اللواري والذخيرة في لواري أخرى وإعطائنا الأمر بإخلاء المعسكر.

س: هل كان فيه ضحايا منسوبين للحرس الوطني شهداء أو جرحى؟

ج: الحرس الوطني قدم شهداء، والإصابات كانت كثيرة نظراً للتسليح البسيط مقابل تسليح الجيش العراقي الذي كان خارجا لتوه من حرب ثمان سنوات. والإصابات فعلا كانت كثيرة والوفيات أعتقد تم إحصائها أخر شيء ١٧ شهيد.

س: ماذا حصل بعد أن خرجت من المعسكر؟

ج: نحن مثل ما أسلفنا أخلينا المعسكر الساعة ٨:٣٠ ما بين الـ ٨:٣٠ و ٩:٠٠ بالليل. ونرجع ونؤكد على نقص المعلومات والتعليمات؛ كان الجيش العراقي متموضع ومتخذ نقاط السيطرة في كل الشوارع. أنا أُسرت في نقطة سيطرة على الدائري السادس مقابل المطار. والقوة التي كانت تتبع لها نقطة السيطرة كانت تحتل المطار. أخذونا إلى المطار وبيّتونا ذلك اليوم بالمطار، غرفة صغيرة الخاصة بالإبعاد في المطار القديم، الإبعاد الإداري. وكدسونا أعدادا كبيرة فوق بعض. وتعرضت للتحقيق من آمر القوة عميد على ما أعتقد وكان برتبة عميد. كان يسألني أين اللواء خالد بودي؟ وكان يسألني إذا كان المساجين الذين معي من نفس المكان هل هم كلهم قوتي أم لا؟ قلت له: أنا لا أعرفهم، ولا أعرف أي معلومة عن خالد بودي. فرحّلونا اليوم الثاني لنادي ضباط الجيش الذي يقع في شارع الخليج العربي، ومن هناك طلعونا إلى العراق بباصات. وبقيت في الأسر إلى أن خرجنا بشهر مارس بعد التحرير.[٨٧]

(٨٧) عقيد متقاعد جهز معيض العتيبي، مقابلة أجراها المؤلف، ٢/ ٨/ ٢٠١٩م.

٧- معركة الحرس الأميري والحرس الوطني في قصر دسمان وقصر بيان.

كان قصر دسمان هو مقر إقامة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، أما قصر بيان فقد كان في ذلك الوقت هو قصر الحكم، بدلا من قصر السِّيف بسبب أعمال الصيانة والترميم فيه. ونظرا لاستراتيجية الغزو العراقي للكويت التي تستهدف أسر سمو الأمير وولي عهده وأعضاء الحكومة، فإن طلائع الجيش العراقي وبمساندة عسكريين عراقيين كانوا مقيمين في الكويت بصورة مدنيين توجهوا إلى المنطقة المحيطة بقصر دسمان عند شروق الشمس في حوالي الساعة الخامسة. وكان سمو الأمير قد خرج من القصر بمعية سمو ولي العهد قبلها بمدة قصيرة. وهناك بدأوا بأخذ مواقع لتطويق القصر، وقام القناصة منهم باحتلال أسطح البنايات، وبدأوا بالرمي. وبعدها جاءت قوات عراقية مكونة من قوة مشاة برية وبحرية مسلحة بمدافع الهاون والمدافع المضادة للدروع، وعربات مدرعة بحجم لواء. وحاولت هذه القوة اقتحام القصر.

دافعت قوات الحرس الأميري ببسالة عن قصر دسمان ومنعوا اقتحام العراقيين له بآلياتهم. وكان آمر الحرس الأميري هناك المقدم ركن الشيخ أحمد الخالد الحمد الصباح. امتدت المعركة من حوالي الخامسة والنصف صباحا إلى الثانية عشر ظهرا.

وفي الصباح انضم الشيخ فهد الأحمد الصباح، شقيق سمو الأمير، إلى الحرس الأميري ليشارك في الدفاع عن القصر، وكان معه الشيخ راشد الحمود الجابر الصباح والسيد حامد السعيد بسيارتهم. وفي تلك الأثناء أصاب قناص عراقي الشيخ فهد الأحمد الصباح في رأسه واستشهد بعد محاولة غير ناجحة لإسعافه في

المستشفى الأميري.(٨٨)

وبعد ذلك وصلت قوات عراقية أكبر، واشتبكت مع الحرس الأميري لمدة ساعتين تقريبا إلى أن نفدت ذخيرة الحرس الأميري، ونتجت عنها انسحاب الحرس إلى داخل القصر، واحتلال القوات العراقية لبوابة القصر الرئيسية وجميع المداخل والمخارج المؤدية إليه، وكذلك أسروا بعض الضباط والأفراد الكويتيين.

وبعد فترة وجيزة وصلت نجدة عسكرية كويتية مكونة من سرية مدرعات طراز صلاح الدين من معسكر لواء الحرس الأميري، وتمكنت من فك الحصار العراقي على قصر دسمان وتحرير الأسرى من الضباط والأفراد الكويتيين، وتدمير العديد من آليات العدو وأسر عدد من عسكرييه. والتحقت بقوات الحرس الأميري، قوات من الحرس الوطني ومفارز من وزارة الداخلية فدافعوا بقوة عن القصر.

استمرت السيطرة الكويتية على دسمان حتى الساعة الحادية عشرة صباحا، عندما وصلت تعزيزات عراقية عبارة عن قوات مدرعة قادمة من شارع الخليج العربي شمال القصر، وشارع أحمد الجابر من الجنوب، وشارع الهلالي من الغرب، بالإضافة إلى محاولة فاشلة لإنزال قوات جوية إلى داخل القصر، أفشلها الدفاع الكويتي، علاوة على وصول قوات قادمة من البحر من رأس عجوزة، حيث أبراج الكويت.

وفي الساعة الثانية عشرة ظهرا، اكتملت القوات العراقية المدرعة والميكانيكية وأطبقت حصارها على منطقة قصر دسمان، وبدأت بالقصف بالمدافع. ولأسباب

(٨٨) الشيخ أحمد فهد الأحمد الصباح، "مقابلة تلفزيونية أجراها عبدالرحمن النجار في برنامج شبكة التلفزيون"، YouTube، https: / /www.youtube.com /watch?v=vpuJ-NTieVc ؛ فيلم وثائقي يقدم عددا من الشخصيات المهمة يتحدثون عن الشهيد فهد الأحمد، بعنوان "قصة الشهيد الشيخ فهد الاحمد"، إنتاج قناة الوطن.

إنسانية رأى المقدم الركن أحمد الخالد الصباح قائد الحرس الأميري أن يتفاوض مع القوات العراقية ليوقف نيران الأعداء حفاظا على أرواح من في دسمان من سكانٍ جلهم من الأسرة الحاكمة. فذهب لهم مع ضابطين وأُسِروا. وبقيت قواتُ الحرس الأميري والوطني والداخلية تحمي القصر لغايةِ اليوم التالي، ٣/ ٨/ ١٩٩٠م ثم صدرت الأوامر بالانسحاب. وكان من بين الشهداء أيضا العريف مصعب مروي من قوة المغاوير.(٨٩)

شهادة الملازم أول نواف فليطح الشمري:

قدم أحد المشاركين في معركة قصر دسمان وهو الملازم أول آنذاك، العقيد نواف فليطح الشمري، روايته التفصيلية عن أحداث ذلك اليوم. وكان ذلك في برنامج تلفزيوني على الهواء مباشرة وشاركه زملاؤه الضباط عبر مداخلات هاتفية ووافقوا روايته وأكملوا أجزاء منها. وفيما يلي نصها:

[بعد اتصال جاءه في البيت الساعة ٣-٣،٢٠ فجر ٢/ ٨/ ١٩٩٠ من نسيبه فراج الخليفة الساكن في الجهراء الذي شاهد أرتالا عسكرية، اتصل بآمر قوات الحرس الأميري بقصر دسمان الشيخ أحمد الخالد الصباح الذي أمره بالقدوم حالا إلى القصر. يقول الملازم أول نواف فليطح الشمري:]

وصلتُ دسمان الساعة ٤:٣٠ أو ٥ إلا ربع تقريبا. لما وصلت البوابة كان فيه رمي خفيف. (الشيء الغريب الصراحة، اللي الواحد يوقف عنده شوي، كان في مجاميع داشة قبل الغزو، اللي يتكلمون عنها: خمس آلاف إقامة على السفارة العراقية). القناصة اللي كانوا موجودين على العمارات اللي قبال دسمان احتلوا مواقعهم قبل ما توصل القوات البرية، موجودين بالكويت. والظاهر إن طالعين

(٨٩) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ١٠٠ - ١٠٣؛ عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ٢٥.

وشايفين الأماكن؛ لأن لما جيت البوابة ربعي يقولون لي: دش بسرعة. كان على البوابة: ملازم سعد البالول وملازم طلال بورحمة، وملازم ناصر المسباح. وكان على الغرفة في اليمين الرائد جاسم محارب معاهم طبعا عساكر معاهم محمد مطلق العنزي معاهم، مجاميع من إخوانا الكويتيين البدون.

وأنا داش وإلا طلقات رمي. بس مو طلقات مواجهه. يعنى طلقات قناص، طلقات اختيارية، طلقة طلقتين. وبعدين دشيت داخل، دخلت وصلت هناك صوب غرفة العمليات. وقّفت سيارتي ولا المقدم أحمد [الخالد الصباح]، جيت سلمت عليه. قال: نواف استلم سلاحك وذخيرتك وتعال لي بسرعة. كان موجود عنده فهد عبد الرحمن الزيد، وكان عنده عبدالعزيز الجعيب، وكان عنده مجموعة ضباط وكانوا قاعدين يوزعون. بس في ناس قاعد يرمون.

المقدم أحمد الخالد [كان] يوزع القوات الموجودة. لكن كلمة حق لازم أقولها قبل لا أطلع من موضوعنا، المقدم أحمد الخالد من القادة الشجعان الأبطال اللي أداروا القوات العسكرية في قصر دسمان بالحكمة والشجاعة. كان هادئ، أهدأ واحد فينا. هادئ إلى أبعد الحدود. حتى أذكر لك لما نوصل لمرحلة الشيخ فهد الأحمد شلون كان يهدِّينا.

أيضا كان موجود الرائد عبد الله مبارك عبدالله الأحمد، النقيب عبدالله النواف الأحمد، يعنى كانوا ضباط مشاركينا وبأمانة كانوا يشدون من أزرنا ونشد من أزر ربعنا حتى العسكر ويانا. لما وصلنا لدسمان وتوزعنا. قال لنا أبو خالد الشيخ أحمد الخالد: نواف، قال: روحوا إنت وفهد الزيد صوب البوابة البحرية في برج على اليمين. طبعا مستلمينه مدرعات ربعنا [ورحنا نساعدهم لأن] فيه ضغط؛ كأن فيه ناس قاعد يجونا من البحر، قاعد ينزلون إنزال. كان فيه جاخور للشيخ العود الله يرحمه، وكانوا [العراقيين] يحاولون يدشون منه. قاومناهم وصدّيناهم رديناهم.

المذيع: بس لي الحين المواجهة كانت خفيفة؟

العقيد نواف: خفيفة خفيفة.

بعد وصولي تقريبا بربع ساعة نص ساعة ولا بالجهاز [أسمع أن] سمو ولي العهد دخل من البوابة الرئيسية. الله يرحمه كان وياه النقيب فهد اليوسف. على طول راحوا سيدا وقفوا عند الحرم، باب حرم القصر، يبون الشيخ. ولما سمعت روايات للشيخ فهد اليوسف إن الشيخ سعد مكلم صاحب السمو، الله يرحمهم ويغمد روحهم الجنة. اتجهنا صوب بوابة الحرم، كان ويانا المقدم أحمد.

كان سمو الأمير الله يرحمه موجود والشيخ جابر العلي رحمة الله عليه. تباحثوا وقعدوا تقريبا ١٠ دقايق أو ربع ساعة. اطلعوا ثلاثتهم والشيخ فهد كانوا في دوريات موجودة جاهزة من الحرس الأميري اطلَعَت وياهم؛ اطلعوا من البوابة البحرية. واطلعوا على أساس ماشين خلاص. تقريبا هالحكي الساعة خمس، تقريبا خمس ونص. وبعد ١٠ دقايق تقريبا ....

المذيع – يعني إنت شفتهم؟

العقيد نواف: نعم نعم أشوفهم وضح النهار. واقفين أنا وأحمد الخالد ودعينا لهم الله يحفظهم ويستر عليهم وراحوا.

بعد عشر دقايق تقريبا رجعت الدوريات الحمرا. الدوريات كلها رجعت. المقدم أحمد الخالد قال... – كان وياهم مجموعة من الضباط – قال: شفيكم؟ قالوا سمو ولي العهد أو الشيخ فهد اليوسف أمرنا أن نرجع، وكانت الأجواء كلها طيران ما يبون يثيرون الشبهات؛ ممكن الموكب يصير هدف للطيران. فرجعوا اتحدوا معانا: عساكر وقوات الأمن الخاص، عساكر الحرس المتحرك، عساكر ... – للأمانة والصدق – من ضباط وأفراد، أبطال بمعنى الكلمة. ناس شاركوا، ضحوا بأعمارهم، ضحوا بما يملكون. وهذا واجب وأقل واجب للبلد، ولكن

كانوا فعلا أبطال يستاهلون اللبس اللي هم لابسينه العسكري. والنعم فيهم إي والله.

المذيعة: ننتقل إلى مرحلة استشهاد الشيخ فهد الأحمد الله يرحمه، شلون كانت؟ إنت كنت من الموجودين أثناء هذه الحادثة. ومن اللي قام بعملية نقله؟

العقيد نواف: إحنا كنا في البوابة البحرية. سمعنا الملازم عامر خليفة اللي كان مستلم نقطة خارجية عند باب الجوهرة، باب الجوهرة اللي هو باب فيلا الشيخ الخاصة. لها بوابة خاصة من برا مقابل جمعية شرق في بوابة صغيرة. فكان مستلم نقطة هني. سمعنا عامر خليفة يكلم أحمد الخالد، قاله: الشيخ فهد عندي. وقاعد أمنعه يكمل على دسمان ومو راضي.

كان دوار دسمان مليان عراقيين، وربعنا اللي موجودين على البوابة [يقومون] بمقاومة شديدة. منطقة جداً خطرة. أمرنا أحمد الخالد بالجهاز التوجه على طول اتجهوا إلى البوابة الرئيسية ساندوا ربعكم على أساس الشهيد فهد جانا – طبعا – عامر خليفة يعني لما سألته وقعدت وياه قال: أنا وقَّفت الشهيد وقلت له: يا طويل العمر، الشيخ العود مو موجود طلع، لا تروح لأن فيه خطر قدامك؛ دوار دسمان والعمارات اللي قدامه كلها قناصة. فيا طويل العمر، أرجو أنك ترجع. قال: أنا وياكم في خندق واحد. كان هو اللي يسوق، على يمينه الشيخ راشد الحمود.

[مداخلة هاتفية مع العقيد عامر خليفة تحدث فيها عن ظروف دخول الشهيد فهد الأحمد إلى دسمان وخطورة الموقف، وهي تتفق بمجملها مع شهادة الشمري]

[عودة للعقيد نواف الشمري الذي قال:] طبعاً بعد ما كلمه استلمنا إحنا الرسالة من المقدم أحمد الخالد، اتجهنا. أصر [الشيخ فهد] أنه يدخل، تحرك على الملازم عامر تحرك قال: أنا معاكم في خندق واحد، أو أنا وياكم. فاستلمنا الرسالة

بالجهاز واتجهنا على طول البوابة، يعني كانت البوابة نقطة عامر خليفة البوابة ما هي بعيدة، ولكن كان هو اعتقد أنه كان مسيره بطيء لأن كان فيه رمي؛ لأن السيارة لما وصلتنا كانوا رامينها كذا طلقة، مرمية من وراء أظن ومن قدام، يعني فيها الرماية. فإحنا على وصولنا على البوابة نزل من اليمين جهة اليمين الشيخ راشد الحمود وسائقه حامد السعيد، نزلوا جهة اليمين صوبنا احنا كنا داخل. بس أمانةً لما كان الشهيد موجود على البوابة للباب كان أقرب إنسان له سعد البالول، بينه وبينه يمكن تقريبا ثلاث أمتار كان على الكابينة سعد البالول ماخذ الأرض وقاعد يقاوم العراقيين. وكان على اليمين صوبه من هناك قريب ناصر المسباح وطلال بورحمة.

طلال بورحمة للمعلومة الساعة...، قبل أن يوصل فهد الأحمد، الساعة خمس كان مصاب [بشظايا قذيفة] أر بي جيه وراح قصر دسمان وعالجوه ورجع مرة ثانية للبوابة، رد يقاوم. شوف الروح القتالية، شوف البطولات، لحد الآن ما شفنا حد ذكرهم ولكن كنا وقتها على رأس العمل وممنوعين نتكلم بسبب العسكرية.

فقاومنا وياهم قاومنا، وكنا أنا وفهد الزيد. طبعا الإخوان بره، إحنا داخل القصر من جهة ثانية. داخل القصر صوب البوابة فكنا ...

أنا كنت أمانة أنا كلمت حامد السعيد سائقه قلت له: حاول تنزل نزل راسك، أنت والشيخ راشد الحمود اسمع الكلام - حاولوا تنزّلون راسكم لا ترفعون، خلوا السيارة تغطي عليكم لأنها صوبنا وإحنا قاعدين نرمي نسوي تغطية لهم على أساس يدشون عندنا داخل. سعد البالول إيش قال حق الشهيد رحمة الله عليه؟ قاله: يا طويل العمر انزل من السيارة. [وكان] رمي، أخوي علي ما تتصور شنو الرمي اللي قاعد يصير علينا على البوابة. يعني .. وكان أنت تعرف هم مجهزين وإحنا كنا اللي الحمدلله اللي موجود لكن أمانة قاوموا إخوانا الأبطال مقاومة الواحد يرفع لهم القبعة والعقال.

سعد البالول لهنيه طبعا احنا.. حامد السعيد وصل صوبنا عند البوابة طبعا الأحداث كلها سريعة ورمي وجو عسكري تعرف يعني لخبطة، ضايعة الناس. سعد البالول كلم الشيخ قاله: يا طويل العمر انزل بسرعة. الشهيد رحمة الله عليه فتح الباب بغى ينزل. أثناء فتحة الباب طبعا بيطلع من السيارة، جت طلقتين: الطلقة الأولى أخطت واحنا سمعناها كلنا، بالطوفة، طوفة القصر، طلقة قناص.

الطلقة الثانية؛ الشيخ طاح. هنيه صرخ سعد البالول صوّبوا الشيخ صوّبوا الشيخ. بس كان وقتها....

[المذيع:] متى تمت الإصابة أبو محمد يعنى احنا سمعنا كانت بعد) لا الإصابة أنا أقولك إياها. أمانة لما شلناه أنا وفهد الزيد لما نوصل وشلناه. أقولك بالضبط وين كانت الإصابة اقولك بالضبط.

[المذيع:] إنتو اللي شلتوه؟

[العقيد نواف:] نعم نعم شهادة معالي وزير الدفاع [أي المقدم الشيخ أحمد الخالد الصباح] هو اللي أعطى الأمر، وهو اللي قال وهو اللي استقبل اللي جابوه. صرخ سعد البالول: طاح الشيخ طاح الشيخ صُوِّب الشيخ. صار رمي متبادل قوى جدا. هنيه اضغطوا علينا أمانة اضغطوا علينا حتى قربوا. يعنى صارت مواجهة قوية وجها لوجه. نعم يعنى قريبين بس عددهم هايل، وإحنا كنا تقريبا، وكانوا يملكون أسلحة مجهزين مجهزين أمانة.

المذيع: وين تصوب الشيخ تقريبا وشلتوه؟

[العقيد نواف:] الشيخ تصوب طال عمرك قمة الراس، شوف قمة الراس هذه (من الخلف يعني). هذه القمة مو موجودة. القمة هذه مو موجودة، مشلوعة مو موجودة. أسألني أنا. لما شاله فهد الزيد أنا جيت شلته أنا وفهد أنا شلته من رجوله وفهد الزيد دش من داخل السيارة لأنه كان نصه بالسيارة ونصه برة. وكان

ويانا الملازم محمد مناحي جايب الجيب العسكري جيب مرسيدس، ما قدرنا نشيله ثقيل بس هذا متى؟ شلناه طال عمرك... بس ما بدّي أسبق الأحداث

المذيع: لا أبي تفاصيل بالضبط، خد راحتك.

[العقيد نواف:] فإحنا لما سعد البالول صرخ: صَوُّبوا الشيخ، صَوُّبوا الشيخ! هنيه صار ضغط قوي، ودربكة وسلاح ورمي ومش عارف إيش، اضغطوا الجو قربوا لصوبنا خذوا سعد البالول وخذوا ناصر المسباح. طلال بورحمة متصوب دش عندنا. حامد السعيد دش عندنا. الشيخ راشد الحمود عيّا يدش. دش يا شيخ دش يا شيخ مو راضي. قال حق العراقي قال: عندي صديق مصوب. جاء العراقي على طول طق بالإخمص الشيخ راشد الحمود على ظهره وخذاه. إحنا كنا طبعا ... يعني تعرف أنت الحروب لما تصير شيء وضغط عليك تتراجع شوي وبعدين تاخذ مرة ثانية وتهجم فهي إهني راحوا، فضت البوابة.

صارت سيارة الشيخ فهد الأحمد وهو طايح تحت إحنا داخل الமونده اللي على اليمين بالضبط أنا أفسرها لك المونده فهد الزيد وقاعد يشوف الشيخ بالزاوية يقول كأنه ينازع وأنا على اليسار والرائد جاسم المحارب معاه عسكر طبعا كان ويانا عسكر اللي هم محمد مطلق العنزي ومحيل ومطر وعندي مجموعة والله ماني حافظ لكن أمانة كان ويانا عساكر – والله – الواحد يفديهم بروحه.

المذيعة: بأي سيارة بومحمد نقلتوا الشيخ؟

العقيد نواف: سيارة جيب مرسيدس عسكرية جيب مرسيدس كان الجيبات الأولية جيبات مرسيدس ..

فهني الشهيد طايح بالسيارة إحنا موجودين تصور ساعة وربع إحنا وياهم انتراما؛ محنا قادرين نوصل للشهيد. يعني من السبع إلا ربع تقريبا أو سبع إلا عشر لي الثمان أو ثمـان وربع ما قدرنا نوصل للشيخ؛ رمي علينا وإحنا نرمي

عليهم. وتعرف القتال يعني، بس الشهيد بينا طايح لأن المونده الكربستون اللي موجود الشيخ طايح تحته والسيارة فالرمي من فوق. أهني جان يقولنا الشيخ أحمد الخالد: ترى جايتكم مدرعات

الإسناد من الحرس الأميري الكويتي، مدرعات صلاح الدين.

[مداخلة هاتفية مع العقيد متقاعد سعد البالول قال فيها أنه أثناء حديثه مع الشهيد فهد الأحمد أصابته طلقة برأسه، وكان يسأل وين الأمير. وقال البالول أنه كان في حراسة البوابة وأنه أُخِذَ هو وناصر المسباح وطلال بورحمة أسرى. وقال أيضا أن الأمير خرج مع الشيخ سعد في الساعة الخامسة فجرا تقريبا من القصر].

[المذيع:] إحنا وصلنا إلى موضوع الإسناد. الشيخ أحمد [الخالد] طلب مدرعات الإسناد.

[العقيد نواف:] إي كان طلبها من زمان. كلمنا بالجهاز قال ترى واصلتكم المدرعات. وفعلا جاو من نفس الطريق اللي جا عليه فهد الأحمد. جو ثلاث مدرعات: الأولى كشاف صغيرة، كان فيها الملازم محمد مناحي. ودخل علينا من العكس – طبعا بوابة الدخول كان حاجز مرتفع دخل بالعكس حتى وهو داش حاش طرف سيارة الشيخ فهد الأحمد. لما وصلوا المدرعتين اللي وراه كان فيها المقدم علي الخميس، والملازم أول عادل بوحيمد. هذول الاثنين: علي الخميس وعادل بوحيمد، أبلوا بلاء حسن. قتلوا ما قتلوا من العراقيين في الدوار ليمن فضوا الدوار. طبعا العراقيين انحاشوا، هربوا، راحوا. بداية جت قذيفة من بعيد لهم، وبعدين لما جت الرشاشات الخمسين اللي عليها اشتغلوا على الدوار اشتغلوا شغل مو طبيعي.

لما انزحوا العراقيين ورا الدوار، راحوا ورا، صوب [مبنى] أمن الدولة

القديم؛ علي الخميس وقف هنيه. نزل من المدرعة ويباه عسكر اثنين. نزل من المدرعة عادل بوحيمد خذا مدرعته والمدرعة الثانية وكمل على العراقيين. تلاحق وراهم يذبح فيهم لين المستشفى الأميري.

[مداخلة من الرائد المتقاعد عادل بوحيمد، قال فيها:] كان العقيد نواف فليطح(٩٠) آمرنا بالحرس الأميري. عقب ما بلغونا إن فيه ضغط متواصل ورماية قوية على دسمان فتوجهنا إلى دسمان بقوة مثل ما قالها، مدرعات صلاح الدين. طبعا أول ما جينا من الإشارة إلى الدوار كان اشتباك قوي شديد جدا، العراقيين ماخذين اللي على اليسار كله، ودوار دسمان كان فيه نافورة، كانوا ماخذينها. فأول ما وصلنا ... حقيقة كانت سيارة فهد الأحمد، ما كنت أعرفها ... فورد .. وقف، فرينا المدفع، رمينا أول شي الدوار، كان فيه عراقيين داخله. دزينا بعد سيارة فهد الأحمد شوي ما ندري فيها إمسكره علينا. وكملت نزلت للمقدم علي الخميس على البوابة وكملت باتجاه المستشفى الأميري والبحر وصوب السفارة البريطانية واشتبكنا وياهم هناك. حقيقة كانوا يوصلون بالطراريد البحرية من ذاك الاتجاه وايد يعني، هذا ملخص لما حصل ذيك اليوم.

[عودة للعقيد نواف فليطح:] علي الخميس - حرصا علينا وعلى إنا ننقل الشهيد بصورة... نزل.. كتغطية جسدية لنا. يعني أكد لنا إن فعلا العراقيين خلاص [ابتعدوا]. فإحنا هني دورنا قمنا انتقلنا على طول لبرا البوابة تأكدنا إن ما فيه رمي، انتقلنا فجيت أنا لفيت من ورا السيارة، محمد مناحي لما دش بالمدرعة على طول استلم الجيب وجانا على البوابة الرئيسية، جيب عسكري. لما شلنا قلت حق فهد الزيد - بالحرف الواحد يمكن فهد الزيد الحين مساعد آمر الحرس الأميري ويسمع كلامي - قلت له: فهد ترى الشيخ حي، أقوله أنا، ليش أنا أقوله حي؟ لأنه كان نايم على، منسدح على ظهره ما فيه دمان مبين هنيه، ومغمض عيونه

(٩٠) يقصد الشيخ أحمد الخالد.

فقلت يعني مو معقولة يعني شكله مو متصوب. لما جا فهد الزيد رفع راسه قال: الشيخ توفى الله يرحمه. الشيخ متوفي. فأنا نظرت إلى منظر ما ودي أتكلم فيه رحمة الله عليه. فشلناه على طول بسرعة طبعا، تعرف الضغط كان علينا، سحبناه، جا محمد مناحي خذا ... كان عند [الشهيد] رشيش ذهبي وكرتون طلقات، أخذهم محمد مناحي من السيارة، وصعدنا داخل، ركبنا إحنا ورا، أنا وفهد الزيد والشهيد حطيناه على الكشن الخلفي، رحمة الله عليه كان ثقيل. طبعا دشداشة بدون غترة وعقال، حطيناه، دشينا داخل. حتى ما قدر يلف محمد مناحي بالجيب، رجع قَرِي ليمن جتنا الفتحة ودش داخل. وصلنا هناك لقينا في استقبالنا المقدم أحمد الخالد. نزَّلناه. المسعف كان أحمد عبد العال مصري، مع العم حسين عباس وكيل الشيخ جابر رحمه الله عليه.

رحنا عاد كملنا توزيعنا في دسمان. كان علينا رماية وقصف طيران. يعني جتنا فترة من الساعة ١٠ إلى ١١، ساعة: طيران وقذف مدفعية، يعني جو الله فكنا يعني الله الساتر. هني أحمد الخالد رأى، كونه قائد، قال مو معقولة أقعد أنا وإخواني وعيالي هني ونموت في دسمان. فقام بموقف بطولي لا أعتقد ليومنا هذا أحد يقوم فيه.

قام قال: يا مقدم علي الخميس ومقدم محمد الإبراهيم تمشون وياي. خذا خِرجة بيضة وربطها بعصاية وراح للعراقيين. راح لهم كانوا متمركزين عند الأبراج. راح لهم شخصيا قائدنا.

طبعا بغينا نروح وياه حاولنا، لكن ما رضى قال: فلان وفلان وياي بس، وإنت يا رائد عيسى السميط – كان عيسى السميط الأقدم – إنت تستلم المهمة. فراح سلم نفسه لهم وقال لهم: شتبون؟ الشيخ مو موجود، لا تقصفون ولا ترمون ما فيه أحد.

فأمانة عقب ما راح خف علينا الرمي. وقعدنا. ولكن ضباط وأفراد الحرس الأميري كانوا من أشجع الضباط والأفراد ليش؟ حمينا قصر دسمان لثاني يوم الجمعة، لي الساعة ١٢ الظهر. طلعنا ثاني يوم الساعة ١٢ الظهر لما جمعنا...

[المذيع:] يوم اللي راح بالراية البيضا المقدم الشيخ أحمد الخالد شنو الإجراءات اللي تم اتخاذها؟

[العقيد نواف:] بس خلاص راح، عرفنا إن خذوه. ما رد لنا، لا هو ولا علي الخميس ولا محمد الإبراهيم. عرفنا إن خذوه. وأعتقد، أنا سمعت إنهم أسروه وعاملوه معاملة طيبة أمانة، كونه قائد وشيخ.

كانوا من الضباط الموجودين معانا أمانة، المقدم علي الخميس، عيسى السميط، محمد صالح العتيبي، سعيّد القحطاني، [عبدالعزيز] الجعيب، أحمد سالمين، عادل الرومي. و[محمد] المناحي، عبداللطيف الثويني الفضلي، هذول كانوا ضباط المدرعات الأبطال اللي قاموا بأدوار. فيه أسماء ثانية يعنى يمكن أنا رايحة عني. والله العظيم وبالله الكريم، لو أنا أذكرهم والله لأقولهم واحد واحد لو حلقتي تروح على الأسماء بس، لكن والله الموجود واللي قدرت أحصله قاعد أحاول أذكر.

من العساكر الموجدين: محمد مطلق العنزي، محيل مطر، زويد العتيبي، أيمن فريز، ضاري جربوع. يعنى أسماء كانت ... عسكر المدرعات وأقولكم على موقف حق واحد اسمه مصعب الشمري، طبعا [من العساكر أيضا] فلاح المطيري، مصعب الشمري، سفاح محسن، سالم الحربي، نزال مناوش سعود صالح.

هذا مصعب الشمري، عادل بوحيمد اللي كلمنا قبل شوي قاله إنزل من المدرعة إنزل، خلاص الذخيرة خلصت. أبى أن ينزل وقصفوه بمدرعته مات فيها. هو الوحيد. شوف بالأمانة كويتي بدون. هذا من إخوانا البدون." [ثم

عبر عن رغبته من المسؤولين النظر بملفات هؤلاء الأبطال من فئة البدون الذين حاموا عن القصور الأميرية].(٩١)

ويضيف الملازم أول فهد الزيد الذي كان مستلما مهام عمله في قصر دسمان وخاض مع زملائه معركة الدفاع عن القصر ما يلي:

"كانت هناك مروحيات عراقية تحاول الهبوط في قصر دسمان. وقد بذلنا قصارى جهدنا لنجعل العراقيين يعتقدون أن سمو الأمير في الداخل، ثم أعددنا موكبين للتمويه، اتجه أحدهما إلى قصر بيان، والثاني لم يكن موكبا بل كان فيه سمو الأمير وولي العهد والشيخ جابر العلي. أخذنا نقاتل ونقاتل إلى أن عرفنا أن صاحب السمو قد غادر الكويت".(٩٢)

أما معركة قصر بيان فقد خاضتها قوات الحرس الأميري وكان من بينهم آمر الحرس الأميري ومرافق سمو الأمير ناصر التناك، وساعدتها بذلك دبابات من الكتيبة ١٥١ من اللواء ١٥ بقيادة المقدم فيصل العدواني، حيث قدمت من عريفجان ووصلت إلى جسر الساعة حيث يتقاطع طريق الدائري الخامس وطريق المغرب السريع. فواجهت الدبابات ثلاث أو أربع سيارات عراقية مسلحة كانت متجهة نحو قصر بيان، وبعد ذلك أكملت مسيرتها نحو الشويخ للانضمام للواء ١٥ في مقر القيادة العامة بالشويخ.(٩٣) وفي وقت لاحق قُصِفَ قصر بيان بالطائرات وتصاعدت منه الأدخنة.(٩٤)

---

(٩١) نواف فليطح الشمري، مقابلة أجرتها معه قناة اليوم، https://www.youtube.com/watch?v=aV-XbSLz4X4 (تاريخ الدخول ٣٠/ ٧/ ٢٠١٩).

(92) "The Liberation of Kuwait", A documentary aired in Kuwait TV, 26 February 201, https://www.youtube.com/watch?v=yGHR9wqGKE8, (accessed in 1/8/2019).

(93) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, p. 34.

(٩٤) اللواء سعيد الطيان، حرب الخليج: غزو الكويت وتحريرها، ص. ٤٤.

٨- معركة فيلكا

كانت بعض السرايا التابعة للجيش الكويتي، تتمركز في جزيرة فيلكا: سرية مشاة من اللواء ٣٥، وسرية قوة حدود، ووحدة دفاع جوي، وسرية طيران، بالإضافة إلى وحدات الإمداد الطبي والفني والإداري. تفاجأت هذه القوة الصغيرة بإنزال جوي عراقي على الجزيرة في الساعة الخامسة صباحا من يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، حيث أقلت حوالي ٤٥ طائرة هليكوبتر عراقية، تحميها طائرات مقاتلة، عددا من الجنود يعادل كتيبة مشاة ليكونوا رأس جسر جوي لبقية جنود اللواء، وذلك لتأمين مناطق الإنزال الجوي والبحري. استعدت القوة الكويتية مباشرة وأطلق الدفاع الجوي صواريخه فأسقطت أول طائرة محمّلة بالجنود قرب موقع الخضر شمال غرب الجزيرة، ففر الجنود العراقيون.(٩٥)

أبلغت القوةُ الكويتية القيادةَ بهجوم العراقيين، فوصلتهم عبَّارتان تحملان ٣٠ ضابطا وجنديا كويتيا ممن استطاعوا تلبية النداء، حيث أجبروا قادة العبَّارات في ميناء رأس الأرض بالسالمية على الإبحار نحو الجزيرة. كما وتقدم عددٌ من أهالي فيلكا ليتطوعوا بالدفاع مع إخوتهم العسكريين.

وجاءت أيضا قوات جوية كويتية مكونة من طائرات ميراج من قاعدة علي السالم الجوية، ونجحت بإسقاط طائرات هليكوبتر كانت تحاول التشويش على رادار جزيرة فيلكا.(٩٦)

وفي الساعة السادسة صباحا جاءت قوات جوية وبحرية عراقية جديدة بنفس الحجم لتعاود المحاولة بالإنزال الجوي والبحري، فتصدت لها القوة الكويتية وأسقطت سبعَ طائرات هليكوبتر محملة بالجنود، وطائرتين مقاتلتين.

وبعد ذلك لاحظ برجُ المراقبة بالجزيرة اقتراب أكثر من مائة زورق عراقي

---

(٩٥) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ١٠٦.
(٩٦) العميد الركن الطيار صابر السويدان، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ – ١٩٩٣، ط. ٢، د.م.، ١٩٩٤، ص. ٨٢.

من شمال الجزيرة، وكانت القوة الكويتية قد أعدت خطة لهذا التطور المتوقع، فانتظرت اقتراب الزوارق العراقية إلى أن وصلت لمدى رماية أسلحتهم، فأمطروا الزوارق بنيران أسلحتهم الخفيفة والمتوسطة فانسحبت، وغيَّرت اتجاهها إلى مدينة الكويت.

أبلغت القوات الكويتية القيادة بأن الزوارق متجهة نحو مدينة الكويت، وطلبوا مزيدا من الذخائر والأسلحة، وخصوصا صواريخ الهوك المضادة للطائرات، وصواريخ التو المضادة للدروع. وبالفعل أُرسلت هذه الذخائر ولكن العراقيين استولوا عليها في ميناء رأس الأرض. وبذلك بقيت القوةُ الكويتية في جزيرة فيلكا بلا ذخيرة.

وفي الساعة السابعة رأى برج المراقبة في الجزيرة بارجتين عراقيتين على بُعد ٥ كيلو تقريبا شمال الجزيرة. انتظرت هاتان البارجتان ثلاث ساعات، ثم بدأتا في الساعة العاشرة بقصف الجزيرة في موقع المشروعات السياحية اعتقادا منهم أنها القيادة العسكرية بسبب وجود هوائي الإذاعة داخلها، واستشهد أحد العمال. وبعد ثلاث ساعات وجهت البارجتان قصفها على موقع القوة العسكرية الكويتية لمدة ثلاث ساعات؛ كانت القوة الكويتية قد أخلت الموقع وانتقلت إلى الملاجئ، وانقطعت الاتصالات مع القيادة العامة عند الساعة الرابعة عصرا.

وحفاظا على أرواح سكان الجزيرة والمقيمين فيها تراجعت القوة الكويتية إلى داخل الجزيرة. وفي الساعة الرابعة فجرا من يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٩٩٠ اقتحمت القوات العراقية جزيرة فيلكا، وكانت مكونة من لواء زائد من القوات الخاصة ومشاة بحرية، وأسروا ضباط وأفراد القوة الكويتية.

كان على الجزيرة عدد من سكان مدينة الكويت الذين قدموا للاستجمام وزيارة أهلهم، فوجدوا أنفسهم في وضع حرج، لم يرفعه إلا كرم ونخوة أهل

فيلكا الذين استضافوا جزءا منهم في بيوتهم، ورحل الجزء الآخر إلى الكويت بالعبّارتين الآنف ذكرهما.[٩٧]

معارك القوة الجوية الكويتية والدفاع الجوي

أدت القوة الجوية الكويتية واجبها الدفاعي أسوة بالقوات البرية والقوات البحرية وبقية القوات المسلحة في أول يومين من الاحتلال العراقي للكويت. ونجد معلومات عن معارك القوات الجوية الكويتية والدفاع الجوي في كتابين: "ملاحم يوم الفداء الكويتي" للهاشم، و"القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ – ١٩٩٣" للعميد الركن الطيار صابر السويدان، بالإضافة إلى عدة مقابلات تلفازية مع طيارين كويتيين، منها على سبيل المثال لا الحصر مقابلة أجريت مع الفريق يوسف الضويان واللواء صابر السويدان، فيها معلومات إضافية. قدمت هذه المصادر تقارير مقتضبة ولكنها مهمة بالتأكيد. زوّدَ السويدان قائمة بأسماء الشهداء من القوة الجوية الكويتية.

كان للقوة الجوية الكويتية قاعدتان كبيرتان تربض فيهما غالبية الطائرات المقاتلة الكويتية، هما: ١) قاعدة أحمد الجابر الصباح (٤٠ كيلو غرب الأحمدي) وهي مختصة بطائرات السكاي هوك A-٤ وعددها ٣٠، ويوجد فيها أيضا ١٢ هوك Bae. ٢) قاعدة علي السالم الصباح (١٠ كيلو غرب الجهراء) فهي مختصة بطائرات الميراج الفرنسية وعددها ٢٣، بالإضافة إلى قواعد أصغر منها مثل قاعدة عبدالله المبارك الجوية التي فيها مركز العمليات الرئيسي جنوب مطار الكويت الدولي بصبحان. أما مركز العمليات الجوية فكان في مبنى تحت الأرض في قاعدة الدفاع الجوي شرق مطار الكويت الدولي ومنفصل عن المقر الرئيسي للقاعدة. وتمتلك القوة الجوية أيضا ١٦ طائرة هليكوبتر ثقيلة طراز بوما، وسوبر بوما،

(٩٧) العقيد الركن د. محمد عبداللطيف الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ص. ١٠٦ – ١٠٧.

بالإضافة إلى ٢٠ طائرة هليكوبتر خفيفة مضادة للدبابات ومسلحة بصواريخ تاو طراز غزال.[٩٨]

كان آمر سلاح الطيران اللواء الركن طيار داود الغانم، وكان مدير العمليات الجوية العقيد الركن طيار فهد الأمير. أما قائد قاعدة علي السالم الجوية فكان العقيد الركن طيار صابر السويدان.

على الرغم من علم قيادة القوة الجوية والقيادة السياسية بتحركات وتحشدات الجيش العراقي في الشمال، إلا أن ما حال دون إعطاء القيادة السياسية الكويتية للقوات المسلحة الأمرَ برفع حالة الاستعداد والاستنفار هي - كما ذُكِرَ سابقا - التطمينات السياسية من الملوك والرؤساء العرب، والرغبة في عدم استفزاز صدام وإعطائه الذريعة له لبدء الحرب، بالإضافة إلى عدم تصور القيادة السياسية بأن يقوم العراق بغزو الكويت، الأمر الذي جعلهم يعدون تصعيد العراق السياسي وحشده العسكري مجرد وسائل للضغط السياسي والتفاوض على مطالب اقتصادية وسيادية ومسائل تخص حدود الكويت.

كانت القوة الجوية الكويتية ترصد من خلال الرادارات وتُبَلَّغ من قبل الاستخبارات العسكرية عن حركات كثيفة للطيران العراقي بين البصرة وجبل سنام. قامت طائرة عراقية محلقة على ارتفاع عالي بدخول سماء الكويت وسماء المملكة العربية السعودية قبل الغزو البري بيوم واحد، حيث قامت بتصوير المنطقة الساحلية الممتدة من شمال الكويت إلى الظهران في المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بقاعدة علي السالم الجوية، وصل قائد القوة الجوية العقيد الركن صابر السويدان إلى مركز العمليات قبل منتصف ليلة ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، واستمر وصول الضباط إلى الساعة الثانية فجرا، واستدعي الموجودون في الكويت

(98) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, p. 19.

من الطيارين والمهندسين والفنيين والجنود إلى القاعدة. وكان بقية الأطقم في إجازاتهم السنوية. وفي الساعة الثانية والنصف من فجر ٢/ ٨/ ١٩٩٠م رفعت حالة الاستنفار إلى الدرجة القصوى، وهي حالة الحرب. وقاموا بالاستعداد، غير أن الوقت كان يداهمهم، فعملية تجهيز الطائرات والأسلحة تستغرق وقتا طويلا.

وفي الساعة الثالثة والنصف فجرا بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م، بدأت القوات الجوية العراقية باختراق المجال الجوي الكويتي من خلال حوالي ٥٠ طائرة هليكوبتر، فجاءت الأوامر من مركز العمليات الرئيسي إلى قاعدة علي السالم الجوية بالتحليق الفوري للمقاتلات التي كانت جاهزة آنذاك، وهي طائرات الخفارة أو طائرات الإقلاع الفوري التي تكون مُذَخَّرَةً على الدوام وطوال السنة دون النظر إلى الحالة السياسية من حرب أو سِلْم. فأقلعت تلك الطائرات التي كان عددها ستة، لتصد الهجوم وتعيق مخططات وأهداف الطائرات العراقية. واشتبكت معها في عدد من المواقع. وكانت بعض الطائرات العراقية متجهة إلى مدينة الكويت، وربما إلى قصر دسمان. كانت من مهام هذه الطائرات أيضا التشويش على الرادارات الكويتية، وخصوصا في فيلكا.

كان هناك سرية طائرات سكاي هوك رابضة في فيلكا للاقتحام الفوري، فأقلعت في الساعة الرابعة والنصف فجرا واعترضت طريق طائرات هليكوبتر عراقية واشتبكت معها. وفي نفس الوقت طارت مقاتلات الميراج الكويتية بعد تجهيزها وتذخيرها بالصواريخ والمدافع الرشاشة من قاعدة علي السالم الجوية وهاجمت طائرات الهليكوبتر العراقية المتجهة للقاعدة وإلى مدينة الكويت، وجزيرة فيلكا.

في الساعة ٥،٢٥ فجرا دخلت طائرات عراقية أخرى قاذفة وقصفت مطار الكويت الدولي، وقاعدة علي السالم الجوية وقاعدة أحمد الجابر الجوية. تسبب

القصف بتدمير الممرات الرئيسية والممرات الفرعية للإقلاع والهبوط، أي مدارج الطيران. وفي نفس الوقت بدأت قوات العدو بمحاصرة قاعدة علي السالم الجوية، التي تعرضت لغارة جوية قُصِفَت فيها بعض حظائر الطائرات وبعض المباني. ورغم ذلك استطاع بعض الطيارين الإقلاع بطائراتهم المقاتلة وسط القصف والانفجارات المحيطة بمنطقة القاعدة باستخدام الشارع الضيّق المخصص للسيارات المحاذي للمدارج، بسبب عدم قدرتهم على استخدام مدارج القاعدة المليئة بالحفر التي سببتها عمليات القصف العراقي، وهي حالة نادرة أثارت الإعجاب والإشادة. أُعطِيت للطيارين بعد أداء مهمتهم وبدء نفاد ذخيرتهم وتكاثر القوات المحاصرة لهم، الأوامر بالإقلاع والتوجه إما إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية أو قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في الظهران بالمملكة العربية السعودية أو قاعدة البحرين الجوية. أما طائرات الهليكوبتر فقد صدرت لها الأوامر بالذهاب إلى قاعدة أحمد الجابر ثم إلى النويصيب في الحدود الجنوبية للكويت فالدخول إلى المملكة العربية السعودية. وبدأت عملية الإخلاء تلك عند تمام الساعة السادسة صباحا واستمرت إلى التاسعة صباحا.

في مركز العمليات بصبحان قامت طائرات السكاي هوك بمهاجمة الأرتال العسكرية العراقية القادمة من طريق السالمي غربي البلاد، وطريق العبدلي-المطلاع، بالإضافة إلى الدبابات المحاصرة لقاعدة علي السالم، فأحدثت خسائر في قوات العدو. استمرت هذه الطلعات الجوية حتى مغيب شمس ٢/ ٨/ ١٩٩٠.

وفي الساعة الثالثة عصرا غادر معالي وزير الدفاع سمو الشيخ نواف الأحمد مقر القيادة العامة ومركز العمليات الرئيسي بقاعدة عبدالله المبارك الجوية في منطقة صبحان متجها إلى الخفجي عن طريق المنطقة النفطية وارة – برقان – القرين، للالتحاق بالحكومة الكويتية. وفي الساعة الحادية عشر ليلا غادر رئيس أركان القوات المسلحة اللواء الركن مزيد الصانع ونائبه اللواء الركن الشيخ خالد الجابر

الصباح مقر القيادة العامة أيضا. وبعد ذلك بساعة أغلق مركز العمليات، وظلت قاعدة علي السالم وقاعدة أحمد الجابر تعملان بشكل منفصل وبقيادة ذاتية.

وفي الساعة الخامسة وخمس وأربعين دقيقة عصراً قُصفت قاعدة علي السالم الجوية مرة أخرى، إلا أن القوات الكويتية استمرت بالدفاع عنها إلى صباح اليوم التالي، حيث اقتحمت القوات العراقية قاعدة علي السالم الجوية في الساعة التاسعة بالدبابات، وأسر جميع الكويتيين على رأسهم العقيد الركن صابر السويدان، بعد أن أبلوا بلاء حسنا ونجحوا من خلال أسلحتهم وصواريخهم وطائرات الميراج F– 1 من إسقاط ١٦ طائرة مقاتلة عراقية.

أما قاعدة أحمد الجابر الجوية غرب حقل برقان جنوب الكويت فكانت أكبر القواعد الجوية العسكرية الكويتية، وفيها عدد أكبر من الطائرات والذخائر. اشترك طياروها مع زملائهم في قاعدة علي السالم في قصف الأرتال العراقية القادمة من طريق السالمي والمطلاع المتجهة إلى الكويت، مستخدمة صواريخ جو أرض زنة ٥٠٠ رطل شديدة الانفجار، وقنابل عنقودية فدمرت عدة دبابات ومدرعات وسيارات ذخيرة.

وكذلك قامت وحدات الدفاع الجوي بقاعدة أحمد الجابر بإسقاط ٦ من طائرات العدو. وفي السادسة إلا ربع قبل مغيب الشمس تعرضت القاعدة إلى قصف جوي، إلا أن قواتها صمدت ودافعوا عنها.

ومع تصاعد الأحداث ونفاد الذخيرة، وانقطاع الاتصال مع مركز العمليات، وتكاثر أعداد القوات الغازية صدرت الأوامر داخليا في الساعة ٣،٤٥ فجر ٣/ ٨/ ١٩٩٠م بالإقلاع بالطائرات من قاعدة أحمد الجابر والتوجه نحو قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية في الظهران والبحرين. بقيت القوات الكويتية تدافع عن قاعدة أحمد الجابر.

وفي الساعة التاسعة والنصف صباح يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٩٩٠ تعرضت القاعدة إلى هجوم جوي شنته ست طائرات عراقية، أربع منها طراز سوخوي، واثنتان طراز ميراج F–1. وقد أسقطت وحدة الدفاع الجوي طائرة واحدة بواسطة صاروخ محمول على الكتف طراز سام / ٧.

استمر الهجوم وزادت أعداد الدبابات العراقية في الساعة الواحدة ظهرا، حيث اقتحمت القاعدة فسقطت بعد مقاومة بطولية استمرت مدة ٣٢ ساعة. ووقع كل من في القاعدة أسرى بيد المحتلين، ونقلوا هم وعسكريي القواعد الجوية الكويتية ومطار الكويت الدولي إلى العراق. واستمرت فترة أسرهم ثمانية أشهر متنقلين بين البصرة وبغداد والموصل وبعقوبة.

سجل اللواء صابر السويدان أسماء بعض أبطال القوة الجوية من قاعدة علي السالم الذين شنوا هجمات ضد العدو، وهم: النقيب طيار محمد محماس الدوسري، والملازم أول طيار هابس المطيري، والملازم أول طيار عبدالله السويلم، والملازم أول علي مشهور العنزي، والرائد طيار طاهر الطاهر الفيلكاوي، والملازم أول الطيار بسام جويعد، والنقيب الطيار أيمن المضف، والملازم أول طيار سيف البرجس، والملازم أول طيار فيصل الحمود. تمكن هؤلاء الطيارون وغيرهم من إسقاط ١٦ طائرة عراقية.

أما طيارو قاعدة أحمد الجابر الجوية الذين سجلت أسماؤهم فهم: العقيد أحمد النجار، والعقيد فريد العنزي، مقدم طيار علاء الصايغ، ومقدم طيار حسين القطان، ومقدم طيار محمد الزواوي، والمقدم عبدالله المطاوعة، والمقدم مطر خشمان، والمقدم عيسى هاشم، والرائد كامل العوضي، والرائد محمد الشرقاوي، والملازم أول طيار عدنان عبدالرسول، والملازم أول أنور الهويمل، والملازم أول ناصر الهاجري. ووفق هؤلاء الطيارون في تدمير رتل عسكري عراقي مكون من

٦٢ عربة مصفحة، و رتل آخر مكون من ٤٢ عربة.[٩٩]

وسجل العقيد الركن المتقاعد ناصر سالمين أسماء طيارين كويتيين قاموا بعمليات ضد القوات العراقية ودعمت القوات البرية، وهم: الرائد طيار ماجد الأحمد، والرائد طيار أحمد الخميس، والرائد طيار يوسف الشايع، والرائد طيار يوسف الملا، والرائد طيار سامي الحجي، والملازم أول طيار فؤاد النجار، والملازم أول طيار خالد الدعي، والملازم أول طيار عبدالله البطي، والملازم أول طيار ملحان العجمي، والملازم أول طيار مبارك العجمي، والملازم أول طيار علي سعود، والملازم أول طيار خالد مال الله.[١٠٠]

كما كان للواء الدفاع الجوي مجهود كبير في تصويب الصواريخ على الطائرات العراقية، وبخاصة الكتيبة / ٤٥ التي تكونت من السرية الثانية في فيلكا والسرية الثالثة في الأحمدي، والسرية الرابعة في الأدعمي، بالإضافة إلى الكتيبة / ٣١ المختصة بإطلاق الصواريخ سام المحمولة على الكتف.

كانت الخسائر كبيرة من الجانبين، وبخاصة الجانب الكويتي الذي أُخِذَ على حين غرة. استشهد ٦ ضباط و٥ من ضباط الصف من القوة الجوية الكويتية، وسرقت الكثير من الطائرات والصواريخ والأسلحة والذخائر. أما خسائر العراقيين فأكثر من ٣٩ طائرة حربية، منهم ٧ طائرات مقاتلة و٣٢ طائرة هليكوبتر.

(٩٩) العميد الركن الطيار صابر السويدان، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ – ١٩٩٣، ص. ٨٨ – ٩٠؛ عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ص. ٤٠.

(١٠٠) عقيد ركن متقاعد ناصر سلطان سالمين، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ص. ١٧.

أما أسماء شهداء القوة الجوية الكويتية، وخصوصا في القاعدة الجوية في مطار الكويت الدولي فهي:

- الملازم أول طيار فايز عبدالله الرشيدي في هليكوبتر بوما (استشهد بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠).
- المقدم طيار ضياء عبدالحميد الصايغ في هليكوبتر بوما (استشهد بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠).
- النقيب طيار أنور أحمد الرفاعي في هليكوبتر غزال (استشهد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠).
- الملازم طيار محمد مزيد العبيد في هليكوبتر غزال (استشهد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠).
- الملازم طيار خالد البعيجان في هليكوبتر غزال (استشهد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠).
- الملازم طيار حمدان محمد العنزي في هليكوبتر غزال (استشهد بتاريخ ٣/ ٨/ ١٩٩٠).[١٠١]

(١٠١) لمزيد من التفاصيل انظر العميد الركن الطيار صابر السويدان، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ - ١٩٩٣، ص. ٨٠ - ٩٣، ١٩٩ -٢٠٠؛ صابر السويدان، مقابلة أجريت معه في برنامج (سراي) بقناة المجلس، ٢٢ أبريل ٢٠١٧؛ يوسف الضويان، مقابلة تلفزيونية أجريت معه في برنامج كشكول من تقديم يوسف الجاسم، ١٨/ ١/ ٢٠١١، https: //www.youtube.com / watch?v=QWwEiSpcG٠I (تاريخ الدخول ١٥/ ٧/ ٢٠١٩)

معركة القوة البحرية الكويتية

انطبقت على القوات البحرية الكويتية الحالة نفسها من عدم الاستعداد والاستنفار. ومع ذلك حاولت بعض الزوارق الكويتية صد الاختراق العراقي للمياه الكويتية. ولعل القوة البحرية الكويتية هي أقل القطاعات التي وثّقت أعمالها. ومع ذلك فقد كتب جون ليفنز تفاصيل تسد كثيرا من النقص في المعلومات عن ظروف القوة البحرية الكويتية. وسنستعين أيضا بروايات بعض الضباط البحريين الكويتيين الذين سجلتُ معهم، وبتلك المنشورة في تقرير لجنة تقصي الحقائق.

كان المقر الرئيسي للقاعدة البحرية للجيش الكويتي في رأس الجليعة جنوب الكويت، وكانت وقت الغزو العراقي بإمرة العقيد قيس الصالح بالوكالة. كانت القوة البحرية تمتلك عدد ٨ زوارق دورية سريعة من طراز ليرسن ألمانية الصنع، عليها صواريخ فرنسية طراز اكزوست مداها ٨٠ كيلومتر، وعدد ٨ ناقلات جنود، وعدد ٤ سفن برمائية للإنزال، وعدد ٣ سفن إمداد وتموين.[١٠٢] وهذه الزوارق تتفوق بشكل كبير جدا على زوارق أوسا العراقية من ناحية الإمكانيات.

كان عدد الأطقم العسكرية في القاعدة وقت بداية الغزو حوالي خمسين رجل من أصل ٢٠٠٠ منتسب للقوة البحرية. وترسو في القاعدة سبعة زوارق ليرسن (منها: الاستقلال وقائدها جاسم الأنصاري، والأحمدي وقائدها الرائد خالد الفرج، وصبحان، والبتيل، والسعدي، وأخرى سابعة)، أما الثامنة المسماة "سنبوك" بقيادة النقيب يعقوب المهنا، فقد كانت في البحر تؤدي واجبها منذ يومين، وكانت على بُعد ٤٠ كيلومتر جنوب فيلكا.

تلقى قائد الأسطول الأول وربان زورق "الاستقلال" الرائد جاسم

(١٠٢) اللواء سعيد الطيان، حرب الخليج: غزو الكويت وتحريرها، ط. ١، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٢، ص. ٤٠.

الأنصاري اتصالا من القاعدة البحرية في الجليعة عند الساعة الثانية فجرا من يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠م تخبره بضرورة الالتحاق. فودَّع أهله وقبّلَ أبناءه ووصل القاعدة بعد ساعة، أي عند الثالثة فجرا. ركب مباشرة على متن زورقه. وعند اتصال الأنصاري بالقيادة أُعلِمَ بالهجوم العراقي على الحدود الكويتية فأمر الضابط بالاتصال بجميع أفراد الطاقم للالتحاق وبالتهيؤ للإبحار.

كانت إحدى الزوارق السبع غير جاهزة، فقد كانت خارج المياه تخضع لأعمال الصيانة، وكانت أسلحتها وذخيرتها منزوعة بطبيعة الحال. وبالتالي، فلم يكن لدى القوة البحرية في الجليعة سوى ستة زوارق ليرسن، والسابعة "السنبوك" كانت هي الوحيدة مكتملة الطاقم وفي البحر.

كانت هناك صعوبات في الاتصال الهاتفي بسبب حدوث انقطاع في خطوط الهاتف، وبسبب محل سكن كثير من الضباط والجنود في الجهراء والصليبيخات اللتين أصبحتا تحت سيطرة العراقيين، فلم يتمكن من الوصول إلى القاعدة البحرية ممن تم الاتصال بهم بنجاح سوى ثلاثة ضباط وسبعة عسكريين. ومن المفترض أن يكون مجموع الطاقم ٤٥ شخصا ليبحروا بسفينة "الاستقلال" الليرسن. وفي الساعة الرابعة والنصف وصلت للقاعدة أنباء عن إبرار الجنود العراقيين إلى ميناء الأحمدي إلى الشمال من رأس الجليعة ووصولهم إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية، وعلموا بتطورات الاقتحام العسكري في الجهراء وأطراف مدينة الكويت.

أرسل الزورق "السنبوك" برقية موجزة إلى القاعدة تُعلم بأن راداره قد رصد زوارق وطائرات هليكوبتر عراقية في طريقها من الجهة الشرقية إلى مدينة الكويت. وعلى هذا الأساس قرر الأنصاري الإبحار والاشتباك مع العدو بسفينته التي تفتقر إلى الطاقم الكافي.

وما إن أعلن بدء الاستعداد للإبحار في الساعة الخامسة فجرا حتى رأى

في راداره مؤشرات لعدد كبير من القوارب الكويتية تحط على الساحل، وتتبعها قوارب عراقية صغيرة. ووصلت برقية أخرى من السنبوك أكثر وضوحا تخبره بأن الزوارق العراقية المتجهة للكويت تتخذ كما يتضح من الرادار شكلا قوسيا ١٨٠ درجة مكونا من ثلاث خطوط أو دفعات. ويبدو أن سبب عدم ظهورهم على الرادار مبكرا هو أن الزوارق العراقية أبحرت من العراق إلى حافة المياه الدولية، حيث لا تغطيها الرادارات الكويتية، ثم انعطفت نحو الغرب باتجاه الساحل الكويتي بشكل فجائي.

لم يكن الزورق "الاستقلال" قد ذخَّرَ الصواريخ المضادة للسفن بعد، ولكن منظار مدفعها ذي الـ ٧٦ مليمتر (طراز أوتوميلارا إيطالي الصنع) رصد الزوارق العراقية نوع "أوسا" تبحر باتجاههم على بعد ١٦ كم عن الجليعة. ولم يكن هناك إمكانية لسلاح الطيران الكويتي لأن يوفر غطاء أو حماية للقاعدة بسبب انشغاله بالاشتباكات الجوية. وهو أمر طلبه آمر القاعدة البحرية العقيد قيس الصالح. كان جنود وضباط القاعدة يمتلكون – إضافة لأسلحة الزورق – مدفعين رشاشين خفيفين، ومجموعة من البنادق والمسدسات وقليل من الطلقات.

أبحر القائد الأنصاري بزورق "الاستقلال" لنجدة زورق "السنبوك" قرب جزيرة كبر، وفي أثناء محاولة إيجاد وضعية أفضل للمساعدة في التصدي للزوارق العراقية، ظهر على راداره زورق عراقي يبحر بسرعة عالية تفوق سرعة زورقه، وهي ٣٨ عقدة بحرية، باتجاه رأس الجليعة. وعند ذلك قرر الرجوع للقاعدة والاشتباك مع "أوسا" العراقية. اتصل الأنصاري بالرائد خالد الفرج في القاعدة عن طريق اللاسلكي وأنذره بتوجه العدو لهم، وطلب منه إطلاق طلقات تحذيرية. وعند ذلك أطلق الأنصاري من مدفعه ذي الـ ٧٦ مليمتر قذيفة عن بعد ١١ كم باتجاه الزورق العراقي دون أن يصيبه فاستمر بالإبحار. ثم تعطلت شاشة التصويب، ولم يكن هناك فنيون على متن الزورق، فاضطر إلى تصويب القذائف

بشكل تقديري ولم ينجح بإيقاف زورق العدو السريع.

كان الزورق "السنبوك" بقيادة النقيب يعقوب المهنا يخوض اشتباكا مع زورق "أوسا" عراقي شمال جزيرة كبر، وفي أثناء ذلك تعطلت الأنظمة والأجهزة الإلكترونية أيضا، فاضطر إلى التراجع إلى القاعدة برأس الجليعة.

اقترب الزورق العراقي من قاعدة الجليعة وعلى إثره الزورق الكويتي "الاستقلال". وكان يحمل عددا من ضباط وجنود الحرس الجمهوري الذين اتضح لاحقا أنهم سبق وأن زاروا القاعدة قبل ستة أسابيع تحت مظلة الزيارات الودية. كان رئيس الوفد آنذاك هو قائد الزورق العراقي المهاجم الذي يعرف مخطط القاعدة جيدا.

اقتحم الزورق العراقي القاعدة من الجهة الشمالية الشرقية، واحتمى خلف بناية دفاعية ليتقي نيران الجنود الكويتيين. لم يطلق زورق "الاستقلال" النار على العدو خوفا من أن تصيب القذائفُ الجنودَ الكويتيين عن طريق الخطأ، خصوصا مع تعطل جهاز التصويب الإلكتروني.

وبسبب مكانه الاستراتيجي، وجَّهَ الزورق العراقي مدفعه جهة مدخل ومخرج القاعدة مهددا بفتح النار على الجنود الكويتيين إن هم أرادوا الخروج؛ فصاروا محتجزين بالداخل. وفي نفس الوقت نزل من الزورق حوالي خمسين عسكريا عراقيا من المغاوير إلى اليابسة وأحاطوا بالقاعدة من البر. وبعد أن اتضح الأمر للقوات الكويتية قرر العقيد قيس الصالح التفاوض، فذهب للحرس الجمهوري وأدخلوه إلى الزورق العراقي الرئيس، فرأى القائد وتفاجأ بأنه نفس الضابط الذي كان هنا في قاعدة الجليعة بزيارة ودية قبل ستة أسابيع، بل وكان يعرفه منذ سنوات حينما كان الجيش الكويتي يشارك في عمليات ضد إيران في الثمانينيات. احتُجز العقيد قيس الصالح في السفينة العراقية. وربض زورق "الاستقلال"

الكويتي على بُعد خمسة كليومترات، على أمل أن يمنع مزيدا من الزوارق العراقية من الدخول إلى القاعدة، وأن يقوم زملاؤه داخل القاعدة بالتعامل مع الزورق العراقي الراسي لديهم.

وبدأ العراقيون يُحكِمون السيطرة على القاعدة عند السابعة صباحا، وأسروا الجنود الكويتيين. أما الضباط الأرفع رتبا، وكانوا أربعة، فقد أُخِذوا إلى الزورق العراقي. نقل العراقيون العقيد قيس الصالح إلى غرفة الاتصالات ومعه الضابط خالد الشطي. وطلبوا منه أن يأمر الزورقين الكويتيين بالدخول إلى القاعدة. وفيما هما يحاولان إيجاد طريقة لإخبار السفينتين توريةً بالتوجه نحو الجنوب، فقد جنديان عراقيان أعصابهما وبدآ بتهميش أجهزة الاتصالات فتعطلت قبل أن ينطق الضابطان الكويتيان.

وفي الساعة ٧،٢٥ صباحا حاول العراقيون إنزال مزيد من الجنود إلى القاعدة عبر طائرات هليكوبتر. وما إن اقتربت الطائرة حتى رصدتها رادارات الصواريخ المضادة في قاعدة أحمد الجابر الجوية إلى الجنوب من الجليعة، وكانت تحت إمرة النقيب عبدالله العصفور، فأطلقت سرية الدفاع الجوي ثلاثة صواريخ أصابت طائرة هليكوبتر وأجبرت البقية على الهرب. ثم أطلقت بعد ساعتين تقريبا صاروخا أنزل طائرة هليكوبتر على بعد ٢٠ كيلومتر.(١٠٣)

استشهد في عملية احتلال القاعدة البحرية في الجليعة الملازم أول جمال السالم، بعد أن أطلق النار من مسدسه على العراقيين وردوا عليه بطلقات أصابته برجله وجعلته ينزف حتى الموت. ورفض العراقيون إسعافه ونقله إلى المستشفى.

وفي مواضع أخرى في البحر والساحل الكويتي، تتابع قدوم الزوارق العراقية محملة بعدد كبير من الجنود العراقيين، ووصلوا إلى القواعد البحرية

---

(١٠٣) نقل جون ليفنز شهادة الأنصاري والمهنا الذين علموا في السجن بأن من كان على متن هذه الطائرة ضباط عراقيون كبار أشرفوا على عملية الهجوم البحري.

الكويتية قبل أن تخرج القوات الكويتية بكاملها؛ واستأنف الزورقان "الاستقلال" و"السنبوك" عمليات الدفاع بالقرب من جزيرة كبر، ثم قررا التوجه شمالا نحو ميناء الأحمدي. كما وقامت سفن كويتية أخرى في جون الكويت وفيلكا بمحاولة إعاقة وتأخير عمليات الإبرار التي تمت في مدينة الكويت، لكن عدد العراقيين كان كبيرا جدا.

اشتبكت القوة البحرية الكويتية الصغيرة مع العدو لمدة سبع ساعات تقريبا، لكن التفوق العددي وعنصر المباغتة كفل للعراقيين السيطرة على المياه الكويتية.[١٠٤] كان هدف العدو فيما يبدو سرقة الزوارق الكويتية لا تدميرها، ولهذا السبب ربما لم يكونوا يطلقون النار عليها. فاعتمدوا على نفاد ذخيرة الكويتيين.

حاول الزورقان "الاستقلال" و"السنبوك" التواصل مع القيادة في الجليعة، إلا أن النقيب فاضل الوثيقي الذي كان ما زال طليقا بالقرب من القاعدة، أخبرهم بصيغة مشفرة أن آمر القاعدة قد أُسِر. استطاع المهنا عبر هاتفه المتنقل الاتصال بالقيادة العامة في الساعة التاسعة والنصف صباحا لطلب مزيد من الذخائر والصواريخ عبر مرسى منتزه الخيران جنوب البلاد. ولكن طلبت منه القيادة الانسحاب إلى السعودية. أخبر المهنا زميله الأنصاري في الزورق الآخر عن قرار الانسحاب، فتردد الأنصاري بتنفيذه. وعوضا عن ذلك قرر الضابطان الالتقاء بمكان ما يبعد ٢٠ كيلو شرق قاعدة الجليعة، ثم القيام بإعادة توزيع أطقم زورقيهما ليكون هناك توازنا في الأداء، بالإضافة إلى محاولة إصلاح المدفع الأمامي لزورق "الاستقلال". كانت الساعة العاشرة صباحا، حين رصد الرادار الزورق العراقي في الجليعة يغادر ويأتي زورق عراقي آخر مع مزيد من السفن العراقية لتعزز وجودها في القاعدة. كان الزورق المغادر إلى قاعدة أم قصر العراقية يحمل الضباط الكويتيين الأربع الأعلى مرتبة عسكرية (كما عُرِف لاحقا).

(١٠٤) الهاشم، ملاحم يوم الفداء الكويتي، ١١١ – ١١٢.

قرر الزورقان الكويتيان القيام بمحاولة إنقاذ القاعدة، فتوجها نحوها واشتبكا مع القوات العراقية إلا أنهما لم ينجحا، بسبب تعطل مدفع "الاستقلال" مرة أخرى، فانسحبا جنوبا إلى جزيرة أم المرادم، حيث توجد نقطة لخفر السواحل الكويتية (سواحل ٣٥). وهناك في الساعة الثانية ظهرا حاصرت السفن العراقية جزيرة أم المرادم عن بُعد، دون أن تطلق النيران.

وحاول الأنصاري الاتصال بالقيادة العامة دون طائل، ثم اتصل بقيادة خفر السواحل بالشويخ، وطلب من الرائد عبدالله أبا الخيل الاتصال بقيادة الجيش لطلب الذخيرة، فأخبروه أن يذهب للخفجي، لا الخيران. ولما وصلوا الخفجي لم يجدوا ذخائر كما ظنوا، واستقبلهم السعوديون وأخبروهم بوجود سمو الأمير وسمو ولي العهد.

انتهت العملية البحرية الكويتية، وطلب من الأنصاري والمهنا قيادة زورقيهما إلى قاعدة الجبيل في الجنوب.

كانت الدبابات العراقية تحاصر مقر خفر السواحل التابع لوزارة الداخلية في الشويخ وبانتظار استسلامهم، وكانت القاعدة تحت إمرة الرائد عبدالله أبا الخيل. امتلك خفر السواحل ١٥ سفينة صغيرة لمكافحة التهريب عليها مدافع رشاشة خفيفة.[١٠٥] استشهد في ميناء الشويخ الشرطي في قوة خفر السواحل عبدالجليل إبراهيم.[١٠٦]

(105) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, p. 19, 25-50.
(106) John Levins, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, p. 635.

شهادة العقيد البحري المتقاعد خالد محمد الفرج

أجريت مقابلة مع العقيد البحري المتقاعد خالد محمد الفرج بتاريخ ١٧/ ٨/ ٢٠١٩م الذي كان رائدا وقائدا لمجموعة الزوارق الصاروخية الثانية وقت الغزو، وتحدث عن ظروف القاعدة البحرية قبل وأثناء الاحتلال العراقي:

"س: ممكن تحدثنا عن تجربتك قبيل وأثناء الغزو العراقي للكويت سنة ١٩٩٠م؟

ج: عندما ألقى صدام حسين خطابه الذي تضمن تهديداً للكويت والذي جاء فيه: "قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق" في يوم ٧/١٤، أُصدِرَت برقية استنفار، وصلتنا تقريباً الساعة ١٢:٣٠ ظهرا، فلزمنا القاعدة العسكرية وبدأنا بالتجهيز ولم نخرج، ولكن للأسف، في العصر أو المغرب جاءت البرقية الثانية بإعادة الحالة كما كانت. وذلك يعني أن رُبْع الأطقم فقط تكون في الزوارق، وهي الحالة السلمية (peace time). وبعد ذلك تحدثنا مع القيادة وحاولنا أن نفهم الموضوع، ولكنها قالت لنا لا تتصرفوا ولا تقوموا بأي شيء لكي لا نثير العراقيين. وكان هناك موعد محدد لتمرين نسميه تضامن ٢ بالاشتراك مع قوات من دول مجلس التعاون الخليجي. وكنت أنا وقتها آمر التمرين، وكان المفروض تصل القوات الخليجية في ١٥/ ٨/ ١٩٩٠م. فطلبت تقديم موعد الخليجيين ليأتوا بتاريخ ٨/١ لأن هذا أسلوب من أساليب الردع، لأنه سيكون عندنا مساعدات. لكن القيادة العسكرية كان لها أسبابها فرفضت ذلك. حاولنا مرة ثانية أن نتحرك بمبادرة منا فنسَّقنا نحن الضباط في ما بينا مع الشؤون الفنية، كان وقتها رائد، الآن تقاعد، الله يذكره بالخير، عبدالله القلاف، كان هو مسؤول مجموعة الإسناد الخاصة بالزوارق، فنسقنا معه وقلنا له حاول إصلاح الزوارق على قدر استطاعتك إن كانت بحاجة لتصليحات، وهذا ضمن

برنامج الصيانة اليومية والأسبوعية. الظاهر والله أعلم أن الأخبار وصلت للقيادة العسكرية فمنعونا من الزوارق وخففوا من تسليحها.

س: من كان آمر القاعدة العسكرية؟

ج: آمر القاعدة البحرية بالوكالة – لم يكن مثبَّتا – كان وقتها مقدم أو عقيد قيس عبدالرزاق الصالح.

س: وما هو الهيكل الإداري للقوة البحرية؟

ج: قائد القوة البحرية الذي كان بالوكالة كان حبيب الميل تقاعد رحمه الله، بعده محمد الصراف أيضا تقاعد. اللي بعده مباشرة – اللي هو حسب الأقدمية – قيس الصالح، وتخصصه كان هندسة وليس مقاتلا. أما العمليات فكانت تدار من مدير العمليات وهو وقتها كان مقدم أحمد يوسف الملا.

س: ما هي أنواع القوات في القاعدة؟

ج: طبعاً الوحدات الثانية... – تتكون القيادة من قائد القوة ومساعده، وبعدها تأتي المديريات: مديرية العمليات، مديرية القوة البشرية، مديرية الإمداد والتموين؛ وهي أيضا تتفرع إلى الشؤون الفنية والمساعدات. العمليات تتفرع إلى أفرع كثيرة منها التنظيم والتدريب والزوارق، وقيادة الميناء والمدرسة أعتقد، والتشكيلات، وغيرها.

ج: ما هو موقعك في هذا الهيكل الإداري؟

س: كنت قائدا لإحدى مجموعتي الزوارق الصاروخية وهي تابعة للعمليات. الزوارق مقسمة إلى مجموعتين كزوارق صاروخية: زوارق صاروخية أولى، قائدها مقدم/ علي عبدالله دشتي، وقائد مجموعة الزوارق الثانية أنا قائدها.

ولو أخذنا التسلسل بعدهم، كان أحمد الملا هو مدير العمليات. وكان لتوه

متزوجا ومسافرا في تركيا، اتصل بي – الشهادة لله – وقال تريدون أن آتي؟ لكن العقيد قيس الصالح قال له لا يوجد أوامر بإلغاء الإجازات. واتصل بنا كذلك قائد مجموعة الزوارق الصاروخية الأولى المقدم علي عبدالله دشتي؛ وكان بإجازة سنوية ٤٥ يوم داخل البلاد. ولما اتصل أيضا قالوا له ليس عندنا أوامر بقطع الإجازات.

وبقيت أنا لوحدي قائد مجموعة الزوارق الصاروخية الثانية وفي نفس الوقت أشرف على المجموعة الأولى. وكنا نحاول بكل جهدنا أن نكون جاهزين ونعمل بهدوء ونتحرك لو قدر الله يحدث شيء على الأقل نكون جاهزين. لأن الزوارق، أو الوحدات عسكرية؛ أياً كانت طيران أو بحرية أو برية، من الناحية الفنية يجب أن نأخذ فترة للاستعداد والتذخير، مثلا مكائن الزوارق يجب تكون درجة حرارتها ٤٠ درجة لكي نستطيع تشغيلها وهذا يأخذ حوالي أربع ساعات، النظام الملاحي يحتاج إلى إعداد set up، وهي أمور فنية بحتة، ولا يمكن لنا أن نبدأ القتال مباشرة بعد صدور الأمر إلا بعد فترة إعداد طويلة. ولكن كما قلت، حين علمت القيادة أَمَرَت بأن نبتعد وقللوا من تسليح الزوارق ما عدا زورق "السنبوك" الذي كان في دورية وقائده يعقوب المهنا وطاقمه متكامل، والزورق الثاني الاحتياطي له اسمه "الاستقلال" وقائده جاسم الأنصاري.

كان زملاؤنا من سكان منطقة بالجهراء يتصلون بالقاعدة كل ساعتين، معرفين بأسمائهم ومكان عملهم على الزوارق. ويتصلون من المخفر؛ فلم يكن هناك وسائل اتصال مثل التلفون النقال وقتها، فتقول القيادة لهم لا ما فيه شيء لا تأتوا. ثم يعاودون الاتصال بعد ساعتين من نفس المخفر، من الصليبية والجهراء والأماكن البعيدة عن القاعدة.

كان الكل يتوقع أن الشيخ سعد رحمه الله سيصل على الساعة الـ ٦:٣٠ الـ ٧:٠٠ بعد مفاوضاته في جدة. وصرح بعد وصوله أنهم اتفقوا. تقابلنا أنا وجاسم

الأنصاري عصر الأربعاء ١/ ٨ فقلت له: ما رأيك أن نذهب إلى القاعدة؟ نجلس هناك بذريعة أنك قائد زورق احتياطي للدورية "السنبوك" الخارجة بالبحر. فوافق وذهب كل منا إلى بيته للتحضير. واتفقنا أن نذهب للقاعدة الساعة ٠٠:٨ ليلا.

اتصلت أنا الساعة ٠٠:٨ على القاعدة قبل أن أخرج من البيت ورد عليّ ضابط العمليات المناوب عبدالوهاب الفارسي قلت له: عبدالوهاب ما هو الوضع؟ قال والله الوضع من الناحية السياسية تصريح سمعته. ولكن عسكرياً؛ يعقوب المهنا بزورق السنبوك بالبحر يبلغ عن تحركات عراقية. وكانت هذه تحركات مبكرة الساعة ٠٠:٨ ليلا.

يقول عبدالوهاب أنا آخذ المعلومات وأرسلها للرئاسة على أساس أنهم هم يتخذون قرار في مسألة استدعاء الضباط والعسكريين. قلت له نحن نريد القدوم. قال أرجوكم ليس وقته، المطلوبون فقط الخفارة، وأنتم لستم خفارة. انتهى الاتصال مع عبدالوهاب ثم اتصلت بجاسم، كان جاهزا ويهم بالخروج من بيته، قلت له: جاسم ترى اتصلت أنا والجماعة هناك قالوا لا داعي أن تأتوا، وبالتالي لا داعي للذهاب، ولكن لا تبتعد عن بيتك لو لا قدر الله يحدث أمر ويتصلوا بنا فنكون جاهزين. وفعلا وقتها أنا ببيتي ما طلعت، وهو ببيته ما طلع.

الساعة ٠٠:٢ فجرا، اتصلت القاعدة بي وكنت نائما، ففهمت. وخرجت مباشرة من بيتي ووصلت القاعدة عند الساعة ٠٠:٣ فجرا، وذهبت مباشرة إلى العمليات فقالوا لنا أن العراقيين تحركوا داخل حدودنا صوب البر، كانت ربكة.

أول ما قمنا به هو استدعاء أطقم الزوارق، فالموجودون فقط ربع طالع لكل زورق. وكان من الموجودين من ضباط العمليات فوزي العامر وخالد الشطي. وقلت لجاسم الأنصاري خذ جميع العسكريين الخفارة على الزوارق الأخرى واجمعهم في زورقك وجهزوه وذلك ريثما يأتي بقية الأطقم للزوارق الأخرى،

ثم تحرك بأسرع وقت. فقد كنا نخشى على يعقوب المهنا قائد السنبوك الذي هو وحده بالبحر دون مساندة. وكان يعقوب المهنا يردد تبليغه للقاعدة عن تحركات العراقيين من الساعة ٨:٠٠ – ٩:٠٠.

بعد أن جهز زورق جاسم الأنصاري فككنا حباله وأبحر، وجلست أنا مع الجماعة وبعد ذلك خرجت لاستطلع قدوم الأطقم وأحاول تجميع أطقم متكاملة لقيادة زورق ثالث ولكن الأعداد قليلة ومعظم العسكريين يسكنون في المناطق الشمالية. وكانت الجهراء مطوقة ومحتلة. وصل للقاعدة عدد صغير من العسكريين جزاهم الله خيرا، ألقوا ملابسهم العسكرية للتخفي عن العراقيين والتحقوا.

إن تشغيل المحرك يحتاج لأربع ساعات كما قلنا. فبدأ الطاقم الموجود بالعمل بجد واجتهاد لتجهيز الزوارق لكن الوقت داهمنا بسبب تعنت ومبالغة القيادة العسكرية في فهم وتطبيق الأوامر السياسية العليا.

رأينا زورقا عراقيا رأي العين يقترب منا، فوصل وطابق على المرسى الخارجي. ومباشرة نزل قيس الصالح – آمر القوة البحرية بالوكالة – وركب سيارته وذهب ليتفاوض معهم، فرأيتهم يقبضون عليه ويركبونه الزورق العراقي وأكملوا هجومهم.

س: ألم ترموهم بالنيران عندما وصلوا إلى القاعدة؟

ج: لم تكن القاعدة مسلحة تسليحا ثقيلا على خلاف تسليح السفن، ويبدو الآمر قرر التفاوض مع العراقيين لكي لا يطلقوا النار على القاعدة من أسلحتهم. فكل ما كان موجودا بقاعدتنا هو الأسلحة الخفيفة مثل الذاتية البريطانية والمسدس الشخصي طراز ويدلي، وكان من يحمل الذاتيات سرايا الحماية. ولا أعتقد أنه كان بحوزتنا سلاح آر بي جي وقتها. وبعد أن مسكوا القائد لم نستطع أن نرمي خشية على حياته وهو معهم.

ولكن مع دخول العسكر العراقي لداخل القاعدة البحرية من ناحية البوابات الجنوبية بالقرب من الشاليهات حدث اشتباك مع سرايا الحماية. واستشهد خلال ذلك ملازم أول/ جمال السلطان.

كان العراقيون على معرفة بمخطط القاعدة وبواباتها، لأنهم كانوا زائرينا قبل الهجوم يمكن بأسبوعين أو ثلاث أسابيع. وكانت هذه الزيارات تعم مرافق ومؤسسات الدولة ومنها الجيش والبحرية. أذكر وقتها عندما جاءوا إلينا قالوا لي ممكن نشوف مركز العمليات الخاص بالزورق تحت؟ فاتصلنا بالقيادة وقلنا إن ضيوفنا هؤلاء يريدون مشاهدة CIC وأننا لا نسمح لأي أحد الدخول ما لم يكن مصرحا له ومن العاملين بالزورق. وجاء الرد بالموافقة.

س: وافقوا؟

ج: نعم وأدخلناهم ولكن بحذر، فلم نشغل النظام والأجهزة الخاصة بإدارة النيران، والتنصت والكاميرات، وعندما سألونا قلنا أن هذا الجهاز عاطل.

س: ما هي مواصفات زورق الليرسن الكويتي مقارنة بزورق الأوسا العراقي؟

ج: الزورق ليرسن الكويتي متفوق على الزورق أوسا العراقي تفوقا كبيرا جدا بكافة المستويات: في الحجم وفي التسليح وكثافة النيران وتقنيتها والسرعات. بالإضافة إلى ذلك، فإن مستوى المقاتلين الكويتيين وكفاءاتهم أعلى بكثير من العراقيين.

س: ما هو مدى أو نطاق تغطية الرادار الكويتي؟

ج: ٨٠ كيلو.

س: بحسب شهادة الباحث جون ليفنز فإنه قال: قام العراقيون بالالتفاف

على الكويت بحيث أنهم انطلقوا من ميناء أم قصر واتجهوا نحو المياه الدولية صوب إيران وبعدها اتجهوا مباشرة نحو الغرب باتجاه الكويت.

ج: كلامه صحيح. لو كان فيه انتشار لزوارقنا في وقت التوتر كنا صدينا الزورق العراقي الذي جاءنا القاعدة. وهذا الزورق العراقي رصده السنبوك أصلا. العراقيون يعلمون أنهم إذا قضوا على القاعدة البحرية فسوف يقضون على القوة البحرية الكويتية كلها لأنها لا تمتلك غير هذه القاعدة.

عندما وصل العراقيون إلى القاعدة وتيقنت من سقوطها بعد أن أسروا الآمر، ذهبت مباشرة إلى السرداب حيث مركز العمليات. وأبلغت يعقوب المهنا وجاسم الأنصاري قائدي الزورقين الذين في البحر بأن القاعدة سقطت وأن العراقيين احتلوها فلا تصدقوا الاتصالات التي ستأتيكم من بعدي. ثم قمت بتغيير ترددات الاتصال لكي أمنع العراقيين من استدعاء الزورقين وخداعهما. وبالفعل بعد أن اعتقلنا العراقيون قاموا بهذه المحاولة ولم يفلحوا".[١٠٧]

(١٠٧) عقيد ركن متقاعد، مقابلة أجراها المؤلف، ١٧/ ٨/ ٢٠١٩م.

الفصل الرابع

عملية خروج رموز الشرعية السياسية الكويتية من الكويت

بعد أن اتضحت للقيادة السياسية والعسكرية الكويتية أن عملية الزحف العسكري العراقي قد بدأت بالفعل من الحدود الشمالية والغربية والشرقية البحرية وتوغلت في الأراضي الكويتية، بالتزامن مع تحرك خلايا عراقية في داخل الكويت، رأى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد ضرورة انتقال موقع سمو الأمير الشيخ جابر لأحمد الصباح من الكويت إلى السعودية، وذلك حفاظا على الشرعية السياسية لدولة الكويت المتمثلة بشخص الأمير.

وتكمن أهمية عملية انتقال السلطة الشرعية الكويتية إلى مكان آمن، والتي نفذها أيضا سمو الشيخ سعد، في أنها أفشلت عملية الغزو سياسيا وقضت عليها في مهدها. وقد كانت المهمة الأولى للقوات العراقية إلقاء القبض على أمير دولة الكويت وأعضاء الحكومة، وهذا ما نصت عليه وثيقة عراقية من مخلفات الغزو، فجاء فيها أن من مهمات القوات الخاصة العراقية الملحقة بفرقة حمورابي:

"يحتل لواء القوات الخاصة / ١٦ حرس جمهوري الطريق الساحلي من ميناء الشويخ داخل إلى أبراج الكويت داخل، والسيطرة على كافة القصور الحكومية والدوائر الرسمية، واعتقال المسؤولين".[١٠٨]

ولو قُدِّرَ أن تنجح عملية أسر أو قتل الأمير وولي عهده لما تمكنت الكويت من استرجاع سيادتها واستقلالها، بسبب عدم وجود الشخص المجمع عليه من قبل المواطنين الكويتيين والذي له صفة قانونية تخوله ممارسة كل الإجراءات الكفيلة بتحرير الكويت ومنها حشد قوات التحالف والتصرف بالأموال الكويتية في الخارج التي سهلت أداء المهمة.

(١٠٨) العقيد الركن المتقاعد علي عبداللطيف خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، ص. ٣٧.

شهادة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح

تحدث المغفور له سمو الشيخ سعد في لقائه مع باحثي مركز البحوث والدراسات الكويتية عن تفاصيل انتقال أمير الكويت إلى الخفجي ثم الطائف. ونورد ما ذكره سموه فيما يلي:[١٠٩]

"أتذكر ذيك الليلة في الطريق كنت متجه إلى غرفة العمليات في الدفاع الجوي سويت تليفون حق صاحب السمو، وقلت له أنا جايِّك الآن لآخذك. على ما وصلت دسمان صاحب السمو كان موجود، وكان الأخ جابر العلي أيضا موجود، حتى بسرعة مشينا. قلت للسائق: روح الجليعة. هذا أتذكر المكان اللي في بالي، بعدين بعد ما مشينا عشرة كيلو قلت للسائق: لا تروح للجليعة، اطلع الحدود، روح مخفر النويصيب، ونتابع تطور المعركة. وحالا اتصلت بالتليفون بالأخ نواف،[١١٠] قال أنا موجود بالمكان اللي تعرفه، قلت له إي أنا أعرفه، وأنا اتصلت بالحرس الوطني، وقلت: نطمنك الآن ترى إحنا دمرنا القوات العراقية وأعدنا قصر دسمان، وعندنا كثير من الأسرى العراقيين.

[سؤال من د. عبدالله الغنيم: طال عمرك، هذا الساعة كم؟]

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح]: والله إحنا في مخفر النويصيب، والله يا دكتور يمكن الساعة ٨،٣٠ بدأوا يضربون قصر دسمان. فيه ٩ سيارات مصفحة انطلقت من معسكر الحرس الوطني وضربت القوات العراقية، وطردتهم واستعادوا قصر دسمان. كنت أنا معاهم على اتصال مستمر. بعد نصف ساعة قال: لا والله تغير الجو، يات[١١١] قوات كثيفة وضربتنا بحر وبر وجو. وقلت: أنا

(١٠٩) سمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(١١٠) سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح، وزير الدفاع آنذاك.

(١١١) أي جاءت.

عارف الظروف الحقيقة. اتصلت مع الأخ نواف وقال: والله محتمل المكان اللي أنا فيه يعتبر ساقط. قلت له: أنتوا كبار القادة لا تدافعون عن مبنى تصرفوا. طلع الأخ نواف وجانا الظهر. بعدين جانا وزير الصحة والأخ صباح وسالم العلي، ظلينا إلى المغرب. اتصلت بالملك فهد، طبعا ماكو خط بيننا وبينه.

بعدين الظهر قلت لصاحب السمو لازم آخذك أوديك مركز الخفجي السعودي أأمن لك. وأنا أرجع وأظل على اتصال مع الإخوان في الكويت. وديت صاحب السمو هو وجابر العلي، حتى يينا مو عارفين شاللي حصل، والحمدلله قاموا باللازم رتبوا لنا غرفة خاصة والتليفونات رتبوها. رجعت أنا مركز النويصيب الكويت، وظلينا على اتصال مع الرفاق الإخوان في الكويت إلى المغرب. المغرب ياتنا معلومات إن فيه دبابات الآن متوجهة إلى الحدود الكويتية السعودية. قلت أنا أحسن انتقل إلى مخفر الخفجي السعودي، بينا كيلوين. انتقلت هناك، وكنت على اتصال مستمر مع المسؤولين. بعدها بلغونا ترى وصلت الدبابات العراقية، موجودة صوب المخفر الساعة ٥،٣٠ مساءً.

الملك فهد اتصل بأمير الدمام، وقال: خلينتقل الأمير إلى الخفجي، أو المنطقة الشرقية لا يظل في المخفر. وأنا أيضا أصريت أن ينتقل صاحب السمو، أكثر أمناً، وأكثر طمأنينة. صاحب السمو هناك في مخفر الخفجي عند أمير الخفجي، وبعدين يمكن حول ساعة ظل يلح عليّ، قلت تركوني لحالي، قال: لا، لازم تنتقل إلى الخفجي، فرحت رأسا إلى صاحب السمو فقلت له: تسمح لي أني أبقى إلى الساعة ٢ بالليل أدرس الوضع وأجيكم بعدين. مشى صاحب السمو إلى الدمام، ورجعت أنا مرة ثانية إلى مركز النويصيب لين صارت الساعة ٢ بالليل، أخذت السيارات إلى الدمام، وقلت للإخوان أنا الفجر يايكم بس استجابة لطلب صاحب السمو راح أروح. وصلت بالسيارات من هني إلى الدمام خلال ٤ ساعات، نمت هناك وقلت لهم الصبح أبي تيبيون لي هليكوبتر تكون موجودة.

وفي الفجر قبل طلوع الشمس لبست ملابسي، ركبت الهليكوبتر، وقلت الآن ترجعني إلى مخفر النويصيب السعودي. رجعت إلى مخفر النويصيب، وبقيت هناك حتى جاء الإخوان. فقلت لهم: الآن ننتقل إلى سكن الموظفين التابع لمكتب شركة البترول الكويتية، وبتنا هناك، واستمرينا نعمل الحقيقة.

قلت: أريد مخاطبة إخواننا الكويتيين، فقال: ما هي الطريقة؟ قلت: الطريقة أن أتصل الآن هاتفيا بحمد، وأطلب منه وضع كاسيت بجهات التسجيل، حيث سأتكلم بالهاتف، ويقوم هو بوضع السماعة أمام جهاز التسجيل لتسجيل كلمتي، وفعلا عندما قال لي: جاهز، قلت الكلمة التي في بالي، وقام هو بتسجيلها. وقلت له حاول توصيل هذا الكاسيت إلى الإذاعة بأي طريقة كانت، فسجلها وأرسلها بطريقته الخاصة وأذيع.

[سؤال من د. ميمونة الصباح: نعم أذيع حوالي الساعة الثامنة مساء ونحن في الطريق إلى الدمام.]

[إجابة سمو الشيخ سعد العبدالله الصباح]: فعندما سمع العراقيون ذلك سألوا عن مكاني وظنوا أني في فيلكا فدمروا نقطة التقوية هناك. واستمرينا نعمل في الدمام."

شهادة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح

وقدم سمو وزير الدفاع آنذاك الشيخ نواف الأحمد الصباح روايته بشأن هذه العملية، ونوردها بنصها فيما يلي:[(١١٢)]

"أنا أمرت بالهليكوبتر أن تكون على أتم الاستعداد في حدودنا في النويصيب.

(١١٢) سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها د. سليمان البدر، ومحمد بوغيث، وسليمان الرجيب، ١٩ يونيو ١٩٩٥، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

أما انتقال صاحب السمو، وسمو ولي العهد فقد اتصل سمو ولي العهد من عندنا على صاحب السمو، وقال له: هيّئ نفسك، أنا راح أمرك وآخذك. وطلعوا في موكبهم العادي للمنطقة الجنوبية في مركزنا هناك، وجلسوا ومن ثم انتقلوا في سياراتهم إلى داخل وما استعملوا الهليكوبتر، وإذا كتبت الكتب أن السفارة الأمريكية أو السفير الأمريكي فهذا غير صحيح، هذا متأكد منه.[١١٣]

"[سؤال من د. سليمان البدر:] نستمر طال عمرك، لو تكرمت نبي انعرف اشلون غادرتم الكويت شخصيا، هل فيه عوائق حصلت؟

[إجابة سمو الشيخ نواف الأحمد الصباح:] ما حصلت، لأن تم إحنا في طلوعنا بحضورهم مثل ما تقول. الدفاع الجوي جت دبابة وتعاملت معاها دبابات كانت موجودة وأعطبتها. كانت موجودة دبابة عند مدخل الدفاع الجوي فجت دبابة عراقية وأعدمتها، وبعد منها ونارها إحنا طلعنا بسيارات القادة، إحنا سيارتين وطلعنا على طريق اللي ما فيه [عراقيين] عنده، ونسمع إطلاق نار في المطار لأن الدفاع الجوي بصف المطار حوالي ٣ كيلوات، فطلعنا عن طريق المقوع بعدين وارة على الوفرة. انتقلنا في الخفجي، الحكومة كانت موجودة في الخفجي. صاحب السمو انتقل إلى الدمام، وحنا ظلينا في الخفجي واجتمعت الحكومة في الخفجي وبدأت اتصالاتها."

شهادة الشيخ سالم صباح السالم الصباح

وأدلى أيضا معالي الشيخ سالم صباح السالم الصباح وزير الداخلية آنذاك بروايته حول هذه العملية. وتكشف روايته أيضا حالة وزارة الداخلية في بداية الغزو، كما ويتبين أن كلاً من الشيخ سالم صباح السالم والشيخ صباح الأحمد بعد

(١١٣) كان هذا جوابا لسؤال الدكتور سليمان البدر عن مدى صحة الزعم الذي زعمته بعض الكتابات الأمريكية أن السفير الأمريكي جهز لصاحب السمو الأمير هليكوبتر أقلته من قصر دسمان إلى الحدود السعودية، وهذا خلافا للشهادة المتواترة التي تؤكد أن الأمير خرج مع سمو ولي العهد بالسيارة التي كان يقودها الشيخ فهد اليوسف الصباح كما سيأتي.

أن خرجا من رئاسة الأركان ذهبا إلى وزارتيهما ليتابعا من هناك، قبل أن يقترب منهما العدو فيضطران للخروج إلى الخفجي. وجاء في المقابلة ما يلي:[(١١٤)]

"الساعة ٣ [الفجر] دخلوا بوضوح تقريبا، وكنا نتابع أنهم وصلوا كذا أو دخلوا ووصلوا الجهراء، ووصلوا كذا، فطلبنا من سمو ولي العهد أنه يترك المكان ونحن نبقى. ترك سمو ولي العهد المكان، وبدأوا يطلعون كثير من الإخوان. أتذكر أنا لما طلعت كان فيه تبادل إطلاق نار بين الحراسة اللي عند وزارة الدفاع (رئاسة الأركان) وسيارة لوري مارّة، تطلق النار وهي مستمرة رايحة لهدف معين، عرفناه فيما بعد. طلعنا وطلع معاي واحد من الإخوان الوزراء واتجهت إلى وزارة الداخلية، وجلست في وزارة الداخلية، وكان الحاضرين اللواء - الآن متقاعد - محمد القبندي،[(١١٥)] والعميد فهد الفهد،[(١١٦)] وبعض الضباط الآخرين.

[سؤال د. سليمان البدر:] أبو باسل، الوقت ٣،٣٠ تقريبا؟

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] لا، الآن حوالي الساعة ٤،٣٠، الشمس طالعة أو حتى خمس. جلسنا في الوزارة نتابع الأحداث عن طريق اللاسلكيات، لحسن الحظ كان في مكتبي لاسلكي يتابع الدوريات، كنت أنا واضعه لأتابع الدوريات من زمان، فكنت أتابع نجدة تمشي وراهم، وكانوا يعطونه تعليمات وين الاتجاهات، وين كذا. اتصلت في الأخ الشيخ صباح الأحمد في وزارة الخارجية، قلت له: طويل العمر اطلع، هم جايين في اتجاهك. الآن هم عند مجلس الأمة يتبادلون [إطلاق] النار مع الحرس الوطني لمجلس الأمة، اطلع. قلت له: اطلع جايينك يبونك يبون الخارجية اطلع. هذا آخر اتصال بيني وبين

---

(١١٤) الشيخ سالم صباح السالم الصباح، ، مقابلة مسجلة مع معاليه أجراها د. سليمان البدر، ود. عبدالله المحارب، ود. ميمونة الصباح، السبت ١٤ مايو ١٩٩٤، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

(١١٥) اللواء محمد القبندي مدير الأمن العام بوزارة الداخلية.

(١١٦) العميد فهد الفهد كان نائب مدير إدارة أمن الدولة بوزارة الداخلية.

الأخ صباح الأحمد.

ظلينا في المكتب إلى حوالي الساعة ١٠ وشوية. صار إطلاق نار بين الحرس عندنا وثلة من العراقيين جايين الوزارة، عطيت تعليمات بالمتابعة، والتقارير، لأن الحال الشرطة يعني مسلح بمسدس، فلو قاوم بمسدس ممكن يفدي حياته يعني يموت، يُطلَق عليه النار وينتهي، فبالمراقبة وإعطاء [المعلومات] أول بأول [أفضل؟].

الساعة ١١,٣٠ تقريبا شبه انقطع الاتصال مع الدوريات كلها. بعض الدوريات قامت تعطي إنذار، وتعطي استغاثة أنه ألقي القبض علينا، ونحس أنه تلّ(١١٧) الميكروفون منه. فبدأوا يسيطرون على بعض الدوريات اللي يلاقونها في الشوارع منتشرة. طبعا الدورية لما تشوف سيارة عسكرية توقف تبي تسألها فهذولة يهجمون عليهم، والدورية كلها فرد أو فردين في كل سيارة. انقطعت الاتصالات تقريبا مع الدوريات فما ندري شقاعد يصير برة المكتب.

طلعنا من الباب الخارجي الخلفي، أتذكر أنا والعميد فهد الفهد. طبعا قطيت البشت وسيارتي لا تزال واقفة عند الباب، وهم يراقبون الباب. مرينا على مجموعة قاعدين صبحنا عليهم عراقيين، الله بالخير، قالوا: الله بالخير، ورحنا إلى محل ما في الكويت، وكنت أتصل في تليفون السيارة. لقينا اللواء يوسف الخرافي أيضا هو موجود في محل آخر غير الوزارة، في مخفر. كنا في مخافر تقريبا متوزعين، وكنا نتكلم بتلفون السيارة. وحوالي الساعة ١١,٣٠... ١٢ إلا ربع تقريبا انقطعت تلفونات السيارات، وبعدين عرفنا أنهم ضربوا برج صباح السالم. ظلينا نستعمل التليفونات الداخلية إلى بعد الظهر (العصر).

اتصل فيني اللواء يوسف الخرافي قال لي أن سمو ولي العهد يدورك يبيك ضروري. عطاني التلفون اتصلت فيه، قال لي: تعال ضروري إحنا مجتمعين مجلس

(١١٧) تلَّ: أي جذب.

الوزراء. قلت له خير إن شاء الله. طلعت أنا أسوق والعميد فهد معاي. أتذكر من الطرفة العميد فهد قال لي: قط أوراقك اللي تثبت. قلت له ما في داعي أقطها، متى ما أعتقد أنه ضروري أقطها. ظليت محتفظ فيها لا تزال في مخباي حتى اللحظة هذي.

اتجهنا للجنوب. أثناء اتجاهنا للجنوب كان هناك إطلاق نار من البحر على الأحمـدي، صواريـخ تعـبر أمامنا، يعني كان فيه إطلاق نار على القاعدة العسكرية.(١١٨)

[سؤال من د. عبدالله المحارب:] كم كانت الساعة تقريبا؟

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] بعد الظهر.

[سؤال من د. عبدالله المحارب:] وحدة جذي؟

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] إي هالحدود هالحدود. وبعدين اتجهنا إلى الجنوب، وصلتهم حوالي ثنتين، ثنتين وشوي يمكن. جلسنا نتشاور ونتداور الأمور. وبعدين جاء القرار أن ننسحب إلى السعودية، لأن الكويت سقطت، وانتقلنا إلى السعودية في الخفجي.

أصرَّ سمو ولي العهد أنه لازم نقعد على أرض كويتية، ففعلا رحنا إلى مكتب شركة النفط المشترك مكتب كويتي، لما دخلناه قلت كويتي، صورة الأمير وصورة ولي العهد، فبقينا هناك فترة من الزمن، نمنا الليلة إلى ثاني يوم. بعدين طبعا عرفنا بالأخبار الغير سارة، وانتقلنا إلى الدمام ثم إلى الطائف. طبعا فيما بعد عرفنا أشياء كثيرة، إنما هذا بالضبط إجابة على سؤالك.

[سؤال من د. سليمان البدر:] فيما يتعلق بالنقطة الأولى، في عندنا بس لو

(١١٨) هناك على نفس الخط ثلاث قواعد عسكرية، من الشرق إلى الغرب: قاعدة رأس الجليعة البحرية، ومعسكر اللواء ١٥ في عريفجان، وقاعد أحمد الجابر الجوية، غرب المنطقة النفطية.

تكرمت طال عمرك نبي إضافة بسيطة منك عن مغادرة سمو ولي العهد رئاسة الأركان، هل علمتم بمكان اتجاهه أو المكان اللي راح يتوجه له؟ وهل تم اتصال مع صاحب السمو في هذه الفترة بين رئاسة الأركان وبينكم وبين صاحب السمو؟

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] لا، إلا اللهم سمو ولي العهد يدخل الحجرة يتصل فيه بدون علمنا يجوز، إنما يعني بشكل رسمي واضح لنا كالإخوان الوزراء اللي قاعدين والقادة اللي موجودين، لا.

[سؤال من د. سليمان البدر:] بمغادرتكم بعد فترة الضحى، يعني تكاد تكون الضحى في منطقة الشامية مقر وزارة الداخلية، ممكن تعطينا في ذلك الوقت يعني جزء من الانطباع اللي أنت شاهدته عن تحركات عسكرية أو تحركات إطلاق نار بين مقاومة محلية أو... (قاطعه الشيخ سالم)

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] لا، ما كانت هناك مقاومة بمعنى المقاومة المحلية، يعني كان تبادل إطلاق النار نسمع إطلاق نار، ما نعرف وين فيه، لأن أنا طلعت انتقلت إلى الجنوب في مخفر بالأحمدي على أساس أنه أبعد شيء يكون عن المنطقة. وتمت الاتصالات، كنا إحنا كوزارة داخلية تحصيل معلومات واتصالات عن توجهاتهم. طبعا عرفنا أنهم كانوا متوجهين إلى دسمان. عرفنا أنه قسم كان متوجه إلى الخارجية. عرفت الساعة ١٠ إلا ١٠ كانوا محتلين بيتي، لأني كلمت راعي البدالة، قال لي: جتنا سيارات الساعة ٩ وربع، جيبات غريبة افتروا حول البيت، واحد منهم سأل قال هذا قصر المسيلة؟ وراحوا. الساعة ١٠ إلا ١٠ كلمته أنا بالتلفون راعي البدالة يبكي، قلت له شفيك؟ قال: رقبتي سدادة. أتذكر جملته، رقبتي سدادة لك. قلت له: عندك الجماعة قال لي إي. قلت له: لا تقاوم وقول للحماية اللي موجودة عند الباب من أيام المرحوم – تعرف القصور لها حمايات – قلت له قول لهم لا يقاومون ويسلمون سلاحهم ويمشون، لأن إذا

قاوموا حيقتلونهم تماماً، لأن هذيله يايين وحشيين، فهم كانوا عندي ١٠ إلا ١٠ في البيت يدورونا.

[تعقيب من د. سليمان البدر:] توجههم حول قصر دسمان والدوريات كانت في ذلك الوقت منتشرة حول قصر دسمان. أنا كشاهد عيان رحت في تلك الفترة اللي أنت ذكرتها ما شاء الله ١٠ – ١٠ ونص إلى ١١ بدأ الاتصال بالدوريات ينقطع، كانت الدوريات منتشرة حول قصر دسمان، ومستولَى على بعضها، ويجون الناس تجاه يعني كل ما رحت مكان لقيت في نوع من الأوامر مختلفة. الدورية الكويتية لها طريقة، والدورية الكويتية المستولي عليها العراقيين لها طريقة أخرى."

"[سؤال من د. عبدالله المحارب:] طال عمرك بس ممكن قبل لا ننتقل للمرحلة هذي في عندي سؤال: إحنا نعرف في المرحلة الأولى ظهرت كتابات كثيرة بعد التحرير بالذات، وكان من أبرز الانتقادات التي وجهت للغزو العراقي، العراقية بالذات، أن عدم استطاعتهم القبض على القيادة السياسية أو على أحد من القيادة السياسية أفرغ المحتوى السياسي وأفشل الغزو من الناحية السياسية. ولهذا ظهرت بعض الكتابات التي تدافع عن هذا الفشل العراقي من بعض الصحفيين العرب والعالميين، وأيضا بعض الباحثين من بعض الأساتذة الجامعيين في كليات الاقتصاد والعلوم السياسية، وخاصة في القاهرة، وآخرهم كان بحث ألقي في ندوة عالم المعرفة في الكويت من شهرين. هذا الادعاء يقول هناك خطة كانت موجودة سلفا – هذا ادعاء من محمد حسنين هيكل – سلفا قبل الغزو بأنه لو حدثت مشكلة، وهذي من أيام الحرب العراقية الإيرانية، خطة تقضي بترحيل رؤوس القيادة السياسية في الكويت. ولذلك تم التنسيق بين السفارة – طبعا كلام كثير – بين السفارة الأمريكية وبين القيادة السياسية وترحيل سمو ولي العهد وسمو الأمير وكلام كثير الحقيقة وإحنا ردينا عليها في وقتها في عدة كتب. بس إحنا نود إذا كان فيه طال عمرك عندك أي تعليق حول هذا الموضوع أو توضيح

لهذه المشكلة لو سمحت، شكرا.

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] شكرا دكتور عبدالله، في الواقع خروج الأمير وسمو ولي العهد ليس فقط أفشل الغزو العراقي سياسيا، إنما بالعكس هو الأساس والمنطلق لإعادة الكويت إلى ما كانت؛ لتحرير الكويت. الاستراتيجية أثبتت فشل أو سقوط [إسقاط؟] الكويت تماما وانضمامها للعراق. لو نجح العراق في إلقاء القبض على القيادة السياسية، فشله في هذا ليس فقط فشل سياسي، حتى عسكري. وهو الأساس في إعادة الكويت إلى ما هي عليه بقيادة سمو الأمير وسمو ولي العهد. أنا أريد أؤكد حقيقة أنه أنا شخصيا لا أعلم لا من قريب ولا من بعيد إذا كانت خطة بهذا المستوى، بل لو أقدر أقول حتى عائلتي أنا ما أدري شقلت لها في تلك اللحظة. كل اللي أقدر أتذكره سويت تلفون لزوجتي قلت لها إخذي الأولاد واذهبي إلى الجنوب، وين ما أدري، حتى والدتي رفضت أنها تترك قالت لا ماني طالعة. قلت لأخوي خذها غصب بالسيارة وروح للجنوب لأن الموضوع جد. سكرت التلفون وكنت أتكلم باختصار لأني مِندُوِش أتابع الأحداث. أنا واثق كل الثقة إنه ماكو هناك خطة بهذا المعنى إطلاقا. والله سبحانه وتعالى هو الذي خطط وهو الذي أراد فقط لا أكثر ولا أقل. هو الأهم بعض الإخوان طلبنا من سمو ولي العهد أن يخرج، وقلنا خلنا حنا يأسرونا ولا يأسرونك أنت، أنت المطلوب اخرج. أتذكر حطيت إيدي بظهره ودزيته أنا وقلت له اطلع أنت مطلوب مو حنا، حنا خلنا هني، خلهم يلتهون فينا.

في واقع الحال، الحقيقة كانت الساعة ٣ إلا ربع بهالحدود فهمت من سمو ولي العهد فيما بعد يمكن ما قالها لكم، وإذا قالها أنا أؤكدها، وإذا في خلاف بالقول فكلام سمو ولي العهد صح وكلامي مؤيد إذا كان متطابق. سمو ولي العهد سوى تلفون بسمو الأمير وقال له خذ بشتك أنا يايك. قال له شصاير شنو، قال بعدين أقولك. أخذه أفتكر إذا ماني غلطان سمو الأمير يسوق أو سائقه، ما أتذكر لكن

أفتكر أن سمو الأمير كان يسوق.

[مداخلة د. ميمونة الصباح:] كان واحد من عيال يوسف سعود طال عمرك.

[إجابة الشيخ سالم صباح السالم الصباح:] فهد يمكن يسوق. الملازم فهد أو النقيب فهد في ذلك الوقت. قاله وين؟ قاله اتجه جنوب، يقول سمو ولي العهد أنا ما أدري وين بس قلت له جنوب، وبعدين استدركوا الرأي وتشاوروا في الأمور وصار ما صار، لكن هذي الجزئية تؤكد أن ما هناك خطة، لو كان فيه خطة ما كنا ارتبكنا كوزراء وكمسؤولين كنظام أسرة، مو قسم منا بقى وقسم منا طلع وإلى آخره، وناس طلعوا ثاني يوم وناس ثالث يوم، فليس هناك خطة مدروسة في هالمجال."

شهادة النقيب الشيخ فهد اليوسف الصباح

وُثِّقت أيضا شهادة النقيب الشيخ فهد اليوسف السعود الصباح الضابط في الحرس الأميري وقائد السيارة التي انتقل فيها سمو الشيخ جابر الأحمد وسمو الشيخ سعد العبدالله الصباح والشيخ جابر العلي الصباح إلى الخفجي بالمملكة العربية السعودية. وروايته مسجلة في عدة لقاءات متلفزة ومذاعة في قناة الكويت وغيرها. وتتميز روايته بأنها تقدم تفصيل الرحلة من وزارة الدفاع حيث غرفة العمليات، إلى قصر دسمان، ومنه إلى الخفجي. وفيما يلي نصها:(١١٩)

"إذا حبينا نذكر الأدوار لازم نذكر دورين، ودورين مهمين حق - عسى الله يرحمهم ويغمد روحهم الجنة - اللي هما الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت في ذاك الوقت والشيخ سعد العبدالله رئيس الوزراء وولي العهد.

(١١٩) الشيخ فهد اليوسف الصباح، لقاء تلفزيوني أذيع في قناة المجلس بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١٩. مرفوع على موقع YouTube، https: //www.youtube.com /watch?v=tcWUdiuZnmg (تاريخ الدخول ٢٥/ ٧/ ٢٠١٩).

أنا كنت يومها ضابط مناوب، ودوري مع الشيخ سعد. أتبلغت بحدود الساعة ١٢:٣٠ إلى الساعة ١:٠٠ إن مطلوب حالة طوارئ في الجيش ومطلوب على أساس إني ألتحق في وحدتي. طبعاً أنا كوني كنت مناوب مع الشيخ سعد جهزت الموكب اللي هو أولردي تحت عهدتي أو مسؤوليتي كان موجود في قصر الشِّعب. لما سألت القيادة عندنا كوني ضابط أنا في الحرس الأميري بلغوني أن الشيخ سعد طلع من قصر الشِّعب مع وزير الدفاع في ذاك الوقت سمو ولي العهد الشيخ نواف حالياً، وراحوا إلى وزارة الدفاع مسؤولين اللي كان عندنا في الحرس الأميري وكان وقتها وزير الدفاع سابقا.

الشيخ أحمد الخالد[١٢٠] بلغني: فهد تجينا في قصر دسمان. روحت قصر دسمان. طلبت موكب الشيخ سعد في قصر دسمان. أذن الفجر، صلينا الفجر وأنا في المسجد – يعني على أساس الواحد يشوف الأحداث إشلون الصغيرة إهي اشلون جابت التسلسل اللي ممكن يكون كبير – جاني عسكري قال لي: الشيخ سعد عنده نظارة موجودة في الدرج مال السيارة وأن الحين يبي السيارة ويبي الموكب في وزارة الدفاع على طول صلينا الفجر. أذكر يعني ما نطرنا ولا دقيقة على طول صلينا الفجر وخذيت السيارة ورحت وزارة الدفاع. نفس ما ذكرت التسلسل من أول يوم. قعدنا في وزارة الدفاع بحدود النص ساعة بين النص الساعة لـ ٤٥ دقيقة لي ما تسلسل الأحداث وصل إلى غرفة العمليات اللي كان يرأسها سمو ولي العهد أن في سيارات عراقية، باصات مو سيارات عسكرية، دبابات أو غيرها، باصات فيها جنود متجهين على خط المطلاع وصلوا المطلاع.

الشيخ سعد طبيعته الله يرحمه هو أساسا كان عسكري وعنده إلمام في الأمور العسكرية والتسلسل مالها، أيقن إن الباصات اللي فيها عسكر جايين بسرعة على أساس يتجهون إلى مواقع محددة والمواقع اللي موجودة بالكويت، قول، أعتقد

(١٢٠) الشيخ أحمد الخالد الصباح كان آمر الحرس الأميري في قصر دسمان.

الهدف الأساسي كان قصر دسمان وقصر الشعب وقصر الحكم. أدرك الشيخ سعد هالمعلومة وقال خلاص خلينا نطلع. طبعاً خروج الشيخ سعد من وزارة الدفاع طبعا كان موجود وقتها كل المسؤولين من حضرة صاحب السمو الشيخ صباح وقتها كان وزير خارجية، كان الشيخ سالم الصباح الله يرحمه وزير الداخلية، كان الشيخ نواف وزير الدفاع. بطبيعة الحدث هو الوزير المعني في غرفة العمليات.

بهاللحظة قالي فهد خلينا نروح. أبد؛ طلعنا من غرفة العمليات أنا وياه بالسيارة ما في أحد ويانا. وين طول العمر؟ قالي: خلينا نروح قصر بيان، قلت له أنه طويل العمر شنو نسوي بقصر بيان؟ قالي ليش ما في مكان نقعد فيه علشان نقعد نفكر ونعرف شنبي نسوي؟ قلت له: فيه مكان، ولكن طلعنا من مكان فيه وسائل اتصالات موجودة مع كل جهات الدولة نروح مكان محصن مية بالمية لكن ما فيه تلفونات، ما تقدر تتصل في أحد ولا تقدر تسوي أي شيء يخليك تقدر أنك تفكر في خطوة لقدام. أنا اللي عليَّ سويته. قالي: فهد بيان بيان، وقتها كان قصر الحكم على أساس قصر السيف كان تحت الترميم، وإحنا نتكلم إنه بالسيارة شنو المكان اللي بنقعد فيه قصر بيان وأنا أحاول أقنعه أن قصر بيان ما راح يفيدنا، والسبب ما فيه حتى تلفون؛ ليش إنه أنا عارف المكان اللي بنروحله؛ غرفة محصنة سرداب تحت الأرض، ولكن ما فيه ولا وسيلة اتصال ولا فيه أي وسيلة تحميك حتى من أي قصف. المهم قصر بيان قصر بيان. وصلنا بالضبط إلى جسر التحكم. هاللحظات ما أنساها، وعمري ما راح أنساها. لأن مو كاتبها. جـان يقول لي: فهد، أطلب لي الأمير أبي أكلمه. طبعا طلبت أنا بدالة قصر دسمان يعرفوني البدالة.

قلت لهم فلان أنا أبي أكلم الأمير وياي سمو ولي العهد الشيخ سعد يبي يكلمه. بهاللحظة إحنا للحين ما وصلنا قصر بيان - والحمد لله اللي ما وصلنا قصر بيان - وإن الوحي اللي جه حق الشيخ سعد يمكن كيلو واحد يفصلنا عن

دخول قصر بيان. كلمة واحدة قال حق الله يرحمه للشيخ جابر قاله: إحنا جايين في دسمان ناخدك. هذه الكلمتين ما أنساها. وهذا بأمانة لازم نقول هذا الفيصل في إنقاذ الكويت. هاللحظة هذه، الاتصال هذا هو - أنا اعتقد وأجزم ١٠٠٪ - اللي أنقذ الكويت، ومخلينا ننعم بها إحنا فيه اليوم. يعني لو داخلين قصر بيان ونازلين قصر بيان ونفكر شوية بقصر بيان كان قصر دسمان تم محاصرته، وقصر بيان تم محاصرته.

على كل حال اللحظة هذه ما دخلنا قصر بيان كملنا إلى طريق الفحيحيل، وصلنا قصر دسمان فعلاً. كان بقصر دسمان الله يرحمه الشيخ جابر عند باب الحرم ينطرنا، حتى مو داخل، كان جاهز. نزلنا من السيارات أنا والشيخ سعد الله يرحمه. طبعاً الشيخ سعد كان جالس في المقعد الأمامي الله يرحمه، الشيخ جابر جلس في المقعد الأمامي [مكانه]، المقعد الخلفي اللي ورا الشيخ جابر جلس فيه الشيخ سعد. وبهاللحظة كان الشيخ جابر(١٢١) الله يرحمه في قصر دسمان، وهو من ضمن الناس اللي كانوا موجودين في وزارة الدفاع، لكن هو طلع جاء الى قصر دسمان، إحنا طلعنا رحنا بيان وصل قبلنا. هو جلس بالمقعد الخلفي في السيارة جنب الشيخ سعد تحركنا. طبعاً طبيعي أطلع من البوابة البحرية، طلعت من البوابة البحرية قالي لي الشيخ سعد: فهد خلنا نروح مركز النويصيب.

أبي أؤكد بدال المرة مليون، إن قرار خروج الشرعية ما كان مخطط له، وما كان مجهز له، وما كان متفق عليه من وزارة الدفاع لما كانت القيادة كلها مجتمعة، والسبب إنه طلعنا من وزارة الدفاع كنا متجهين إلى قصر بيان. وكنا المفروض نروح نقعد في قصر بيان. الاتصال اللي تم مع الشيخ جابر رحمة الله عليه هو اللي غير الأحداث بالكويت كلها في هذا الخروج.

الحرس الأميري كان جاهز، ينطر تعليمات من الشيخ جابر يطلع أو شنو

(١٢١) يقصد الشيخ جابر العلي الصباح.

عندهم إجراء أنا ما أدري عنه. لكن لما وصل الله يرحمه الشيخ سعد إلى قصر دسمان، وركب ويانا الشيخ جابر الله يرحمه وطلعنا، لحقونا السيارات الحمر كلها اللي كانت جاهزة إنه كان وياي سيارتين اللي هو الموكب الطبيعي للشيخ سعد. وأعتقد سيارات الحرس الأميري أكثر من عشر كانت جاهزة وتبعونا. نعم تبعونا على طريق الشيخ عيسى حاليا. نزلنا إلى الدائري الخامس من بعد الفتحة مالت مستشفى هادي بالضبط إلى ما وصلنا مقابل قصر بيان.

أنا أرجع أقول لك النهار كان واضح، والشمس كانت طالعة. وأنا عسكري وأعرف أن فيه طائرات هليكوبتر مليان الجو فيها. قلت أنا للشيخ سعد، قلت له: يا طويل العمر، أنا لي رؤية. قال لي: فهد شنو رؤيتك؟ قلت له: إن السيارات اللي موجودين ويانا راح يضرونا ما راح يفيدونا. الجو متروس هليكوبترات، وهم استخباراتهم موجودة من زمان بالكويت ويدرون سيارات صاحب السمو مرسيدس سودة. قال لي: شنو تشوف؟ قلت: أشوف اللي الله كاتبه لنا نكمل فيه بروحنا بسياراتنا، وان شاء الله نقدر نوصل النويصيب بأمان. قال لي: بلغهم خلاص خلهم يوخرون عنا. فعلاً أنا بالإشارة، فتحت الشباك، أشَّرت حق السيارات، وكان على رأس قائد السيارات هذه كلها الله يرحمه كان آمر الحرس الأميري وقتها ناصر التناك كان موجود. وفعلاً هم ما قدروا يرجعون دسمان؛ ليش لأن كان دسمان أولردي السيارات العراقية وصلت، أو القوات العراقية. التحقوا في قوة الحرس الأميري اللي موجودة في قصر بيان. وكملنا إلى النويصيب والله سبحانه وتعالى حفظنا.

أبي أؤكد معلومة ثانية. المعلومة اللي حاب أؤكدها اليوم عسى الله يطول عمره ويحفظه الشيخ صباح، أجزم أن الشيخ صباح ما كان يدري وين بنروح، والسبب إن المعلومة ما كانت معروفة إنه بنطلع من قصر دسمان، بنتجه إلى النويصيب. بس خرجنا من قصر دسمان، طبعاً أنا صارت عندي الوجهة إحنا وين رايحين.

وطلب مني مرة ثانية الشيخ سعد فهد، نبي طيارة هيلكوبتر. اتصلت في غرفة عمليات الحرس الأميري بعد دقيقتين أو ثلاث دقائق من خروجنا من قصر دسمان، أكلمهم وأسمع صوت إطلاق نار. قلت لهم: بناء على طلب من الشيخ سعد بلغوا لي سلاح الطيران على أساس يطلعون طيارات ثنتين إلى النويصيب، هليكوبتر ينطرونا هناك. أنا قلت لهم ينطرونا، بس ما قلت لهم إن احنا بنروح. يعني كلمة إحنا بنروح النويصيب ما طلعت. بعد ما ركب ويانا الشيخ جابر ما اتصل بالتليفون قال حق أقرب الناس له اللي هم إخوته أو زوجته أو أولاده ترى إحنا طالعين بنروح النويصيب، وأنتو اطلعوا. كانوا اثنينهم الله يرحمهم يبون مصير أقرب الناس لهم إلى الله سبحانه وتعالى يكتبه حق الكويت وحق أهل الكويت ينكتب لهم. وأنا أعتقد هذا يمكن أنا ذكرتها مرة واحدة احب أذكرها اليوم مرة ثانية، وإذا الله عطانا عمر نذكرها ثالثة ورابعة؛ إن ما اكو أحد يدري إن الشرعية وين متجهة.

مركز النويصيب وصلنا، مركز الشرطة ما عندهم خبر إن فيه غزو بالكويت، وصلنا كلهم نايمين. طبعاً بعد ما أنا نزلت رحت قلت حق الضابط اللي موجود والشرطة اللي موجودين ترى الحدث اللي موجود جاري على الكويت كذا كذا كذا. صحوا وجهزوا لنا الغرفة اللي فيها التليفونات. وجلس فيها الله يرحمه الشيخ جابر الله يرحمه، والشيخ سعد والشيخ جابر العلي ممكن بحدود النصف ساعة الى ٤٥ دقيقة. قعدنا على ما خلينا واحد من الشرطة، أنا وصلت السيارة ما فيها بنزين؛ صفر، ولعت لمبة السيارة وإحنا بالضباعية. الحمد لله هذه من الأمور. والمعلومة الأكيدة أعتقد يعرفونها وزارة الدفاع إن الوقت اللي إحنا عبرنا فيه مقابل القاعدة البحرية الفجر، كانت ساقطة. يعني الله سبحانه وتعالى أعمى عيونهم، لو قاطعين الخط علينا كان إحنا ماسكينا. أرجع مرة ثانية يعني النص ساعة أو ٤٥ دقيقة اللي تواجدنا فيها في النويصيب.

بعدها قرر الله يرحمه الشيخ جابر والشيخ سعد إن إحنا ندخل السعودية. فعلاً رحنا دخلنا مركز الخفجي السعودي. نفس الشيء ما كان عندهم خبر ولا يدرون شنو السالفة. طبعاً بقوا في السيارة لما أنا رحت لمدير المركز [وقلت له] ترى الحدث اللي جاري في الكويت واحد اثنين ثلاثة، وأنا وياي في السيارة الله يرحمه الشيخ جابر ويا الشيخ سعد. حالاً ما أدري هو عمل اتصالاته ويا منو لكن فيه ضيافة بسيطة، حتى تلفون مع الكويت ما فيها. روحنا جلسنا فيها تقريباً إلى الساعة حداعشر، حداعشر ونصف، في هذا الوقت بدأوا أهل الكويت يطلعون.

أنا دوري اللي مع الشيخ جابر الله يرحمه ومع الشيخ سعد الى الساعة حداعشر، حداعشر ونصف، دوري انتهى مع الشيخ سعد لما جاء الشيخ سلمان، الشيخ سلمان وزير الاعلام الحالي كان هو رئيس أمن الدولة ذاك الوقت.[١٢٢] وقلت أنا حق الشيخ سلمان على أساس إن الشيخ سعد يبي يرجع مرة ثانية النويصيب على أساس فيه تلفون ويبدأ يكلم الكويت. الخفجي ما فيه حتى دولي. خلني أنا أبقى ويا الشيخ جابر على أساس ما فيه إلا أنا لحالي وأنت إذا سمحت إن تكون ويا الشيخ سعد على أساس إن رحت النويصيب يبقى أنا.

لي هذا الوقت أدري الشيخ سعد انفصل مع الشيخ سلمان، ورجعوا إلى النويصيب. أنا بقيت في الخفجي، وبقينا في الخفجي بهالاستراحة البسيطة أعتقد إلى الساعة ثلاثة أو ثنتين الظهر، وبعدين جاءت التعليمات ونقلونا مرة تانية إلى استراحة كبيرة في مدينة الخفجي إلى المغرب. وبعدين جانا وقتها الأمير محمد بن فهد اللي كان هو أمير المنطقة الشرقية، وانتقلنا كلنا الى قصر الدمام.

الله سبحانه وتعالى يدري فهد اليوسف شنو قام فيه هذا واحد. اثنين .. فهد اليوسف ما قام بشيء، فهد اليوسف قام بدور؛ أنا دخلت الجيش ونذرت نفسي وأقسمت بالكلية العسكرية يوم تخرجي على هذا الدور اللي أنا اليوم لازم أضحي فيه." انتهى كلام الشيخ فهد اليوسف الصباح.

(١٢٢) كان الشيخ سلمان صباح السالم الحمود الصباح نائب مدير الأمن العام بوزارة الداخلية.

كانت لهذه العملية التي حفظ الله من خلالها شرعية دولة الكويت الأثر البالغ في استعادة الدولة من براثن الاحتلال، ولعلنا نقرأ ما كتبه الضابط العراقي قائد اللواء السابع عشر مدرع بفرقة حمورابي العقيد الركن رعد مجيد الحمداني في مذكراته:

"وعند أول الطريق الصاعد (طريق مجسر) والذي يمر من تحته طريق المغرب السريع نحو السعودية مارا بمنطقة الأحمدي، شاهدتُ رتلا طويلا من العجلات الحكومية سوداء اللون تتخللها مدرعات الفهد للحماية، فأيقنتُ بأن الحكومة الكويتية قد أفلتت من الأسر، وبالتأكيد كان الطاقم الأميري قد سبقهم". [(١٢٣)]

أمثلة تاريخية لخروج القيادات السياسية الشرعية من دولها وقت الغزو ثم عودتهم بعد التحرير

قديما كانت الدول التي تحكمها أسرٌ حاكمة تسقط ولا ترجع حين يُقتل حاكمها الشرعي وأسرته الحاكمة. هكذا سقطت الإمبراطورية الساسانية بعد مقتل آخر شاهاتها يزدجرد الثالث على يد الفاتحين المسلمين. كما وحاول العباسيون قتل جميع سلالة بني أمية حين وصلوا إلى الشام. وقام محمد علي باشا بقتل المماليك في القلعة كما هو معروف في كتب التاريخ وهناك أمثلة كثيرة. فحين يموت الحاكم الشرعي وولي عهده تنتهي آمال عودة الدولة إلى سابق عهدها، بسبب عدم وجود شخص ينتمي إلى أسرة الحكم الشرعية ذي صفة شرعية يتفق عليه الشعب وينادون به وريثا شرعيا للدولة، ويعملون على حشد الجيش والكر على الدولة المحتلة.

(١٢٣) الفريق الركن رعد مجيد الحَمَداني، قبل أن يغادرنا التاريخ، ص. ٢٠٧.

في أثناء فترة الحرب العالمية الثانية في أوروبا، حدثت عدة أمثلة لخروج ملوك ورؤساء دول أوروبية تعرضت للاحتلال الألماني النازي إلى المنفى، حيث لجأ معظمهم إلى لندن وأقاموا هناك مع حكوماتهم، وسميت حكوماتهم حكومات المنفى Governments in Exile.(١٢٤)

كانت قوات التحالف المضادة لدول المحور في تلك الأثناء تعتمد، من حيث مشروعية عملياتها العسكرية لتحرير أوروبا من ألمانيا، على الإذن والطلب الذي تقدمت به حكومات المنفى الشرعية تلك لقوات التحالف.

سنضرب بعض الأمثلة لقادة دول أوروبا المحتلة غادروا بلادهم وقت الغزو الألماني، ونبدأ بملك النرويج هوكون السابع وولي عهده أولاف ورئيس وزرائه يوهان نيجاردزفولد الذين خرجوا من بلادهم في السابع من يونيو ١٩٤٠م ولجأوا إلى لندن، وذلك قبل ثلاثة أيام من وصول القوات الألمانية إلى العاصمة النرويجية التي بدأت تدخل النرويج منذ التاسع من أبريل ١٩٤٠م. وبعد استسلام القوات الألمانية في ٩ مايو ١٩٤٥، عاد الملك هوكون السابع وحكومته إلى النرويج في ٣١ مايو ١٩٥٤م.(١٢٥)

انتقلت ملكة هولندا فيلهلمينا مع حكومتها مباشرة بعد غزو ألمانيا للبلاد إلى لندن في ١٠ مايو ١٩٤٠م، حيث وصلتها من لاهاي عبر سفينة مدمرة بريطانية. وقيل أن هناك خطة أعدت لخروج الملكة في حال غزت ألمانيا هولندا. مارست الملكة في لندن أعباء إدارة الأزمة الهولندية بشكل مباشر، وكانت تُلقي خطبا عبر الراديو موجهة إلى الشعب الهولندي لتحثهم على الصمود والمقاومة. عادت الملكة

---

(124) Martin Conway and José Gotovitch, Europe in Exile: European Exile Communities in Britain 1940-45, 1st edition, Brooklyn NY, Berghahn Books, 2001.

(125) Erik J Friis, "The Norwegian Government-In-Exile, 1940–45," Scand - navian Studies. Essays Presented to Dr. Henry Goddard Leach on the Occasion of his Eighty-fifth Birthday, (1965): pp. 422–444.

فيلهلمينا إلى هولندا في مايو ١٩٤٥م، بعد هزيمة الألمان.[١٢٦]

اضطر ملك يوغوسلافيا بيتر الثاني وأعضاء حكومته أيضا للانتقال خارج بلغراد بعد احتلال قوات المحور، ألمانيا وإيطاليا، لمملكته. فذهب أولا إلى اليونان في أبريل ١٩٤١م، ثم خرج منها ووصل إلى فلسطين، ثم غادرها إلى مصر، وانتهى به المطاف إلى لندن في يونيو ١٩٤١م. ومكث هناك إلى أن انتهى احتلال يوغوسلافيا بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٤٥م.[١٢٧]

وكذلك قام ملك اليونان جورج الثاني بمغادرة أثينا هو ورئيس وزرائه إيمانويل سوديروس في أبريل ١٩٤١م قبيل وصول القوات الألمانية والإيطالية إلى العاصمة في ١ يونيو ١٩٤١م، فتوجه أولا نحو جزيرة كريت، ومنها إلى القاهرة بمصر، حيث أقام هو وحكومته في فندق شبرد إلى أن انسحبت القوات الألمانية من اليونان في أكتوبر ١٩٤٤م، وعاد الملك جورج الثاني والحكومة اليونانية إلى بلادهم.[١٢٨] وحدث نفس الأمر من قبل رؤساء حكومات بلجيكا، وفرنسا، وتشيكوسلوفاكيا، ولكسمبورغ وبولندا، وغيرها.[١٢٩] فهذه دول عريقة وذات تاريخ وخبرة اتخذت هذا الإجراء لتحفظ شرعيتها وتعمل على عودة أصحاب الحق.

ولو أردنا أن نضرب مثالا عربيا على خروج حكام دولة إلى دولة أخرى بشكل مؤقت فيمكننا الحديث عن الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود آخر حكام الدولة السعودية الثانية التي أسقطتها إمارة آل رشيد سنة ١٨٩٢م. فبعد

(126) Warmbrunn, Werner, The Dutch under German Occupation, 1940–1945 , 1st edition, Stanford California, Stanford University Press, 1963.

(127) M. A. Kay, "The Yugoslav Government-in-Exile and the Problems of Restoration," East European Quarterly 25, 1 (1991).): 1–19.

(128) Richard Clogg, "The Greek Government-in-Exile 1941-4," The Intern - tional History Review. 1, 3 (1979): 376-398.

(129) Eliezer Yapou, Governments in Exile, 1939–1945, ((1998), Website: http://governmentsinexile.com/yapoucontents.html, (accessed in 31/7/2019).

معركتي المليداء ثم حريملاء خرج الإمام عبدالرحمن إلى قطر ثم البحرين ثم حط به المطاف في الكويت. ومن الكويت خرج ابنه عبدالعزيز ليستعيد ملك أسلافه ويقيم الدولة السعودية الثالثة. وبالتالي، فما قامت به القيادة السياسية الكويتية ممثلة بالشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عهده الشيخ سعد من انتقال إلى خارج الكويت كان يتفق مع ممارسات كثير من قيادات الدول التي تعرضت للاحتلال.

الفصل الخامس
إجراءات وسياسات سلطة الاحتلال العراقي داخل الكويت

بعد اكتمال سيطرة القوات العسكرية العراقية على كامل دولة الكويت، بدأت سلسلة من القرارات والإجراءات والسياسات أصدرها العراق ممثلا برئيسها صدام حسين ومجلس قيادة الثورة وحزب البعث وطبقت في الكويت، وذلك من أجل تطويع الشعب الكويتي لإرادته. فقد بدا الشعبُ الكويتي – أمام العراقيين وأمام العالم – في منتهى الرفض والاستنكار لعملية الغزو. وكان الاحتلال العراقي يهدف إلى كسر عزيمة الشعب الكويتي وجره إلى الاستسلام وقبول الأمر الواقع، والقضاء على أمله برجوع الأمور إلى ما كانت عليه. ولكن خاب ظن المعتدين، ففي كل مرة يُجري العدوُّ فيها إجراءً معينا يقابله الكويتيون برفض تام ورد فعل مناهض. ولعلنا نذكر أهم تلك الإجراءات العراقية، ورد فعل الكويتيين عليها بشكل مقتضب،[(١٣٠)] وبتسلسل تاريخي:

بعد أن أدت قوات الحرس الجمهوري بفرقها السبعة وقواتها الجوية والبحرية مهمتها باحتلال دولة الكويت بالكامل، وتمركزت في الأماكن الحيوية والمناطق الحدودية، دخلت منذ اليوم الأول للاحتلال بتاريخ ٢/ ٨/ ١٩٩٠م قوات كبيرة من الجيش الشعبي العراقي بالحافلات وعلى مراحل إلى مدينة الكويت وضواحيها. والجيش الشعبي العراقي أنشأه حزب البعث عام ١٩٧٠م، وهو مكوَّن من المتطوعين من ذوي المرتبة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا.[(١٣١)] وكان يقود الجيش الشعبي في الكويت ستار كاظم خليل ومعاونه عزيز صالح النومان الخفاجي.[(١٣٢)] وكان لهذا الجيش مهمات أخرى كما سنرى.

---

(١٣٠) سيكون الجزء الثالث من هذا الكتاب مخصصا للحديث عن أعمال المقاومة الكويتية بالداخل.

(١٣١) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت من ٢/ ٨/ ١٩٩٠ إلى ٢٦/ ٢/ ١٩٩١م، الكويت، د.ن.، ٢٠٠٣، ص. ٣١، ٤٤، ٤٧.

(١٣٢) مقالة نشرت على موقع البي بي سي القسم العربي، "أبرز وجوه النظام العراقي السابق: أين هم الآن؟"، ٢/ ٩/ ٢٠١٠، http: //www.bbc.com /arabic /middleeast /2010 /09 /100902_iraq_playcards_tc2 (تاريخ الدخول ٢٣/ ٧/ ٢٠١٩)

احتل العراقيون مبنى وزارة الإعلام ومنعوا بثَّ إذاعة الكويت وتلفزيونها، ثم ربطوا أجهزة الإرسال والاستقبال الكويتية بأجهزة العراق، وقاموا بتقوية إرسال البث العراقي التلفازي والإذاعي عبر البصرة ليستقبله المواطنون الكويتيون في بيوتهم، ويستمعون إلى البيانات السياسية العراقية التي كانت تتحدث عن تلبية العراق للنداء الشعبي الكويتي بإزاحة القيادة السياسية الكويتية الحالية. وأنشأ العراقيون إذاعة أسموها إذاعة الكويت.(١٣٣) كان رد فعل الكويتيين على ذلك عمل نشاط إعلامي موازي. فكانت هناك إذاعة كويتية سرية في اليوم الأول للغزو، ثم استخدم الكويتيون أجهزة اللاسلكي للحديث مع بعضهم. بالإضافة إلى كتابة المجلات الأهلية وطباعتها وتوزيعها سرا، والقيام بأعمال رسومات وكتابات غرافيتي على الحوائط تستنكر الاعتداء الآثم، وتهزأ بصدام، وتعلن استقلال وحرية الكويت والولاء للأمير الشرعي.(١٣٤)

كُلفت مجموعة من الجيش الشعبي العراقي ومعهم مقيمين عراقيين في الكويت بمحاكاة لباس الكويتيين وعمل مظاهرات في المنطقة ما بين شارع السور وأبراج الكويت، تأييداً لصدام وللغزو العراقي، رافعين لافتات تحمل عبارات مثل "تحيا ثورة أبناء الكويت"، وقاموا بتصوير هذه المظاهرات وبثها إعلاميا عبر تلفزيون البصرة.(١٣٥) وكان ذلك من أجل إيهام الكويتيين والعالم بأن الغزو العراقي كان استجابة للشعب الكويتي. وهو أمر رد عليه الكويتيون بمظاهرات عريضة وفي مناطق متعددة رافضة للاحتلال وداعية لعودة الشرعية الكويتية تحت حكم الشيخ جابر الأحمد الصباح.

أصدر مجلس قيادة الثورة في العراق بياناً حول غزو الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، جاء فيه مباركة هذا الاحتلال، والتبرير له من خلال كيل

(١٣٣) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٢٢-٢٦، ٤٧.
(١٣٤) لمزيد من المعلومات عن النشاط الإعلامي الكويتي في ظل الاحتلال انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب.
(١٣٥) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٢٦.

الاتهامات الباطلة إلى القيادة السياسية الكويتية، وإظهار الغزو بأنه استجابة لـ "الحكومة الكويتية الحرة المؤقتة" التي عيَّنها العراقيون، وتحذِّرُ فيه من يحاول الدفاع عن الكويت. كما وادعى البيان العراقي بأن القوات العراقية ستنسحب من الكويت لتسلم الأمور للحكومة الكويتية المؤقتة.

أُعلِنَ تشكيل حكومة الكويت الحرة المؤقتة بتاريخ ٤/٨/ ١٩٩٠م، وهي حكومة صورية مشكلة من قبل النظام العراقي، أعضاؤها مواطنين كويتيين من الضباط الأسرى، الذين لم يختاروا فعل ذلك ولم يقبلوا به، باستثناء من عُيِّن رئيساً لهم. فكان البيان كما يلي:

"بسم الله الرحمن الرحيم

بعد التوكل على الله واستقرار الوضع لحكومة الكويت الحرة المؤقتة قررنا وعلى بركة الله إعلان الحكومة وعلى الوجه التالي:

١. العقيد علاء حسين علي،[١٣٦] رئيس الوزراء، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع وزير الداخلية وكالة.
٢. المقدم وليد سعود محمد عبدالله وزيرا للخارجية.
٣. المقدم فؤاد حسين أحمد وزيرا للنفط وزيرا للمالية وكالة.
٤. الرائد فاضل حيدر الوفيقي وزيرا للإعلام وزيرا للمواصلات وكالة.

(١٣٦) كان علاء حسين، واسمه الكامل علاء حسين علي الخفاجي الجبر، يحمل الجنسية الكويتية ويعمل موظفا في شركة كويتية لصناعة الكرتون، وقيل في ديوان المحاسبة منذ تاريخ ١/ ٢/ ١٩٨٤م. وكانت وظيفته مفتش بالدرجة الرابعة. تلقى تعليمه الجامعي في جامعة بغداد بالعراق وهو متزوج من عراقية. وقبل الغزو العراقي جُند تجنيدا إلزاميا في الجيش الكويتي وحمل رتبة ملازم. وعند تشكيل الحكومة المؤقتة رُفِّعَ إلى رتبة عقيد. وبعد التحرير أصدرت المحكمة الكويتية حكمها بإعدام علاء حسين وهو حكم غيابي بسبب مكوثه في العراق وعمل عدد من اللقاءات الصحافية وظهوره مع صدام، وعدم عودته للكويت. أما بقية أعضاء الحكومة الذين عادوا للكويت فقد قضت المحكمة ببراءتهم بناء على كونهم تحت الإكراه. انظر يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٤٣؛ جاسم المطير، الكارثة: قصة تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة ٢/٨/ ١٩٩٠، ط. ١، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٠، ص. ٢٩، ٧٢، ٢٤٠؛ غنيم المطيري، "قصة رئيس الحكومة الذي عينته بغداد في الكويت وقررت المحكمة إعدامه"، المجلة، العدد ٦٩٨، ٢٧/٦/ ١٩٩٣.

٥. الرائد مشعل سعد الهدب وزيرا للصحة العامة وشؤون الإسكان.

٦. المقدم حسين علي دهيمان الشمري(١٣٧) وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل وزيرا للأشغال العامة وكالة.

٧. الرائد ناصر منصور المنديل وزيرا للتربية ووزير التعليم العالي وكالة.

٨. الرائد عصام عبدالمجيد حسين وزيرا للعدل والشؤون القانونية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وكالة.

٩. الرائد يعقوب محمد شلال وزيرا للتجارة والكهرباء والتخطيط.

إن حكومة الكويت إذ تعلنُ عن هذا التشكيل تعاهد الله وشعب الكويت الأبي والأمة العربية الكريمة على الالتزام بما جاء في البيان الأول للثورة الصادر في الحادي عشر من محرم ١٤١١ للهجرة المصادف الثاني من أغسطس ١٩٩٠ ميلادية.

كما تعاهدهم على العمل والتفاني والتضحية السخية من أجل خدمة الشعب والأمة. وعلى الله فليتوكل المتوكلون.

العقيد علاء حسين علي

رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة

١٣ محرم ١٤١١ للهجرة / ٤ أغسطس ١٩٩٠ ميلادي"(١٣٨)

(١٣٧) استطاع هذا الضابط الكويتي أن يمثل بأنه أصيب بنوبة قلبية، وقيل أنه تمكن من الهرب والعودة للكويت. فاستبدله العراقيون بضابط آخر اسمه عادل علي الخميس. انظر رواية علاء حسين في كتاب جاسم المطير، الكارثة: قصة تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة ٢/٨/ ١٩٩٠، ص. ٦٦. يذكر أن جميع الضباط ما عدا علاء حسين قد تمت تبرئتهم في المحكمة الكويتية بحجة كونهم مكرهين غير مختارين.

(١٣٨) فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ط. ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ولندن، مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، ١٩٩٤، ج. ٢، ص. ٤٣.

ثم اتخذ العراق بتاريخ ٦/ ٨/ ١٩٩٠م قرارا بمساواة الدينار العراقي بالدينار الكويتي، فانخفض الدينار الكويتي بنسبة ١ على ١٥٪.(١٣٩) وفي ٢٣/ ٩/ ١٩٩٠م صدر قرار عراقي بإلغاء صرف الدينار الكويتي في الكويت المحتلة واستبدال الدينار العراقي به، على أن يتم ذلك في فترة أقصاها ٦/ ١٠/ ١٩٩٠م.(١٤٠)



بسم الله الرحمن الرحيم

المجد للقادسية صدام

ايـــادة
لــواء الشرطـة بالكويـــت
العـــدد / ١٠٢٥
التاريـــخ / ١٨ صفر / ١٤١١هـ
الموافـــق / ٨ / ٩ / ١٩٩٠م

سري

الى / القائمـــه (أ)
م / تعميـــم

وردت الينا معلومات من مصدر موثوق عن بروز ظاهرة التعامل بالدينار الكويتي في الكويت بصورة كبيرة وتفضيله على الدينار العراقي خلافا لما اقره قرار مجلس قيادة الثورة الموقـــر والقاضي بمساواة العمله وهذه الظاهره منتشره في انحاء الكويت حيث ان الدينار الكويتي يساوي ١ الى ٤ من الدينار العراقي وهي بتوجيه من ما يسمى بالمقاومه الكويتيـــه للتقليل من قيمة القرار اعلاه بصورة غير مباشرة وكذلك ارتفاع اسعار المواد الغذائيـــه وبشكل كبير في الكويت بتوجيه من ما يسمى بالمقاومه الكويتيه واستغلال الفلسطينيـــن والاردنيين لترويج هذه الحالـه كغطاء من اجل اثارة المواطنيين .. لاتخاذ ما يلزم ومراقبة هذه الحالات والضرب بشده على امثال هؤلاء واعلامنا رجـــاء...

لواء الشرطه
سوريان توفيق حسيـــن
قائد قوة الشرطه بالكويـــت
١٩٩٠/٩/٧

نسخه منه الى /
مديرية شرطة البصرة / كتابكم ١٠٤٢٧ في ١٩٩٠/٩/٦ للتفضل بالعلم مع التقدير

وثيقة عراقية توضح استمرار الكويتيين بتداول الدينار الكويتي وتفضيله على الدينار العراقي. مؤرخة بـ ٧/ ٩/ ١٩٩٠م.

(١٣٩) المركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة، جريمة غزو العراق للكويت: أحداث ووثائق من ٢ أغسطس إلى ٢ أكتوبر ١٩٩٠، ص. ١٦؛ ،جاسم محمد بورسلي، "مدونة يوميات الغزو العراقي للكويت: أيام لا تُنسى"، موقع شبكة بورسلي، http://www.bourisly.net/kuwait_invasio n/%D8%A7%D9 84%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D8%%84%D8%AB%D9%n/%D8%A7%D9 84%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D8%%84%D8%AB%D9%n/%D8%A7%D9 A1-B3%D8%B7%D8%B3%D8%BA%D8%A3%D8%-7-1990/ (تاريخ الدخول ٢٣/ ٧/ ١٩٩٠م).

(١٤٠) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ١٣٧-١٣٨.

تغير موقف أو تكتيك العراق بخصوص الانسحاب من الكويت وترك الحكم للحكومة الكويتية المؤقتة، لتبدأ بالتمهيد لإلغاء دولة الكويت وإلحاقها بالعراق رسميا، وذلك عبر الحديث في وسائل الإعلام العراقية عن وجود أدلة تاريخية تنص على تبعية الكويت السياسية للعراق، وهي أدلة مصطنعة وانتقائية وملتوية التفسير لا تنطلي إلا على الجهال في التاريخ.[١٤١] فمارس هذا الدجل مجموعة من أساتذة الجامعات العراقية وبعض "المثقفين" العراقيين.[١٤٢] ومن بين هؤلاء مصطفى عبدالقادر النجار،[١٤٣] وعبدالكريم العاني.

أعلن العراق ببيان صادر من مجلس قيادة الثورة بأن حكومة الكويت الحرة المؤقتة تطلب الوحدة الاندماجية مع العراق. وتَلَت الوسائلُ الإعلامية بياناً أُعِدَّ باسم أعضاء الحكومة التي عينها العراقيون لتتحدث باسم الشعب الكويتي دون إرادته، ونشرته الصحف العراقية. فجاء فيه بعد مقدمة هزلية "قررت حكومة الكويت الحرة المؤقتة أن تناشد الأهل في العراق، رجال القادسية النشامى، حراس البوابة الشرقية للوطن العربي، أصحاب النخوة والشرف والكرم، قررت أن تناشدهم، وفي مقدمتهم فارس العرب، وقائد مسيرتهم البطل الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين، أن يوافقوا على عودة الكويت إلى العراق العظيم، الوطن الأم، وتحقيق الوحدة الاندماجية الكاملة بين الكويت والعراق". ووُقِّعَ البيانُ باسم علاء حسين وأعضاء الحكومة المؤقتة بتاريخ ٨/ ٨/ ١٩٩٠م. ثم بث التلفزيون العراقي اجتماعاً بين صدام حسين وعزت إبراهيم الدوري ورئيس الحكومة الكويتية المؤقتة علاء حسين الخفاجي الجبر.[١٤٤]

تبع هذا البيان بيان آخر أصدره مجلس قيادة الثورة بتاريخ ٨/ ٨/ ١٩٩٠م

(١٤١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ففيه ردود على الادعاءات العراقية.
(١٤٢) نادية صقر، يوميات مذيعة مرابطة، د.م، د.ن، ١٩٩١، ص. ١٥-١٦.
(١٤٣) بعد تحرير الكويت خرج النجار من العراق وذهب إلى سلطنة عمان، وادعى أمامهم أنه من سلالة أباضية البصرة التاريخيين، فتم تجنيسه بالجنسية العمانية. أخبرني أ.د. عبدالمالك التميمي.
(١٤٤) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٥٥.

يقبل فيه طلب الحكومة المؤقتة وجاء فيه: "قرر مجلس قيادة الثورة إعادة الجزء والفرع (الكويت) إلى الكل والأصل (العراق) بوحدة اندماجية كاملة أبدية لا انفصام لها". وبعدها أعلن صدام ومجلس قيادة الثورة إلغاء الكيان السياسي المستقل لدولة الكويت وحكومتها، وضمها إلى العراق كمحافظة.[١٤٥] ووُضِعَ ستار إبراهيم خليل محافظا، ثم عزيز صالح النومان الخفاجي.[١٤٦]

أصدرت السلطات العراقية مراسيم عدة في ٢٨ أغسطس ١٩٩٠م بشأن تغيير اسم الكويت إلى كاظمة، واعتبارها المحافظة رقم ١٩، وتحويلها إلى ثلاث مناطق: الجهراء والنداء (أي الأحمدي)، وصدامية المطلاع.[١٤٧] ثم بدأت بتغيير أسماء المناطق الكويتية، وأسماء الشوارع والمدارس والمستشفيات والمواني لتأخذ أسماء شخصيات عراقية وعربية تاريخية وأسماء مناطق ومدن عراقية، وأسماء ذات دلالة سياسية.[١٤٨]

كتب محمد عبدالهادي جمال في مذكراته: "بدأت سلطات الاحتلال في تلك الفترة حملة نفسية من نوع آخر على المواطنين هدفها إحباط المعنويات وفرض الأمر الواقع. فقد بدأت بتغيير أسماء بعض المناطق والشوارع لتعطيها الصبغة العراقية، فبدّلت اسم مدينة الأحمدي بالنداء، والسالمية بالنصر، والجابرية بحي الأحرار، وضاحية عبدالله السالم بحي البصرة. كما غيرت أسماء بعض الشوارع والمدارس والمستشفيات، فقد سُمّيَ المستشفى الأميري بمستشفى الوحدة، ومستشفى مبارك بمستشفى النداء، ومستشفى الصباح بمستشفى صدام. أما ثانوية عبدالله

---

(١٤٥) انظر الوثائق كاملة في كتاب فؤاد مطر، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ج. ٢، ص. ٦٨–٧٢.

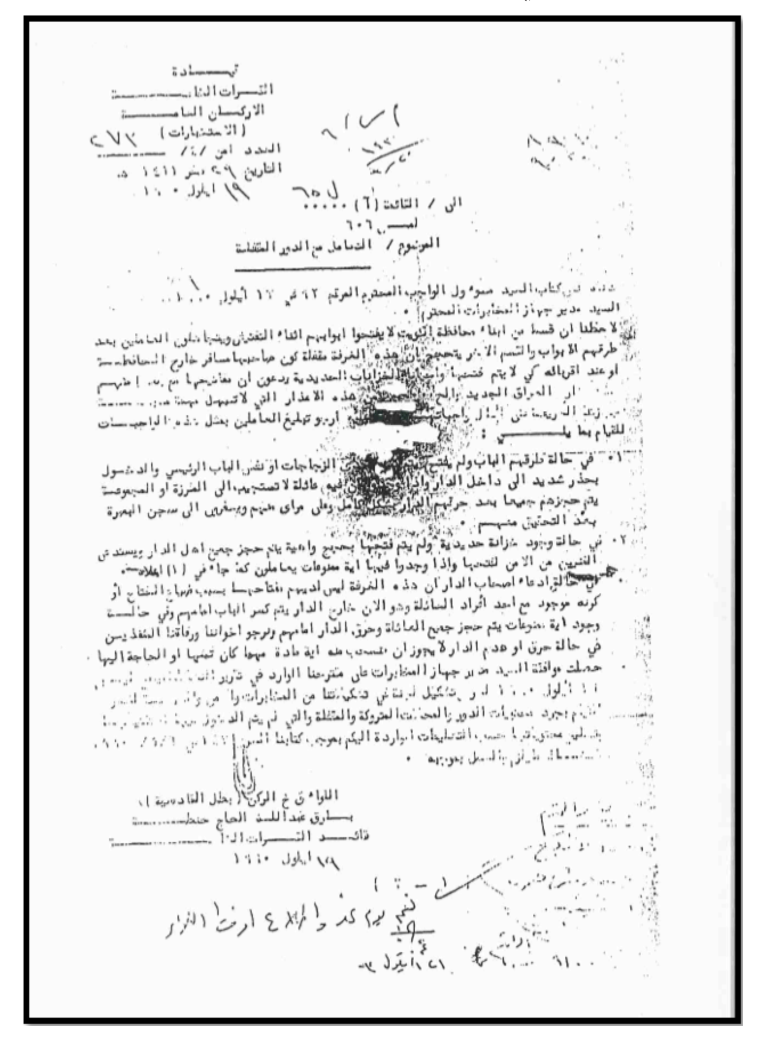
(١٤٦) مقالة نشرت على موقع البي بي سي القسم العربي، "أبرز وجوه النظام العراقي السابق: أين هم الآن؟"، ٢/ ٩/ ٢٠١٠، http: //www.bbc.com /arabic /middleeast /٢٠١٠/ ٠٩/ ١٠٠٩٠٢_iraq_playcards_tc٢ (تاريخ الدخول ٢٣/ ٧/ ٢٠١٩).

(١٤٧) المركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة، جريمة غزو العراق للكويت: أحداث ووثائق من ٢ أغسطس إلى ٢ أكتوبر ١٩٩٠، ص. ٥٢؛ يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ١١٤.

(١٤٨) محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ١١٩–١٢٠.

السالم فسميت ثانوية صدام".[١٤٩]

قامت السلطات العراقية بممارسة الترهيب بحق المواطنين الكويتيين، فصدرت أوامر عليا إلى الضباط والعسكريين العراقيين بحرق البيوت التي لا يستجيب أهلُها للتفتيش، ونقلهم إلى سجن البصرة. وهو ما حدث بالفعل لعدد من الأسر الكويتية. وفيما يلي وثيقة بهذا الخصوص:



قيادة
القوات الخاصة
الأركان الخاصة
(الاستخبارات)
العدد: امن / ٤٧ / ...
التاريخ ٢٩ صفر ١٤١١ هـ
١٩ أيلول ١٩٩٠

الى / الكتيبة (٦) .....

الموضوع / التعامل مع الدور المقفلة

[illegible] كتاب السيد مسؤول الواجب المحترم المرقم ٦٢ في ١٦ أيلول ١٩٩٠ الى السيد مدير جهاز المخابرات المحترم.

لاحظنا ان قسما من ابناء محافظة الكويت لا يفتحوا ابوابهم اثناء التفتيش ويخبرون العاملين بعد طرقهم الابواب [illegible] بحجة ان هذه الغرفة مقفلة كون صاحبها مسافر خارج المحافظة او عند اقربائه كي لا يتم فتحها [illegible] الخزانات الحديدية يدعون ان مفاتيحها مع [illegible] العراق الجديد [illegible] هذه الاعذار التي لا تسهل مهمة [illegible] نرجو تبليغ العاملين بتنفيذ هذه الواجبات للقيام بما يلي:

١. في حالة طرقهم الباب ولم يفتح [illegible] الزجاجات او نفس الباب الرئيسي والدخول بحذر شديد الى داخل الدار واذا [illegible] فيه عائلة لا تستجيب الى المفرزة او المجموعة يتم حجزهم جميعا بعد حرقهم الدار بشكل كامل [illegible] ويسفرون الى سجن البصرة بعد التحقيق منهم.

٢. في حالة وجود خزانة حديدية ولم يتم فتحها [illegible] يتم حجز جميع اهل الدار ويستدعى الفنيين من الامن لفتحها واذا وجدوا فيها اية ممنوعات يعاملون كما جاء في (١) اعلاه.

٣. في حالة ادعاء اصحاب الدار ان هذه الغرفة ليس لديهم مفاتيحها بسبب ضياع المفتاح او كونه موجود مع احد افراد العائلة وهو الان خارج الدار يتم كسر الباب امامهم وفي حالة وجود اية ممنوعات يتم حجز جميع العائلة وحرق الدار امامهم ونرجو اخواننا ورفاقنا المنفذين في حالة حرق او هدم الدار لا يجوز ان يستصحب معه اية مادة مهما كان ثمنها او الحاجة اليها.

حصلت موافقة السيد مدير جهاز المخابرات على مقترحنا الوارد في [illegible] أيلول ١٩٩٠ [illegible] تشكيل [illegible] من المخابرات [illegible] معلومات الدور [illegible] المتروكة والمقفلة والتي لم يتم الدخول [illegible] التعليمات الواردة اليكم بموجب كتابنا [illegible] ١٩٩٠ [illegible] للعمل بموجبه.

اللواء ق خ الركن (بطل القادسية)
بارق عبدالله الحاج حنطة
قائد القوات الخاصة
١٩ أيلول ١٩٩٠

أوامر من قائد القوات الخاصة بارق عبدالله الحاج حنطة بخصوص حرق كل بيت يرفض أهله التفتيش، وترحيل أهله إلى سجن البصرة، مؤرخة بـ١٩/ ٩/ ١٩٩٠م.

(١٤٩) محمد عبدالهادي جمال، الكويت وأيام الاحتلال، د.م، د.ن.، ١٩٩٢، ص. ٥٧-٥٨.

بدأت عمليات منظمة للسلب والنهب للممتلكات العامة والخاصة، والاستيطان القسري في ضواحي الكويت. فقد جُلِبَت أعدادٌ من الأسر العراقية إلى الجهراء على سبيل المثال، فكتب يوسف الغانم في مذكراته:

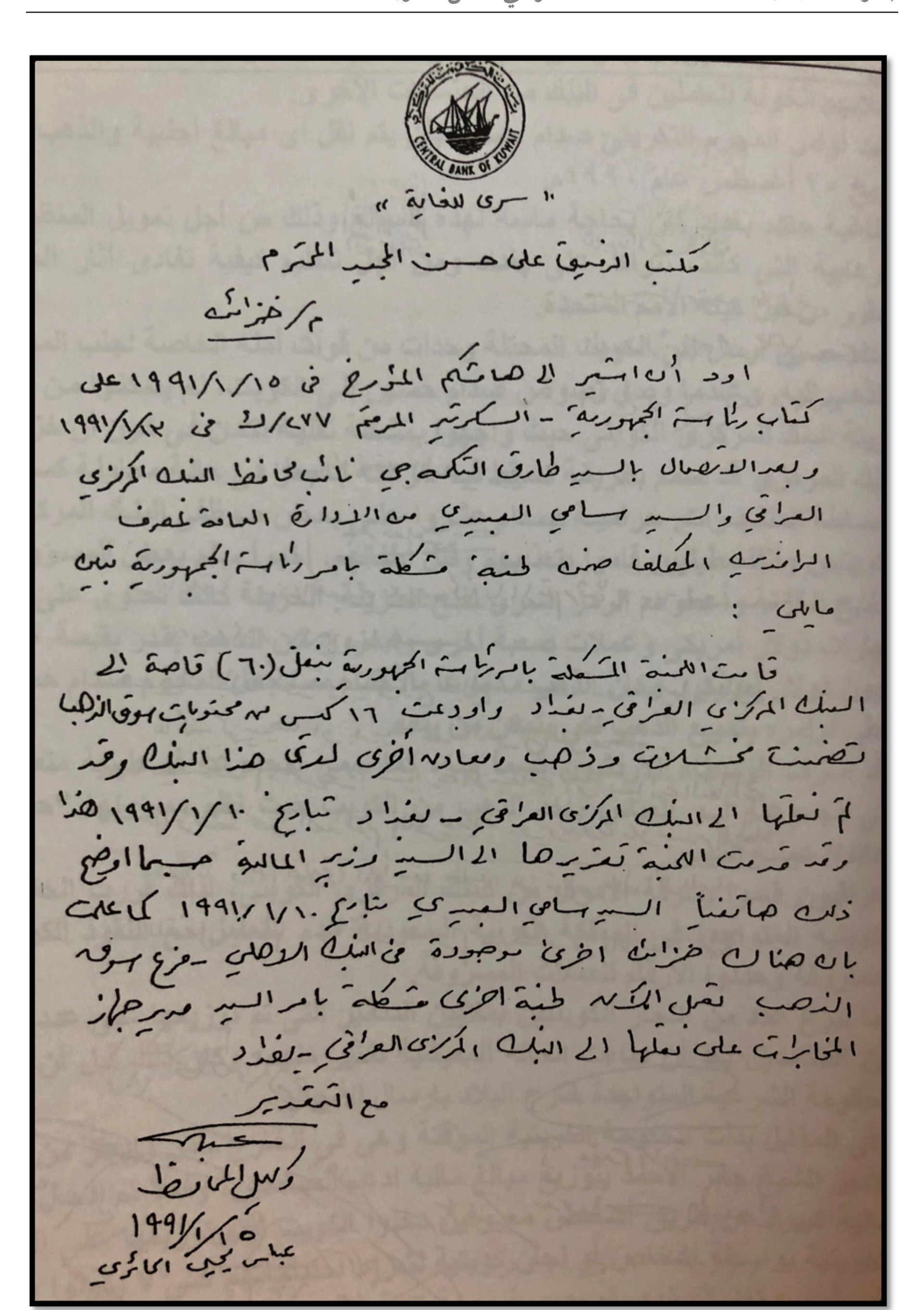
"اتصل بي صباح اليوم أحد الإخوة الكويتيين القاطنين في الجهراء. وأخبرني أن هناك أعدادا هائلة من العائلات العراقية التي نُقلت في حافلات عراقية من البصرة إلى الجهراء. وقد انتشرت بشكل كبير وسكنت مدارس الجهراء ومساجدها، وشاركت الناس في معيشتهم وهددت أمنهم. وقد اشتكى أهل الجهراء من هؤلاء الغزاة، لأنهم يقومون بالتجول ليلا على شكل جماعات مسلحة، وينهبون المنازل، كما شاركوا أهالي الجهراء هم وأفراد الجيش العراقي في الحصول على مؤونة الجمعيات التعاونية. وبينما يقوم الأهالي بدفع ما يشترونه يقوم هؤلاء الجنود بالاستيلاء على ما يرغبون فيه ويأخذونه بالقوة. كما شاركوا الأهالي في محطات البنزين وفي كل المصادر المعيشية. ونظرا لكثرتهم فقد ظهرت سيارات الأجرة العراقية بكثرة في شوارع الجهراء، وكونوا لهم محطة لوقوف سيارات الأجرة الذاهبة إلى العراق أسموها (سرة العشار والبصرة)". وكتب أيضا: "[الأحد ١٢/ ٨/ ١٩٩٠] ما زالت القوات العراقية تواصل السلب والنهب لمنازل الأسر الكويتية الخالية والشركات والمخازن المقفلة، حيث يقومون بكسر الأقفال وتحطيم الحوائط ونهب ما فيها وشحنه في شاحنات للعراق".[١٥٠] وكانت المنهوبات تعرض للبيع في العراق.[١٥١]

هجم العراقيون على بنك الكويت المركزي والبنوك الأخرى، وفجروا أبواب الخزائن أو وجدوا طريقة لفتحها خصوصا خزينة بنك الكويت المركزي ذات التقنية العالية. ونقلوا ما فيها من أموال وذهب ومجوهرات وسندات إلى العراق،

(١٥٠) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٦٠-٦١، ٦٨.
(١٥١) سليمان الفهد، شاهد على زمان الاحتلال العراقي في الكويت ٢/ ٨/ ١٩٩٠ - ٢٦/ ٦/ ١٩٩١، مكتبة مدبولي، د.س.، ص. ١٧-١٨.

وصرفوا بعضها بمساعدة فلسطينيين وأردنيين. وهجموا أيضا على سوق الذهب في سوق المباركية، واقتحموا سوق الأوراق المالية (بورصة الكويت)، بالإضافة إلى محلات الصرافة ونهبوا مبالغ ضخمة. ليس هذا فحسب، بل سرق العراقيون باصات وزارة النقل والمواصلات، وسيارات الإطفاء ورافعات الموانئ، والناقلات الكبيرة والحاويات، وأدوية وزارة الصحة وأجهزتها الطبية ومختبراتها، علاوة على أجهزة المطابع، وموجودات جامعة الكويت ومراكز الأبحاث وغيرها. وقد وُثِّقَت كل هذه المنهوبات في كتابات مستقلة.[١٥٢] وهذه وثيقة بخصوص نهب بنك الكويت المركزي مرسلة مكتب علي حسن المجيد:

(١٥٢) العميد الركن الطيار علي محمد الفودري، كي لا ننسى الغزو العراقي، ط. ١، الكويت، د.ن.، ٢٠١٠، ص. ٥٥–٦٨.



"سري للغاية"

مكتب الرفيق علي حسن المجيد المحترم

م/ خزائن

اود أن اشير الى هاتفكم المؤرخ في ١٥/١/١٩٩١ على كتاب رئاسة الجمهورية - السكرتير المرقم ٢٧٧/ك في ٢/١/١٩٩١ وبعد الاتصال بالسيد طارق التكمه جي نائب محافظ البنك المركزي العراقي والسيد سامي العبيدي من الادارة العامة لمصرف الرافدين المكلف ضمن لجنة مشكلة بامر رئاسة الجمهورية تبين ما يلي:

قامت اللجنة المشكلة بامر رئاسة الجمهورية بنقل (٦٠) قاصة الى البنك المركزي العراقي - بغداد واودعت ١٦ كيس من محتويات سوق الذهب تضمنت مخشلات وذهب ومعادن اخرى لدى هذا البنك وقد تم نقلها الى البنك المركزي العراقي - بغداد بتاريخ ١٠/١/١٩٩١ هذا وقد قدمت اللجنة تقريرها الى السيد وزير المالية حسبما اوضح ذلك هاتفياً السيد سامي العبيدي بتاريخ ١٠/١/١٩٩١ كما علمت بان هناك خزائن اخرى موجودة في البنك الوطني - فرع سوق الذهب تقوم الآن لجنة اخرى مشكلة بامر السيد مدير جهاز المخابرات على نقلها الى البنك المركزي العراقي - بغداد

مع التقدير

وكيل المحافظ

١٥/١/١٩٩١

عباس يحيى الحائري

وثيقة عراقية تخص سرقة البنك المركزي، مؤرخة بـ ١٥/ ١/ ١٩٩١م. (المصدر: علي الفودري، كي لا ننسى الغزو العراقي، ص. ٥٩.)

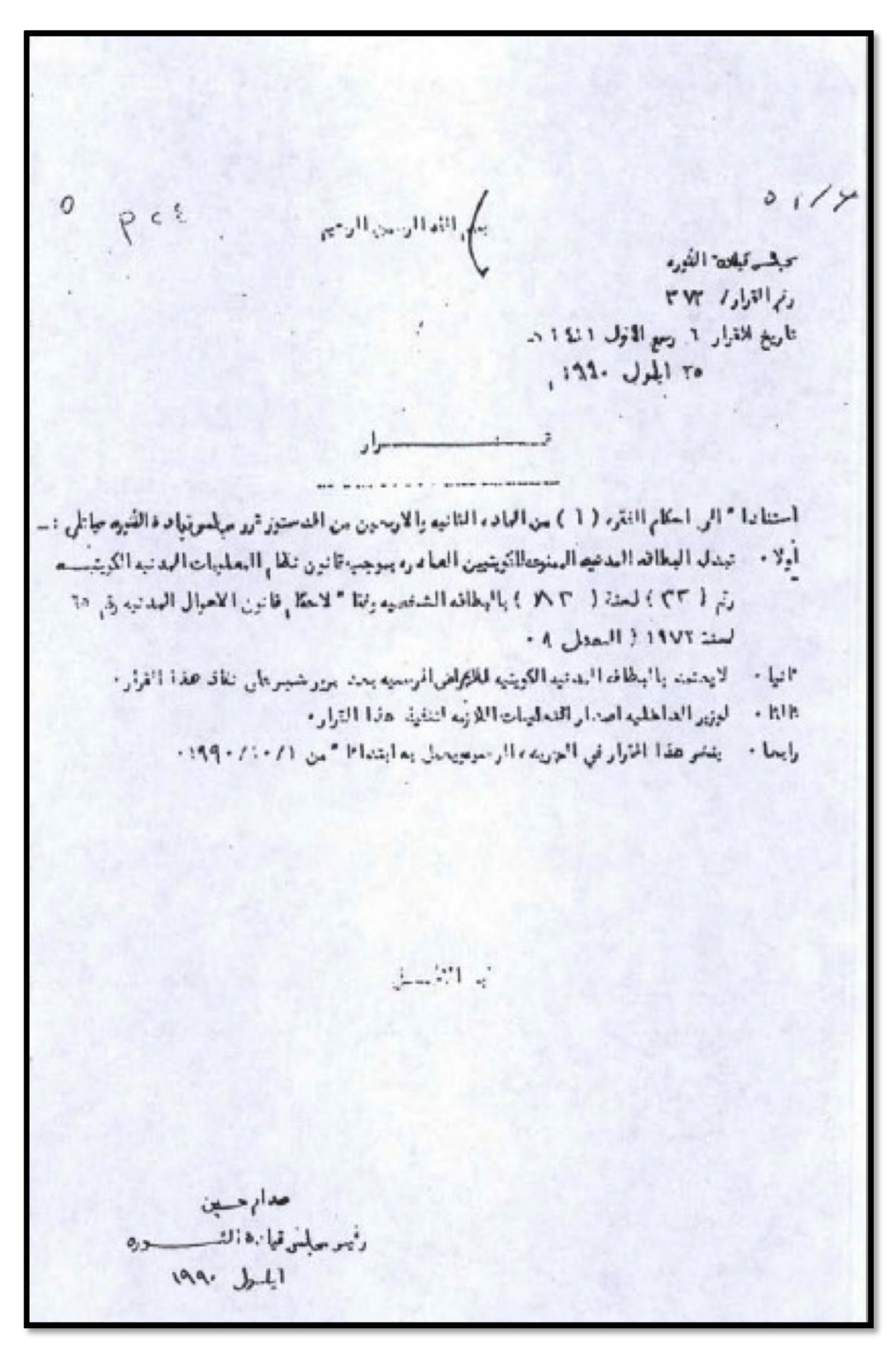
قبض العراقيون على كثير من الكويتيين الذين كانوا يقومون بتوزيع المنشورات وأعمال المقاومة، وأخذوهم إلى المخافر وقاموا بتعذيبهم تعذيبا وحشيا يتضمن فقء الأعين وبتر الأصابع والحرق واستخدام الكهرباء.(١٥٣)

حاصر العراقيون جميع السفارات الغربية بالدبابات وقوات المغاوير والمظليين. فتش العراقيون عن جميع المقيمين الغربيين في الكويت وقبضوا عليهم ونقلوهم إلى العراق من أجل أن يفاوضوا ويساوموا الدول الغربية عليهم. وكان كثير من هؤلاء الغربيين من العاملين في القطاع الخاص والسفارات. وكانت أولى تلك العمليات في مطار الكويت الدولي عندما وصلت طائرات حاملة مجموعة من المسافرين ذوي الجنسيات الغربية.(١٥٤)

بدأت سلطة الاحتلال العراقي في الكويت بمحاولات سحب شهادات الجنسية الكويتية من المواطنين الكويتيين وإرغامهم على استخراج هويات عراقية، واستبدال لوحات السيارات الكويتية بلوحات عراقية، وأمروا بأن يستأنف المواطنون الكويتيون الذهاب إلى أعمالهم. إلا أن الشعب الكويتي رفض تنفيذ تلك الأوامر.(١٥٥)

---

(١٥٣) يوسف محمد الغانم، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت، ص. ٦٦.
(١٥٤) انظر كتاب: "انطباعات الأمريكيين العاملين في الكويت حول الغزو العراقي"، إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦؛ وكتاب: "شهادة من أقبية السجون العراقية: رسالة إلى ضمير الإنسانية"، إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦.
(١٥٥) عبدالله حمد محارب، وثائق لا تموت: الحق الكويتي في مواجهة العدواني العراقي، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠، ص. ٢١٧-٢١٨.



٦/١/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلس قيادة الثورة
رقم القرار/ ٣٧٣
تاريخ القرار ٦ ربيع الأول ١٤١١هـ
٢٥ أيلول ١٩٩٠م

قـــــــرار

استنادا" الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والاربعين من الدستور قرر مجلس قيادة الثورة ما يلي :-

أولا . تبدل البطاقة المدنية الممنوحة للكويتيين الصادرة بموجب قانون نظام المعلومات المدنية الكويتية رقم (٣٢) لسنة (١٩٨٢) بالبطاقة الشخصية وفقا" لاحكام قانون الاحوال المدنية رقم ٦٥ لسنة ١٩٧٢ (المعدل).

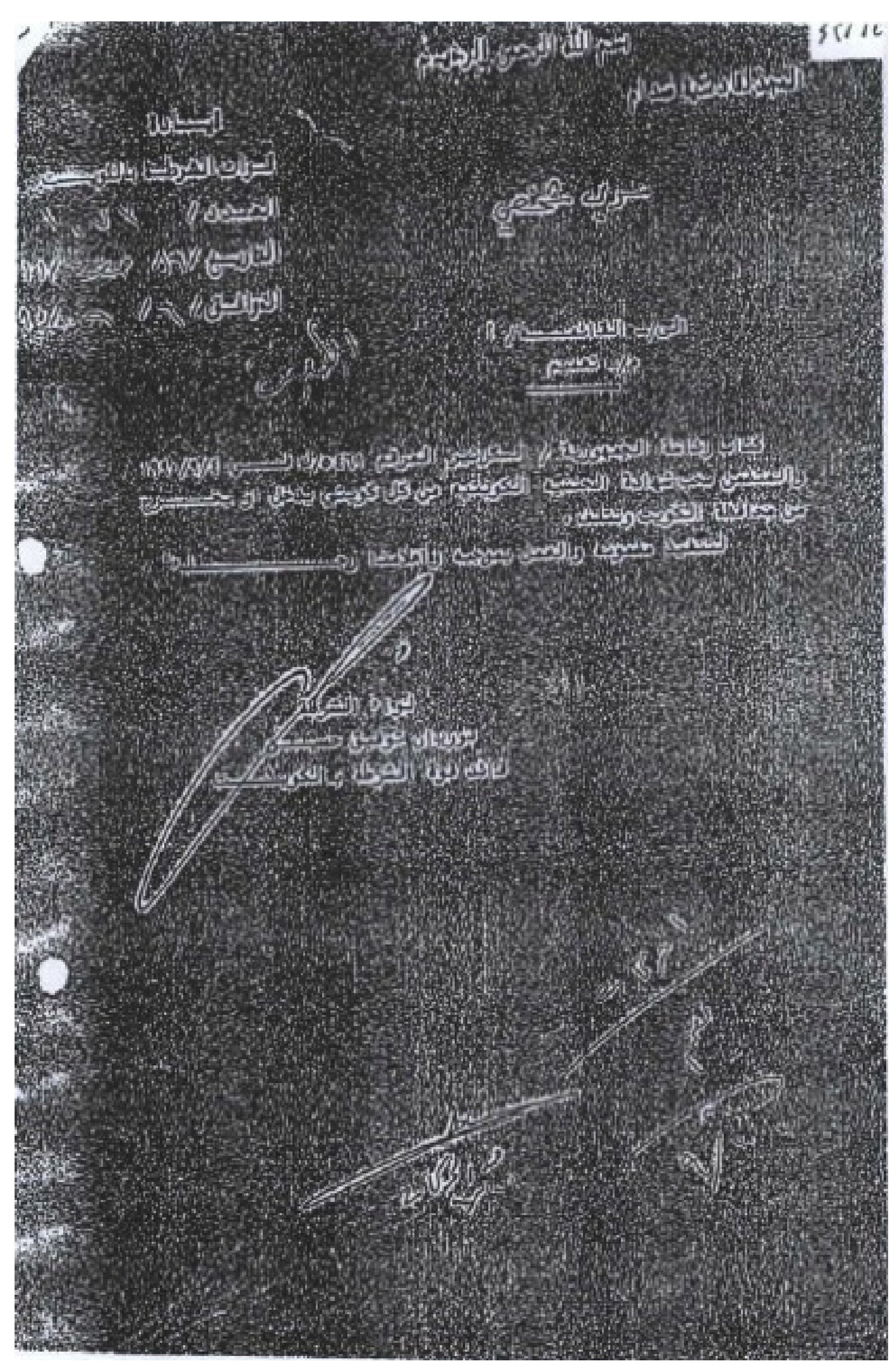
ثانيا . لا يعتد بالبطاقة المدنية الكويتية للأغراض الرسمية بعد مرور شهر على نفاذ هذا القرار.

ثالثا . لوزير الداخلية اصدار التعليمات اللازمة لتنفيذ هذا القرار.

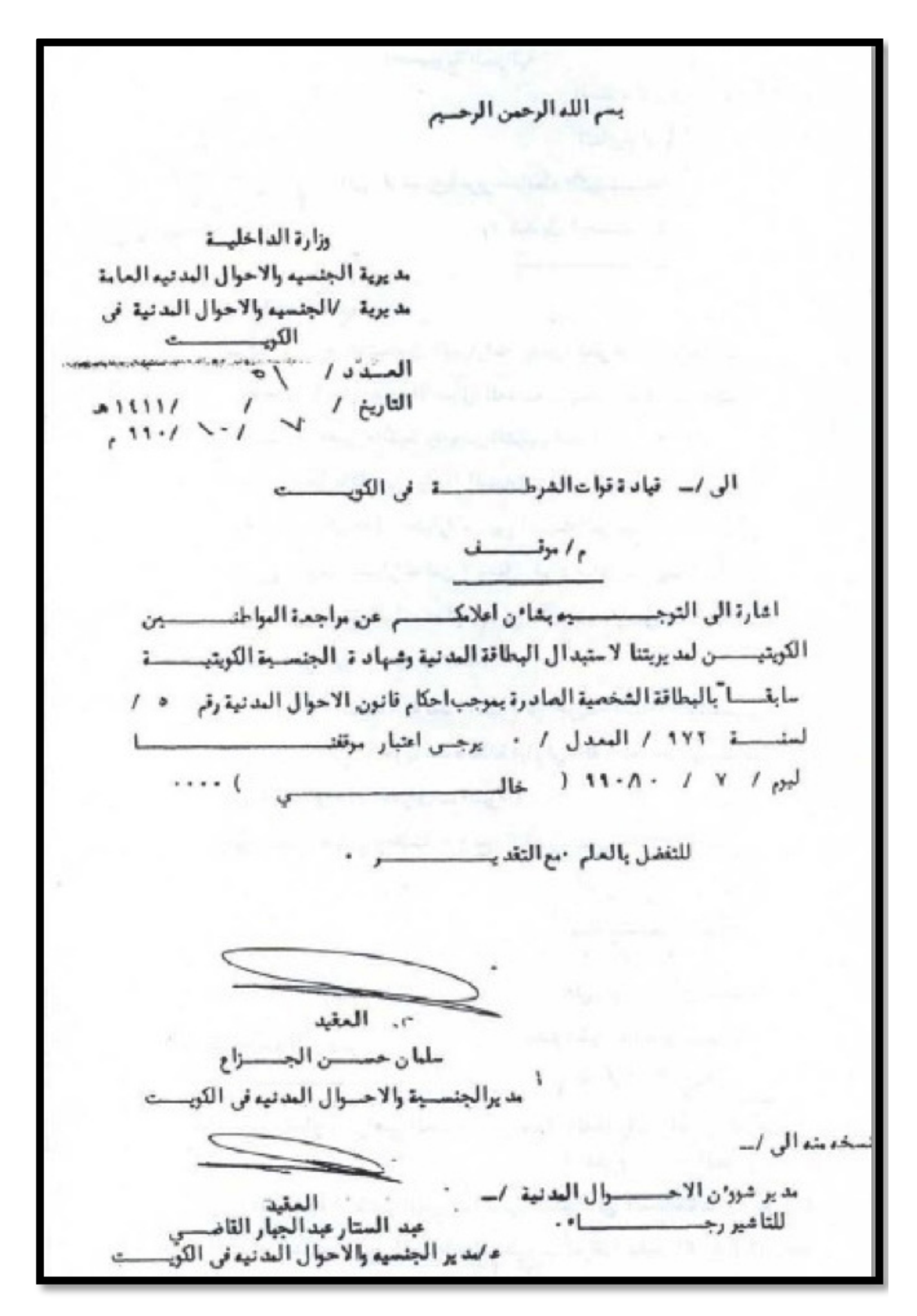
رابعا . ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية ويعمل به ابتداءا" من ١/١٠/١٩٩٠.

صدام حسين
رئيس مجلس قيادة الثـــورة
أيلول ١٩٩٠

أوامر عراقية بتبديل الهويات الكويتية بهويات عراقية، مؤرخة بـ ١/ ٩/ ١٩٩٠م.



أمر عراقي بسحب شهادات الجنسية الكويتية من المواطنين، مؤرخة بـ ٤/ ٩/ ١٩٩٠م.


بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة الداخلية
مديرية الجنسيه والاحوال المدنيه العامة
مديرية /الجنسيه والاحوال المدنية في الكويت
العدد / ٥
التاريخ / / /١٤١١هـ
٧ /١٠ /١٩٩٠م

الى / قيادة قوات الشرطة في الكويت

م/ موقف

اشارة الى التوجيه بشأن اعلامكم عن مراجعة المواطنين الكويتيين لمديريتنا لاستبدال البطاقة المدنية وشهادة الجنسية الكويتية سابقاً بالبطاقة الشخصية الصادرة بموجب احكام قانون الاحوال المدنية رقم / ٥ / لسنة ١٩٧٢ / المعدل / ٠ يرجى اعتبار موقفنا ليوم / ٧ / ١٠ /١٩٩٠ (خالي) ....

للتفضل بالعلم مع التقدير .

ع. العقيد
سلمان حسن الجزاع
مدير الجنسية والاحوال المدنيه في الكويت

نسخة منه الى /
مدير شؤون الاحوال المدنية / للتأشير رجاء .

العقيد
عبد الستار عبد الجبار القاضي
ع/مدير الجنسيه والاحوال المدنيه في الكويت

وثيقة عراقية تدل على مقاطعة الكويتيين للمديرية العراقية الخاصة باستبدال الهويات من كويتية إلى عراقية. مؤرخة بـ ٧/ ١٠/ ١٩٩٠م.

الجمهورية العراقية

العدد / م خ ك / ٦٨٧

التاريخ / ٣١/ ١٠/ ١٩٩٠م

... الداخلية
... شؤون الادارية العامة
٥ - تشرين ١٩٩٠
العدد / ٦٩٧

الى / مديرية مرور محافظة الكويت

م/ تبديل لوحات

قررنا مايلي :-

١- تبديل لوحات تسجيل السيارات بغض النظر عن المستمسكات الاخرى (مثل هوية الاحوال المدنية) بعد التاكد من عائدية السيارة وحضور مالكها ولا يجوز التوكيل عنه .

٢- يمنع منعا باتا بيع وشراء السيارات التي لاتحمل رقم (عراق - كويت) اعتبارا من يوم السبت الموافق ٣/ ١١/ ١٩٩٠ .

٣- يمنع تزويد السيارات لمن لاتحمل رقم (عراق - كويت) بالوقود والدهون ويمنع كذلك تصليحها في المحلات والمؤسسات التجارية اعتبارا من يوم ٢/ ١٢/ ١٩٩٠ .

٤- تنشر هذه التعليمات لمدة اسبوع في جريدة النداء وتنشر وسائل الاعلام الاخرى لمدة ثلاثة ايام في الصحف العراقية (الجمهورية - العراق - الثورة) .

يرجى اتخاذ مايلزم واعلامنا .. مع التقدير

الرفيق

علي حسن المجيد

عضو القيادة القطرية

٣١/ ١٠/ ١٩٩٠

نسخة منه الى :-

الرفيق سبعاوي ابراهيم الحسن مدير جهاز المخابرات المحترم / يرجى الاطلاع .. مع التقدير .

وزارة الداخلية / مكتب الوزير - لتعميم اعمامنا الى المحافظات .. مع التقدير

المنشأة العامة لتوزيع المنتجات النفطية - لمراقبة تنفيذ الفقرة (٣) بعد

وثيقة عراقية بخصوص تبديل لوحات السيارات، مؤرخة بـ ٣١/ ١٠/ ١٩٩٠م.

السفارة الكويتية في بغداد أثناء الغزو العراقي للكويت

كتب الصحافي حمد الجاسر تحقيقا صحفيا في جريدة الحياة شرح فيه ماذا حل بأعضاء البعثة الدبلوماسية في بغداد قبيل وأثناء فترة الغزو العراقي لدولة الكويت، فقال بعد أن وصف تصاعد الأحداث قبيل الغزو:(١٥٦)

"جاء هاتف من الكويت بعد السادسة صباحاً بالنبأ العظيم، لقد اجتاحت القوات العراقية الكويت. والتقى الدبلوماسيون في السفارة وقد اصفرّت وجوههم وانعقدت ألسنتهم. ووصل السفير [إبراهيم] البحوه في التاسعة والنصف. وعُقد اجتماع في الطابق العلوي للسفارة بعد إبعاد العاملين العراقيين إلى الطابق الأرضي. وكان السفير غير مصدّق للخبر وطلب مراراً الاتصال بالخارجية الكويتية للتأكد منه، لكن الخارجية كانت لا تردّ؛ فقد اقتحم جنود الغزو مبناها. ومن اللافت أن السكرتير الاول في السفارة المغربية حضر إلى البعثة الكويتية في هذه الساعات الأولى من الكارثة ناقلاً توجيهات من الملك الحسن الثاني بعرض كل المساعدة التي يحتاجها أعضاء هذه البعثة في ظل الظروف الراهنة، وأجابه السفير بأنه ينتظر التعليمات من الكويت في أي خطوة يتخذها. واقترح بعض أعضاء الطاقم أن تبادر البعثة إلى اللجوء إلى سفارة أخرى لتأمين الحماية للديبلوماسيين الكويتيين وعائلاتهم، ولإشراك الدولة التي تتبع لها السفارة سياسياً في الشأن الكويتي. وطرحت السفارتان السعودية أو المصرية كخيار عربي، وكذلك الأميركية أو البريطانية كخيار دولي، لكن السفير البحوه تردد ثم رفض ذلك، وقال أنه لن يبادر إلى مثل هذه الخطوة، إلا بتعليمات من الكويت.

ثم تحدث عضو آخر بضرورة المبادرة إلى إتلاف الوثائق الحساسة خشية اقتحام العراقيين السفارة. وقال السفير أنه يجب ألا نقوم بذلك إلا بتعليمات من

(١٥٦) راجع الجزء الأول تحت فصل السفارة الكويتية في بغداد. وانظر التحقيق الصحفي: حمد الجاسر، قصة السفارة الكويتية في بغداد إبان الغزو العراقي، نشر في جريدة الحياة، ٢٦/ ٢/ ٢٠٠٢، http: //www. alhayat.com /article/ ١١٢٠٩٦٧ (تاريخ الدخول ٣٠/ ٨/ ٢٠١٩).

الكويت، فقال له العضو "إن الكويت التي تنتظر منها التعليمات لم تعد موجودة". وقام وبدأ بحرق ما لديه من تقارير، ثم تبعه باقي الأعضاء، ثم جاء السفير وقال احرقوا أيضاً ما لديّ من تقارير. وهكذا تم إشعال نار في برميل في حمام مكتب السفير وأُلقيت فيه التقارير والوثائق الأكثر حساسية ولا سيما التي كُتبت في ظل التصعيد السياسي. ومن المخيّب لآمال الديبلوماسيين أن الاستخبارات العراقية عرضت عليهم بعد ذلك نسخاً كاملة من هذه التقارير كانت استولت عليها من مبنى الخارجية في العاصمة الكويتية. أما أرشيف السفارة الذي جرى جمعه وإعداده على مدى سنوات فلم يتسع الوقت لإتلافه واستولى عليه العراقيون في ما بعد.

وعلى رغم هول الأحداث في الكويت بقي مبنى السفارة بعيداً عن أي إجراء عراقي معظم ذلك النهار، بل كان الحي المجاور بأكمله هادئاً، لكن ذلك تغيّر عند الثالثة والنصف عصراً، إذ اقتحمت خمس سيارات باحة المبنى ونزل منها عشرون من عناصر الاستخبارات بملابس مدنية ويتخصّرون رشاشات صغيرة. حاول السفير الاعتراض ديبلوماسياً على اقتحام حرمة السفارة لكن جاءه الرد: "لدينا أوامر محددة سننفذها وهي لضمان سلامتكم". كان عناصر الاستخبارات صارمين وإن تحدّثوا بلهجة مؤدبة. وخلال ساعات تم تفتيش السفارة بالكامل وحجزوا الديبلوماسيين في غرفة حتى الواحدة فجراً ثم سمحوا لهم بالعودة إلى منازلهم التي قطعت عنها الخدمة الهاتفية مع تحذير قوي بعدم الإقدام على أي تصرف متهور وضرورة العودة إلى السفارة غداً والدوام في صورة طبيعية.

وهو ما فعله الديبلوماسيون المغلوبون على أمرهم. وبعد يومين صادر العراقيون سيارات السفارة، وقام السفير البحوه بالاستيضاح منهم عما إذا كان مسموحاً للديبلوماسيين الكويتيين بالعودة إلى الكويت فكان الجواب الرفض، إذ على البعثة تمثيل "الحكومة الحرة الموقتة" التي شكلها العراق في الكويت. ثم

أنهت بغداد هذه الحكومة في الثامن من آب وأعلنت ضم الكويت، وقبل يوم من ذلك كانت الاستخبارات أمرت الكويتيين بالتوقف عن الحضور إلى السفارة. وهنا أعاد السفير الاستيضاح وسأل: "هل نحن ديبلوماسيون لنا حقوق أم ما هو وضعنا"، وجاءه الجواب من مسؤول الخارجية العراقية: "أنتم الآن مواطنون عراقيون، هل تعلمون ماذا تعني كلمة مواطن عراقي؟". وطبعاً كانوا يعلمون.

بقي أعضاء البعثة في منازلهم تحت المراقبة، وكان أسوأ ما يخشونه لم يقع بعد وهو "ضيافة" الاستخبارات. لكن انتظارهم لم يطل، فبعد ثلاثة أسابيع من الغزو جاءت عناصر الاستخبارات وأخذت معظم الأعضاء إلى ضاحية "المنصور" المعروفة في العاصمة العراقية، إلى منزل كان يبدو من الخارج مهملاً ومتداعياً لكنه من الداخل كان مقراً للتحقيق. كانت ثمة صالة في وسط المبنى فيها كرسي للتعذيب بالكهرباء، وكان من حسن حظ الديبلوماسيين الكويتيين أن احداً منهم لم يجلس عليه، لكنه كان موجوداً في أي حال. وكان التحقيق فردياً ويستغرق ساعتين تقريباً لكل ديبلوماسي، ويقوم به اثنان بدا أنهما من جهاز الأمن الخاص في حين كان مسؤول الموقع شخصاً ينادونه بـ"ابو لينا" في منتصف الثلاثينات من العمر، رياضي المنظر يميل إلى القصر. وتبين أن "أبو لينا" هذا هو المختص بشؤون الديبلوماسيين الكويتيين، وعلى اطلاع كامل على ملفاتهم وتفاصيل عملهم على رغم أن أحداً لا يتذكر أنه رآه قبل ذلك. وبقي هذا الضابط مشرفاً عليهم طوال الشهور اللاحقة. وكذلك حضر التحقيق شخص فلسطيني يبدو أنه اختصاصي نفساني إذ كان يكتفي بالمراقبة ولا يشارك في التحقيق.

وعلى رغم الضغط النفسي لم يتعرض أي من الديبلوماسيين للتعذيب. وفهم الديبلوماسيون أن الاستخبارات لا تتوقع منهم معلومات مهمة ولا ترى لهم قيمة مع زوال حكومتهم ودولتهم، لكن التحقيق كان خطوة روتينية طبقاً للبيروقراطية الأمنية العراقية. أما السفير البحوه فتم التحقيق معه في منزله وجرى التنبيه عليه

بأنه مسؤول عن أي خطأ يرتكبه أي من موظفيه، وعاش البحوه تحت تأثير هذا الوعيد طوال الشهور التالية. لكن القبضة الامنية بدأت بالتراخي بعد ذلك، إذ أن الاستخبارات سمحت في أيلول سبتمبر لكل عضو في السفارة بزيارة الكويت لثلاثة أيام على أن يعود "وإلا عرّض سلامة زملائه للخطر"، وساعدت زيارات بعض الديبلوماسيين إلى الكويت في رفع روحهم المعنوية، فبدأوا يفكرون بعمل شيء للخروج من المحنة التي يعيشونها. وكانت الأولوية لإخراج عائلاتهم فتم هذا خلال الشهور الثلاثة اللاحقة بطرق متعددة وملتوية وباستخدام جوازات سفر بأسماء وهمية قدمتها "سفارات شقيقة". ثم ذهب مسؤول الشؤون الإدارية سعود الدويش إلى الكويت في زيارة واختفى فيها، وتبعه مسؤول الشؤون السياسية غسان الزواوي وموظف الرمز جاسم اليحيوح في نهاية كانون الأول ديسمبر. وفي الثامن من كانون الثاني يناير حصل السفير البحوه على إذن بالمغادرة الى الأردن بوساطة فلسطينية، وقيل أن معرفته القديمة برئيس منظمة التحرير ياسر عرفات ساهمت في إتاحة خروجه.

وبقي ديبلوماسي واحد هو القنصل حفيظ العجمي الذي جاءه من الكويت ضابط يعمل في "المقاومة" ويتخفى في صورة تاجر، واقترح عليه خطة لمغادرة العراق سراً عبر الحدود مع تركيا عن طريق وسطاء أكراد في التاسع من الشهر نفسه، وقبل أسبوع من بدء الحرب. لكن هذه الرحلة كانت صعبة للغاية واستغرقت أربعة أيام عبر جبال كردستان الوعرة المثلجة، وانتهت به إلى سجن تركي عانى فيها من فظاظة وغلظة حرس الحدود الأتراك الذين لم تتحسن معاملتهم له حتى بعدما تأكد لهم أنه دبلوماسي كويتي، ثم أرسلوه إلى الحدود السورية، وهناك وجد من يقوده إلى السفارة الكويتية في دمشق". كانت هذه أبرز إجراءات وسياسات العدو العراقي المحتل لدولة الكويت وسفارتها في العراق. وسيكون الجزء الثالث مخصصا لتوثيق نشاط المقاومة الكويتية في الداخل.

الخاتمة:

كانت الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش الكويتي على علم بمعظم تحركات القيادة السياسية العراقية والقوات العراقي التي بدأ نشاطها المعادي للكويت في منتصف يوليو ١٩٩٠م، فكانت المعلومات تأتيهم من مصادر متعددة منها بشري، وتقني مثل الرادارات ونظام الأواكس. وكانت تزود القيادة السياسية الكويتية والألوية العسكرية بتقارير مكثفة عنها وبخرائط لمواقع تمركز القوات العراقية وأنواعها، وتسليحها. وذلك بحكم قرب الكويت من العراق وإيران اللتين دخلتا في حرب دامت ثمانية سنوات، وألقت بآثارها على الكويت من الناحية السياسية والعسكرية. لكن دور الاستخبارات - بحسب تخصصه - كان يتوقف عند إرسال التقارير للقيادة السياسية، والألوية العسكرية التي تمتثل لأوامر القيادة السياسية.[١٥٧] وكانت المعلومات تأتي أيضا من سفارة دولة الكويت في بغداد، بالإضافة إلى الأجهزة الأمريكية التي تخبر القيادة السياسية بوجود حشد عسكري عراقي في شمال الكويت.

كان العراق يتذرع بالقيام بتمرينات، وأحيانا يوحي بأنه يحشد قواته من أجل الضغط السياسي. وكانت القوات العراقية أيضا تفتعل مناوشات مع القوات الإيرانية للتبرير لوجود حركة عسكرية ونقل آليات وجنود. اجتمعت هذه الذرائع مع حسن نية الكويت التي تستند إلى تاريخها الزاخر في تقديم العون إلى العراق، بالإضافة إلى الاتفاق ما بين الشيخ سعد وعزت إبراهيم في اجتماع جدة أن يكون هناك اجتماع ثان في بغداد وثالث في الكويت، علاوة على التطمينات التي وصلتها من ملوك ورؤساء عدة دول عربية بعد أن تعهد لهم صدام، بعدم وجود نية للعراق بغزو الكويت.

(١٥٧) عبدالله المعيوف، مقابلة تلفزيونية في قناة العدالة برنامج اللوبي، ٢٣/ ٢/ ٢٠١٥، https: //www. youtube.com /watch?v=XJ٨-٦bv٧cvBB (تاريخ الدخول ٢٨/ ٧/ ٢٠١٩).

وعلى المستوى العسكري الكويتي كانت هناك نوايا رفع حالة الاستعداد العسكري للجيش الكويتي بعد تاريخ ١٧ يوليو ١٩٩٠م أي بعد يوم تقديم العراق مذكرة في مقر جامعة الدول العربية ضد الكويت، وقبل ذهاب الشيخ سعد لاجتماع جدة بتاريخ ٣١/ ٧/ ١٩٩٠م. فقد أمر الشيخ نواف الأحمد الصباح وزير الدفاع بأن تُرفع الحالة إلى الدرجة ب، وهي درجة استعداد أعلى من العادية وأقل من الدرجة القصوى، وتعني استدعاء ٥٪ أو ١٠٪ من المجازين من العسكريين، بالإضافة إلى استدعاء ١٠٪ من الاحتياط، وكذلك أن تكون هناك حالة انتباه داخل المعسكرات دون توزيع ونشر القوات في الخارج. وكان هناك أيضا اقتراح من نائب رئيس الأركان الشيخ جابر الخالد الصباح بأن تُرفع حالة الاستعداد إلى الدرجة القصوى واستدعاء المجازين جميعهم، وكاد هذا الإجراء أن يُطبّق، لكن جاءت الأوامر العليا بإلغاء الاستنفار والرجوع إلى الحالة العادية؛ تفضيلا للحل السياسي والدبلوماسي. ولكن بعد احتلال القوات العراقية للمراكز الحدودية الكويتية عند الساعة الثانية عشر فجرا، تأخر صدور أوامر الدفاع من رئاسة الأركان ساعتين أو ثلاث ساعات أي بعد أن اقتحمت مفارز القوات الخاصة العراقية، حيث بُلِّغت المعسكرات فيما بين الساعة الثانية والثالثة فجرا، ولم تكن المعسكرات والآليات والأسلحة جاهزة، ولا عدد الضباط والعسكريين كافيا. يذكر أن القوات العراقية الرئيسية اقتحمت الكويت عند تمام الرابعة فجرا.

يمكن تلخيص حالة الجيش الكويتي قبيل الغزو العراقي فيما يلي: بالنسبة لظروف وإمكانيات الجيش الكويت قبيل ليلة الغدر فمسألة يمكن تلخيصها بما يلي: كان الجيش الكويتي بكافة وحداته مستنفرا لمدة ٨ أعوام طيلة الحرب العراقية الإيرانية.[١٥٨] وكان الفصل الذي وقع فيه الغزو فصل الصيف، حيث تكثر خلال هذا الفصل إجازات العسكريين بكافة الرتب نظرا لارتباط العسكريين بعائلاتهم

(١٥٨) صابر السويدان وظافر العجمي، تاريخ الجيش الكويتي: ١٩٤٩ - ١٩٩٩م، ص. ٢٧٣، ٢٨٦.

وأبنائهم الذين كانوا في إجازتهم المدرسية الصيفية الطويلة التي تسمح بالسفر خارج الكويت. علاوة على أن هناك إجازة نهاية الأسبوع يوم الخميس غاب فيها من لم يكن في إجازته الصيفية. وكان توقيت الاحتلال أيضا في الليل، الوقت الطبيعي لنوم من سيستيقض صباحا للذهاب إلى معسكره.

أما من ناحية عدد منتسبي الجيش ودرجة تسليحه، فقد كان تسليح الجيش ناقصا، وبانتظار شحنات سلاح من مصادر التسليح. علاوة على ذلك، كانت معظم دبابات اللواء / ٨٠ بشمال الكويت قبيل الغزو في السعودية مشاركةً في قوات درع الجزيرة الذي كان يتكون من قطعات من كافة دول مجلس التعاون الخليجي. ومن ناحية التخطيط والاستراتيجية الدفاعية والعقيدة القتالية فلم تكن موجودة أو مفعلة في ذلك الوقت. ولم يضع الجيش الكويتي سيناريوهات محتملة تخص كيفية التصرف في حال حدوث عمليات غزو تتعرض لها الكويت.

كانت القوة البحرية الكويتية تحفل بضباط وجنود شجعان إلا أنها كانت من حيث العدد والعدة الأقل من بين القوات المسلحة الثلاث رغم أن الكويتيين أمة بحرية، فعدد منتسبيها قليل جدا، وأسلحتها محدودة، وكفاءة زوارقها والأجهزة التي عليها متدنية. فقد عطبت الأجهزة عند الحاجة إليها وقت المعركة. وكذلك كان رادار القوة البحرية لا يغطي نطاقا أبعد من الحدود البحرية الكويتية، الأمر الذي سهّل على العراقيين الذين كانوا يعرفون ذلك الأمر، بأن يلتفوا ويفاجئوا الكويتيين بدخولهم لمياه الكويت من جهة الشرق ومن الحدود الدولية.

يضم الجيش الكويتي عددا غير قليل من المُخفين لجنسياتهم الحقيقية ويحملون مسمى مقيمين بصفة غير قانونية أو "بدون". وقد أفاد بعض الضباط الكويتيين أن هؤلاء "البدون" انقسموا إلى موالين للكويت ومتعاونين مع الجيش العراقي وجواسيس لهم. وهذا ما يفسر معرفة الاستخبارات العراقية تفاصيل

حالة المعسكرات الكويتية ومواقعها وتسليحها ودرجة استعدادها. وبناء على المعلومات التي تسربت من خلال بعض "العراقيين البدون" إلى الاستخبارات العراقية، وُضِعَت خطط الاجتياح العسكري. ليس هذا فحسب، بل إن الاستخبارات السورية كانت على علم بتفاصيل الجيش الكويتي، فقد لخصوها في كتاب أصدره مركز الدراسات العسكرية بدمشق حمل عنوان "حرب الخليج: غزو الكويت وتحريرها" (١٩٩٢)، وهذا دليل واضح على تسريب "السوريين البدون" معلومات إلى مخابرات دولتهم التي أتوا منها.

وفي ليلة الغزو حضر القادة العسكريون والوزراء إلى غرفة العمليات برئاسة الأركان بمعسكرات المباركية في (الجيوَن) منذ حوالي الساعة الثانية عشر ليلا لمراقبة الحشود العراقية وتقدمها نحو الحدود واعتدائها على المراكز. وكان على رأسهم سمو الشيخ سعد وسمو الشيخ صباح الأحمد، وسمو الشيخ نواف، ومعالي الشيخ سالم صباح السالم، وعدد من السادة الوزراء. وفيما بين الساعة الثانية والثالثة فجرا (لم تجمع المصادر على توقيت محدد) أصدر الشيخ سعد والشيخ نواف أوامرهما إلى رئيس الأركان اللواء الركن مزيد الصانع ونائبه الشيخ جابر الخالد الصباح وقيادات الجيش الكويتي بالتصدي للقوات العراقية. وكانت القيادة تُدير العمليات إلى أن انقطعت الاتصالات، وصارت الوحدات العسكرية تقاتل بمعزل عن البقية. وكانت مهمة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ووكل الوزارة الشيخ ناصر المحمد الصباح الاتصال بالدول الشقيقة والصديقة لإخبارهم بما حدث من غزو عراقي على الكويت.

لعل من البديهي الحديث عن حقيقة أنه حتى لو اكتمل تسليح الجيش الكويتي، وكان بكامل جاهزيته واستعداده لمواجهة القوات العراقية، فسيقع في مشكلة في التعامل مع قوات تتفوق من كل النواحي العسكرية عددا وعدة،

بالإضافة إلى الخبرة التي اكتسبتها خلال الحرب العراقية الإيرانية، الأمر الذي يرجح كفة الجانب العراقي. وبشكل أدق، تتكون القوات العراقية من حيث عدد الأفراد ما يزيد عن المليون جندي مقسمين على ٤٨ فرقة عسكرية. أما القوات الكويتية فلا يتجاوز عددها ٢٥,٠٠٠ موزعين على ما يعادل فرقتين فقط. أما القوات الجوية العراقية مجتمعة فلديها ٦٨٩ طائرة حربية، فيما تمتلك الكويت حوالي ٨٠ طائرة حربية. وبالنسبة للقوات البحرية فقد كان العراق يمتلك ٦ فرقاطات، و٣٨ زورقا مسلحا بالصواريخ والطوربيدات، و٨ كاسحات ألغام، و٦ سفن إنزال دبابات وجنود، وسفينة نقل وقود، وغيرها. فيما كانت القوة البحرية الكويتية تتألف من ٨ زوارق مسلحة بالصواريخ، و٥٠ زورقا للمشاة، و٣ سفن إمداد وتموين، و٤ سفن برمائية و١٥ دورية خفر سواحل. وبالطبع لم تستخدم العراق كل هذه القوات من أجل احتلال الكويت، بل اكتفت بفيلق واحد من فيالق الحرس الجمهوري.

جاءت حقيقة عدم تكافؤ الجيشين في معرض حديث سمو ولي العهد وسمو وزير الدفاع، حيث أبديا فكرة أن ما حدث من عدم استعداد (غير مقصود) جنب الجيش الكويتي الدخول في معركة غير متكافئة كانت ستودي بحياة رجال الجيش الكويتي، ولو استخدم العراقيون المدفعية والقصف لتعرضت الكويت لتدمير أكبر مما حدث لها فعلا. وبالفعل فإن الجيش الكويتي تلقى لاحقا مساعدة عسكرية من القوات الشقيقة والصديقة فبرَّ العسكريون بقسمهم في الدفاع عن الكويت، وكرُّوا على العراقيين بعدها بسبعة أشهر.

وقد طُرحت فكرة مفادها أنه لو كان الجيش الكويتي مستعدا قبل الغزو فقد تسهم دفاعاته في إيقاف القوات العراقية في الشمال ريثما تأتي قوات شقيقة وصديقة لتساعد في الدفاع عن الكويت. لكن هذه الفكرة افتراضية تطرح في سياق مجهول

فهل ستأتي جيوش من دول أخرى بالفعل وبسرعة؟ لقد تأخر رد فعل الدول العربية حوالي أربعة أيام أو خمسة عن اتخاذ قرار سياسي بشجب الاحتلال، ولا شك أن قرار إرسالهم لقوات عسكرية سيتأخر أكثر. ولنا أن نتخيل التكلفة الخطيرة التي ستكلف الجيش الكويتي، بل وما ستتكبده مدينة الكويت من قصف بالصواريخ والمدفعية والطائرات العراقية، حال حدوث اشتباك كامل.

كان تسلسل التحركات العسكرية العراقية كما يلي:

في الساعة التاسعة والنصف بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠م اقتربت الدبابات العراقية من المراكز الحدودية الكويتية في أم قصر، والعازمية والصخيبريات وبدأت في تطويقها.

في الساعة الحادية عشرة بتاريخ ١/ ٨/ ١٩٩٠م أقلعت طائرة ميراج عراقية ودخلت أجواء الكويت والسعودية على ارتفاع عالي وقامت بتصوير المنطقة الساحلية.

في الساعة الثانية عشرة في ٢/ ٨/ ١٩٩٠م هاجمت الدبابات العراقية المراكز الحدودية الكويتية الشمالية.

في الساعة الواحدة فجرا، دخلت مفارز عسكرية عراقية من القوات الخاصة إلى الكويت لتحتل بوبيان، وبعض المواضع، وتعمل على قطع الاتصالات في الكويت.

في الساعة الرابعة فجراً، بدأ الاجتياح البري والبحري والجوي من القوات العراقية الرئيسية على أربع محاور برية: أم قصر والعبدلي والرتقة والأبرق، ومحور بحري.

خاضت القوات الكويتية البرية والجوية والبحرية غير المكتملة عددا من المعارك الدفاعية. وعلى سبيل المثال، اشتبك اللواء الخامس والثلاثون بقيادة العقيد الركن سالم مسعود السرور بثُلُث قواته فقط، مع قوات من فرقة حمورابي وقوات من فرقة المدينة المنورة، ودامت المعركة حوالي تسع ساعات؛ من السابعة إلا ربع صباحا إلى الثالثة والنصف عصرا، وبعد نفاد الذخيرة ولتفويت فرصة العدو لتطويقه بدأ الانسحاب بما تبقى من الآليات جنوبا إلى السعودية. وأجمعت الروايات الكويتية والوثائق العراقية على حدوث خسائر كبيرة في ضباط وأفراد وآليات الجيش العراقي. وقد استشهد وجرح عددٌ من الكويتيين في تلك المعركة المجيدة. إن أهمية معركة هذا اللواء تكمن في قيامه بتأخير تقدم القوات العراقية المتجهة نحو مدينة الكويت ومنطقة قصر الإمارة الحكم والوزارات السيادية، الأمر الذي كفل للقيادة السياسية الشرعية من تأمين نفسها خارج الكويت. وكذلك أخرت القوات العراقية المتجهة إلى قاعدتي علي السالم وأحمد الجابر الجويتين مما سهل على الطيارين إخراج الطيارات من الكويت بعد أن نفذت ذخيرتها وأدت واجبتها وقصفت القوات العراقية.

كما خاض اللواء السادس، واللواء الثمانون، وكتيبة المغاوير، واللواء الخامس عشر، وقوات الجيوَن، والحرس الوطني والحرس الأميري في قصري دسمان وبيان، معارك ضد القوات العراقية في اليوم الأول للغزو، وبعضها استمر إلى اليوم الثاني. كما وقامت القوات الجوية في قاعدة أحمد الجابر وقاعدة علي السالم الجويتين والدفاع الجوي بعمل مشرف ضربوا فيه أروع الأمثلة في القتال تحت ظروف قاهرة ودون استعداد.

كشف عدد من الضباط العسكريين صعوبة القتال في مساحة ضيقة كمساحة الكويت، وهذا ما يستدعي قادة الجيش إلى البحث عن طريقة قتالية تتغلب على

ظرف ضيق المساحة الذي لا يمكن تغييره، إما عن طريق أسلحة هجومية جديدة وأسلحة رادعة أو تطوير عقيدة قتالية أخرى تُطَبَّق في الدول المتقدمة عسكريا والصغيرة مساحةً.

لم يكن هناك - فيما يبدو - استنفار أو استعداد في وزارة الداخلية أيضا، حتى أن مدير جهاز أمن الدولة أُسِر في فجر الغزو. ولم يكن هناك خطة من أي نوع للتصرف عند حدوث غزو، وسبب ذلك هو عدم وجود عقيدة دفاعية أو سيناريوهات موضوعة لمواجهة احتمال - ولو ضعيف - لغزو دولة من دول الجوار للكويت. ظهرت جهود ضباط وعسكريي وزارة الداخلية مع إخوانهم المدنيين لاحقا في المقاومة الشعبية التي بدأت منذ الأيام الأولى للغزو، وبجهود فردية وجماعية.

تبين أن القيادات الأمنية لم يكن لديها خطة تخص حماية الأمير وولي عهده في حال حدوث غزو أو ما شاكله. فكانت عملية خروج الأمير وولي عهده مرتجلةً من قبل سمو ولي العهد الذي اتخذ قراره المصيري السديد في وقت اقتراب القوات العراقية من مدينة الكويت. وهو بلا شك قصور في الإعداد والتخطيط للمسائل الحساسة. كما وأن عملية خروج الأمير وولي عهده قد أفشلت الاحتلالَ العراقي سياسيا، وكانت العملية مشابهة لسوابق تاريخية كثيرة حدثت في الجزيرة العربية وأوروبا خلال فترة الحرب العالمية الثانية.

أقام في الكويت قبيل الغزو العراقي عدد كبير جدا من العراقيين، وبشكل غير مبرر دائما. كما وأنهم كانوا يُخفون كونهم عسكريين. شكَّل هؤلاء العراقيون طابورا خامسا وقوة داعمة للقوات العراقية الغازية عسكريا ولوجستيا، حيث قدمت خدمات الدلالة للدبابات والمدرعات العراقية، وحاصرت قصر دسمان من خلال قناصيها، وقبضت على بعض المسؤولين الكويتيين الذين يعرفون

أماكن إقامتهم ووجودهم بدقة.

وثقت الحكومة الكويتية بالعراق بدرجة تجاوزت المعقول. فقبيل الغزو وافقت على طلبات حكومية عراقية متعددة بعمل جولات والتقاء مسؤولين في مرافق ومباني ومنشآت دولة الكويت الحساسة، حيث زعموا أنهم يرغبون بالاستفادة واكتساب الخبرة الكويتية من أجل تطوير منشآتهم العراقية. وهو أمر أتاح للاستخبارات العراقية جمع أكبر قدر من المعلومات حول تلك المرافق الحساسة، فسهلت على قواتهم عملية احتلالها.

لم تتدخل قوات درع الجزيرة لتابعة لمجلس التعاون الخليجي للمشاركة في صد الزحف العراقي رغم طلب الكويت فجر يوم ٢/ ٨/ ١٩٩٠، وكان السبب في ذلك عدم وجود أوامر لدى قائد القوات.

طبق الاحتلال العراقي سلسلة من السياسات والإجراءات التي حاول من خلالها تغيير هوية الكويت من السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضرية العمرانية. وكانت القرارات متسارعة ومخطط لها. إلا أن كل ما قاموا به لم ينجح في إرغام الكويتيين على قبول الأمر الواقع، فظهرت كل أشكال الرفض والمقاومة.

البيبليوغرافيا:

المصادر والمراجع العربية:

- "انطباعات الأمريكيين العاملين في الكويت حول الغزو العراقي"، إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦؛ وكتاب: "شهادة من أقبية السجون العراقية: رسالة إلى ضمير الإنسانية"، إعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٦.
- بورسلي، جاسم محمد، "مدونة يوميات الغزو العراقي للكويت: أيام لا تُنسى"، موقع شبكة بورسلي، http://www.bourisly.net/84%D8%AB%%kuwait_invasion/%D8%A7%D97--84%D8%A7%D8%AB%D8%A7%D8%A1%D9-%D8%A3%D8%BA%D8%B3%D8%B7%D8%B3/1990 (تاريخ الدخول ٢٣/٧/١٩٩٠م).
- تقرير لجنة تقصي الحقائق عن أسباب الغزو العراقي لدولة الكويت، الفصل التشريعي السابع دور الانعقاد العادي الثالث، ١٦ أغسطس ١٩٩٥.
- جمال، محمد عبدالهادي، الكويت وأيام الاحتلال، د.م، د.ن.، ١٩٩٢.
- الحَمَداني، رعد مجيد، قبل أن يغادرنا التاريخ، ط. ١، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٧.
- الحمود، سليمان برجس، لقاء صحفي بعنوان "اللواء متقاعد سليمان برجس الحمود لـ«الأنباء»: مجندونا أثناء «الغزو» كانوا رجالاً سطروا أروع البطولات"، جريدة الأنباء، السبت ١٢/ ٥/ ٢٠١٨.
- خليفوه، علي عبداللطيف، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، تحرير ومراجعة د. يوسف عبدالمعطي، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٣.

- سالمين، ناصر سلطان، يوميات أسير كويتي في السجون والمعتقلات العراقية، ط. ٢، الكويت، د.ن.، ٢٠١٦.
- السرور، سالم مسعود، اللواء المدرّع الخامس والثلاثون ودوره في معركة الجسور وتحرير الكويت: صفحة مشرفة من صفحات العسكرية الكويتية، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٧.
- السويدان صابر، القوة الجوية الكويتية: الأربعون عاما الأولى ١٩٥٣ - ١٩٩٣، ط. ٢، د.م.، ١٩٩٤.
- السويدان، صابر، مقابلة أجريت معه في برنامج (سراي) بقناة المجلس، ٢٢ أبريل ٢٠١٧؛
- الصباح، أحمد فهد الأحمد، "مقابلة تلفزيونية أجراها عبدالرحمن النجار في برنامج شبكة التلفزيون"، YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=vpuJ-NTieVc، (تاريخ الدخول ٢٦/ ٧/ ٢٠١٩).
- الصباح، جابر الخالد، لقاء أجرته جريدة الوطن (العدد ٦٨٥٤) بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٩٥م.
- الصباح، سالم صباح السالم، مقابلة مسجلة مع معاليه أجراها د. سليمان البدر، ود. عبدالله المحارب، ود. ميمونة الصباح، السبت ١٤ مايو ١٩٩٤، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- الصباح، سعد العبدالله السالم، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها أ.د. عبدالله الغنيم، وأ.د. ميمونة الصباح، وأ.د. نجاة الجاسم، وأ.د. بدرية العوضي، وأ.د. عبدالله الشايجي، وأ.د. أحمد الميال، يوم الأربعاء ٩ ديسمبر ١٩٩٢، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.

- الصباح، عذبي فهد الأحمد، والعبيدلي محمد، الوثائق تتحدث: محنة الشعب الكويتي تحت الاحتلال العراقي، تقديم سعد الدين إبراهيم وجاد طه، ط. ١، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
- الصباح، فهد اليوسف، لقاء تلفزيوني أذيع في قناة المجلس بتاريخ ٢٦ فبراير ٢٠١٩. مرفوع على موقع YouTube، https://www.youtube.com/watch?v=tcWUdiuZnmg (تاريخ الدخول ٢٥/٧/٢٠١٩).
- الصباح، نواف الأحمد، مقابلة مسجلة مع سموه أجراها د. سليمان البدر، ومحمد بوغيث، وسليمان الرجيب، ١٩ يونيو ١٩٩٥، الكويت، مشروع توثيق أعمال حكومة الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي، مركز البحوث والدراسات الكويتية.
- صقر، نادية، يوميات مذيعة مرابطة، د.م، د.ن، ١٩٩١.
- الضويان، يوسف، "مقابلة تلفزيونية أجريت معه في برنامج كشكول من تقديم يوسف الجاسم،" ١٨/١/٢٠١١، https://www.youtube.com/watch?v=QWwEiSpcG٠I (تاريخ الدخول ١٥/٧/٢٠١٩).
- الطيان، سعيد، حرب الخليج: غزو الكويت وتحريرها، ط. ١، دمشق، مركز الدراسات العسكرية، ١٩٩٢.
- الغانم، يوسف محمد، العاصفة: مذكرات صامد في أثناء غزو العراق للكويت من ٢/ ٨/ ١٩٩٠ إلى ٢٦/ ٢/ ١٩٩١م، الكويت، د.ن.، ٢٠٠٣.
- الفودري، علي محمد، كي لا ننسى الغزو العراقي، ط. ١، الكويت، د.ن.، ٢٠١٠.
- الفهد، سليمان، شاهد على زمان الاحتلال العراقي في الكويت ٢/ ٨/ ١٩٩٠ – ٢٦/٦/ ١٩٩١، مكتبة مدبولي، د.س.

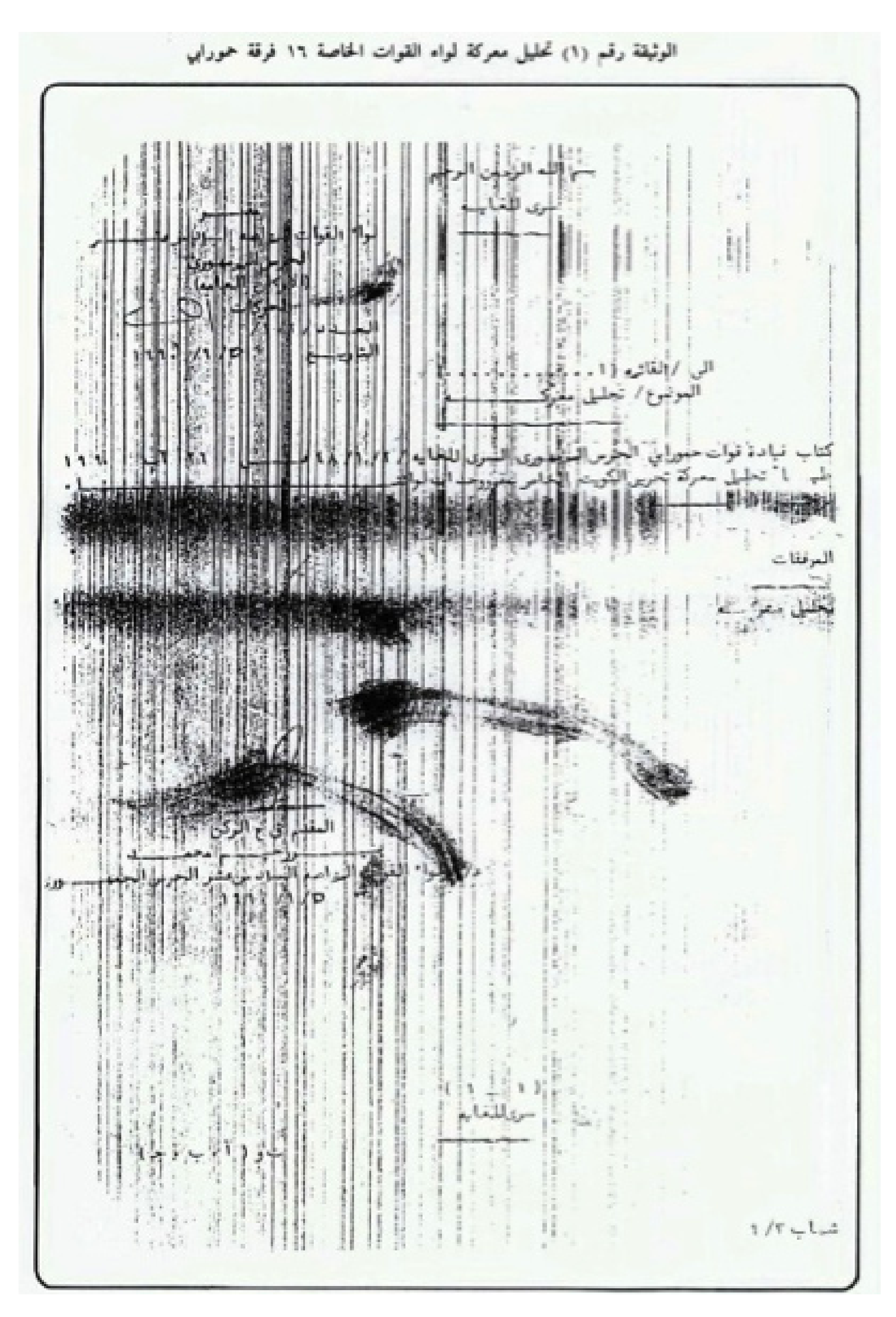
- فيلم وثائقي يقدم عددا من الشخصيات المهمة يتحدثون عن الشهيد فهد الأحمد، بعنوان "قصة الشهيد الشيخ فهد الاحمد"، إنتاج قناة الوطن.
- محارب، عبدالله حمد، وثائق لا تموت: الحق الكويتي في مواجهة العدواني العراقي، ط. ١، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٠.
- المركز الإعلامي الكويتي بالقاهرة، جريمة غزو العراق للكويت: أحداث ووثائق من ٢ أغسطس إلى ٢ أكتوبر ١٩٩٠.
- مطر، فؤاد، مشرفا، موسوعة حرب الخليج: اليوميات – الوثائق – الحقائق، ط. ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ولندن، مركز فؤاد مطر للإعلام والتوثيق والاستشارات والدراسات، ١٩٩٤.
- المطير، جاسم، الكارثة: قصة تشكيل الحكومة الكويتية المؤقتة ٢/ ٨/ ١٩٩٠، ط. ١، لندن، دار الحكمة، ٢٠٠٠.
- المطيري، غنيم، "قصة رئيس الحكومة الذي عينته بغداد في الكويت وقررت المحكمة إعدامه"، المجلة، العدد ٦٩٨، ٢٧/ ٦/ ١٩٩٣.
- موقع البي بي سي القسم العربي، "أبرز وجوه النظام العراقي السابق: أين هم الآن؟"، ٢/ ٩/ ٢٠١٠، http: / /www.bbc.com /arabic / iraq_playcards_tc2_100902 /09 /middleeast /2010 (تاريخ الدخول ٢٣/ ٧/ ٢٠١٩).
- نواف فليطح الشمري، مقابلة أجرتها معه قناة اليوم، https: / /www. youtube.com /watch?v=aV-XbSLz4X4 (تاريخ الدخول ٣٠/ ٧/ ٢٠١٩).
- الهاشم، محمد عبداللطيف، ملاحم يوم الفداء الكويتي: التطور السياسي والعسكري ٢ أغسطس ١٩٩٠ – ٢٨ فبراير ١٩٩١، ط.١، الكويت، د.ن.، ١٩٩١.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- “Conduct of the Persian Gulf War: Final Report to Congress, Covering the Invasion of Kuwait, Saddam Hussein, Operation Desert Shield and Desert Storm, Maritime Interception, Air and Ground Campaign”, Department of Defense, US Military, 1992, Progressive Management Publication.
- “The Liberation of Kuwait”, A documentary aired in Kuwait TV, 26 February 201, https://www.youtube.com/watch?v=yGHR9wqGKE8, (accessed in 1/8/2019).
- Al-Marashi, Ibrahim, Iraq's Armed Forces: An Analytical History, 1st, London, Routledge, 2008.
- Clogg, Richard, "The Greek Government-in-Exile 1941-4," The International History Review. 1, 3 (1979): 376-398.
- Erik J Friis, "The Norwegian Government-In-Exile, 1940–45," Scandinavian Studies. Essays Presented to Dr. Henry Goddard Leach on the Occasion of his Eighty-fifth Birthday, (1965): pp. 422–444.
- Levins, John, Days of Fear: The Inside Story of the Iraqi Invasion and Occupation of Kuwait, 1st edition, Dubai/London, Motivate Publishing, 1997.
- Martin Conway and José Gotovitch, Europe in Exile: European Exile Communities in Britain 1940-45, 1st edition, Brooklyn NY, Berghahn Books, 2001.
- Warmbrunn, Werner, The Dutch under German occupation, 1940–1945 , 1st edition, Stanford California, Stanford University Press, 1963.
- Yapou, Eliezer, Governments in Exile, 1939–1945, ((1998), Website: http://governmentsinexile.com/yapoucontents.html, (accessed in 31/7/2019).

ملحق رقم (١)

وثائق عراقية عن سير الاجتياح العراقي للكويت نشرت في كتاب: علي خليفوه، المقاومة الكويتية من خلال الوثائق العراقية، ص. ٣٣-٧٧.


الوثيقة رقم (١) تحليل معركة لواء القوات الخاصة ١٦ فرقة حمورابي

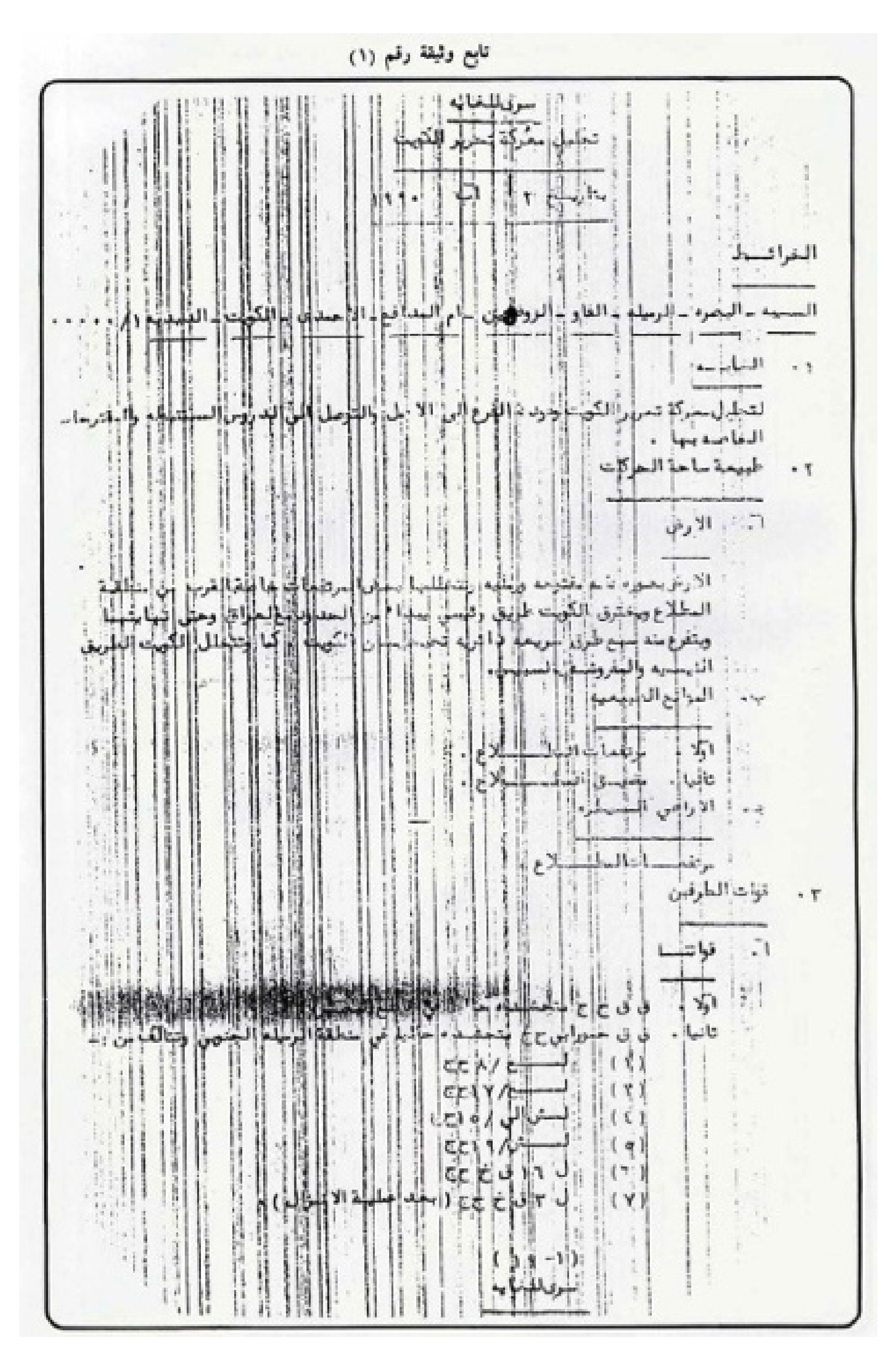
الى /القائد ١
الموضوع/ تحليل معركة

كتاب قيادة قوات حمورابي الحرس الجمهوري السري للغاية

المرفقات
تحليل معركة

شعبة ٢/ ٩

صفحة عنوان الوثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



تابع وثيقة رقم (١)

سري للغاية

تحليل معركة تحرير الكويت

بتاريخ ٢ آب ١٩٩٠

الخرائط

السيبة - البصرة - الرميلة - الفاو - الروضتين - ام المدافع - الاحمدي - الكويت - السيبة ١/ ٠٠٠٠٠

١. الغاية

لتحليل معركة تحرير الكويت وجوده [illegible] الى الاجل والتوصل الى الدروس المستنبطة والمقترحات الخاصة بها .

٢. طبيعة ساحة الحركات

أ. الارض

الارض بصورة عامة مفتوحة ومنبسطة [illegible] مرتفعات [illegible] من منطقة المطلاع ويخترق الكويت طريق رئيسي يبدأ من الحدود مع العراق وحتى [illegible] ويتفرع منه سبع طرق سريعة دائرية [illegible] الكويت كما [illegible] الكويت الطريق [illegible] والمفروشة بالسبيس .

ب. المزايا الدفاعية

اولا . مرتفعات المطلاع .

ثانيا . [illegible] المطلاع .

ج. الاراضي المسيطرة

مرتفعات المطلاع

٣. قوات الطرفين

أ. قواتنا

اولا . ق ق ح ح [illegible]

ثانيا . ق ق حمورابي ح ح متحشدة حاليا في منطقة الرميلة الجنوبي وتتألف من :-

(١) ل ع ١/ ح ح

(٢) ل ع ١٧/ ح ح

(٣) ل ش الي / ١٥ ح ح

(٤) ل ش ١٦/ ح ح

(٦) ل ١٦ ق خ ح ح

(٧) ل ٣ ق خ ح ح (بعد عملية الانزال) .

(١ - ٩)

سري للغاية

الصفحة الأولى من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

ثالثا . ستقوم ق [illegible] بمناورة الجانح الأيسر للقطعات العراقية المتقدمة من اتجاه [illegible] وتدمير السفن والزوارق المعادية في الخليج العربي .

ب . العدو

اولا . راجع تقرير الاستخبارات الدوري للحركة [illegible] (١) .
ثانيا . لانزال العدو وتشكيله يقسم من اراضيها الوطنية
ثالثا . للعدو وقدرات على [illegible] القيام بشن [illegible] محدود [illegible] قطعاتنا تنفيذ ضربات جوية على الأهداف [illegible] وبشكل محدود .
رابعا . يحتمل ان تقوم بعض الدول بتقديم المساعدة للقطعات الكويتية وكما يلي :-
(١) انزال بحري على السواحل .
(٢) انزال جوي في المطارات والقواعد الجوية .
(٣) القيام بالتشويش على الاجهزة اللاسلكية والرادارات .
(٤) القيام بضربات جوية على المقرات والاحتياطات ومواضع المدفعية والمواضع والمناطق الادارية .
(٥) استخدام القطعات البرية باتجاه قطعاتنا خلال مرحلة [illegible] .

جـ . القطعات الملحقة والمفرزة

اولا . القطعات الملحقة

(١) ل ق ج / ١٦ ك ك من ق ق ج ك ك
(٢) [illegible] / ١٩ ك ك من ق ق ن ك ك
(٣) بالامرة بعد اكمال الانزال الجوي ل ق ج / ٣٢ ك ك
(٤) بالاسناد [illegible] / ١٨٠ [illegible]
[illegible] / ٧٥ (ناقص بطرية)
[illegible] / ١٨ [illegible]
[illegible] / ٤٧ [illegible]
[illegible] / ٣ ك ك
[illegible] / ٨ [illegible] ك ك
[illegible] / ١٢٢ ك ك
[illegible] / ١٢٢ ك ك
[illegible] / ١٠٢
[illegible] / ٢٢ ك ك

ثانيا . القطعات المفرزة

(١) تفرز لامرة ق ق [illegible] ك ك حال اكمال الواجب جح [illegible] / ١٧ ك ك وجح ل ق ج / ١٦ ك ك .
(٢) يعود لامرة [illegible] ك ك حال اكمال الواجب جح [illegible] / ١٩ ك ك .

(٢ - ١٩)
سري للغاية

الصفحة الثانية من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

(٣) يحود لامرة ق ق ححح حال اكمال الواجب الى ق ح/ ححح.

٤. الاستحضارات

يوم ١ آب ١٩٩٠ تم انجاز الاعمال التالية :-

أ. استطلاع الحدود العراقية - الكويتية وحسب ما يلي :-

اولاً. المعابر الحدودية المعادية لكل تشكيل لاحتلالها.

ثانياً. طرق الهجوم للتشكيلات.

ب. اصدار الاوامر التمهيدية.

ج. تدقيق الاتجاهات للتشكيلات نحو اهدافها الاولية واللاحقة.

د. اصدار الاوامر النهائية.

هـ. عقد مؤتمر التنسيق وكما يلي :-

اولاً. عرض خطط التشكيلات لاجراء التعديلات عليها.

ثانياً. عرض اجراءات التشكيلات بما يلي ... [illegible]

و. اكمال معدات الخط الاول وخطين ثوان.

ز. استلام ارزاق المحركة لمدة (٧٢) ساعة.

ح. املاء احواض الوقود واحتياطي لمسافة (٥٠٠) كم.

ط. [illegible]

ي. توزيع مراسيل الدعاء على القيادات [illegible] المعادية.

ك. توزيع المجلات [illegible] ق ح/ ححح ول مش/ ححح١٩ خلال تقدمهما تجاه اهدافهم.

ل. توزيع خرائط المنطقة لمدة [illegible] سرية.

م. تقرب التشكيلات نحو محاشدها ليلاً.

ن. شروع التشكيلات بالهجوم نحو اهدافها بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠.

٥. المهمة

تهجم ق ق حمورابي ححح والقطعات الملحقة بها بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على مواضع العدو في المنطقة المحصورة بين المركز م ت (٧٦٢٤) داخل وعين المنخني (٧٥) م ت (٣١٢٥١) خارج مع القيام بحملة تسلل ول ق ح/ ححح٦ ول مش/ ححح١٩ بالتسلل باتجاه المجلات المختلفة واقصى سرعة ممكنة وتستهدف الوصول الى مدينة الكويت م ت (٩٦٥٠٠) وتطويقها وترسل الكلمة الجفرية (نصر) الى مقر ق ق ححح عند احتلال الاهداف.

٦. فكرة العمليات

راجع الملحق (أ) بحرية الهجوم بصفحتين وكما يلي :-

أ. الصفحة الاولى

اولاً. يندفع بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢/٨ ل ق ح/ ححح١٦ على الطريق صفوان - العبدلي - مدينة الجهراء - مركز مدينة الكويت - الطريق الساحلي - مستشفى الامراض الصدرية باتجاه ميناء الشويخ - شارع الخليج العربي.

(٣ - ٨)

سري للغاية

الصفحة الثالثة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

ثانياً . يندفع لسترز ٩ ا ح ج خلف ال ق ح / ١٦ ح ح على طريق صفوان - العبدلي - مدينة الجهراء - مركز ال [illegible] ه واحتلال الطريق الدائري الرقم (٥) ولغاية ساحل البحر .

ثالثاً . يتقدم جح ت مشاة آلي / ٥ ح ح والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٠٤٠ يوم ٢/٨ [illegible] تقاطع الطريق [illegible] (٩٠٠ [illegible]) [illegible] كافة المقاومات المعادية بدون توقف ولا بد من احتلال الطريق الساحلي [illegible] في المنطقة [illegible] البالية ح ت (٤٢٦٩) [illegible] داخل .

رابعاً . يتقدم جح لسح ١٧ ح ج والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٠٤٠ يوم ٢/٨ على محور جبل سنام م ت (٤٧٢٤) محور جنوب العبدلي - مدينة الجهراء م ت (١٥٠) لتدمير كافة المقاومات المعادية بدون توقف ولا بد من احتلال الطريق الخارجي لمدينة الكويت (الطريق رقم ٧ والطريق رقم (٦) ومن ضمنها احتلال المطار الدولي والمعسكر رقم (١) م ت (١٣٣٢) والوصول الى ساحل البحر في المربع (١٩٣٢) خليج محمود .

خامساً . يتقدم جح لسح ٨ ح ح والقطعات الملحقة به بالساعة ٠٠٤٠ يوم ٢/٨ من شمال مخفر الشعيرى م ت (١٦٤٩) - صفوات م ت (٥٦٣٦) والوصول الى مدينة الجهراء - احتلال المعسكرات رقم (١) م ت (٧٢٥٥) والمعسكر رقم (٢) م ت (٧٢٥٠) والمعسكر رقم (٣) م ت (٧٢٤٧) وترك قوة مناسبة على كل معسكر .

٠٦ . المرحلة الثانية

أولاً . ل ق ح / ١٦ ح ح

يحتل ل ق ح / ١٦ ح ح الطريق الساحلي من ميناء الشويخ داخل ولغاية ابراج الكويت داخل (٩٥٠) والسيطرة على كافة القصور الحكومية والدوائر الرسمية واحتلال الجسر ومن ثم التحول للدفاع بالمنطقة ومنع اية قوة من التدخل من جهة البحر مهما كلف الثمن .

ثانياً . ل مش / ١٩ ح ح

ادامة التماس مع لسح ١ ح ح على ساحل البحر والسيطرة على كافة المداخل والمخارج بالمنطقة واحتلال كافة الجسور ومن ثم التماس بالتنسيق مع ل ق ح / ١٦ ح ح والتحول للدفاع بالمنطقة ومنع اي قوة من التدخل مهما كلف الثمن .

ثالثاً . ل مش آلي / ١٥ ح ح

التحول للدفاع ومنع اي تدخل معادي من جهة البحر مهما كلف الثمن .

(٤ - ١٩)

سري للغاية

الصفحة الرابعة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

رابعا . ل مغ/١٧ حح

التحول للدفاع في المناطق المحصورة بين خليج [illegible] و ت (١٩٢٣) وحتى راس الارض شمالا [illegible] (١٢٥٠) [illegible] قوة [illegible] من التسلل من جهة البحر . مهما كلف الثمن .

خامسا . ل [illegible] حح

احتياطي [illegible] التشكيلات [illegible]

[illegible]

الحركة

٦. ق خ/١٦ حح

اولا . [illegible]

(١) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت سرية ق خ من اللواء [illegible] باحتلال [illegible] وراحة [illegible] باتجاه مدينة الكويت

(٢) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت وحدات اللواء بالتقدم على الطريق [illegible] الجهراء - الكويت .

(٣) بالساعة ٠٤٤٥ وصل اللواء الى [illegible] وتم [illegible] من خلال الحركة .

(٤) بالساعة ٠٥٠٠ وخلال حركة اللواء [illegible] من [illegible] الجهراء وتم [illegible] من خلال الحركة .

(٥) بالساعة ٠٥٣٠ [illegible] الى تقاطع [illegible] المواصلات [illegible] شارع جمال عبد الناصر [illegible] التقدم الى الامام باتجاه الطريق الدائري [illegible] تقاطع فندق شيراتون) الى الطريق الساحلي باتجاه القصر الاميري واندفع ف ٢ باتجاه الطريق الدائري الاول و ف ٣ باتجاه تقاطع فندق شيراتون الى شارع احمد الجابر مع س هـ ص اللواء على تقاطع مجمع المواصلات .

(٦) بالساعة ٠٥٥٥ اصطدم ف ٢ بمقاومة (عجلة شرطة) قرب مستشفى الاميري وترجل واندفع [illegible] احتلال المجلس الوطني ومجلس الوزراء ووزارة [illegible] الاميري الى السفارة البريطانية والقصر الاميري كما اصطدم [illegible] بمقاومة من [illegible] رئاسة اركان الجيش وتم القضاء عليها [illegible] كما اصطدم ف ٣ بمقاومة من قبل عجلات شرطة في تقاطع ساحة فندق شيراتون وتم [illegible] واسر افراد الشرطة والسيطرة على تقاطع فندق شيراتون .

(٧) بالساعة ٠٦١٥ تم تطويق القصر الاميري من قبل س٣ ف ١ وتطويق السفارة البريطانية [illegible] وتم احتلال وزارة [illegible] واحتلال مبنى الاذاعة [illegible] الاتصالات ومجمع الوزارات [illegible]

(٥ - ١٦)

سري للغاية

الصفحة الخامسة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

(٨) بالساعة ٦٣٠ . [illegible] اشتباك بمجرمي [illegible] الا [illegible] كان خارجا من القصر الاميري محاولا الفرار باتجاه الطريق الساحلي وتم اصابته باستراتنا من حمايته احدهم برتبة ملازم أول .

(٩) الساعة ٨٣٠ . حدث اشتباك بمجموعة بدريات كانت تخرج من الباب الشرقي للقصر الاميري باتجاه الابراج وتم [illegible] واحرقت احداها والباقي لاذت بالفرار بعد [illegible] .

(١٠) بالساعة ٩٠٠ . تم الاتصال بحوال ق ف حمورابي ج ج وافطا . [illegible] بحلال [illegible] هداف السعيد الى لوائنا بالساعة ٠٦١٠ .

(١١) بالساعة ١٤٣٠ زار قائد قوات حمورابي ج ج مقر اللواء في [illegible] فندق [illegible] ووصل [illegible] القارس ومعسكر [illegible] الساحلي [illegible] الابراج .

(١٢) بالساعة ١٥٠٠ وصل الى مقر اللواء [illegible] برالة [illegible] الاوامر باجراء [illegible] الاشاعة بحقه من قبل اللواء [illegible]

(١٣) بالساعة ١٦٠٠ [illegible] الطريق [illegible] ف ٢ ق ج .

ثانيا . بالساعة ٢٠٠٠ ١ بعم ٣ أب اصبح اللواء بإمرة ق ف ن ج ج .

ب . ل ق خ ٢/ ج ج

اولا . بعم ٣ أ ب

(١) بالساعة ٠٤٣٠ . التمع على [illegible] الجهد من [illegible] .

(٢) بالساعة ٠٥٠٠ . الانزال في منطقة قرب الهدف .

(٣) بالساعة ٠٥٣٠ . وصول ف ١ الى منطقة الهدف .

(٤) بالساعة ٠٨٣٠ . تكامل وصول وحدات اللواء الى الهدف .

(٥) بالساعة ٠٩٠٠ . اصبح ف ١ بإمرة لبع ٧ ج ج .

(٦) بالساعة ١٠٠٠ اصبح ف ٢ بإمرة ق ف حمورابي ج ج .

ثانيا . بالساعة ٠٠٦٠ بعم ٣ أب كلف مقر اللواء وقائد ف ٣ وقائد [illegible] من لبع ٨/ ج ج ٥ بإمرة [illegible] ق ف حمورابي ج ج [illegible] معسكر [illegible] .

ثالثا . بالساعة ٠٠٨٠ بعم ٣ أ ب تم [illegible] من قبل مقر اللواء وقائد ف ٣ وقائد [illegible] ج ج [illegible] اللواء وقائد [illegible] اللواء على [illegible] .

رابعا . بالساعة ٠٠٧٠ . بعم ٨/٨ تم تسليم [illegible] الى [illegible] ٢ [illegible] والحركة الى معسكر [illegible] (١/٥ / ١٩٩٢) واصبح اللواء بأكمله بإمرة ق ف خ ج ج .

(٦-٩)
سري للغاية

الصفحة السادسة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

جـ . ل ش/١٩ ح ح

اولاً . يوم ٢ آب

(١) بالساعة ٠٠١٠ [illegible] اللواء باحتلال [illegible] الكويتي [illegible] بأمرة [illegible] ح ح ٨.

(٢) بالساعة ٠٤٠٠ [illegible] وحدات اللواء بالتقدم على [illegible] الجهراء [illegible] ح ح/٦/ح ح.

(٣) بالساعة ٠٦٠٠ [illegible] الجهراء.

(٤) بالساعة ٠٦٠٠ [illegible]

(٥) بالساعة ٠٧٠٠ [illegible] والتي اجتازت [illegible] قصر بيان.

(٦) بالساعة ٠٧٢٠ [illegible]

(٧) بالساعة ٠٧٥٠ [illegible]

(٨) بالساعة ٠٨٠٠ [illegible] لها.

(٩) بالساعة ٠٩٠٠ اكمل ف ١ احتلال اهدافه على الطريق الدائري الرابع (٥).

(١٠) بالساعة ٠٩٤٠ اكمل ف ٢ احتلال اهدافه على الطريق الدائري الرابع (٥).

(١١) بالساعة ٠٩٥٠ [illegible] ف ٣ من خلال ف ١ و ف ٢ والاندفاع لاحتلال اهدافه على الطريق الساحلي وبالساعة ١٠٠٠ اكمل احتلال اهدافه.

ثانياً . يوم ٣ آب

عاد اللواء لامرة قيادته [illegible] ح ح.

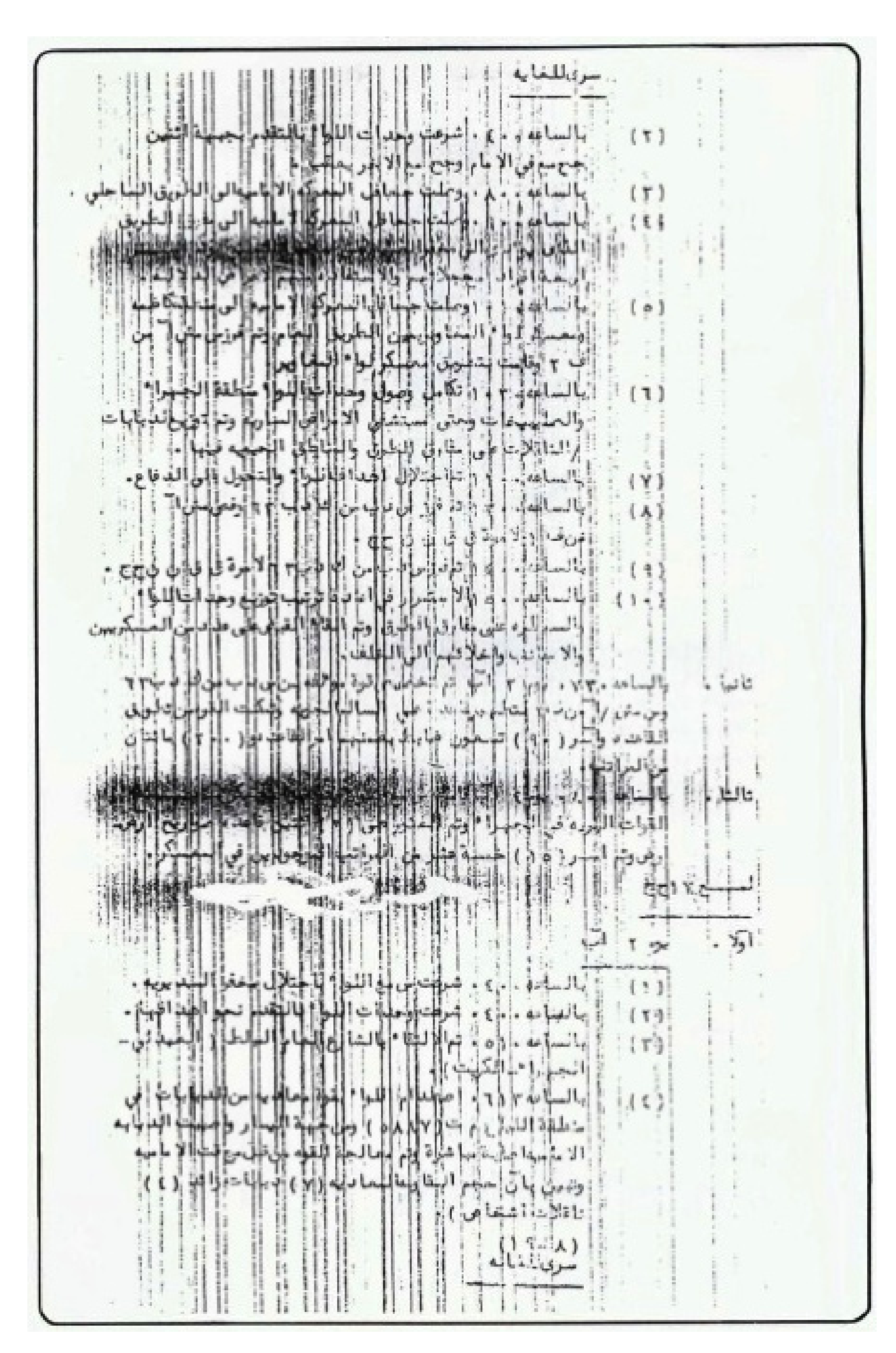
د . ل ش [illegible]/١٥ ح ح

اولاً . يوم ٢ آب

(١) بالساعة ٠٠٤٠ [illegible] احتلال [illegible] بأمرة [illegible] ح ح ٨.

(٧ -)

الصفحة السابعة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



سري للغاية

(٢) بالساعة [illegible] شرعت وحدات اللواء بالتقدم بجبهة [illegible] في الامام [illegible]

(٣) بالساعة [illegible] وصلت [illegible] الى الطريق الساحلي.

(٤) بالساعة [illegible] الطريق [illegible]

(٥) بالساعة [illegible] وصلت [illegible] الطريق [illegible] معسكر لواء [illegible]

(٦) بالساعة [illegible] تكامل وصول وحدات اللواء منطقة الجهراء [illegible] الاراضي [illegible] الطرق [illegible]

(٧) بالساعة [illegible] احتلال اهداف اللواء والتحول الى الدفاع.

(٨) بالساعة [illegible]

(٩) بالساعة [illegible]

(١٠) بالساعة [illegible] ترتيب وحدات اللواء [illegible] المعسكرين [illegible] الخلف

ثانياً. بالساعة ٠٧٣٠ [illegible] (٩٠) [illegible]

ثالثاً. [illegible] القوات [illegible] الجهراء [illegible] خمسة [illegible]

أولاً. [illegible]

(١) بالساعة [illegible] شرعت [illegible] اللواء باحتلال [illegible]

(٢) بالساعة ٠٤٠٠ شرعت وحدات اللواء بالتقدم نحو الهدف [illegible]

(٣) بالساعة ٠٥٠٠ تم الاتصال بالشارع [illegible] المطار [illegible] الكويت).

(٤) بالساعة [illegible] (٥٨٨٧) [illegible] (٧) [illegible] (٤) [illegible] اشخاص)

(٨ – ٩ – ١٠)

سري للغاية

الصفحة الثامنة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

(٥) بالساعة ٠٦٣٠ تم الوصول الى مدخل الطريق الدائري الرقم (٦) وفي نفس الوقت فتحت النار على وحدات اللواء من جهة المعسكر [illegible] تقرب القوة [illegible] (٢) [illegible] ارتبا [illegible] [illegible] [illegible] باتجاه [illegible] [illegible] وفي الوقت نفسه [illegible] اللواء [illegible] بالتقدم [illegible] [illegible]

(٦) بالساعة ٠٦٥٥ تم الوصول الى [illegible] طريق المطار الدولي [illegible] [illegible] ٢ [illegible] الوحدات [illegible] مستمره [illegible] الطرق [illegible] .

(٧) بالساعة ٠٧٤٠ تم [illegible] على الطريق [illegible] [illegible]) [illegible] الوقت [illegible] .

(٨) بالساعة ٠٨١٠ [illegible] احتلال مطار الكويت الدولي [illegible] في المطار وحركة [illegible] الى الساحل باتجاه [illegible] باتجاه [illegible]

(٩) [illegible] [illegible] .

(١٠) بالساعة ١٠٠٥ [illegible] قوات حمورابي [illegible] اللواء بالقرب من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

ثانيا . يوم ٣ آب

(١) بالساعة [illegible] الشيخ سالم [illegible] السالم [illegible] والذي كان بامرة اللواء وتم تسليمه الى مقر القيادة .

(٢) بالساعة [illegible] اصبح اللواء بامرة ق [illegible] .

ثالثا . يوم ٤ آب

(١) بالساعة ٠٧٠٠ تم تسليم قاطع [illegible] منطقة الساحل الى [illegible] .

(٢) بالساعة ١٢٠٠ تحرك اللواء [illegible] الساحل الى موقعه الجديد [illegible] في منطقة [illegible] .

رابعا . بالساعة ٠٠٢٠ [illegible] اللواء الامرة [illegible] حمورابي [illegible] وتحرك [illegible]

خامسا . بالساعة [illegible] الكهرباء في [illegible] .

سري للغاية

الصفحة التاسعة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

و. [illegible] / ٢٢٨

يوم ٢ آب

أولاً. بالساعة ٠٠ [illegible] شرعت [illegible] اللواء باحتلال [illegible] وأسر ضابط واحد و(١٢) اثني عشر من المراتب.

ثانياً. بالساعة ٠٣٤٣ شرعت وحدات اللواء بالتقدم نحو أهدافها.

ثالثاً. بالساعة ٠٦٣٣ تم تأليف قوة من [illegible] التشكيلات [illegible] لاحتلال المباني في [illegible] وجمع الأسرى والأجانب.

رابعاً. بالساعة ٠٧٠٠ تم تطهير معسكر [illegible] نحو [illegible] ف مش ٦/ ٢١ وأسر (٩) تسعة أفراد.

خامساً. بالساعة ١٠٠١ وصلت وحدات اللواء [illegible] مدينة الجهراء.

سادساً. بالساعة ١٠٠٥ [illegible] اللواء [illegible] وطرق الجناح الأيمن [illegible] المقاومة [illegible]

سابعاً. بالساعة ١٠٣٥ تم [illegible] الغربية والشمالية الغربية.

ثامناً. بالساعة ١١٤٥ [illegible] اللواء والتقرب من مدينة الكويت [illegible] الجهراء من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية.

تاسعاً. بالساعة ١٢٢٣ وصول اللواء [illegible] على أطراف مدينة الجهراء والسيطرة على [illegible]

عاشراً. بالساعة ١٢٠٠ تم [illegible] ل مش ٩/ ٢٢١ [illegible] إلى مقر القيادة [illegible] سلمان.

حادي عشر. بالساعة ١٨٣٠ تم [illegible] مش [illegible] لتطهير معسكر [illegible] بالقرب من [illegible]

ثاني عشر. [illegible] اللواء في اليوم التالي [illegible] الكويت ومخفر الجهراء.

ز. المدفعية

أولاً. بالساعة [illegible] يوم [illegible] آب تنقلت وحدات المدفعية [illegible] الوحدات
ل ق خ / ١٦ ٢٢ و ل مش / ٩ ٢٢ وهي:
ك [illegible] / ١٤ ٢٢
[illegible] / ٢٢ [illegible]
بطرخ / ٨ ٢٢
بطرخ / ٦ ٢٢
([illegible])

سري للغاية

الصفحة العاشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

ثانيا . بالساعة [illegible] بوحدات الاسنا[illegible]

[illegible]

ثالثا . بالساعة [illegible] ١٦/

[illegible]

رابعا . بالساعة [illegible]

[illegible]

خامسا . بالساعة [illegible]

[illegible]

سادسا . [illegible] التالية

[illegible]

سابعا . [illegible] الوحدات التالية

[illegible]

ثامنا . بالساعة [illegible]

[illegible]

تاسعا . بالساعة [illegible] (٨/٢٦) .

عاشرا . بالساعة [illegible]

[illegible]

ج . الدفاع الجوي

[illegible]

[illegible] :-

اولا . [illegible] لحماية [illegible]

ثانيا . [illegible]

ثالثا . [illegible] لحماية [illegible]

رابعا . [illegible] لحماية منطقة [illegible]

خامسا . [illegible] لحماية منطقة [illegible]

سادسا . [illegible] لحماية [illegible] للفرقة .

سابعا . [illegible] لحماية جوال القائد .

ثامنا . [illegible] لحماية [illegible]

[illegible]

تاسعا . [illegible] ٨٩٣/ لحماية مقر الفرقة [illegible] .

(١١ - ٥)

سري للغاية

الصفحة الحادية عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

٨. المعاضل التي واجهت القطعات خلال سير المعركة

أ. استلام عدد قليل من خرائط المنطقة مما أثر على فهم القطعات [illegible] المنطقة بشكل جيد وكذلك القطعات نحو أهدافها، كذلك وجود اختلاف في خطوط التشريف والتشبيك [illegible] تطابق الرموز [illegible] خرائط المنطقة.

ب. عدم تأمين الاتصال اللاسلكي بأجهزة [illegible] بسبب سرعة تقدم القطعات وابتعادها عن مقر القيادة وكثرة وجود [illegible] العالي.

ج. أدى حمل أسلحة الاسناد في عجلات الركوب ([illegible] و[illegible]) الى عدم استخدامها بشكل جيد بسبب [illegible] على الارض والتي كانت تحتاج الى وقت كبير.

د. وجود الكثبان الرملية في المنطقة [illegible] الحدود [illegible] أدى الى [illegible] عدد من [illegible] العجلات [illegible].

هـ. جعل كتائب المدفعية [illegible] بالاسناد المباشر للتشكيلات [illegible] أدى الى عدم مواكبتها للاخيرة.

و. عدم تكامل وحدات الدفاع الجوي مما أدى الى قلة تأمين الحماية الجوية.

ز. عدم مواكبة الصواريخ المعادية الى ك م/ ٨٥ لحركة التشكيلات لسرعة التقدم العالية.

ح. تكدس عجلات القتال المدرعة والآلية على الطرق وقلة ضبط السواقين مما يؤدي الى تعرضها الى ضربات جوية معادية.

٩. الدروس المستنبطة

أ. القيادة بالامام

حركة جوال القائد خلف التشكيلات الامامية مباشرة كان له الاثر الكبير في السيطرة ومعالجة المواقف الطارئة وإبداء توجيهاته الى آمري التشكيلات مباشرة سواء بالجهاز اللاسلكي أو لقائه بهم، وكذلك رفع المعنويات وبث روح التعرض لدى القطعات خلال معالجتها المقاومات.

ب. المباغتة

الهجوم المباغت على المخافر الحدودية واحتلالها واستخدام عجلات مختلفة لركوب الجنود [illegible] الاسلحة [illegible] الطرق [illegible] الكويت والاندفاع السريع [illegible] عجلات القتال المدرعة والآلية وإدامة زخم الهجوم والفعل السريع في معالجة المقاومات كلها عوامل أدت الى تأمين مبدأ المباغتة ونجاح خطة الهجوم وانهيار المقاومة المعادية.

(١٢-١٩)

سري للغاية

الصفحة الثانية عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

جـ. امن المعلومات

ان اخفاء المعلومات لمن يحتاجها والمحافظة على سرية العمل خلال المرحلة التمهيدية واجراء الاستطلاعات المحدودة حتى الى وقت قريب من ساعة (س) كان له الاثر الكبير في نجاح الخطة.

د. المرونة

السياقات المعتمدة لتقدم القطعات نحو اهدافها واعطاء الاوامر قبل التنفيذ وجعل حرية العمل اللامركزي عند ابتعاد التشكيلات عن المقر الاعلى ادى الى تمكن القطعات من الوصول الى اهدافها [illegible] ومعالجة المواقف الطارئة دون الرجوع الى المقر الاعلى.

هـ. بساطة الخطة

ان وضوح الغاية وتحديد الواجبات للتشكيلات والمرونة في العمل وعدم وجود مفصلات متعددة لتنفيذ الواجبات كلها عوامل ادت الى عدم تعقيد الخطة.

١٠. المقترحات

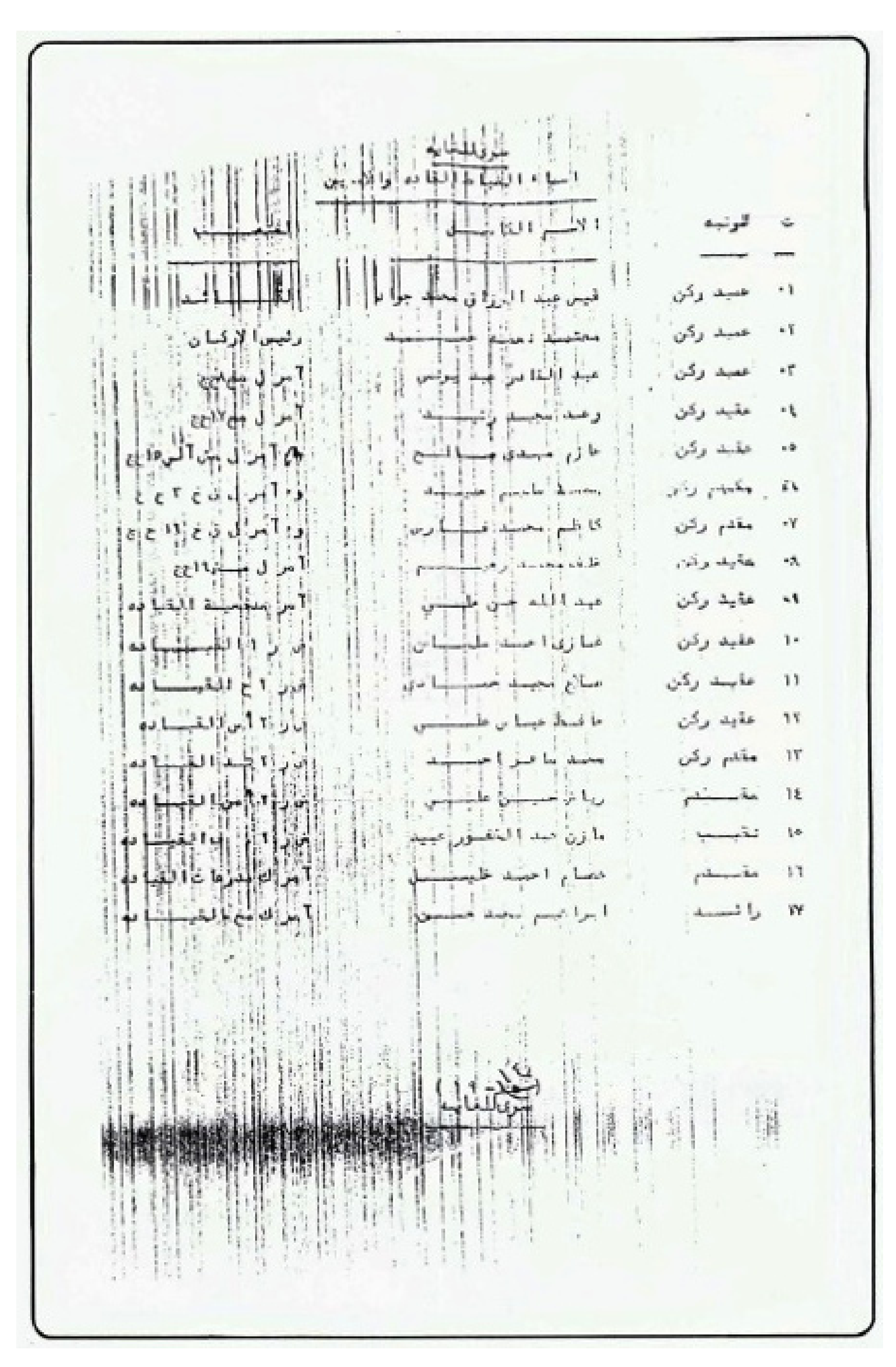
أ. تأمين كتائب مدفعية ذاتية الحركة لجميع التشكيلات المدرعة والآلية.
ب. تخصيص ناقلات للمشاة للالوية الالية اسوة بكتائب الدبابات.

المرفقات

الملحق (أ) شفافة خطة الهجوم.
الملحق (ب) اسماء الضباط القادة والآمرين.
الملحق (جـ) موقف تضحيات الاشخاص.
الملحق (د) موقف خسائر العجلات القتال المدرعة.
الملحق (هـ) موقف خسائر الآليات.
الملحق (و) موقف الاسرى وغنائم المعركة.

(٣ (١٩-١)
سري للغاية

الصفحة الثالثة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



سري للغاية

اسماء القادة والآمرين

ت	الرتبة	الاسم الكامل	المنصب
٠١	عميد ركن	قيس عبد الرزاق محمد جواد	[illegible]
٠٢	عميد ركن	محمد نعيم [illegible]	رئيس الاركان
٠٣	عميد ركن	عبد القادر عبد يونس	آمر ل [illegible]
٠٤	عقيد ركن	رعد محمد رشيد	آمر ل [illegible] ١٧ ج ج
٠٥	عقيد ركن	مازن مهدي صالح	آمر ل [illegible] ١٥ ج ج
٠٦	مقدم ركن	محمد جاسم [illegible]	و.آمر ل ق ع ٣ ج ج
٠٧	مقدم ركن	كاظم محمد فارس	و.آمر ل ق ع ١٦ ج ج
٠٨	عقيد ركن	[illegible]	آمر ل [illegible] ١٦ ج ج
٠٩	عقيد ركن	عبد الله حسن علي	آمر مدفعية القيادة
١٠	عقيد ركن	غازي احمد سلمان	آمر [illegible] القيادة
١١	عقيد ركن	صالح محمد حمادي	آمر ١ ع القيادة
١٢	عقيد ركن	ماجد عباس علي	آمر ٢ [illegible] القيادة
١٣	مقدم ركن	محمد ناصر احمد	آمر ٢ [illegible] القيادة
١٤	مقدم	رياض حسين علي	آمر ٢ [illegible] القيادة
١٥	نقيب	مازن عبد المنصور عبيد	آمر [illegible] القيادة
١٦	مقدم	حسام احمد خليل	آمر [illegible] القيادة
١٧	رائد	ابراهيم محمد [illegible]	آمر [illegible] القيادة

سري للغاية

الصفحة الرابعة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

سري للغاية

الملحق (ب)

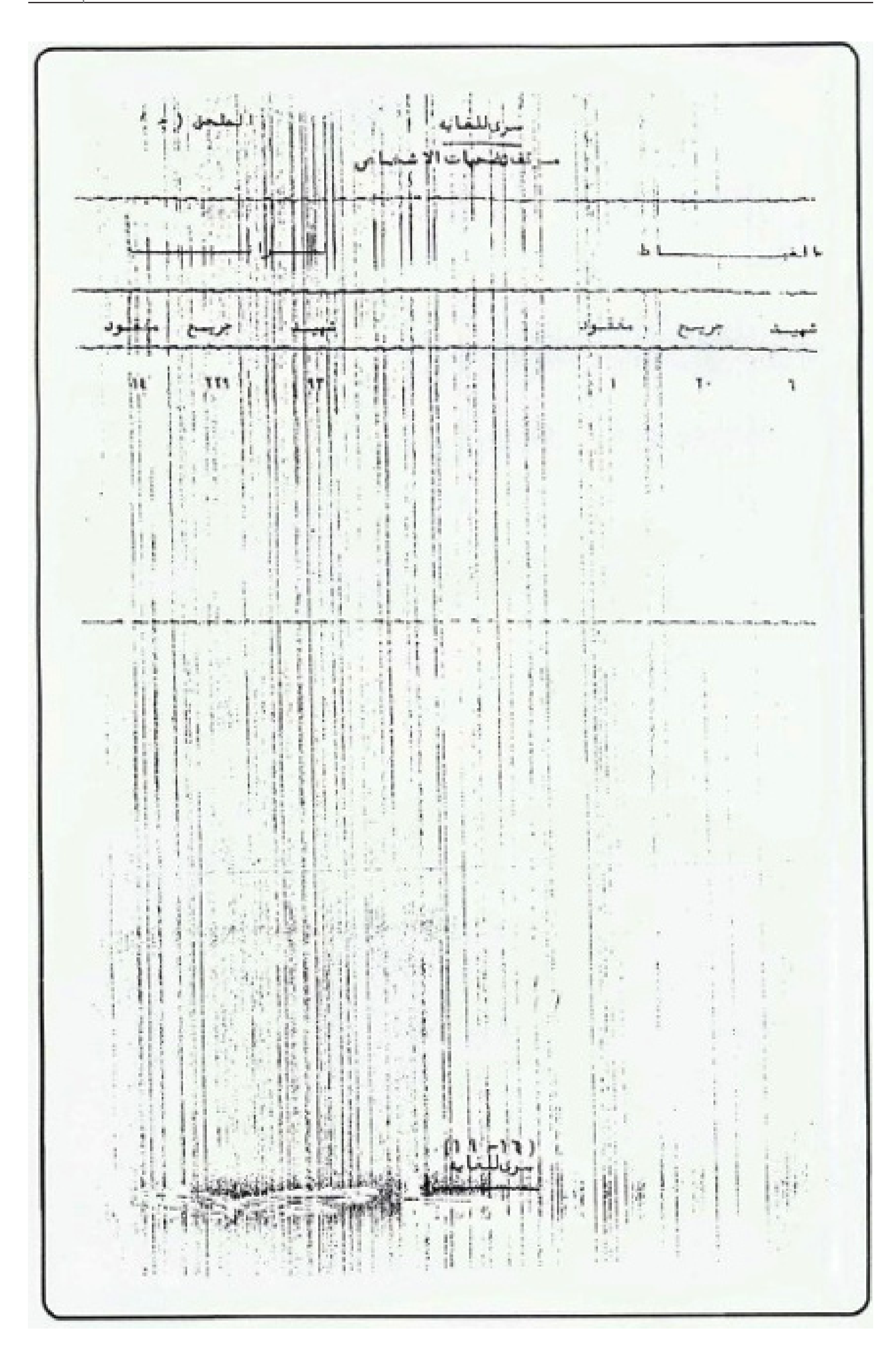
اسماء الضباط القادة والآمرين

ت	الرتبة	الاسم	المنصب
.	عقيد ركن	قيس عبد الرزاق محمد جواد	القائد
.	عميد ركن	[illegible] حميد	رئيس الاركان
.	عقيد	صبحي برهان سالم	امين سر الفرقة
.	عميد ركن	عبد القادر عبد يونس	آمر ل ح/٨ ح ح
.	عقيد ركن	رعد مجيد رشيد	آمر ل ح/٢ ح ح
.	عقيد ركن	حازم مهدي صالح	وآمر ل ش الي/ م١ ح ح
.	مقدم ركن	محمد سليم حميد	وآمر ل ق خ/ ٣ ح ح
.	مقدم ركن	كاظم محمد فارس	وآمر ل ق خ/ ١٦ ح ح
.	عقيد ركن	خلف محمد رحيم	آمر ل ش/ ١٩ ح ح
.	عقيد ركن	عبد الله حسن علي	آمر مدفعية القيادة
١١ .	عميد	محمد غازي محمد	مدير ح ا م القيادة
١٢ .	عقيد ركن	غازي احمد سلمان	ض ر ١ القيادة
١٣ .	عقيد ركن	صلاح مجيد حمادي	ض ر ٢ ح القيادة
١٤ .	عقيد ركن	حافظ عباس علي	ض ر ٢ ش القيادة
١٥ .	مقدم ركن	سعد ماهر احمد	ض ر ٢ ع القيادة
١٦ .	مقدم	رياض حسين علي	ض ر ٢ ش القيادة
١٧ .	نقيب	مازن عبد الغفور محمد	ض ر ٢ م القيادة
١٨ .	عقيد	فائق جاسم سمحان	آمر ع القيادة
١٩ .	عقيد	غازي خليل غازي	آمر هـ م القيادة
٢٠ .	الرائد	جاسم ياسين مهدي	آمر ش كيم القيادة
٢١ .	عقيد	احمد ناجي العبد الباقي	آمر ت ن القيادة
٢٢ .	عقيد	محمد امين احمد صالح	آمر هـ آلي القيادة
٢٣ .	نقيب	ريان محبوب محمد	آمر طبابة القيادة
[illegible] .	الرائد	ابراهيم محمد حسن	آمر ك خ القيادة
٢٥ .	مقدم	عصام احمد خليل	آمر ك مدرعات القيادة

(١٥ - ١٦)

سري للغاية

الصفحة الخامسة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



سري للغاية

موقف تضحيات الاشخاص

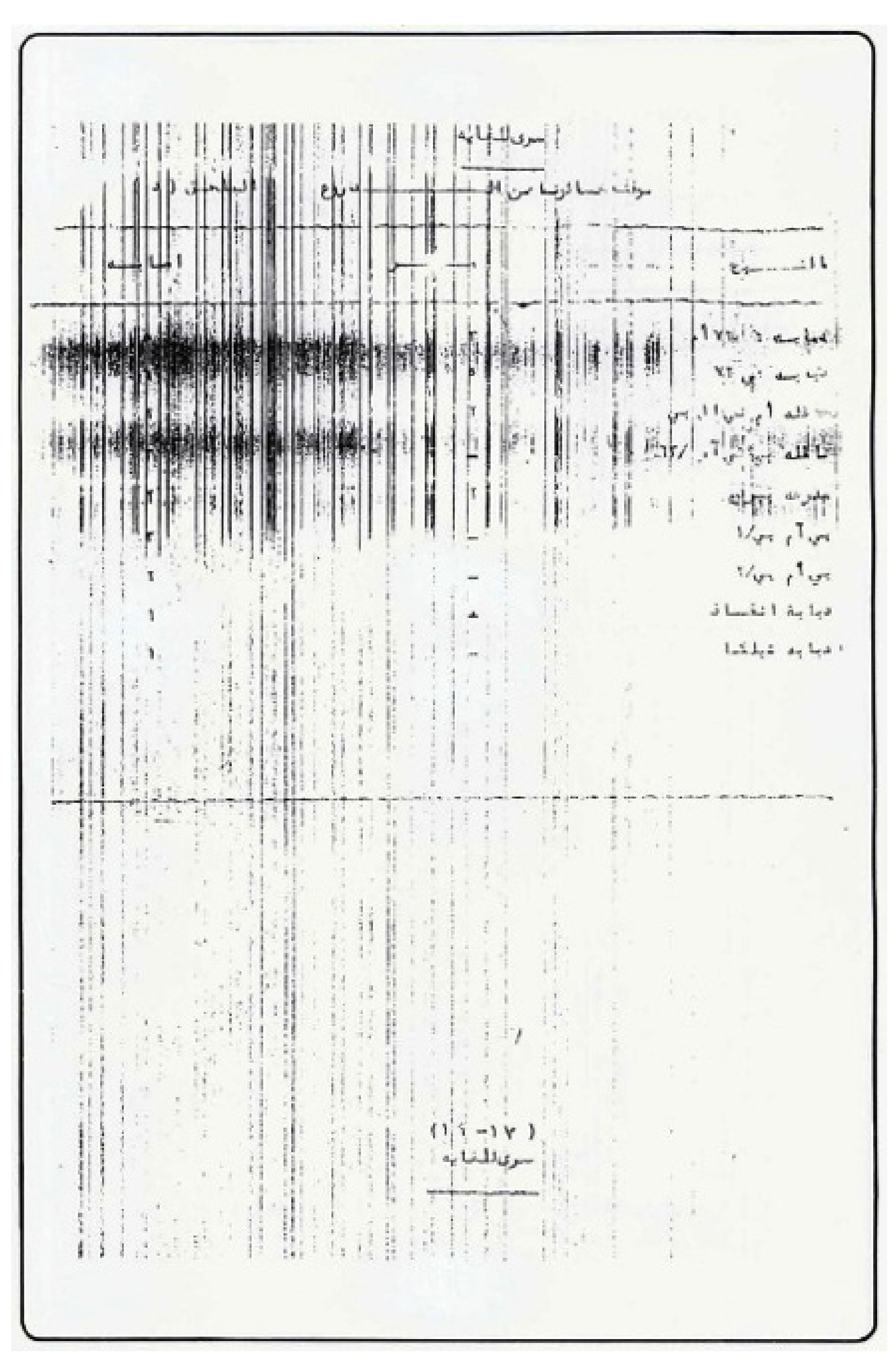
الملحق ([illegible])

الضبـــاط			[illegible]		
شهيد	جريح	مفقود	شهيد	جريح	مفقود
٦	٢٠	١	٩٣	٢٢٩	١٤

سري للغاية

(١٦-١٦)

الصفحة السادسة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



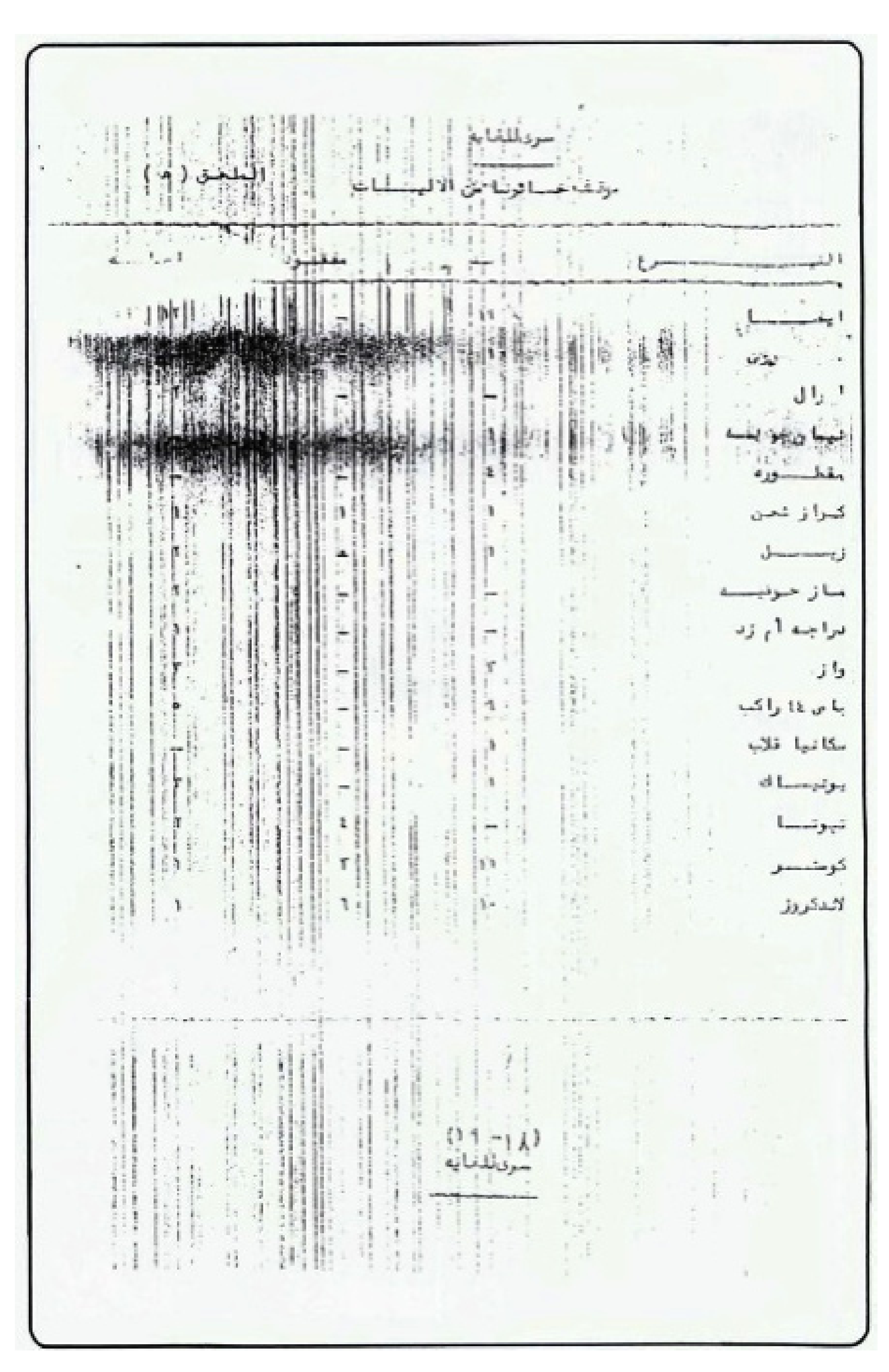
سري للغاية

دبابة انقاذ

(١٧-١٦)

سري للغاية

الصفحة السابعة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



سري للغاية

الملحق (٩)

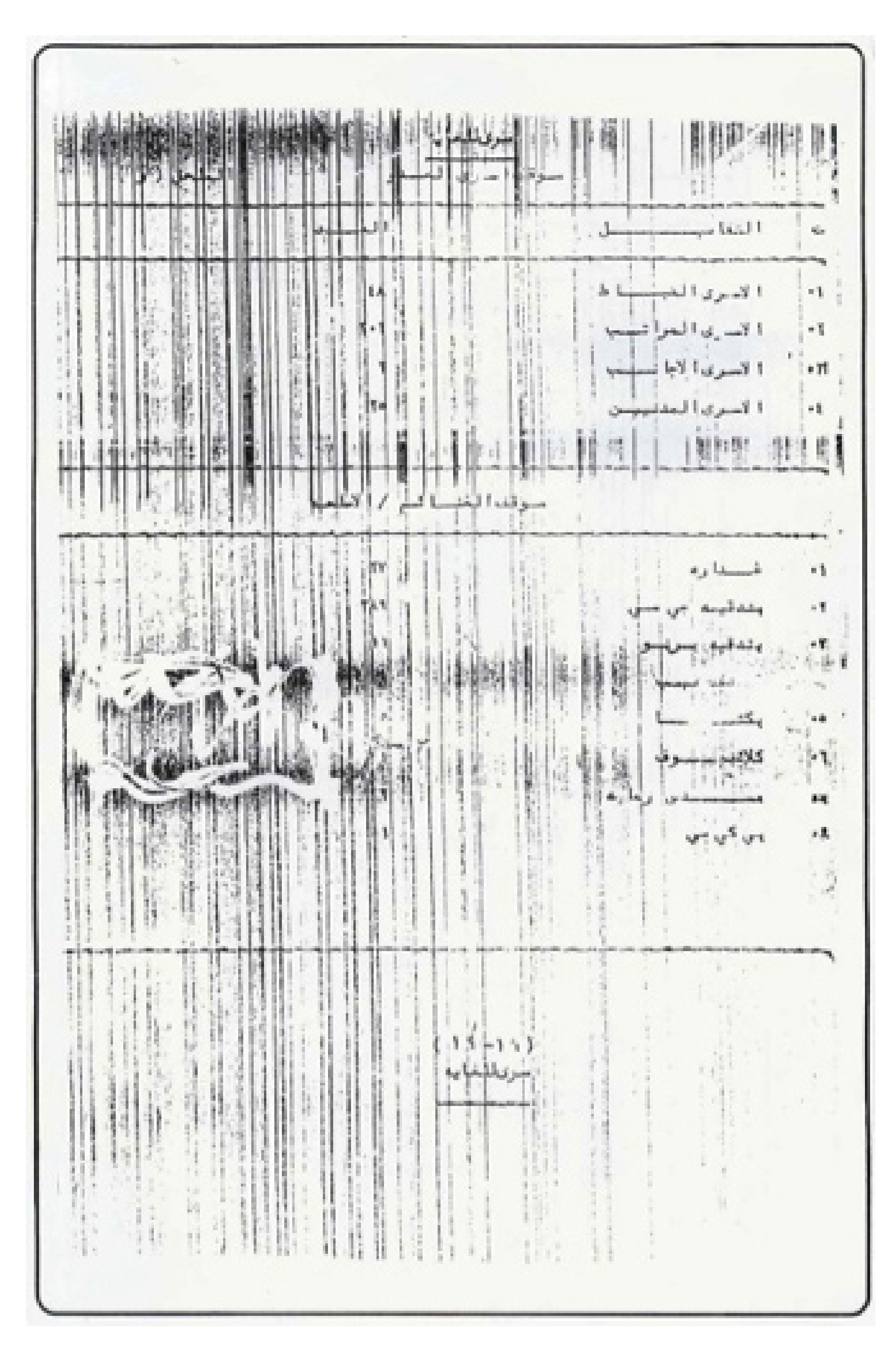
موقف خسائرنا من الاليات

النــــــوع

ايمـــا
تهش
ا زال
نيبا زيبويه
مقطـــوره
كراز شحن
زيــــل
ماز حوضيــه
دراجه ام زد
واز
باص ٤١ راكب
سكانيا قلاب
بوتيـــاك
تيوتـــا
كوشـــر
لاندكروز

(١٨-١٩)
سري للغاية

الصفحة الثامنة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.



سري للغاية

ت	التفاصيل	العدد
٠١	الاسرى [illegible]	٤٨
٠٢	الاسرى العراقيين	٢٠١
٠٣	الاسرى الاجانب	١
٠٤	الاسرى المدنيين	٢٩

موقف الغنائم / الاعتدة

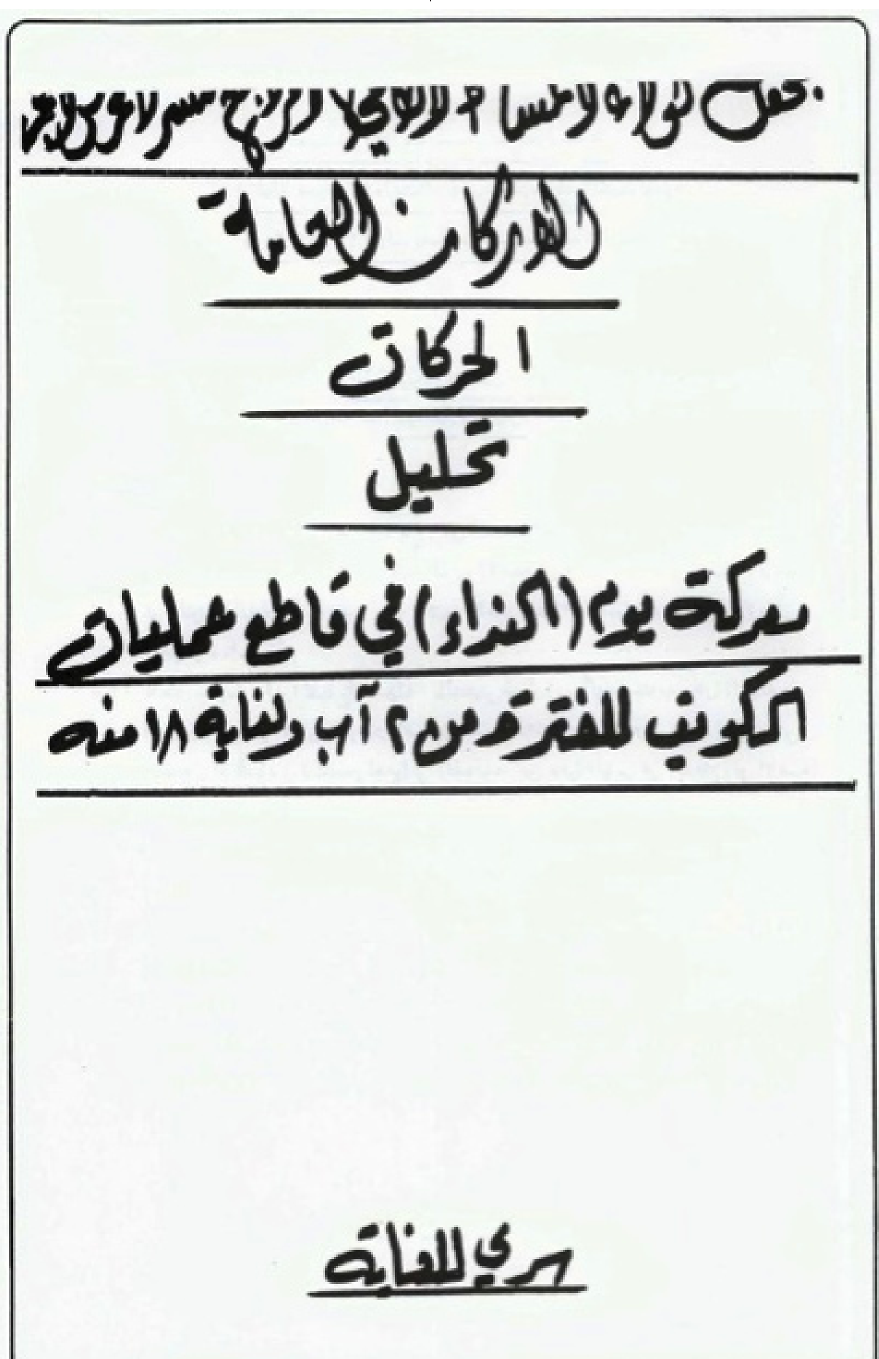
ت	التفاصيل	العدد
٠١	غدارة	٣٧
٠٢	بندقية بي سي	٣٨٩
٠٣	بندقية [illegible]	[illegible]
	[illegible]	
٠٥	[illegible]	[illegible]
٠٦	كلاشنكوف	[illegible]
٠٧	مسدس [illegible]	[illegible]
٠٨	بي كي سي	١

(١٦-١٩)

سري للغاية

الصفحة التاسعة عشرة من وثيقة تحليل عملية اللواء ١٦ ضمن فرقة حمورابي.

وثيقة رقم (٢)



[illegible]

الأركان العامة

الحركات

تحليل

معركة يوم (النداء) في قاطع عمليات الكويت للفترة من ٢ آب ولغاية ١٨ منه

سري للغاية

صفحة عنوان وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

[illegible] — الحركات

تحليل معركة (يوم النداء) في قاطع عمليات الكويت للفترة

من ٢ آب ١٩٩٠ ولغاية ١٨ منه

المراجع

الخرائط

• البصرة — الرميلة — اللحيس — ابو نحص — ام الدافع — القرين — الكويت — الاحمدي — الدبدبة — البركان — الوفرة — ١/ ١٠٠ ٠٠٠

١. **تمهيد**

آ. دأبت حكومة الشيخ جابر الصباح على التوسع باتجاه الاراضي العراقية منذ بداية ايجادها كدولة من قبل الدول الاستعمارية التي توجد لها مصالح واطماع في الثروة النفطية الموجودة في الكويت وقامت بانشاء المعسكرات والمزارع بالاراضي العراقية.

ب. قامت حكومة جابر الصباح العميلة بالتفتيش عن مصادر النفط جنوب حقول الرميلة العراقية وحفر الابار بالقرب منها وسحب نفط الرميلة الجنوبي وهذا يؤثر على المستوى الاقتصادي للقطر العراقي وتمكينه من موازنة الصرف في الدفاع عن الامة العربية

جـ. بعد خروج العراق منتصرا في حربه العادلة مع ايران باحلاله السلام العام بدأت حكومة جابر الصباح العميلة بطرح كميات كبيرة من النفط في الاسواق زيادة عن الحصة المقررة له مما ادى الى انخفاض اسعار النفط وهذا اثر سلبيا على اقتصاد العراق ومنعه من الاستمرار في برنامجه العلمي.

د. حاولت القيادة العراقية جادة بارسال عدد من المسؤولين الى حكومة جابر الصباح العميل طالبة التزامه بالحصة المقررة له لضمان المحافظة على اسعار النفط الا ان الجانب الكويتي استمر بزيادة الانتاج مما ادى الى تدهور اسعار النفط كما دفعت

(١ — ٢٦)

سري للغاية

طالب:

الصفحة الأولى من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

الامريكـان والانكليـز .

هـ. جميع الدلائل والوثائق الرسمية تؤكد بان الكويت جزء من العراق لانه قضاء من محافظة البصرة وان الاستعمار اقتطعه من العراق لغرض سيطرته على المنطقـة والاستفادة من موارده النفطية وموانئه على الخليـج

٢. الغايـــــة

دراسة وتحليل معركة (يوم النداء) والتوصل الى الدروس المستنبطة والتوصيات الخاصة بهـا .

٣. طبيعـة ساحة الحركـات

آ. الارض (عـــام)

الارض بصورة عامة منبسطة وصحراوية تكثر فيها الكثبان الرملية وخاصة فـي بداية الحـدود الدولية والتي تتحدد حركة العجلات المدولبة وخاصة في منطقة حفر الباطن وتختلف من مكان لاخر وتكثر الطرق النيسمية من المخافر الحدودية الكويتيـة وباتجاه طريق السالمي ـ مدينة الجهراء ولا توجد فيها اي عوارض طبيعية يمكن الاستفادة منها في الدلالة على المحاور .

ب. الظروف الجويـــة

الجو صحوا "الاانه تكثر فيه العواصف الرملية التي تحدد الرؤيا نتيجة ارتفـاع درجات الحرارة العالية جـدا " .

جـ. الطـرق والمتوجهـات

اولا . الطريق الرئيسي ذو ممرين والذي يربط مدينة السالمي بمدينة الجهراء .

ثانيا . الطريق النيسمي الذي يربط حفر الباطن بطريق السالمي بمدينة الجهراء

ثالثا . الطرق النيسمية التي تربط المخافر الحدودية الكويتية مع طريق الابرق

(٢ ـ ٢٣)

سـري للغايـة

طالـب :

الصفحة الثانية من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.٢

د. الموانع الطبيعية والاصطناعية

اولا. يعتبر وادي حفر الباطن من الموانع الطبيعية الذي يؤثر على حركة القطعات الدولية.

ثانيا. تعتبر جميع الجسور الموجودة على طريق الدوار السريع السادس موانع اصطناعية في حالة تخريبها من قبل العدو وتؤثر على تنقل القطعات وحركتها.

ثالثا. تعتبر آبار النفط المنتشرة في المنطقة تحد من حركة العجلات المدرعة والمدولبة الا بعد انشاء معابر عليها.

٤. قوات الطرفين

آ. قطعاتنا

اولا. قيادة قوات المدينة المنورة ح ج

ثانيا. ج ح ل مش الآلي ١٤ ح ج

ب. العدو

اولا. القوة الموجودة في المخافر التالية :

(١) مخفر الصليبية

(٢) مخفر مهزول

(٣) مخفر الابرق

(٤) مخفر الشقايا

ثانيا. مقر قيادة قوات الحدود في مخفر الابرق.

ثالثا. ل مدرع / ٣٥ الكويتي.

رابعا. قاعدة علي السالم الجوية.

خامسا. ل مش الآلي / ١٥ الكويتي.

سادسا. قاعدة صواريخ هوك امريكية الصنع جنوب مدينة الاحمدي.

سابعا. لواء صواريخ م/ط منطقة في مدرسة الدفاع الجوي.

(٢ ـ ٢٢)

سري للغاية

طالب :

الصفحة الثالثة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

ج. الاستحضارات والفعاليات

أولاً. بالساعة ١١٣٠ يوم ٢٦ تموز ١٩٩٠ تم استدعاء آمر اللواء الى مقر فرقة المدينة المنورة [illegible] لاستلام الأوامر بالتمرين على الكويت.

ثانياً. بالساعة ١٤١٠ يوم ٢٦ تموز ٩٠ تم عقد مؤتمر لآمري الوحدات والصنوف المتجحفلة وتم ابلاغ المهمة لهم وابلاغهم بتحديد الساعة ١٥١٠ لتحرك الذهاب للاستطلاع.

ثالثاً. بالساعة ١٥٠٠ يوم ٢٦ تموز حركة جماعة الاستطلاع الى منطقة التحشد في منطقة (مخفر الصماء) م ت (٧٢٥٨٠).

رابعاً. بالساعة ٢٠١٠ يوم ٢٦ تموز عودة آمر اللواء وآمري الوحدات من الاستطلاع.

خامساً. بالساعة ٢٠٢٠ يوم ٢٦ تموز اصدار الأوامر التحذيرية للحركة الى منطقة التحشد في منطقة (مخفر الصماء).

سادساً. بالساعة ٢٠٣٠ يوم ٢٦ تموز عودة جماعة الاستطلاع.

سابعاً. بالساعة ٠٠٠٦ يوم ١ آب ٩٠ شروع اللواء بالحركة من معسكره في [illegible] الى منطقة التحشد في (مخفر الصماء).

ثامناً. بالساعة ٠٧٠٠ يوم ١ آب تكامل وصول اللواء الى منطقة التحشد في (مخفر الصماء) بدون حادث.

تاسعاً. بالساعة ٠٩٣٠ يوم ١ آب حركة آمر اللواء حسب طلب ق.ف.م.ح [illegible] الى مقر القيادة الرئيس في [illegible].

عاشراً. بالساعة ١٢٤٥ يوم ١ آب استلام آمر اللواء الأوامر النهائية في مقر ق.ف.م.ح [illegible].

احد عشر. بالساعة ١٤١٥ يوم ١ آب عودة آمر اللواء الى منطقة التحشد في (مخفر الصماء) بعد استلامه الأوامر النهائية.

اثنا عشر. بالساعة ١٧٠٠ يوم ١ آب اصدار آمر اللواء الأوامر النهائية الى آمري الصنوف والوحدات.

ثالث عشر. بالساعة ١٩١٥ يوم ١ آب شروع اللواء بالحركة الى منطقة الاجتماع م ت (٨٤٠٦٧٠).

رابع عشر. بالساعة ٢٢٦٠ يوم ١ آب تكامل وصول اللواء الى منطقة الاجتماع.

(٤ ــ)

سري للغاية

الصفحة الرابعة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

أولاً . بعد الساعة ٠٦٠٠ يوم ٠٢ آب شروع اللواء بالتقدم مستهدفاً "اللـــواء" المدرع الثانـــي .

ثانياً . بالساعة ٠٧٠٠ يوم ٠٢ آب فقدان الاتصال مع ل مج ٢/ح ح واستمرار قواتنا بالتقدم وحسب الاوامر الصادرة من ق ق ٣٣ ح ح .

ثالثاً . بالساعة ٠٨٠٠ يوم ٠٢ آب استمرار محاولاتنا للاتصال باللواء المدرع/٢ بدون جدوى .

رابعاً . بالساعة ٠٩٤١ يوم ٠٢ آب زيارة قائد ق ح ح لمقر قواتنا بالطائرة السمتيه اثناء التقدم وطلب الاسراع في التقدم لتحقيق ما مطلوب وحسب الاوامـــر السابقـــة .

خامساً . بالساعة ٠٩٥٨ يوم ٠٢ آب زيارة قائد ق ح ح لمقر قواتنا بالطائرة السمتيه واستفسر من قائد ق ٣٣ ح ح واللواء المدرع الثاني .

سادساً . بالساعة ١١٢٥ ٠٢ آب وصول قواتنا الى الطريق المبلط الذي يربط السعودية بالكويت م ت (٦٠٢٤٢٠) واستئناف التقدم على هذا الطريق باتجاه الجهراء

سابعاً . بالساعة ١٢٢٠ يوم ٠٢ آب وصول قواتنا الى مفترق ٣٣ ح ح الرجال وطلبوا منا الانتظار لحين عودة قائد ق ٣٣ ح ح .

ثامناً . بالساعة ١٣٠٠ يوم ٠٢ آب حضر قائد ق ٣٣ ح ح الى مفرق الجوال وطلب منا استئناف التقدم باسرع ما يمكن باتجاه مطلاع الاحمدي .

تاسعاً . بالساعة ١٣٢٠ يوم ٠٢ آب تعرض قواتنا اثناء التقدم الى غارة جوية من قبل طائرة مقاتلة من نوع فانتوم الف بمحولتها المكونة من اربعة صواريخ على الرتل ولم يحصل حادث .

عاشراً . بالساعة ١٤١٠ يوم ٠٢ آب فتح العدو النار على جحافل المعركة الامامية قبل وصولنا الجهراء بـ ٥ كم وقرب الجسر م ت (٥٢٨٤٦٠) واشتبكنا معه في معركة ضارية اشتركت فيها جميع الاسلحة وتطور الموقف بحركة قطعات العدو المحاصرة لقواتنا من الجانبين وتخلف نقطة حرق انسحابنا وتمكن اللواء وبعد اعادة التنظيم لتكون ح ح مع الرابع دفاعي من اليمين وح ح مع الثالث دفاعي من اليسار وحرس اللواء حماية مؤخرة الرتل وبعد قتال عنيف تمكن من احباط محاولات العدو للاطباق عليه وكان قد مر اول دبابة للعدو وشرع بالانسحاب باتجاه الخارج وقمنا بتشكيل مفارز لمطاردة دبابات العدو وعجلاته التي بقت .

(٥ ـ ٢٢)
ســري للغايـــة

طالب :

الصفحة الخامسة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

بالانسحاب وقد تم مشاهدة ٢٠ دبابة وناقلة للعدو والعديد من عجلاته والآليات المتواجدة على رأس الطريق وتم تحقيق هوية القطعات التالية أمام جبهة اللواء من خلال استنطاق أسرى العدو وحسم اللواء ١٢٥ أسيرًا و ن ض ٦ كما تم تجهيز دبابات العدو وكانت من نوع جفتن بريطانية الصنع وناقلات م ١٢ ٦ امريكية وقد تم تدمير ثمانية دبابات للعدو وثلاث ناقلات وإحراق الأرز في كدسين للعتاد في المنطقة وتدمير عدد من معسكراته وإحراق تحشده في المنطقة التي كان يتحصن فيها .

احد عشر . بالساعة ١٦١٠ يوم ٢٠٢ آب سيطرة آمر لوائنا على الموقف وانهزام قطعات العدو باتجاه معسكراتها على الجانبين ولمسافة بعيدة .

اثني عشر . بالساعة ١٢٥٠ يوم ٢٠٢ آب بدأت طلائع اللواء المدرع العاشر بالوصول والاتصال مع لوائنا .

ثلاثة عشر . بالساعة ١٢٥٠ يوم ٢٠٢ آب أعاد العدو تنظيمه وشرع بالحركة أمام قاطع لوائنا ودارت معركة استمرت ٤٠ دقيقة استطاعت فيها قطعاتنا من تدمير مجموعة ٣ دبابات وقد أشرف السيد قائد قوات حرس جمهوري ميدانيًا" على هذه المعركة والتي لاذ فيها العدو بالفرار .

أربعة عشر . بالساعة ٢٢٢٠ يوم ٢٠٢ آب شرع لوائنا بالحركة معززًا " ن م/ ١٠ باتجاه ميناء الأحمدي .

هـ . مرحلة الدفاع

أولا . بالساعة ٠١٣٠ يوم ٣٠٢ آب ٩٠ تكامل وصول قطعاتنا الى ميناء الأحمدي والشروع بالانفتاح لتطويق الميناء .

ثانيا . بالساعة ١٤٥٠ يوم ٣٠٢ آب زار السيد قائد ق ح ج آمر لوائنا في الأحمدي وتم إرشاده حول أسلوب انفتاح القطعات وضرورة انتشارها .

ثالثا . بالساعة ٢٢٣٠ يوم ٣٠٢ آب أكمل قطعاتنا الانفتاح وإحكام الطوق على ميناء الأحمدي .

(٦ - ٢٢)

سري للغاية

الصفحة السادسة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

رابعاً . بالساعة ٠٥٠٠ يوم ٠٢ آب زار السيد قائد ق.ق ٢٣ ح ح مقر لوائنـا وأكد على ضرورة تأمين المنطقة و[illegible] الهيئات الرسمية والمباني بالمنطقة واتخاذ التدابير لإحباط أي محاولة انزال قد يجري في ميناء الأحمدي .

خامساً . بالساعة ٠٦٣٠ يوم ٠٢ آب التقى السيد ق.ق ٢٣ ح ح بضابط ركن ٢ حركات لوائنا في منطقة انفتاح اللواء فأصدر أوامره بإعادة انفتاح اللواء على طول الطريق المؤدي الى ميناء الأحمدي بين المنطقة المحصورة بين تقاطع الطريق المؤدي الى المدينة م ت (١٨٤١٨٢) وطريق الرقعة م ت (٢٣١١

سادساً . بالساعة ٠٧٠٠ يوم ٠٢ آب ذهاب جماعة الاستطلاع لاستطلاع أماكن الانفتاح الجديدة .

سابعاً . بالساعة ٠٨١٥ يوم ٠٢ آب شرعت وحدات اللواء بالانفتاح وحسب المرسوم .

ثامناً . بالساعة ٠٩٥٠ يوم ٠٢ آب تكامل انفتاح لوائنا ضمن القاطع المخصص له وبدأ بفتح نقاط سيطرة يتواجد فيها الجيش وتطبيق نظام منع التجول في المنطقـة .

تاسعاً . انحصرت حالة الدفاع ضمن منطقة الأحمدي وبالساعة ١٨٤٥ يوم ٠٤ آب تم تحرك [illegible] من اللواء لتصبح بإمرة آمر [illegible] ق.ق ٢٣ ح ح .

عاشراً . بالساعة ٠٧٠٠ يوم ٠٥ آب تحركت [illegible] من اللواء لتصبح بإمرة آ[illegible] ق.ق ٢٣ ح ح واستخدامها كمسرى [illegible] .

أحد عشر . بالساعة ٠٨٤٠ يوم ٠٥ آب تم اخبار مقر اللواء من قبل القيادة بحركة ف د ب ٦٢ و ف م الي ٢ اضافة لمقر اللواء لتفتيش كافة المعسكرات الكويتية ضمن قاطع مسؤولية القيادة وبالتعاون مع ق.ق متوكلنا على الله [illegible] لورود معلومات تفيد بتجمع الكويتيين في هذه الأماكن لشن هجوم على قطعاتنـا .

اثني عشر . بالساعة ١١١٥ يوم ٠٥ آب شرعت وحدات بقيادة مقر اللواء [illegible] بتفتيش المناطق المطلوبة ضمن قاطع المسؤولية المحدد من قبل ق.ق ح ح قاعدة أحمد الجابر الجوية ـ [illegible] وعادت الوحدات بالساعة ٢١٥٠ من نفس اليوم ولم نعثر على قوة العدو .

(٢٢ ـ ٧)

سري للغاية

الصفحة السابعة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

[illegible]

ثلاثة عشر ـ بالساعة ٢٢٣٠ يوم ١٠ آب تم عقد مؤتمر لجماعة أ و أ اللواء لاتخاذ موضع دفاعي في منطقة المعيدليـــة .

أربعة عشر ـ بالساعة ٠٥٢٠ يوم ١١ آب تحركت وحدات لوائنا الى منطقة المعيدلية لاتخاذ موضع دفاعي فيها باتجاه الحدود المحدود به في م ت (٦٢٩٨) الى م ت (٨٢٨٧) وبالساعة ٠٨٠٠ في نفس اليـــوم تكامل وصول الوحدات وانفتاحها في اماكنها بعد توزيع الاوامر الصادرة اليه والقواطع لكل فـــوج .

خمسة عشر ـ بالساعة ٠٩٠٠ يوم ١١ آب تم فرز ف٢ الى ليصبح بامرة ج ح ل مع آ ح ح وبالساعة ٠٩٣٠ نفس اليوم اعلاه التحقت ك د ب المنزل مع ٢ ح ح لتصبح بامرة لوائنــــا .

ستة عشر ـ بالساعة ١٧٢٠ يوم ١٢ آب صادفت ك د ب المنز لامرة ل مع ٢ ح ح وبالساعة ١٨٠٥ نفس اليوم عاد ف٢ لوائنا لامرة اللـــواء .

سبعة عشر ـ بالساعة ١٩٠٠ يوم ١٢ آب تم اعادة التشكيل لوحدات اللواء بفرز وصول دبابات لامرة كل فوج مشاة آلي والحاق سرية مشاة آلية من ف٢ لامرة ك د ب/٦٢ .

ثمانية عشر ـ بالساعة ٠٩٠٠ يوم ١٧ آب مجيء آمر التشكيلات فق مش/٢ لاستطلاع القاطع لغرض تبديل وحـــدات اللـــواء .

تسعة عشر ـ بالساعة ١٢٠٠ يوم ١٨ آب باشرت بحدات ل مش ١٩ و ل مش ٢٨ فق مش/٢ بالدخول الى الموضع لغرض تبديل وحدات لوائنـــا . وجرى توزيع القواطع المسؤولية ونقل قطعاتهم باستخدام مجنـــزرات بي ام بي/١ وعجلات خاصة بسبب صعوبة الأرض .

عشرون ـ بالساعة ١٥٠٠ يوم ١٨ آب باشرت وحدات لوائنا باخلاء الموضع بعد انجاز الوحدات الداخلية واقيامها للواجبات المطلوبة فيها حسب توجيهات المراجـــع العليا بذلـــك .

واحد وعشرون ـ بالساعة ١٦٣٠ يوم ١٨ آب اخلي الموضع بشكل نهائي من قبـــل وحدات لوائنا وتم توقيع مستندات اصولية مع آمر التشكيلات اعلاه

(٨ ـ ٢٢)

ســري للغايـــة

ملاحظة :

الصفحة الثامنة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

اثنين وعشرين . بالساعه ٢١٠٠ يوم ١٨ آب تكامل وصول وحدات لوائنا في مكانه الجديد في الصليبيه ضمن قاطع ... زق حمرابي ... واصبح اللواء بامرتهـا .

٥. دور الصنوف والخدمات وهيئة الركن

آ. دور هيئة الركن

لقد لعبت هيئة الركن دور بارز في تنفيذ خطة آمر اللواء على اكمل وجـه من خلال واجباتها اتجاه القطعات واتجاه القائد / الامر حيث ساهمت في تذليل كافة المعوقات واعطاء السياقات الصحيحه والمنظمه للحركات كما كـان للتآلف والاندفاع والمعنويات العالي والحرص الشديد والعمل كفريق واحد من اهـم عوامل النجـاح للخطـة التعبويـة المعده من قبل آمر اللواء وتنفيذها بشكل دقيق وسريـع .

ب. المدفعيـة

لا يوجد دور مهم ومتميز في معركـة (يوم النداء) للمدفعيه الا انه تم اعداد النداءات النارية للتقدم والهجوم وبالنظر لعدم حراكه كتلة الاسناد المباشر اللواء لكثرة عطلاتها الا ان طبيعة الارض الرمليه على حركتها لم يبرز لها دور في الرمي على مقاومات العدو وعلى طول محور التقـدم .

جـ. دور الهندسه العسكريـة

كان لرجال صنف الهندسة الدور الكبير في تسهيل عمل القطعات وجرى ذلك قبل العبور وكان لها دور كبير في حفر مواضع الدبابات والعجلات وعمل التخريبات الجوبية بآبار النفط كما كان له دور في انشاء منظومه المانع المركبه عندما تحولت قطعاتنا الى الدفـاع .

(١ - ٢٢)
سري للغاية

طالب :

الصفحة التاسعة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

٦. الدروس المستنبطة

آ. توجيهات السيد الرئيس القائد (حفظه الله)

كان لتوجيهات السيد الرئيس القائد المهيب الركن صدام حسين (حفظه الله) لقادة الحرس الجمهوري الدور الكبير والفعال في رفع معنويات المقاتلين وحماسهم للمعركة والتضحية والاندفاع نحو الهدف لاستعادة الكويت وارجاع الفرع الى الاصل ومن الرسائل التي بعث بها الى حكام امريكا وحكام قسم من العرب الخونة الذين يحاولون تفتيت الامة العربية واتصاله المستمر بالسيد وزير الصناعة والتصنيع العسكري وقائد قوات الحرس الجمهوري والتي من خلالهم نقل توجيهات السيد الرئيس القائد الى كافة مقاتلي رجال المهمات الصعبة .

ب. المباغتة والكتمان

كان للمباغتة والكتمان دورا " مميزا " في معركة (يوم النداء) واثره كبير في نجاح المعركة واستعادة الكويت السليبة ورجوع الفرع الى الاصل حيث ان كافة القطعات كانت لم تعلم بالواجب الا قبل المعركة بيومين فقط كما ان انتخاب محاور الهجوم اثر كبير في تحقيق المباغتة .

ج. بساطة الخطة

كلما كانت الخطة بسيطة كان التنفيذ للواجب سهل وهذا ما امتازت به الخطة المرسومة للهجوم على العدو واستعادة الكويت حيث كانت تتسم بالبساطة ومفهومة من قبل الجميع وجعلت التنفيذ سهلا " للقطعات .

د. الاستطلاع .

الوقت الذي خصص للاستطلاع كان قليل جدا " بالنسبة للقطعات وبعد ١٠ " من قبل التراجع .

هـ. وضوح الاوامر

كانت الاوامر واضحة وعدم التعقيد ولم يلاقي الامرين اي صعوبة في فهم الاوامر وافهامها لقطعاتهم .

و. وضوح الهدف

كانت الاهداف واضحة ومعروفة .

(١٠ ـ ٢٢)

الصفحة العاشرة من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

ز. الامداد الاداري

بما ان طبيعة الارض رملية التي تقدمت اليها قطعاتنا لا تساعد على تقدم العجلات الدولابية لذا جهزت محملة ايصال مواد تموين القتال وبشكل خاص عجلات الوقود والماء بالمجـــــاد [illegible] حملا نادر بفرز عجلات مسرفة ترافق القطعات الادارية لغرض سحب العجلات الدولابية التي تتوقف في الاراضي الرملية .

ح. الاخلاء والانقـــاذ

وضعت خطة اخلاء وانقاذ دقيقة وشاملة بحيث تخدم كافة التشكيلات والقطعات المتجحفلة مع القيادة الا ان طبيعة الارض وكثرة العجلات التي توقفت بسبب الارض الرملية جعلت عملية الاخلاء شاقة وصعبة جداً " بحيث ادت الى عطب اغلب معدات الانقاذ (عجلات الانقاذ ودبابات الانقاذ) وتعذر الاستفادة من ناقلات الدبابات التي تحددت حركتها على الطـــرق فقط .

٧. السلبيــــات

آ. ضعف او انعدام المواصلات اللاسلكيـــة .

ب. صعوبة الدلالة خاصة وان اغلب الطرق مؤشرة على انها معلمة في الخرائط وفي الحقيقـــة هي غير معلمـــة .

ج. عدم استخدام الادلاء بمستوى التشكيلات ممن لهم خبرة واقية في المنطقـــة .

د. انعدام دور الصنوف والخدمات خلال هذه المعركـــة .

هـ. صعوبة الارض كونها رملية مما سبب تعثر وتأخير عدد كبير من العجلات المدرعـــة والدولابيـــة .

و. اندفاع اللواء باتجاه مدينة الاحمدي قبل تكامل بقية التشكيلات سبب لنا خسارة بعد فتح النيـــران علينـــا من الاجنحـــة والخلـــف .

ز. صعوبة اخلاء الشاقة وصعوبة الادامة بعد النقص والتحصين بسبب ما ورد بالفقرة (هـ)

ح. سلوك الطريق المؤدي الى قلب المدن وعدم سلوك الطرق الجانبية المؤدية الى مدينة الاحمدي مباشـــرة .

ط. عدم مواكبة الجهد الدفاعي لحركـــة القطعـــات .

ي. ضعف في الاستخبارات وعدم تحديد قوة ومكان العدو بالضبط لامكان معالجتـــه .

(١١ ــ ٢٣)

سري للغايـــة

الصفحة الحادية عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

٨- الايجابيـــات

آ- القياده والسيطره من قبل مقر اللواء واطلاع الوحدات بشكل متقارب واعتماد على الشريط واجهزة اللاسلكي والتوجيه .

ب- امكانية سد النقص من مواد التموين بالاعتماد على موارد الوحدات (الماء – الارزاق – العتاد ..... الخ) لتسهيل عملية اندفاعها باتجاه الهدف النهائي (الاحمدي) .

جـ- تنفيذ الواجبات المكلفة بها الوحدات حسب الخطة وحسب الوقت المقرر خاصة في المفاصلات اللاحقة .

٩- المقترحـــات

آ- الاستفاده من وحدات الاستطلاع بالاندفاع امام التشكيلات واعطاء سيل من المعلومات تساعد بها في التقدم بالاتجاهات الصحيحة .

ب- الاستفاده من الادلاء والسكان المدنيين الموالين للدوله وممن لهم خبره في المنطقة في توجيه القطعات .

جـ- السيطره على عمل الاميات والصنوف وتوجيههم بصدد واجباتهم فيما يخص الاخلاء والانقاذ والتصليح والاداء .

د- ضرورة توفر معلومات حتى آخر لحظة عن للقطعات قبل شروعها بالواجب .

هـ- ضرورة تكامل الوحدات والتشكيلات قبل الشروع بتنفيذ اي واجب لا يمكن من السيطرة على الاندفاع وحماية مؤخرة القطعات .

(١٢ – ٢٢)

سري للغايـة

طالب : /

الصفحة الثانية عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

ب. قواتنـــا

اولا . قيادة قوات الحرس الجمهوري والقطعات المتجحفلة معها .

ثانيا . قيادة قوات المدينة المنورة والقطعات المتجحفلة معها .

ج. القطعات الملحقة والمفرزة

بالاسناد المباشر وبالامرة لاغراض التنقل	ك م ذ ح/١٠١
بالاسناد بامرة لاغراض التنقل	بطـ م ط /٨٦
بالاسنـــاد	باقي مدفعية الفرقة ضمن المدى

٢. المهمـــة

يتقدم جحفل لوائنا بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على محور الشكايا - خالي بقدل العاقيش ميناء الاحمدي . يدمر العدو اينما وجد ويستهدف الوصول الى مدينة الاحمدي وتطويقها باسرع مايمكن والمحافظة على المنشآت النفطية والمدنية صالحة للاستعمال

٣. التنفيــذ

آ. عـــام

يجري التقدم بجحفلي معركة مشاة سائد بالامام جحفل معركة بالخلف والاحتفاظ بجحفل معركة درع سائد زائد س سرية احتياط .

ب. فـــوا

اولا . التجحفـــل

بالامـــرة	٢ رعيل زائد مقر رد ب س سرية ك د ب ٦٤
	رعيل م ط صواريخ محمولة بطـ م ط /٨٦
بالاسناد المباشر	بطـ ١ ك م ذ ح /١٠١
بالاسنـــاد	باقي ك مد ذ ح/١٠١

(١٥ .. ٢٢)

سري للغايــة

طالبة :

الصفحة الخامسة عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

(الصفحتان ١٣، و١٤ مفقودتان).

ثانياً . يتقدم بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على محور الشكايا – حقل نفط الطاقين – ميناء الاحمدي – وعلى الجناح الايمن – يدمر العدو اينما وجد ويستهدف الوصول الى مدينة الاحمدي وتطويقها بأسرع ما يمكن والمحافظة على المنشآت النفطية والصناعية دائمة للاستعمال .

ج . ق ٢

اولاً . الحجفل

بالامرة	وصل د ب من ل ١ ك د ب / ٦٢
	وصل م ط ضد الدروع محمولة بطرم ط / ٨٦
بالاسناد المباشر	بطا ٢ ك مد ذ ح / ١٠١ ج ج
بالاسناد	باقي ك مد ذ ح / ١٠١ ج ج

ثانياً . الواجب

يتقدم بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على محور الشكايا – حقل نفط الطاقين – ميناء الاحمدي – وعلى الجناح الايسر يدمر العدو اينما وجد ويستهدف الوصول الى مدينة الاحمدي وتطويقها بأسرع ما يمكن والمحافظة على المنشآت النفطية والصناعية دائمة للاستعمال .

د . ق ٣

اولاً . الحجفل

بالامرة	وصل د ب من ل ١ ك د ب / ٦٢
بالاسناد المباشر	بط ٢ ك مد ذ ح / ١٠١ ج ج
بالاسناد	باقي ك مد ذ ح / ١٠١ ج ج

يتحرك من الشمال بأمرة ك د ب / ٦٢ وبالساعة ١٦٠٠ يوم ١ آب ١٩٩٠

ثانياً . الواجب

يتقدم بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢ آب ١٩٩٠ على محور الشكايا – حقل نفط الطاقين – ميناء الاحمدي – ويراقب الجناح الايمن ويعالج اي تهديد من هذا الاتجاه .

[١٦ – ٢٢]

الصفحة السادسة عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

هـ. ك د ب/ ٦٢ لوائيــا

أولا. التحمـــــيل

بالامـــرة — س مش آليه من ف٣ الى لوائيـــا
وفصيل شاكه من بط م ط/ ٨٦

بالاسنـــاد — باقي ك مد ذ ج/ ١٠١ ح ح

تفرز مقر زائد آمر ج بأمرة ف١ اعتبارا" من الساعة ١٦٠٠ يوم ١٠ آب ٩٠

تفرز ر ج د ب بأمرة كل ف٢ و ف٣ إعتبارا" من الساعة ١٦٠٠ يوم ١٠ آب ١٩٩٠

ثانيا. الواجـــب : يتقدم بالساعة ٠٤٠٠ يوم ٢٠ آب ١٩٩٠ على محـــور انشكايا — حقل نفط العاقيق — ميناء الاحمدي — ويعقب جحافل الحركه الامامية خلف مقر اللواء ويكون مهيئه لمعالجة اي موقف طارئ.

و. س. مسح اللـــواء

أولا. التحمـــل : لا تبـــدل

ثانيا. الواجـــب : احتياط ك د ب/ ٦٢ ويعقب مقر اللواء ويكون مهيئه لتنفيذ اي واجب مـ الفصـــيل.

ز. س هـ ص اللـــواء

أولا. التخصيـــص : تبقى مركزيا" وتستخدم بأمر من مقر اللـــواء.

ثانيا. ابقية الواجبات :

(١) تحسين الطرق.

(٢) معالجة الموانع الطبيعيـــة.

(٣) تخريبات المؤولة للموانع الكونكريتيـــة.

(٤) التهيؤ لنزع الالغام وازالة الموانع السلكيه في الوضع الدفاعي.

(١٢ — ٢٣)

سري للغايـــة

طالبه/

الصفحة السابعة عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

ح. الصنف الكيمياوي

أولاً. التخصيص: يستخدم مركز سيطرة في مقر اللواء.

ثانياً. الواجبات:

(١) فتح مرصد كيمياوي في كل من مقر اللواء الجوال ومقر اللواء الرئيسي والمنطقة الادارية.

(٢) فتح محطة تطهير كيمياوي في المنطقة الادارية في مقر اللواء بالتنسيق مع و م ط/١٢ ح ج.

(٣) فتح مفرزة تصليح وتجهيز: المنطقة الادارية اللواء.

ط. بطرية مقاومة ٨٦ م ط

أولاً. التحفظ: يفرز رعيل شلكة كل من مقر اللواء ولعد ب/٦٢ يفرز رعيل مقاومة متولة كل من ف١ و ف٢ ولعد ذ ح /١٠١ ح ج.

ثانياً. الواجب: تأمين دفاع جوي فعال لوحدات ومقر اللواء على محور التقدم ومعالجة الطائرات المعادية ... قدر الامكان.

ي. لعد ذ ح /١٠١ ح ج

أولاً. التخصيص: تخصيص بطرية لاسناد كل من ف١ وف٢ و ف٣ اعتباراً من الساعة ١٦٠٠ يوم ١ آب ١٩٩٠.

ثانياً. الواجب: تطبيق النيران حسب الخطة النارية.

ك. وسائط التنسيق

أولاً. التوقيتات: ساعة (س) الساعة (٠٤٠٠) يوم ٢ آب ١٩٩٠.

ثانياً. الخطة النارية: يصدر لاحقاً.

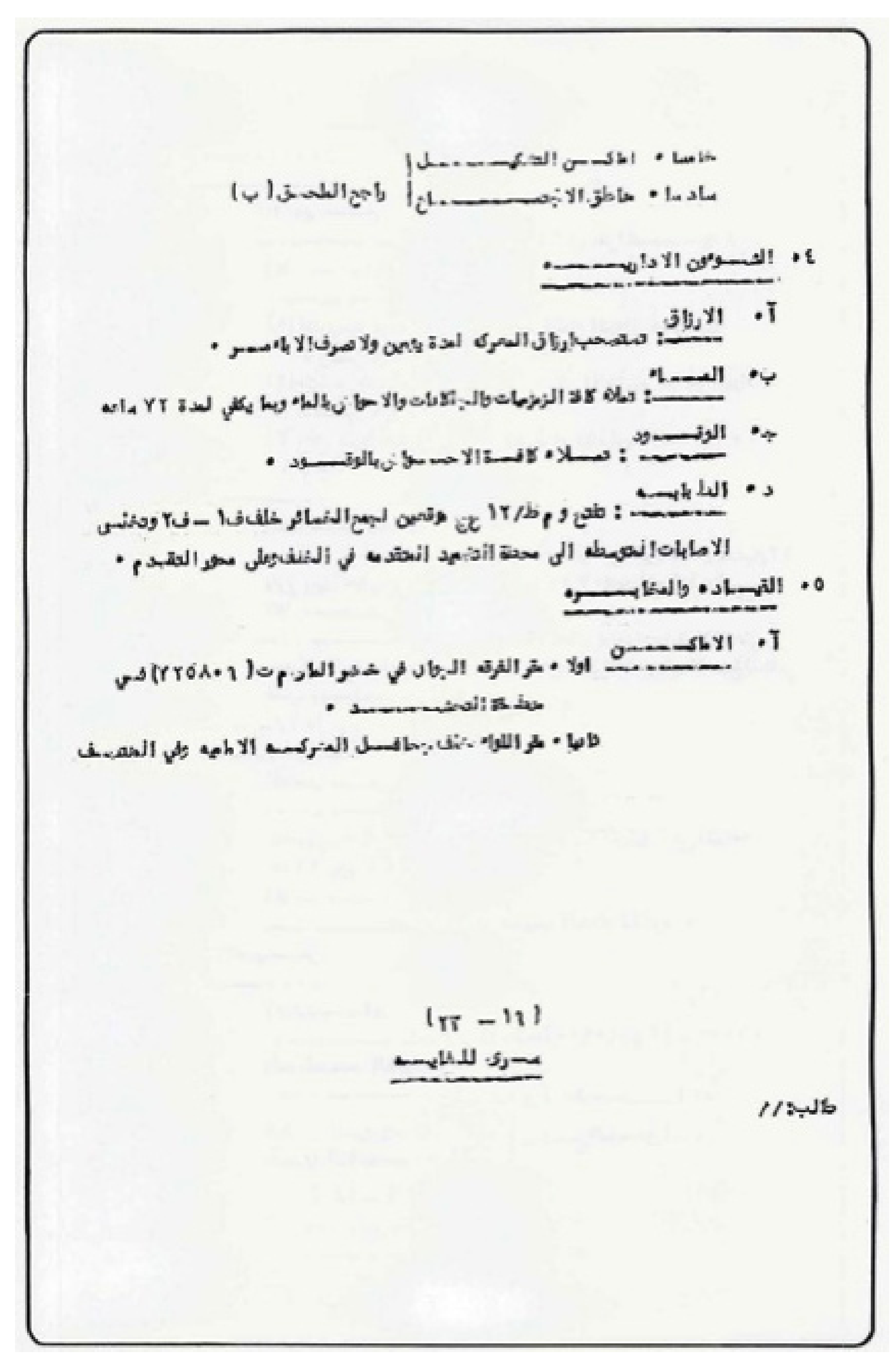
ثالثاً. خط الشروع وخطوط التقرير } راجع الملحق (ب)

رابعاً. الحدود الفاصلة

(١٨ - ٢٦)

سري للغاية

الصفحة الثامنة عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.



خامسا . اماكن التكديس |
سادسا . مناطق الاجتماع | راجع الملحق (ب)

٤. الشؤون الادارية

آ. الارزاق
: تستصحب ارزاق المعركة لمدة يومين ولا تصرف الا بامر .

ب. الماء
: دلالة كافة الزمزميات والتانكات والاحواض بالماء وبما يكفي لمدة ٧٢ ساعة

ج. الوقود
: تملأ كافة الاحواض بالوقود .

د. الطبابة
: تفتح م ط/١٢ بين موقعين لجمع الخسائر خلف ف١ - ف٢ وتخلى الاصابات المتوسطة الى محطة التضميد المتقدمة في الخلف على محور التقدم .

٥. القيادة والمخابرة

آ. الاماكن
اولا . مقر الفرقة البديل في شعيب الطارم ت(٢٢٥٨٠٦) في منطقة التحشد .

ثانيا . مقر اللواء يتنقل بناقلة المدرعة الامامية [illegible]

(١٩ - ٢٢)
سري للغاية

طالب//

الصفحة التاسعة عشر من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

سري للغاية

ب. الصمت الالكتروني

اولا . يفرض الصمت الالكتروني على كافة الاجهزة الالكترونية حتى ساعة (س).

ثانيا . يفرض الصمت الالكتروني عند التماس الاول وعند صدور الكلمة الجفرية (رمضان).

ثالثا . يرفع الصمت الالكتروني عند انطلاق الدائرة القصوى وعند صدور الكلمة الجفرية (ضرغام) من قبل مقر اللواء.

ج. الكلمات الجفرية

ت	الكلمة الجفرية	المعنى	صدر من قبل
آ.	رمضان	خرق الصمت الالكتروني	من قبل وحداتنا
ب.	ضرغام	رفع الصمت الالكتروني	مقر اللوائـــــا
ج.	نصر	اكمال س	مقر اللوائـــا

انتهـــى

المقدم الركن
غازي محسن مرزوك
و/ آمر جحفل لواء المشاة الالي الرابع عشر
الحرس الجمهوري

العقدم الركن
مهدي صالح شكطي
مقدم جحفل لواء المشاة الالي الرابع عشر
الحرس الجمهوري
أيلول ١٩٦٩

الذيـــل

الملاحـــق

الملحـق (آ) تقرير الاستخبارات.

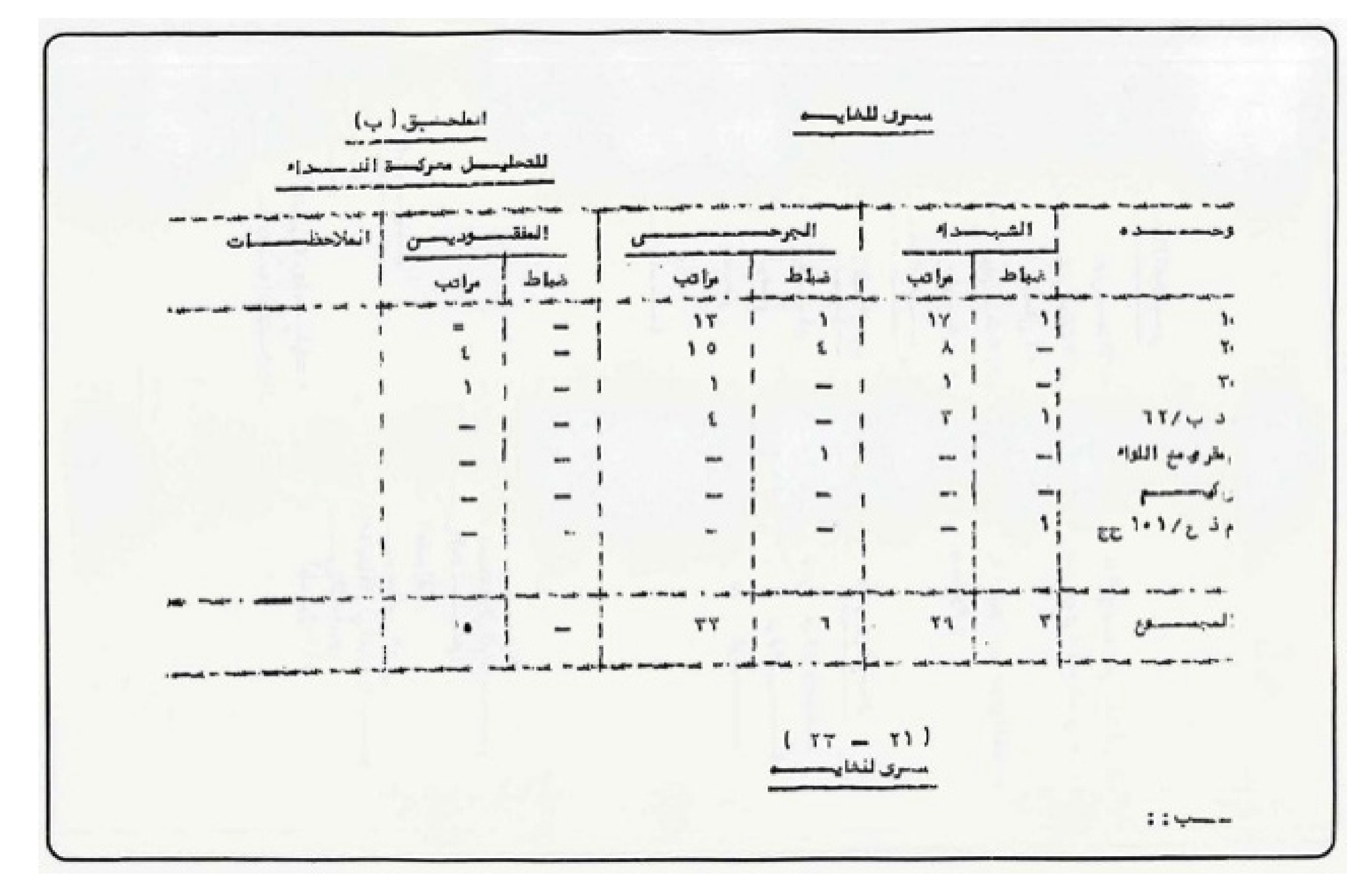
الملحـق (ب) شفافـة الترتيبات الهجومية.

(٢٠ - ٢٢)

سري للغاية

عبد الحميد : ..
طالب : //

الصفحة العشرين من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.



سري للغاية

الملحق (ب)

للتحليل معركة الشهداء

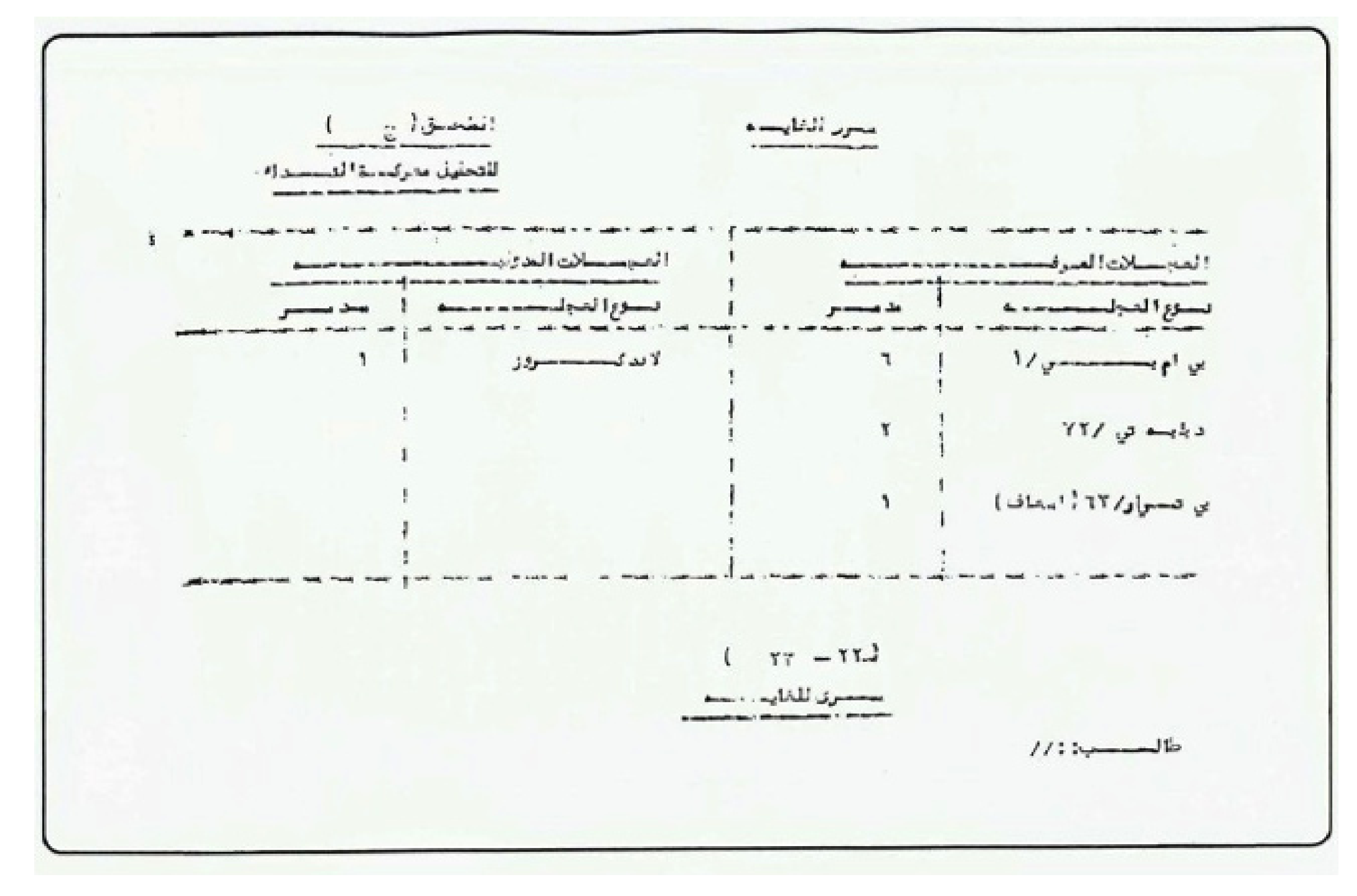
وحدة	الشهداء		الجرحى		المفقودين		الملاحظات
	ضباط	مراتب	ضباط	مراتب	ضباط	مراتب	
١٠	١	١٧	١	١٣	—	=	
٢٠	—	٨	٤	١٥	—	٤	
٣٠	—	١	—	١	—	١	
د ب/٦٢	١	٢	—	٤	—	—	
مقر مع اللواء	—	—	١	—	—	—	
ن كسم	—	—	—	—	—	—	
م ذ ح/١٠١ ££	١	—	—	—	-	—	
المجموع	٣	٢٩	٦	٣٢	—	٥	

(٢١ – ٢٢)

سري للغاية

ح ب : :

الصفحة الحادية والعشرين من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.



سري للغاية

الملحق (ج)

للتحليل معركة الصحراء

العجلات العرفية		العجلات العدو	
نوع العجلة	عدد	نوع العجلة	عدد
بي ام بي/١	٦	لاندكروز	١
دبابة تي/٧٢	٢		
بي تي ار/٦٢ (اسعاف)	١		

(٢٢ — ٢٢)

سري للغاية

طالب: //

الصفحة الثانية والعشرين من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

للتحليل معركة الـ...داء

مجمل صرفيات الأعتدة لوحدات ل مش الآلي ١٤/ ق م للفترة من ٢ آب ١٩٩٠ ولغاية ١٨ ...

ت	نوع العتاد	العدد
١	عتاد للمدفع ٨٢ ملم	١٠٠ طلقة
٢	عتاد متوسط للرشاشة بكتا	٦٢٥٠ طلقة
٣	عتاد خفيف للبندقية الآلية كلاشنكوف عيار ٧,٦٢ ملم	١٦٢٠٠ طلقة
٤	قنبرة هاون ٦٠ ملم	٢٠
٥	صواريخ مالوتكا	٥
٦	عتاد ١٢٥ ملم مسدد	٢٠٠
٧	عتاد ١٢٥ ملم انفلاق ذاتي	١٠٠
٨	عتاد ١٢,٧ ملم للرشاشة [illegible]	٢٨٠٠
٩	عتاد ١٤,٥ ملم للرشاشة [illegible]	٣٠٠٠
١٠	حاوية دخان كبيرة	١٠
١١	عتاد مسدس منايره ٢٦ ملم	٥٠
١٢	صاروخ إشارة يدوي	٣٠
١٣	صندوق عتاد هاون متوسط	٣٠٠ صندوق
١٤	عتاد ٧,٦٢ ملم مذنب	٧٠٠٠
١٥	عتاد مسدس ٩ ملم	٦٠
١٦	عتاد قاذفة ٤٠ ملم ضد الدبابات	١٥
١٧	عتاد قاذفة ٤٠ ملم ضد الأشخاص	١٢
١٨	عتاد قاذفة ٤٠ ملم رمانة هجومية	٣٠
١٩	عتاد قاذفة ٤٠ ملم رمانة دفاعية	١٥
٢٠	عتاد بندقية قاذفة ضد الأشخاص	٢٠ قنبرة
٢١	عتاد بندقية قاذفة ضد الدبابات	٢٥ قنبرة
٢٢	عتاد رشاشة بي كي سي	١٠٠٠
٢٣	عتاد رشاشة بي كي سي مذنب	٥٠٠
٢٤	عتاد ١٢,٧ ملم للرشاشة [illegible]	١٥٠
٢٥	رمانة هجومية	٥٠
٢٦	رمانة دفاعية	٣٠
٢٧	عتاد القاذفة ٣٠ ملم	١٥٠

(٢٣-٢٢)

سري للغاية

عبد الحميد : / ..

الصفحة الثالثة والعشرين من وثيقة تحليل معركة لواء المشاة الآلي ١٤ لفرقة المدينة المنورة.

الوثيقة رقم (٣)

الوثيقة رقم (٣) توجيهات من قائد الحرس الجمهوري.

سري للغاية وشخصي وعلى الفور

قيادة
قوات الحرس الجمهوري
الأركان العامة
(الحركات)
الرقم ٦٦٦
التاريخ ٥/٨/١٩٩٠

إلى / قائد قوات حمورابي ح ح
قائد قوات نبوخذ نصر ح ح
قائد قوات المدينة المنورة ح ح
قائد قوات بغداد ح ح
قائد قوات عدنان ح ح
قائد قوات الفاو ح ح
قائد القوات الخاصة ح ح

الموضوع / توجيهات السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ٥/٨/١٩٩٠

أمر السيد الرئيس القائد (حفظه الله) يوم ٥/٨/١٩٩٠ بما يلي :

١. ان النصر وفق قياداتنا واختياراتنا المستندة الى مبادئ حزبنا العظيم ليس في الاداء الجيد الذي تقوم به تشكيلاتنا عندما تكلف بواجب فحسب وانما يكمن اساسه في طبيعة الاهداف والنوايا التي تستند اليها القرار السياسي لهذا القرار العسكري.

٢. قد يحاول بعض العملاء او من تنقصهم التربية الوطنية والقومية الصحيحة ان يختبروا ردود فعلهم وحزمكم اتجاه عبث العابثين فيخرقوا الاوامر او يستهينوا بها وقد يحاول بعضهم اطلاق الرصاص ضد قواتنا. المطلوب الحزم وعدم التساهل وقطع الرقاب وليس التوقيف هو الاجراء الضروري المنتخب على حالات الخرق المتعمد للاوامر من غير سبب شرعي او محاولة اطلاق الرصاص ضد قواتنا ومن يسعى الى التظاهر المعتاد فلا عليكم ان لم تجدوا من يخرج في صفوفها لان الحزم في بدايته يجنبنا اجراءات قد تؤدي لاحقه ان الهدف الذي صممنا على انجازه بعون الله حتى لو كلفنا انهار من الدم يجب ان لا يهتز حتى لو كلفنا الخاسئون انهاراً من الدم والله المعين :

٣. تحياتي وتقديري العالي (تحيات السيد الرئيس القائد حفظه الله) لرجال قواتنا المسلحة الشجعان وفي طليعتهم رجال القادسية والله اكبر والعزة للعروبة .. الله اكبر والعزة للعراق.

نرجو اتخاذ ما يلزم وتنفيذ مضمونها بدقة وفوراً من قبل قادة القيادات وكافة الآمرين على مختلف المستويات واعلامنا.

الفريق الركن
اياد فتيح خليفة
قائد قوات الحرس الجمهوري
/ ٥/٨/١٩٩٠

سري للغاية وشخصي وعلى الفور

توجيهات صادرة من قائد قوات الحرس الثوري العراقي إلى قادة الفرق العسكرية مؤرخة بـ ٥/ ٨/ ١٩٩٠م.

فهرس المصطلحات

التسلسل	الرمز	المعنى
١	بط.خ	بطارية خفيفة
٢	بط١. ك.م ذح/١٠١ ح.ج	بطارية ١ كتيبة ميدان ذاتية الحركة ١٠١ حرس جمهورية
٣	بط	بطارية مدفعية
٤	بط. م.ط.م.م ١٨ د.ج فق مغ ١٢	بطارية مضادة للطائرات متوسطة محمولة ١٨ دفاع جوي لفرقة المغاوير ١٢
٥	د.ج	دفاع جوي
٦	جح	جحفل
٧	ح.ج	حرس جمهوري
٨	رع	رعيل
٩	رع.م.ط. من بط٢.ك.م.ط خ /٨٩٢	رعيل مدفعية مضادة للطائرات من بطارية ٢ كتيبة مضادة للطائرات خفيفة ٨٩٢
١٠	س. دب	سرية دبابات
١١	س.ق خ. ح.ج	سرية قوات خاصة حرس جمهوري
١٢	س من ق.ق.ن.ن ح.ج	سرية من قيادات قوات نبوخذ نصر حرس جمهوري
١٣	س.مش	سرية مشاة
١٤	س.مش. آ	سرية مشاة آلية
١٥	س.هـ.ص.	سرية هندسة صوله
١٦	ض ر	ضابط ركن
١٧	ض.ر٢.ح	ضابط ركن ٢ حركات

دليل رموز التقارير العراقية الخاصة بعملية الغزو

(المصدر: علي خليفوه، المقاومة الكويتية في الوثائق العراقية، ٣٨٤-٣٨٥).

التسلسل	الرمز	المعنى
١٨	ع.ر	عقيد ركن
١٩	فق	فرقة
٢٠	فق آ٥	فرقة الية ٥
٢١	فص	فصيل
٢٢	ف	فوج
٢٣	فل	فيلق
٢٤	ق خ	قوات خاصة
٢٥	ق ق .ب.د س	قيادة قوات بحرية ودفاع ساحلي
٢٦	ق. ق. ن.ن ح.ج	قيادة قوة نبوخذ نصر حرس جمهورية
٢٧	ق.ق توكلنا على الله ح.ج	قيادة قوة توكلنا على الله حرس جمهوري
٢٨	ق.ق .م.م. ح.ج	قيادة قوة مدينة منورة حرس جمهوري
٢٩	ك.د	كتيبة دبابات
٣٠	ك.ص	كتيبة صواريخ
٣١	ك.ص ١٨٥ د.ج. فل ٣	كتيبة صواريخ ١٨٥ دفاع جوي الفيلق ٣
٣٢	ك.م.م	كتيبة مدفعية متوسطة
٣٣	ك.م.ط.خ	كتيبة مضادة للطائرات خفيفة
٣٤	ل	لواء
٣٥	لمش	لواء مشاة
٣٦	لمغ	لواء مغاوير
٣٧	ل.ق.خ	لواء قوات خاصة
٣٨	م.ت	مربع تربيع (للخرائط)
٣٩	مج	مجموعة
٤٠	مج . قت	مجموعة قتال
٤١	هـ.م	هندسة ميدان

دليل رموز التقارير العراقية الخاصة بعملية الغزو

(المصدر: وثائق مركز البحوث والدراسات الكويتية المنشورة في كتاب علي خليفوه، المقاومة الكويتية في الوثائق العراقية، ٣٨٤-٣٨٥).

المرفق "٦" للتقرير العسكري النهائي

بسم الله الرحمن الرحيم

وثم/٩/د/٥٢/٨٤م

٢٩ يوليو ١٩٩٠

تقرير معلومات عن النشاط العراقي على الحدود الكويتية

تفيد المعلومات المتوفرة بما يلي :-

١. بدأ العراقيون بالحفر والتخفيه للذخيره والامدادات والآليات وكذلك عمل خنادق إتصال .

٢. بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٧ توجهت شاحنات عسكريه محمله بصواريخ (أرض/أرض) إلى منطقة أم قصر .

٣. بتاريخ ١٩٩٠/٧/٢٨ توجهت عدد ٤ شاحنات عراقيه محمله بصواريخ (أرض/أرض) إلى منطقة أم قصر.

برقيات قوة الحرس التابعة للجيش الكويتي التي أبلغت عن التحشدات العراقية وبداية اختراق الحدود الكويتية

١. الساعة ٢٠٣٠ مشاهدة تحركات من العراقيين مقابل مركز الصقيعية وبحرة حونشان .

٢. الساعة ٢٠٥٥ مشاهدة رتل يقدر ٥٠ آلية عند خط الجامعة مقابل مركز أبرق الحباري .

٣. الساعة ٢١١٠ وصول جزء من الرتل السابق في الفقرة (٢) إلى مركز أبرق الحباري وتقدر بعدد ٣٠ آلية خفيفة وتبعد ٦٠٠ متر عن المركز شمالا .

٤. الساعة ٢١٢٠ تمركزت عدد ٣٠ آلية بالقرب من مركز أبرق الحباري بمسافة ٦٠٠ متر بعد تجاوزهم خط الجامعة ويقومون برمي طلقات إنارة .

٥. الساعة ٢١٢٠ مشاهدة أضواء رتل مدرعات متجهة من الشرق إلى الغرب عند الخط المشترك مسافة ٢كم تقريبا أمام مركز الحليبة وعدد المدرعات ٢٢ مدرعة ومعهم عدد ٤ بلدوزر تقوم بالحفر .

٦. الساعة ٢٢٢٠ تم إطلاق النار على دورية كويتية عند مركز الشقايا ولم تحدث أي إصابات .

٧. الساعة ٢٢٢٠ مشاهدة أضواء كثيرة أمام مركز الحليبة متجهة من الشمال إلى الجنوب باتجاه حدودنا وتبعد حوالي ١½كم وقامت بالانتشار إلى مجموعتين شرقا وغربا وتبعد عن بعضها البعض ١كم ومازالت متحركة .

(المصدر: التقرير العسكري للجنة تقصي الحقائق عن الغزو العراقي الآثم في ٢/٨/١٩٩٠م)

. الساعة ٥٠ تحركات آليات عراقية متجهة من صفوان وتتجه شرق صفوان داخل حدودهم . وشمال مركز العازمية مسافة ١٥ كم .

. الساعة ٥٥ أنوار كثيرة أمام مركز جريشان العراقي .

. الساعة ٢٢٥ بعض الآليات العراقية المتمركزة بالقرب من مركز ١١ باري انسحبت باتجاه أراضي العراقية

نموذج رقم ك لا/٢

(١)

الجيش الكويتي

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الرقم المتسلسل	
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١٤١١هـ ٠٢٠/١/٨/١٩٩٠م

من ضابط خفر الكتيبة ٧٥

الى ضابط مركز العمليات بقيادة قوة حرس الحدود

للعلم رئيس مركز العمليات المشتركة / رئيس هيئة الاستخبارات / الأمن العسكري

درجة السرية: محظور

رقم المنشىء: س ١٦٥/١٧٧٩

الاشارة: برقية ضابط خفر السرية الثالثة رقم ٣٢٢٤ تاريخ ١/٨/١٩٩٠م

شاهدت دورياتنا الموجودة على الخط المشترك بأنه يوجد تحركات من قبل الطرف الثاني مقابل المركز الصغير شمالاً، سوف نوافيكم بأي مشاهدات أخرى

[illegible]

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٠٤٠	ل/م	أحمد همرس	٠٢٥	ل/م	محمد كريم

نموذج رقم ك ٤/٦

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١/٨
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جدًا		١٠/١/١٤١١هـ ٠٠٥٠ ١/٨/١٩٩٠م

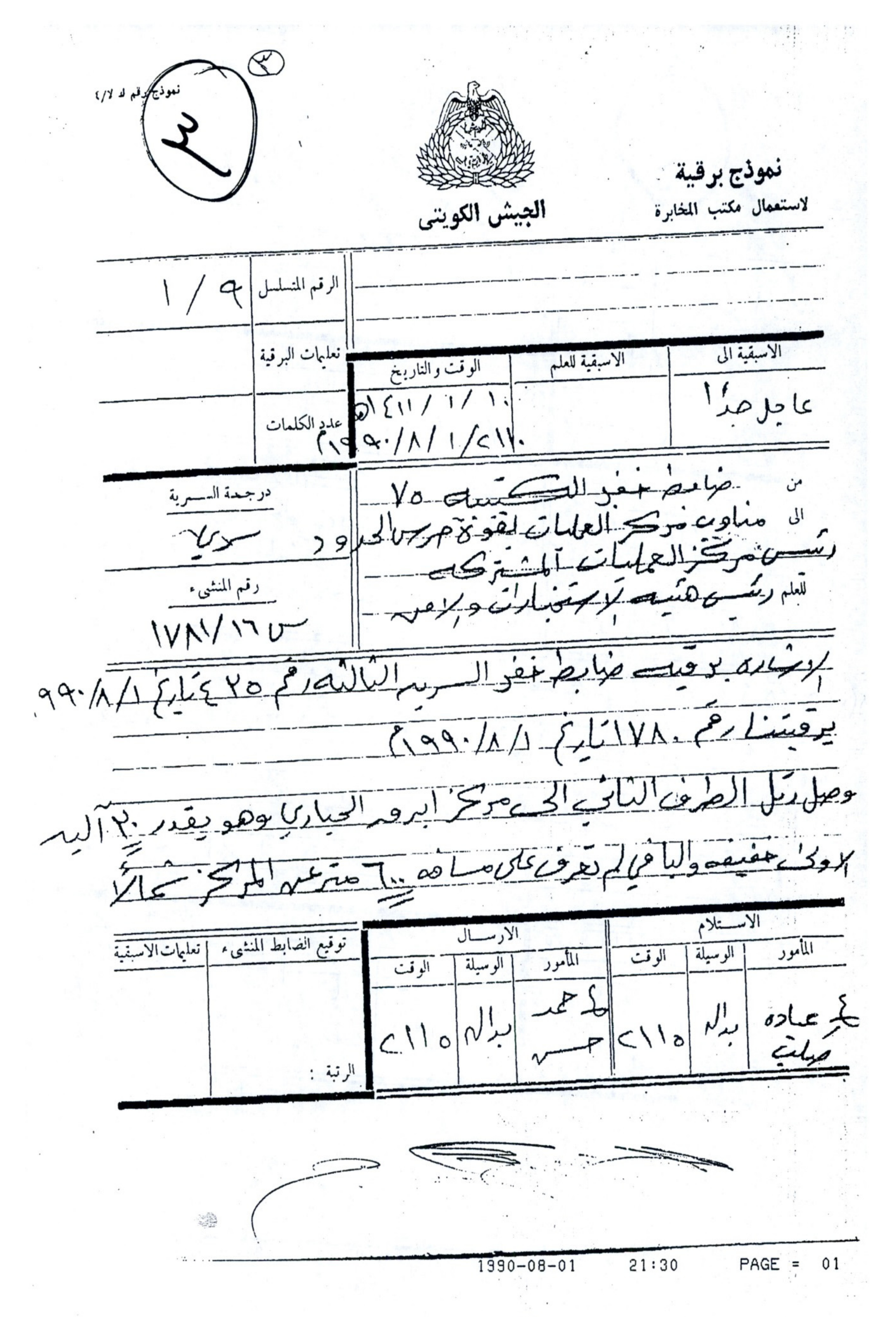
من: ضابط خفر الكتيبة ٧٥/
الى: مناوب مركز العمليات بقوى حرس الحدود / رئيس مركز العمليات المشتركة
للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات ع/امر

درجة السرية: سري
رقم المنشيء: س/١٦/١٧٨٠

الاشارة برقية ضابط خفر السرية الثالثة رقم ٤٢٤ تاريخ ١/٨/١٩٩٠م
برقيتنا رقم ١٧٧٩ تاريخ ١/٨/١٩٩٠م
ان شاهد رتل يقدر بخمس آليات عند خط الجامعة مقابل مركز ابرق الحبارى

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشيء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٠١٠٠	هـ	ع خالد خلف	٠١٠٠	هـ	ع عبادة مركب

1990-08-01 22:21 PAGE = 01



نموذج رقم ك ل/٤

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٩ / ١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	١٩

الأسبقية الى	الأسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١٤١١هـ ٢١١٠/١/٨/٩٠

من: ضابط خفر الكتيبة ٧٥

الى: مناوب مركز العمليات لقوة حرس الحدود
رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والامن

درجة السرية: سري

رقم المنشئ: س١٦/١٧٨١

اشارة برقية ضابط خفر السرية الثالثة رقم ٢٥٤ تاريخ ١٩٩٠/٨/١
برقيتنا رقم ١٧٨٠ تاريخ ١٩٩٠/٨/١م

وصل رتل الطرف الثاني الى مركز ابرق الحباري وهو يقدر ٢٠ آلية
الوك خفيفة والباقي لم نتعرف على مسافة ٦٠٠ متر عن المركز شمالاً

الاستلام			الارسال			توقيع الضابط المنشئ	تعليمات الاسبقية
المأمور	الوسيلة	الوقت	المأمور	الوسيلة	الوقت		
عادة صيلبي	بدالة	٢١١٥	احمد	بدالة	٢١١٥	الرتبة :	

1990-08-01 21:30 PAGE = 01

FONDIER OPERATAONAL CENTER 012 P01

(٤)

نموذج رقم ك ٧/٤

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١٠ / ١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	٦

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١١ ٤١ ٥ ٢١٠/١١/٨/١٩٩٠

درجة السرية	سري
رقم المنشىء	س ١٦/ ١٧٨٢

من: ضابط خفر الكتيبة ٧٥
الى: معاون مركز العمليات بقوة حرس الحدود
رئيس مركز العمليات المشترك
للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات و ا. ع

إشارة برقية ضابط خفر السير الثالث رقم ٤٢٦ بتاريخ ١/٨
نرجو تشعرنا رقم ١٧٨١ بتاريخ ١/٨/١٩٩٠م
نعلمكم بأن الرتل تمركز بالقرب من مركز أبرق الحبارى وبقدر
الآليات ٢٠ آلية بمسافة ٦٠٠ متر عن المركز بعد نقطة
خط الجامعة ويطلقون طلقات إنارة
للإجراء اللازم

تعليمات ا	توقيع الضابط المنشىء	الارسال - الوقت	الارسال - الوسيلة	الارسال - المأمور	الاستلام - الوقت	الاستلام - الوسيلة	الاستلام - المأمور
	الرتبة :	٢١٢٥	بدالة	ع حمد حسن	٢١٢٥	بدالة	ع عبادة صالح

1990-08-01 21:43 PAGE = 01

نموذج رقم ل ل ٢/

٢ ٥

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١/٢
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١٤١١ هـ ٢١٢٠/١/٨/١٩٩٠م

درجة السرية: [illegible]

رقم المنشئ: ١٧٨٨/١١٢

من: آمر اللواء [illegible]

الى: [illegible]

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والرصد

الحاقاً ببرقيتنا السرية الأولى رقم ح ح د/١ بتاريخ ١/٨/١٩٩٠ عن تحركات دوريتنا الموجبة شاهدت من تمام الساعة ٢١٠٠ أضواء وسط مدرعات متجهة من الشرق إلى الغرب تبعد عن خط الاشتراك ٥ كيلو تقريباً وعند اقترابهم من مركز الرتيلي تحركت الآليات للجهة بخلف مركز الرتيلي وعددهم ٢٢ آلية مدرعة وتبعد عن خط الاشتراك ٤ كيلو ومعهم عدد أربع بالدوزر تقوم بالحفر خلفهم وتبعد عن الخط الاشتراك ١/٢ كيلو خلف مركز الرتيلي وكذلك بالقرب منها أضواء آليات متحركة للعلم

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
		٢١٤٥	٥ / ١	[illegible]	٢١٤٥	٥ / ١	[illegible]

نموذج رقم ك لا/٢

٨

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١١ / ١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠ / ١ / ١٤١١هـ ٢٢٤٠ / ١ / ٨ / ١٩٩٠م

درجة السرية	سري
رقم المنشىء	س ١٦ / ١٧٨٢

من: ضابط خفر الكتيبة ٧٥

الى: مناوب مركز العمليات بقوة حرس الحدود

رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والأمن

إشارة برقية خفر السرية الأولى رقم ٢٩١٨ تاريخ ١/٨/١٩٩٠م

برقيتنا رقم ١٧٨٢ تاريخ ١/٨/١٩٩٠م

١- نعلمكم بأن دورية مركز الشقايا أبلغتنا بأن تقدمت عليهم مجموعة راجلة من جهة العبيد من العراقيين وقامت بإطلاق النار عليهم بتاريخ ١/٨/١٩٩٠م الساعة ٢٢٠٥ ولم يحدث أي إصابات

٢- سنوافيكم بأي مشاهدات أخرى

٣- لإجراء اللازم

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
		٢٢٢٥	ه	ع خالد	[illegible]	ه	خالد

نموذج رقم ك ل/١

د

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٤/١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١٤١١هـ ٢٢٤٠/١/٨/١٩٩٠م

درجة السرية: سري

رقم المنشىء: م/١١٢/١٧٨٩

من: آمر الكتيبة ٧٠٢

الى: مندوب مركز العمليات بقوة حرس الحدود
رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والأمن

(إلحاقاً ببرقية آمر السرية الأولى رقم ٧٢٦ تاريخ ١/٨/١٩٩٠)

نشاهد أضواء آليات كثيرة متوجهة من الشمال إلى الجنوب باتجاه حدودنا وتبعد حوالي ٤ كم تقريباً وقامت بالانتشار إلى مجموعتين شرقاً وغرباً وتبعد عن بعضها البعض تقريباً ١٠ كم ولم تثبت للآن ومازالت متحركة

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
		٢٢٤٠	ل	[illegible]	٢٢٤٠	ل	رجب [illegible]

نموذج رقم ل ل/٣

(٨)

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١/١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١٠/١/١٤١١هـ ١٩٩٠/٨/١/٢٢٥٠م

درجة السرية: سري

رقم المنشىء: ٤٧٢

من: آمر السرية الثالثة

الى: آمر الكتيبة ٧٠

شا: مساعد العمليات قوة حرس الحدود/

للعلم: رئيس مركز العمليات المشترك هيئة الاستخبارات/ عمه

مدير مكتب رئيس الأركان

في تمام الساعة ٢٢٢٥ بتاريخ ١٩٩٠/٨/١م نشاهد تحركات آليات عسكرية من الطرف الثاني متجهة من مركز سفوان العراقي وتتجه شرقاً من سفوان داخل حدودهم وشمالاً من مركز العازمية بمسافة ١٠ كيلومتر تقريباً وشاهدنا جميع بوامض أنوار الآليات وسمع أصوات آليات ثقيلة

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال			الاستلام		
		الوقت	الوسيلة	المأمور	الوقت	الوسيلة	المأمور
	الرتبة :	٢٢١٠	بدالة مشفرة	ط صالح عشبان	٢٢١٠	بدالة مشفرة	محمد كريم

نموذج رقم ك ل ٢/٧

٥

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١/١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جدًا		١٠ / ١١ / ١٤١١هـ ٢٢٠٥ / ٨ / ١١ / ١٩٩٠م

من: آمر مركز جريشان

الى: آمر السرية الأولى / آمر التيبه ٧٠

صاحب مركز العمليات بقوة حرس الحدود

مركز العمليات المشتركة / قسم الاستخبارات والأمن

مدير مكتب رئيس الأركان

درجة السرية: سري

رقم المنشىء: ٢٧

نعلمكم بأن شاهد عند مركز جريشان العراقي أنوار لشيء غير اعتيادي للأهمية

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٢٢١٠	بدالة مشفرة	رقيب ١ محمد منصور	٢٢١٠	بدالة مشفرة	رقيب طباخ

نموذج رقم ك ل/٤

١٠

الجيش الكويتي

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الرقم المتسلسل	١/١٢
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت و التاريخ
عاجل جداً		١٤١١/١/١٠هـ ١٩٩٠/٨/١/٢٢٢٥م

من: ضابط مناوب الكتيبة ٧٥

الى: مناوب مركز العمليات بقوة حرس الحدود
رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: مدير مكتب رئيس الاركان / رئيس هيئة الاستخبارات والامن

درجة السرية: سري

رقم المنشيء: س ١٦/١٧٨٥

إشارة برقية ضابط خفر مركز ابرق الحباري رقم ٤٢٧ تاريخ ١٩٩٠/٨/١

١- نعلمكم بأن جميع الآليات من القوة المتمركزة بالقرب من مركز ابرق الحباري انسحبت باتجاه اراضي الطرف الثاني وسوف نعلمكم بما يستجد من الامور لاجراءاتكم [?]

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشيء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٢٢٤٥	بدالة مشفرة	[illegible] حسين	٢٢٤٥	بدالة مشفرة	عبادة مطلب [?]

1990-08-01 23:56 PAGE =

1990-08-02 01:42 4814506 COMMUNICATION CENTER ARMY HEAD Q 005 P01

10-08-02 01:37 4844621 FRONDIER OPERATAONAL CENTER 006 P01

(١١)

(٥)

نموذج رقم ك ٧/٤

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	١/٢٠
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الأسبقية الى	الأسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١١/١/١١٤١هـ / ١٠/٢/٨/١٩٩٠م

من: آمر مركز الرقعي

الى: آمر اللواء ٨٠ / [illegible] مركز العمليات [illegible]
رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: [illegible]

درجة السرية: سري

رقم المنشئ: ٩٢

نعلمكم بأن شاهدنا في تمام الساعة ١١٥ تاريخ ٢/٨/١٩٩٠م
تقدم مدرعات مع [illegible] العدد المنظور من ٤ الى [illegible]
وتوقفوا عند الخط المشترك والتقدم بدون [illegible]

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشئ	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	١٢٠٥	٥/٢	٤/ صالح عباس	١٢٠٥	٥/٢	٤/ عارف مكلب

1990-08-02 01:38 PAGE = 01

1990-08-02 01:46 PAGE = 01

نموذج رقم ك ٧/٢

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٢١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١١/١/١٤١١ ٠٠٢/٨/٩٠

من: [illegible]

الى: [illegible] مركز عمليات القوة البرية

[illegible] مركز العمليات المشتركة

للعلم: [illegible] رئيس الاركان + [illegible]

درجة السرية: سري

رقم المنشئ: ١٧٨/١٦ س

[illegible] تقدم الى مركز [illegible] حوالي [illegible] + [illegible] المركز خارج سور المركز [illegible] لكم

الاستلام: المأمور	الوسيلة	الوقت	الارسال: المأمور	الوسيلة	الوقت	توقيع الضابط المنشىء	تعليمات الاسبقية
[illegible]	م	[illegible]	[illegible]	م	٢٠٠	الرتبة :	

1990-08-02 02:06 4844621 FRONDIER OPERATANAL CENTER 011 P01

FRONDIER OPERATAONAL CENTER 016 PO

نموذج رقم له ٧/٤

(١٤)

الجيش الكويتى

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الرقم المتسلسل	٢/١
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
فورى		١١/١/١٤١١ ٠٢٤٥/٢/٨/٩٠

درجة السرية: سرى

رقم المنشىء: ١٧٩٠

من: آمر اللواء ٣٥
الى: ... مركز ... العبدلي
... مركز العمليات المشترك
للعلم: ...

نعلمكم بان الطرف الثاني احتل المراكز التالية

١- مركز ... العبدلي
٢- مركز ...
٣- مركز ...
٤- مركز ...
٥- ...

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٠٢٥٠	...	...	٠٢٥٠	...	...

1990-08-02 03:00
1990-08-02 03:04 PAGE = 01

-02 03:28 4814506 COMMUICATION CENTER ARMY HEAD Q 013 P01
2 03:23 4844621 FRONDIER OPERATAONAL CENTER 018 P01

نموذج رقم ١

(١٥)

الجيش الكويتي

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الرقم المتسلسل	
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الوقت والتاريخ	الأسبقية للعلم	الأسبقية الى
١١/١/١٤١١هـ ٢٠٠/٢/٨/١٩٩٠م		عاجل جداً

درجة السرية: سري

رقم المنشىء: ١٧٨٧/١٦٥

من: ضابط مخفر [illegible] ٧٥

الى: [illegible] العمليات [illegible]
رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: [illegible]

الإشارة لمخابرتنا رقم ١٧٨٦ في ٢/٨/١٩٩٠م لقد تم عبور أفراد [illegible]
قوات [illegible] [illegible] الساعة ٢٣٢٥ [illegible]
عن الموقع وانقطع الاتصال بيننا وبين المركز [illegible] منذ ذلك الوقت
[illegible]
[illegible]
٢- [illegible]

تعليمات الا[illegible]	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٠١٠	٥	[illegible]	٠١٠	٥	[illegible]

(٥)

1990-08-02 03:24 PAGE = 01
1990-08-02 03:31 PAGE = 01

1990-08-02 04:11 4814506 COMMUNICATION CENTER ARMY HEAD Q 021 P
1990-08-02 04:07 4844621 FRONDIER OPERATAONAL CENTER 030 P

(١٦)

نموذج رقم د ٧/١

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٨/٢	
تعليمات البرقية		
عدد الكلمات		

الأسبقية الى	الأسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
فوري		١٤١١/١/١١هـ ٣٣٠/٢/٨/١٩٩٠م

من: آمر الكتيبة / ٧٠

الى: مندوب مركز العمليات لقوة حرس الحدود / رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والأمن / مدير مكتب رئيس الأركان

درجة السرية: سري

رقم المنشيء: ١٧٩١

لاحقاً لبرقيتنا رقم ١٧٩٠ تاريخ ٢/٨/١٩٩٠م نعلمكم بأن الطرف الثاني لاحتلال مركز أم قصر ومركز المزارع انقطع الاتصال معه بعد تقدم الطرف الثاني عليه للعلم

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشيء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٣٤٠	هـ م	رقيب محمد	٣٤٠	هـ م	عريف سعيد مبارك

حسب ... ٤٠٨

1990-08-02 04:08 PAGE = 01
1990-08-02 04:14 PAGE = 01

نموذج رقم لد لا/٤

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٣/٢			
تعليمات البرقية		الوقت والتاريخ	الأسبقية للعلم	الأسبقية الى
عدد الكلمات		١١/١/١٤١١هـ ٤٢٥ / ٢/٨/١٩٩٠م		عاجل جداً

درجة السرية: سري	من: ركن ثاني عمليات وتدريب باللسية ٥/٦
	الى: مناوب مركز العمليات بقوة حرس الحدود / ومتابعة العمليات المشتركة
رقم المنشىء: ١٦٤/١٧٨٨	للعلم: رئيس الهيئة م/ رئيس الأركان

الإشارة برقيتنا رقم ١٧٨٧ تاريخ ٢/٨/٩٠ نعلمكم أنه في تمام الساعة ٣٠٠
تم احتلال مركز البوق الحيدري وأخذ المركز المنسحبون حسب بلاغ
عايد عامر جبل

٢- سنوافيكم بما يستجد فيما بعد

٣- للاطلاع أتكلم

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٤٤٣	ع م	رقيب محمد عايض	٤٤٣	ع م	رقيب عبد... سليمان

1990-08-02 04:47 PAGE = 01

نموذج رقم ل ل/٣

نموذج برقية

لاستعمال مكتب المخابرة

الجيش الكويتي

الرقم المتسلسل	٩/٢٠
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١١/١/١٤١١هـ ٢/٨/١٩٩٠م

من: ركن ثاني عمليات وتدريب باللبنية /١٥

إلى: مساعد مركز العمليات بقوة حرس الحدود / رئيس مركز العمليات المشتركة

للعلم: رئيس هيئة الاستخبارات والأمن / مدير مكتب رئيس الأركان

درجة السرية: سري

الرقم المنشئ: ١٧٩١/ك٥

الإشارة رقم تنشأ ١٧٩٠ تا: ٤١ ٢/٨/١٩٩٠م

١- نأنه يوجد تقدم على مركز أبرق الخباري من جهة الشمال بالإضافة إلى القوة السابقة والقوة الجديدة تقدر بحوالي من ٨٠ آلية ثقيلة مع كشافات مع ٣٠ آلية من جهة الشرق مقابل كيلو ١٤ من السعيد متجهة إلى مركز أبرق الخباري

٢- سنوافيكم بما يستجد من أمور

٣- للاجراء اتكم

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة:	٢٥م	له	محمد حسن	٢١٥	ع م	ع سيارة و طلب

نموذج رقم ك ل/٤

الجيش الكويتي

نموذج برقية
لاستعمال مكتب المخابرة

الرقم المتسلسل	
تعليمات البرقية	
عدد الكلمات	

الاسبقية الى	الاسبقية للعلم	الوقت والتاريخ
عاجل جداً		١١/١١/١٤١١هـ ٦٢٠ /٢/٨/١٩٩٠م

من: ركن ثاني عمليات ... بالقيادة
الى: [illegible] مركز العمليات ... / رئيس مركز العمليات المشتركة
للعلم: رئيس الهيئة ... [illegible]

درجة السرية: سري [illegible]

رقم المنشىء: ١٧٢/١٦

اشارة [illegible] رقم ١٧٩١ تاريخ ٢/٨/١٩٩٠م
[illegible] تم احتلال [illegible]
وتم [illegible] جميع الاجهزة
[illegible]
[illegible]

تعليمات الاسبقية	توقيع الضابط المنشىء	الارسال: الوقت	الارسال: الوسيلة	الارسال: المأمور	الاستلام: الوقت	الاستلام: الوسيلة	الاستلام: المأمور
	الرتبة :	٦٢٠	[illegible]	رقيب محمد [illegible]	٦٢٠	[illegible]	[illegible]

1990-08-02 06:41 PAGE = 01

فهرس الجزء الثاني